مذكرات
الرئيس علي كافي

من المناضل السياسي إلى القائد العسكري

1962 - 1946

قناة الجزائر
algeriachannel.net

مذكرات
الرئيس علي كافي

من المناضل السياسي إلى القائد العسكري

1946 - 1962

قناة الجزائر
algeriachannel.net

دار القصبة للنشر
ص.ب 3 حي سعيد حمدين - حسين داي - الجزائر 16012

قنـــــاة الجزائـــــر
algeriachannel.net

© حقوق الطبع محفوظة للناشر
دار الحضارة للعلم
ردمك: 4 – 155 – 44 – 9961
الإيداع القانوني: 99 – 944

إهـــداء

إلى روحي الشهيدين والدي الشيخ الحسين كافي
وعمي الشيخ بلقاسم كافي.
وإلى روح كل شهيد استشهد من أجل جزائر حرة مستقلة وكريمة.
وإلى كل ضحايانا من أجل غد أفضل.
إلى كل مجاهد ومجاهدة وفدائي وعميل.
إلى كل رفقاء الدرب والمسيرة النضالية في الحركة الوطنية
إلى كل قلم خط كلمة حق في زمن القهر والبطش والظلام
إلى كل هؤلاء بعض ما تذكرت.

قنـــــاة الجزائـــــر
algeriachannel.net

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد خاتم المرسلين وإمام المجاهدين

لماذا هذه المذكرات ؟

عندما كنت سفيرا في الكثير من عواصم أقطار الوطن العربي بدءا من القاهرة، مرورا ببيروت، دمشق، طرابلس، وانتهاء بتونس، وبطبيعتي بالسياسيين والمثقفين والكتاب العرب صلات صداقة وود حميمين، وكنت أحدثهم كثيرا عن نضال الشعب الجزائري وكفاحه وجهاده منذ الثلاثينيات لغاية اليوم، وأقدم لهم تجربتي في ذلك، وكان حديثي يلقى استحسانا لديهم، ويدفعهم الى مطالبتي بكتابة مذكراتي، وأمام الحاحهم على بالكتابة، وجدتني أقضي الأيام والليالي في محاولة استرجاع المشاهد والوقائع التي عشتها، لتسجيلها وكتابتها.

وشجعني على ذلك مجموعة من الاطارات التي كانت تعمل معي ضمن المؤسسة الدبلوماسية، ومنظمة المجاهدين، وجميع الإطارات.

وكم كانت الصعوبة كبيرة والعمل شاق ومرهقا. وأنا أعيد المشاهد لأعيش تجربة فريدة من نوعها وهي أقسى من الممارسة نفسها أيام كنت مناضلا في حزب الشعب الجزائري أو مجاهدا في الثورة أو قائدا للولاية الثانية، أو دبلوماسيا لقطر عربي يحمل وعيدا ضخما تاجه هو ثورة أول نوفمبر.

رجعت بجميع أحاسيسي ومشاعري الى أكثر من خمسين سنة من حياتي. لأعيد بناءها من جديد. وبدأت تتزاحم على ذاكرتي صور أيام النضال والكفاح، التعليمات والأوامر، التي كانت تأتينا من زملاء الجهاد شفهيا، أو نكتبها في كف اليد، خشية أن تسقط في أيدي الادارة الفرنسية، ولم يكن لنا من المكتوب سوى القوانين الأساسية والداخلية والمذكرات.

ولم يكن باستطاعتي العودة الى وثائق الثورة والاستعانة بها في بلورة بعض المواقف والمشاهد، لأن الكثير منها ضاع أو لايزال العدو يحجبها عنا، رغم مطالبتنا المتواصلة باسترجاعها.

ويزيد الشكل تعقيدا، هو أن السجلات والتقارير والمحاضر والتوجيهات التي كانت تكتب داخل كل ولاية، ضاعت في خضم الصراعات التي عرفتها الجزائر عشية الاستقلال.

ان معظم قادة الثورات العظيمة يحجمون سعوبة في نقل الاحداث التي شاركوا فيها، لأن هناك فرقا شاسعا بين الممارسة في الميدان أثناء الثورة، وبين الواقع الجديد الذي تكشف عنه الانتصارات التي تحققها هذه الثورة.

لهذا، نجد الكثير ممن يسجلون مذكراتهم يقدمون أعمالهم ووثائقهم وكأنهم مراقبون، ويتسون البعد الانساني لمشاركتهم في الثورة، والذي يعطي للأحداث نكهتها الخاصة، ويجعلنا نعيشها مرة أخرى، وباعتبار أننا لم نقم بحرب، وانما بثورة، ولست على النظام الاستعماري فحسب، بل كذلك على أنفسنا واضعين قوله تعالى : ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ نصب أعيننا فاننا لابد أن نسجل هذه الجوانب سلبياتها وايجابياتها.

والانسان مهما كانت وظيفته ومنصبه في الحياة فهو كتلة من الأحاسيس والمشاعر، وليس معصوما من الخطأ، لأنه من لحم ودم.

وأنا إذ أقدم على تسجيل هذه المذكرات فانني أحاول جهد المستطاع تسليط الضوء على مسيرة نضالية، ذات امتدادات داخل وخارج الثورة، وأرى أنه من واجبي التعرض لها. وأدرك أنه من الصعب أن أستحضر جميع الوقائع والاحداث التي كنت طرفا فيها، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

فضلت عدم ذكر الكثير من الأسماء، التي لعبت أدوارا مختلفة في الثورة، كما تجنبت التفاصيل حتى لا أضيع فيها.

ويقيني أن هذه الشهادة الحية عن الثورة، يعود الفضل في تسجيل بعضها الى المرحوم عيسى مسعودي[1]، ومحمد مرزوق[2]، لكن الفضل في ظهورها بهذه الصيغة يعود الى الصحفيين: سعد بوعقبة وعبد العالي رزاقي. فشكرا لهم جميعا على مدهم لي يد المساعدة.

ولاشك أن هذه المذكرات ستكون ذات قيمة تاريخية لأنها رصدت الثورة من داخلها، ووضعت لأول مرة، وثائق ومعلومات، عن تنظيم محكم لولاية تاريخية استطاعت أن تضحي بقادتها، وتترك بصمات في تاريخ الثورة الجزائرية وتدفع بها نحو الانتصار النهائي. ولعل أحداث عشرين أوت 1955 خير دليل على هذه العظمة باعتبارها صورة مصغرة لما جرى في بقية الولايات التاريخية.

ويبقى السؤال: لماذا هذه المذكرات تصدر الآن بالذات؟

---

1) عيسى مسعودي مؤسس صوت الجزائر الذي كان يبث من تونس، وقال عنه بومدين: تحرير الجزائر نصفه لجيش التحرير والنصف الآخر لعيسى مسعودي

2) محمد مرزوق: مجاهد، مدير وكالة الأنباء ووزير الإعلام والثقافة.

أعتقد أن الجيل الصاعد أصبح في حاجة ماسة الى معرفة ما قام به أسلافه من إنجازات عظيمة، كما أنه في حاجة الى الاطلاع على الحقائق والمعلومات من أفواه أصحابها، لربط حلقات المسيرة التاريخية لشعبنا وبذلك نحقق التواصل بين كل الأجيال ... الى جانب حاجة المؤرخين والدارسين والباحثين، الى شهادات الرجال الذين شاركوا في صنع الاحداث في وطننا العربي لتقيم تاريخ أمتنا. ومما لاشك فيه أن التشريد الذي لحق بالثورة الجزائرية أساسه التزام صانعيها بالسكوت «والسر»، وعدم مبادرة المؤرخين والباحثين والدارسين الجزائريين بالعمل على تسكين الرأي العام الوطني والدولي من الاطلاع عليها واكتشاف عظمتها ودورها التاريخي في تحرير الشعوب.

ومهما كانت قيمة الشهادة التي أقدمها اليوم، فهي تضاف إلى شهادات من سبقوني في النضال.

وأمل أن تكون خطوة نحو تسجيل حيّ لتاريخ ثوراتنا وقدوة حسنة لتجربة مليئة بالنضال الوطني، ذلك أن هذه المذكرات تحاول أن ترصد أحداثا وحقائق، تكشف لأول مرة، في تاريخ الثورة.

ان الاستعمار، كما كان معاشا في الجزائر بكل قسمه وشراسته لم يكن ليزول بالكلمة أو الاصلاحات الصغيرة المخططة والمتصورة في «الشرعية الاستعمارية» لقد كان يغزو وانتشار، وبمحاولته العنيدة لغرس قيمه وثقافته، يريد تخليد بقائه.

ولم يكن باستطاعة المناضلين الذين تربوا على حب الوطن، ونشأوا بين احضان رجال يؤمنون بتحرير البلاد من الاستعمار، أن يستوعب التغيير المفاجيء في اطروحات هؤلاء القادة.

ولم يكن بوسع الحركة الوطنية قبيل اندلاع الثورة أن تقوم بدورها الأساسي، وإنما غرقت في عفنها وانقساماتها، ولم تتمكن من تعطيم النزعة التحررية لدى مناضلها.

إن ميلاد جيش التحرير الوطني لهو حدث عام جدا في تاريخ ومصير الشعب الجزائري، لأول مرة يستطيع شكل من الكفاح، متصور ومطبق على المستوى الوطني، أن يستجيب لتطلعات الشعب العميقة، وبهذا يكون أول تواطيء منعرجا تاريخيا، فجيش التحرير الوطني معناه إرادة تصفية الاستعمار بالقوة، وخلق هذه البداهة الجالة التي نزلت كشفرة المفصلة على الاستعمار، وهناك برنامج سياسي، واجتماعي يُدْرِي لدرجة أن الشكل الجديد للكفاح أوضح الطابع التقدمي والثوري للأحداث.

في فجر كفاح طويل وشاق، يجب تجنب التفسخ وتشويه الأفكار والدعم أو تعقيد كل ما يسطه الفطرة الشعبية السليمة.

إن بيان أول نوفمبر يعكس مطالب الشعب بأمانة، فهو يبرز بوضوح أن الاعتبارات ذات الطابع التكتيكي، في هذه المرحلة الأولية من الكفاح ـ تصبح حاسمة وفاصلة، فالكفاح المسلح مفتوح لأكبر عدد حول هدف واحد: الاستقلال الوطني، جيش التحرير الوطني هو نقطة التقاء جميع المناضلين الاصليين من أجل القضية الوطنية دون أي تمييز طبقي.

إن الثورة الجزائرية ترفض في أعماقها المفهوم الماركسي لصراع الطبقات، بل هي ترفض حتى فكرة تحالف الطبقات، وصفوف جيش التحرير الوطني كانت مفتوحة لجميع المواطنين ـ كأفراد، وليس كجماعات منظمة.

والاختيارات المستقبلة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وقع تأجيلها عمدا، توجد فقط صيغ وعبارات حذرة ومحتشمة، ترياق حقيقي يجد فيه كل واحد علاجه:

1 ـ إقامة دولة جزائرية ديمقراطية واجتماعية في اطار المبادئ الاسلامية.

2 ـ تصفية النظام الاستعماري.

في البداية كانت هناك أولوية مطلقة: استعادة الاستقلال، فأول نوفمبر يتحاشى قصدا أن يعتبر نقطة انطلاق لحرب عقائدية، وإنما يحدد لنفسه انطلاقة لحرب تحرير لتحقيق الاستقلال.

ورغم هذا، فإن كانت الاختيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية قد أجلت إلى ما بعد، فإن جيش التحرير الوطني يحمل في أعماقه مطلبا غريزيا للعدالة الاجتماعية، فالنظام الاستعماري لكي يديم وجوده، كان في حاجة لخلق مظالم عميقة ضمن المجتمع الجزائري نفسه، وتحطيم النظام الاستعماري معناه أيضا القضاء على هذه المظالم، وبيان أول نوفمبر ـ بتضمناته أيضا ـ كانت له أبعاده الكبيرة.

إن 20 أوت 1955 يسجل العمق الشعبي للكفاح المسلح، وهو يعطيه البعد الريفي الحاسم. كان الاستعمار يعتقد أن السياق التاريخي في الجزائر، لن يستطيع الوصول إلا الى القضاء النهائي على كل مطلب وطني ضمن الجماهير الشعبية، فجاء 20 أوت ليفاجئ المزورين، لأن التاريخ ـ في هذا اليوم ـ نزل الى القاعدة، لم يبق بورجوازيا حيث يتناول سيرة الملوك والرؤساء بل «نزل» الى القاعدة، الى الريف، الى الجماهير

الشعبية، وبذلك كان 20 أوت الانطلاقة الحقيقية للثورة الشعبية، وبفضل التأييد المكثف للريف تعزز جيش التحرير الوطني كقوة سياسية وحيدة ممثلة للشعب في كفاحه التحريري. وبهجومها على رموز الاستعمار فإن الجماهير الريفية أرادت أن تبرهن بوضوح أن تصفية النظام الاستعماري يجب أن تتم بتحول جذري للعالم الريفي الذي كان أكثر من عانى وقاسى الاستعمار.

في يوم 20 أوت، برزت قنحة ايديولوجية حاسمة في ميدان المعركة، محددة أكثر معالم الثورة الجزائرية. وأدرك المحررون ـ الذين أصبحوا بصاعقة ـ أن ريح التاريخ قد غير اتجاهه في هذا اليوم، وكذلك المتربصون بالثورة الذين بدأوا يتحولون كانتهازيين ويعدون تسللهم الخطير في صفوف الثورة.

وفي مؤتمر الصومام كان التكريس السياسي لجيش التحرير الوطني الذي فرض نفسه كمنظمة وطنية حقيقية وحيدة.

لأول مرة يجتمع مسؤولو الكفاح المسلح في الجبال بالتراب الوطني، وذلك لتقييم ما تم، ومعنى الطريق المنجز، ومجابهة التحديات، وخاصة توحيد أجهزة جيش التحرير الوطني ووحدة القيادة.

وأصبح النواة المركزية للكفاح التحريري، إذ تكتلت حوله كل الطاقات حاملة جبهة التحرير الوطني صدى لانتصارات المناضل المسلح الذي أصبح المجاهد.

ومنح المؤتمر أجهزة لجيش وليس لحزب، وأكد أولوية الداخل على الخارج ومعنى هذا سلم هيكلي واضح بين النواة المركزية (مجاهدو الداخل) وبين امتدادها الى خارج الحدود (التمثيل الخارجي).

كما أن صيغة، «أولوية السياسي على العسكري» قد أدرجت في فصل التسابق على السلطة، ذلك أن هذه الصيغة ـ أمام واقع الكفاح المسلح ـ قد أفرغت سريعا من محتواها ومدلولها الذي بقي في النهاية هو تعزيز سلطات القائد العسكري الذي أصبح القائد السياسي العسكري في نفس الوقت.

والأجهزة العليا للقيادة (المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ) تتعلق وتنتمي الى الدولة أكثر منها الى حزب من النوع الكلاسيكي. «التقليدي» فالمجلس الوطني للثورة الجزائرية ينتمي الى برلمان أكثر من لجنة مركزية، ولجنة التنسيق والتنفيذ تقترب من سلطة تنفيذية أكثر منها الى مكتب سياسي، وهذا ما تم في 19 سبتمبر 1958، حيث ترك مكانه لحكومة مؤقتة.

إن روح أول نوفمبر متوحدة أكثر من أي وقت مضى. فحزب التحرير بقيت من عمل منفذة مسلحة وليست عمل حزب كلاسيكي بمعنى الكلمة. وفي ميدان المعركة تركب جبهة التحرير الوطني المكان لجيش التحرير الوطني المتواجد في كل مكان والماسك بجميع السلطات. فالمخطط السياسي الذي بحوزتي - دون كلل - الدواوير والمدن، أصبح حرفا لا يحرّ في جيش التحرير الوطني وكل الشعب يرى فيه تجسيدا للشهداء والممثل لجيش التحرير الوطني.

وجبهة التحرير الوطني التي أصبحت رمز الكفاح المسلح فقط يحصر دورها في تمثيل الثورة الجزائرية في الخارج كما أن الثورة المسلحة التي انفجرت على مختلف الأحزاب السياسية مغيرة بعض تلك الأحزاب، الفجر الذي لم يتصدر هروبه التاريخية بعد، وقضت نشأة حزب سياسي جديد بهذا الاسم والذي قد يعيد من جديد انقسامي شخصية، وهي تمثل كانت جبهة التحرير الوطني مجبرة على الخروج من ميدان التحقيق للتعليمي للأحزاب السياسية وقد بقيت هذه الحقيقة ساطعة لغاية الاستقلال

ان مؤتمر الصومام بالإضافة الى تكريس جيش التحرير الوطني، أكد الطابع الديمقراطي و الاجتماعي للثورة الجزائرية، الميثاق السياسي من الكتب الشعبية لمؤتمر أوت 1956، كما أن الاصلاح الزراعي كان واضحا فيه.

«إن الشركة الجماعية للفلاحين والحرية والعمال الزراعيين للثورة و لهم الكبير الذي سيقومون داخل المجتمعين والسياسي في صفوف جيش التحرير الوطني، قد محلت بعمق الطابع الشعبي للثورة الجزائرية وشعب الارياف مقتنع كل الاقتناع بأن بعض الارض لا يروية الا انهار الاستقلال الوطني»

«إن الاصلاح الزراعي الحقيقي - الحل الوطني لمؤسي الارياف - مرتبط بالتحطيم الكلي لنظام الاستعماري». ومن ناحية أخرى فإن مبدأ المجالس الشعبية تحت المصادقة عليه أسلوب وطريقة وموضوع لتسيير الشؤون المحلية وهكذا يرون «اللامركزية كوسيلة مفضلة لممارسة الديمقراطية»

جميع هذه القرارات تضمنها مطلبان رئيسان: العدالة الاجتماعية والطابع التقدمي للثورة الجزائرية

وفي المفارقات حقا أنه في الوقت الذي خرج فيه جيش التحرير الوطني موحدا ومعززا من اجتماعات الصومام، بدأت الطبيعة المأساوية بين الداخل والخارج

فصد ربيع 1957 وبعد استشهاد بن مهيدي وخروج باقي أعضاء القيادة إلى خارج التراب الوطني، اتحد جيش التحرير الوطني، وما أصبح يعرف بالخارج، كلاهما طريق مغايرا.

القطيعة المتوجة أدت إلى أزمة ثقة حقيرة وإلى ضياع تشكيل وشرعية كل ما هو خارج ميدان المعركة

فجيش التحرير الوطني في الداخل، وبإمكانياته الضئيلة يواجه «مجهول» فيدق الجزائر شمال وفي هذا الوقت بعد «الخارج» يتقفى ويتأكله السأم، ولعدم وجود جبهة التحرير الوطني كحزب سياسي، فإن الخارج رجع بشكل أو بآخر إلى الوضعية السياسية التي كانت عليها الجزائر قبل أول نوفمبر.

والاجتماعات المتكررة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية (01 ديسمبر 1959 ـ 18 جانفي 1960) كشفت عن أزمة بعمق فيها، والقرارات التي اتخذت لم يكن بإمكانها إلا أن تعكس العلاقات المعقدة والمتوترة بين مختلف الكتل والتجمعات.

وكانت استجابة للملاحظين حين ست للمصادقة على القوانين الأساسية لجبهة التحرير الوطني ولكنها جاءت متأخرة فالمصادقة جاءت في لحظة مريضة وبالتالي لم يكن بإمكان المكتسبات والضبع أن تطعم خروج حزب سياسي من رواسب وميراث من العقد الذي بها خمس سنوات طويلة من الهرب المتواصل

وأكثر من هذا، حتى أن هذه القوانين الأساسية قد عملت على زحزحة جبهة التحرير الوطني وإفساح المجال أمام المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وبالفعل فإن المؤتمر الوطني الثاني للجبهة الذي انعقد حديثا والذي حددت مهمتها صراحة وأجلت إلى ما بعد الاستقلال ـ قد ترك المكان للمجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي يجمع بين سلطات لجنة مركزية ومكتب سياسي فبواسطة المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي أصبحت له مطلق السلطات، بقي جيش التحرير الوطني وحده بالنسبة لجبهة التحرير الوطني الذي يلعب دورا «مجهدا» في الدور الرمزي لدى الثورة الجزائرية في الخارج

كما أن المجلس الوطني للثورة الجزائرية قد صدق، في خضم اجتماعه على المؤسسات الأولى للدولة الجزائرية، بالرغم من أن التوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كانت مختلفة

ـ «تأسيس جمهورية جزائرية حرة ديمقراطية واجتماعية، لا تتعارض ومبادئ الإسلامية»

- ... قاعدة مجتمع حر في الجزائر يرتكز على ديمقراطية سياسية و اجتماعية ؛

- ... تمكين الشعب الجزائري من استغلال وتسيير ثروات البلاد والتمتع بها .

ولم يظهر البرنامج المسطر والمدعو لا بعد الاجتماع لأجل المجلس الوطني للثورة الجزائرية في جوان 1962 في طرابلس وذلك من أجل تحقيق الثورة الديمقراطية والشعبية ..

من هذا يأتي السؤال لمعرفة لماذا كل اجتماع للجزائريين يسأل هذه المسؤولة على هذا المجلس الواسع فيما يتعلق بالتوجهات الاشتراكية للمجتمعة ؟ خاصة وأن هذا الاجتماع لا يمس فقط جميع الجزائر على بساط البحث بمناسبة المذكرة من توجيه جديد ، مرورا بالشيخ محمد خير الدين وأنهاء بالهواري بومدين ؟

هل وقفوا عليها مختصين ، أم بعيدة بعيدة ؟ أم كفضية ناقصة لي بعض مهام المرحلة والصراعات التي بدأت تظهر في الأفق ؟

من خلال هذه الفرضية نحاول بحث البحث بالموضوعية وبالتالي التأكد على أن هذا البرنامج طرابلس ، لم يكن موضوع نقاش أن الاجتماع عليه ، بل يستحق منا هذا ، بالرغم للمدة التي يحتلها في طياته ، بعض ، بعض هذه الجزئية العجيبة

وفي الأخير هل كان المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، قبل ما بعد من الاستقلال ، كفيلا حقا بوضع أسس البلاد السياسي والاقتصادي والاجتماعي ؟

ما نحن فإننا نرى أن مؤتمرا أصلا وطنيا يمثل جميع الشرائح للأمة يعقد في ظروف سلمية ومواتية للأمة والجدية هو وحده الكفيل بتحديد الاختيارات الإيديولوجية الكبرى للأمة.

فبرنامج طرابلس الذي عد في الظروف التي عرفتها جبهة التحرير ، وقيادة الشعب ، لم يكن ليمكنه تلبية تطلعاته ، ومع ذلك فقد صار سلفا لميثاق الجزائر 1964 وميثاق 1976 ، وكثير من البنود المنصوص عليها في 1962 قد تعطلوا في مضامينها وخطوطها ، ذلك أن تطبيق هذا البرنامج منذ بدايته قد حال عنه ، المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، بعد أوضاع المعارك ولكن ، ما يعنينا نحن اليوم ، فهل كان ذلك هو الاختيار الأمثل ؟

إن الاجتماع ظرفي بنص سيبقى في التاريخ ليس ببرنامجه ، بل بما يسجل بالصراعات حول تشكيل مكتب سياسي للحزب لم يكن موجودا ، حزب ، وهو أصبح لاحقا مقر سياسي على السلطة

ولأول مرة يتناول قادة الثورة قضية بطلها جزء بسيط الكلمة، ولكن يبدو بمظهر بديع. هل كان يمكن غير ذلك؟ فالمهمة الجزائرية الأساسية لا تحتمل طرائق وسبل لمهام غير الاستقلال. أكد لنا موضوع عدد مولد جبهة التحرير الوطني كجزء سياسي، هذه المسألة التاريخية جعل جبهة التحرير الوطني يحمله في طياته بوعيه هذا عمل عدد لا يمكن تجزئه، يحمل منه جسد بلا روح والذي لا يوجد لا يوجد وراءه عدم يستمر واقع السقف أمن هلال الزي العسكري).

وفي المهمة وفعالية جيش التحرير الوطني التي دخل التاريخ بكل سخاء وبعزيمة هل يمكن هذه الفصول الأخرى لثورة الجزائرية معرفة بسابق جامع بالاستقلال، على سطحه؟

وكل هذه الأسئلة المتعثرة التي وردت في المقدمة يجب بها متفضلة في فصول هذا الكتاب.

تمهيد

ولد الرئيس علي كافي في 7 أكتوبر 1923 بمزرعة قرب العروش، في أسكان السفي بمستغانم، عمالة قسنطينة (ولاية سكيكدة حاليا)، وهو من عائلة ريفية محافظة تنتمي إلى الزاوية البرحمانية التي اشتهرت بمقاومتها للاستعمار الفرنسي عن طريق تلقين الدين واللغة العربية التي كانت ممنوعة آنذاك، للمحافظة على الشخصية العربية الإسلامية. وكانت عبارة عن مدرسة حرة لدى جلس كاهلي[1]، وابن عائلي تزاوج فيما بعد.

وكان والده الشيخ الحسين معروفا بورعه وتقواه، وذائع الصيت لدى سكان الشمال القسنطيني، باعتباره أن أحد الأكبر كان صاحب زاوية يتردد عليها طلاب العلم والتفقه في الدين.

وورد في السيرة الذاتية أن الأصول تعود إلى الحدود الشرقي للبلاد[2] حيث استوطن بعض أفراد العائلة لمدة غير قصيرة، وعندما ضاق حولهم الخناق، ولحقوا بسلطان وكانوا قوة حسنة لهم، فصاروا مصدر قلق للسلطة التركية آنذاك، فعمد الباي على إبعادهم ثانية، ليستقروا عند بعد إلى الغرب حيث يوجد الأب الأكبر.

تتشكل عائلة كافي من ثلاثة أبناء، الجد الأعلى المدعو محمد بن علي وهو كافي الحسين (والأعلى) بن صالح بن علي بن محمد بن علي، وكافي أحمد بن مختار بن عيسى بن محمد بن عيسى، وحسابي علي بن محمد المعمي، بن صالح بن محمد بن علي

وتشتهر العائلة بفروعها شرق وجنوب وشمال البلاد، بعد مجيئها، بسبب إلى خدمة الدين الإسلامي وتعليم العربية والفقه، والمقاومة بين الناس، ولاتزال آثارها في شبه جزيرة القل وقرب العروش ومنطقة بوفرت

---

[1] انظر التقرير الذي أعدته مصالح دائرة الاستعمار بخصوص العائلة عام 1918 في مجلس بوعتي

[2] تذكر بعض الروايات تاريخية عن أصل العائلة أنها قدمت من الجزيرة العربية وأقوال تحديدها هاربة من بطش الأمويين العباسيين لارتباطها بآل البيت واستقرت في البداية في الشرق الأقصى، ثم انتقلت شرقا (وعلى من بقي هناك) في عهد بدعوه واستقر جزائيا بالجنوب في منطقة بوفرت ثم انسحب جزء منها ثانية باتجاه الجنوب الشرقي شبه جزيرة القل

ويعد أبو حفص كافي الجزائر الكريم على يد والده في المدرسة الحرة، ثم في معهد الكتانية بقسنطينة، بعد رجوع والده مصطفى إلى المدرسة الحرة، حتى تراص مع صفوف الطلبة الجزائريين بشتى معاهد ومدارس الطلبة العربية، وهناك تعرف على العديد من قيادات حزب الشعب.

وانتقل بعد تخرجه من الكتانية إلى جامعة الزيتونة بتونس لتلقي الدراسات العليا 1951، فالتحق بالمدرسة، وكانت له نشاطات كبيرة، فقد تولى مسؤولية الطلبة الجزائريين بتونس، وشارك مع مناضلي الحركة الوطنية التونسية، وكان يقوم بالتنسيق بين حركة الأحرار الجزائري بالمغرب الذي كان مقرها فيه، وبين الحزب الدستوري التونسي، وقد كان الحزب الدستوري التونسي يعقد اجتماعاته في تونس في نهاية شهر ماي 1952 وفاة رملاء له.

وعاد إلى الجزائر لتفقد نشاطات الانتصارية للحزب عبر ولايات الشرق بسبب نشاطاته الوطنية لبقائي سنة أشهر، وعندما أطلق سراحه التحق كمعلم بالمعهد لتدريس بمعهد الطلبة الجزائريين في مدينة سكيكدة، وفي نهاية نوفمبر 1954، التقى الشهيد ديدوش مراد في سكيكدة، وتطورت العلاقات مع اندلاع الثورة التحريرية.

لكن نشاطات أبي كافي جعلت السلطات الفرنسية تكتشف أمره، فاضطر إلى الفرار ليلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني في بداية 1955.

عمل مباشرة مع الشهيد زيغود يوسف، وكلف وفد رملائه بالحضور في 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني.

وشارك في مؤتمر الصومام حيث تم تقسيم الولايات التي كانت تقسم إلى زيغود يوسف، إلى ثلاثة مناطق، فرقدان أبو هيف وحسين لخضر.

وفي جوان 1958 عين قائدا عسكريا للولاية الثانية التي تونس في غاية 1960، في حين عين مسؤولا على الولاية الثالثة بعد استقال العقيد سليمان دهيلس عبد الحفيظ بوصوف إلى تونس.

أجرى حفظ مؤتمر في نهاية 1961 الشارك في اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ التي عقدت بتونس، وعقد مرة أخرى في تونس عام 1962 بمشاركة في اجتماع قادة الولايات الذي سمي باجتماع العقداء العشرة الذي تم بعد تشكيلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فأصبح عضوا في مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ليعين مسئولا بتشكيلة التحرير الوطني في ديسمبر 1961 بمدينة الجمهورية العربية المتحدة،

، لجامعة العربية ... في مشاته السياسي في بيروت (1963)، دمشق (1965)، ... (1967)، تونس (1971)، إلى جانب عمله كمدرب للجيش لدى جامعة الدول العربية في تونس. وتولى الجيش بعض المهام الرسمية لدى عدد من رؤساء دول العالم، وأرغم عام (1968) على العودة إلى مدرسة ... بسبب ... عام لمنظمة الوحدة للمجاهدين. وعين عضوا في المجلس الأعلى للجيش في جانفي 1992 ثم رئيسا لهذا المجلس في 02 جويلية 1992، بعد اغتيال الرئيس محمد بوضياف.

وكان أول رئيس دولة سلم وسامه بعد ... السيد ... زروال عام (1998) وهو ما يعتبر شهادة للرئيس علي كافي مهما، لأنه سقط الضوء على جانب مهم من حياته العسكري والدبلوماسي والسياسي، فهي تغطي فترة (1946 ـ 1998).

وقسمنا أن نعد هذه التجربة المتعددة على ثلاث مراحل، بحكم أن لكل مرحلة خصائصها وسماتها، ففي هذا الجزء الأول، يروي لنا الرئيس علي كافي مرحلة دقيقة من حياة جيل شعب ما بين (1946) و (1962).

وهي أكثر المراحل صعوبة لحساسيتها، باعتبار أنها تشكل بعد الحقيقي للثورة الجزائرية.

سعد بوعقبة وعبد العالي رزاقي

الشيخ الحسين كافي (الأب)، استشهد في جويلية 1956 بعد التعذيب بالخوش.

الشيخ بلقاسم كافي (العم) استشهد في جويلية 1955 في المعركة قرب الخوش

بين الدراسة وممارسة السياسة

في مدرسة حزب الشعب (الكتانية)

عندما التقيت الشيخ عبد الحميد بن باديس في آخر اجتماع لمجلس الشورى قال لي : «أنتم من عدد ومحل ثقتنا بكم بالإشراف» ، وأشار إلى أن له مخطوطا في مكتبته الخاصة بقسنطينة حول عائلتنا، ودعاني إلى زيارته للاطلاع عليه.

أنستني الأحداث التي مررت بها، بعد الاستقلال، ذلك المخطوط، لكنني حين تلقيت مذكراته، تذكرت ما قاله لي في طرابلس، وقمت بزيارة إلى بيته في يوم حدده بالعاصمة، وذكرته بوعده لي.

قال لي : «أجرت كسرا» موضحا أن ما يملكه من كتب ومخطوطات تبرع بها لمكتبات لمساجد، ثم تدبى ابنه وأوصاه بالبحث عن المخطوط المتعلق بعائلتي، وصاب الشيخ عبد الحميد، وسمي ابنه وصية أبيه.

كان والدي يقضي جلّ أوقاته خارج البيت مشغلا بالإرشاد والتعليم، وكنت أقضي وقتي مع افراد عائلتي، وعندما قرر عمي بلقاسم تسجيلي مع ابنه في المدرسة الفرنسية وبلغ الخبر والدي، عارضه قائلا: «ابني لن يدخل المدرسة الفرنسية، أما ابنك فأنت حر في اختيار المدرسة التي يلتحق بها».

لم يكن لموقف عربي باسيه لي، فوالدي متشدد ويحرص على تعليمنا القرآن الكريم واللغة العربية، معتقدا أن تعلم الفرنسية هو خيانة للدين والوطن.

وحين سمحت السلطات الفرنسية للجزائريين بإنشاء مدارس ومعاهد وتعليم لغتهم العربية عام 1946، قررت إلى تسجيلي في معهد الكتانية بقسنطينة في نفس السنة.

وكان الفضل لإنشاء الكتانية للشيخ عمر بن عبد الرحمان بن حملاوي وابن باديس لجمعية العلماء المسلمين أثر مهم في الشرق الجزائري، وصارت قسنطينة قبلة طلاب العلم من مختلف أنحاء الوطن.

أنيس بوالدوه

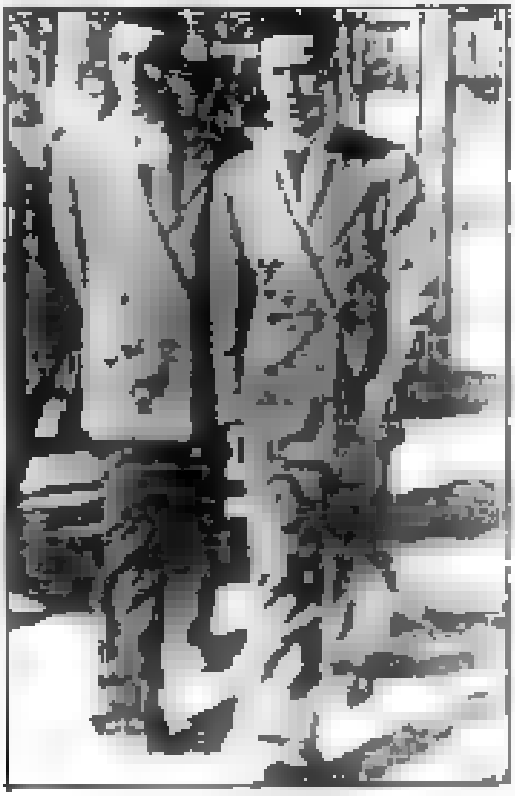

من اليسار إلى اليمين الطالب
علي كافي ؛ عبدالله كاير ثم
فيصله بحاجب لكحله عام ١٩٦٨

من اليسار إلى اليمين
الطالب علي كافي ، الشيخ بلعباس محمود ثم علي ملاح ثم عثمان
(في سوق الحصر حيث مقر معهد بكحلة عام ١٩٦٨)

ما زلت أذكر ذلك اليوم لدى استدعائي والدي منه إلى مدخل معهد قسنطينة، كما في السوق، وكان يوم جمعة، وكنت وحدي، وفجأة قال لي: «هيا بنا نذهب إلى قسنطينة لتتعلم». وأردف: «سنذهب عند ابنة عمك حسن والشريف».

فرحت كثيرا، خاصة وأني سأرى ابن عمي حسن وابنة عيطي عندما تقرر أن يرافقني ابن عمي الأكبر محمد الشريف.

كان يوما مهما في حياتي، إذ سأسافر إلى قسنطينة، وأحدثني في منزلي بالقرب من معهد ابن باديس، ويحاذي الشيخ عباس بن الشيخ حسين.

سمعت الشيخ عن سبب قدومه إلى قسنطينة فأخبرته بوعبة والدي في التدريس بالمعهد، فرحب وقال: «إن ابنتي تدرسون عندي في معهد ابن باديس وتسكنون في معهد الكتابة».

كان عباس حفيد شيوخ معهد ابن باديس، وكنت أكن له حبا كبيرا، ولعدة واحدة، ولكني شعرت بخيبة أمل لم تعجبني قوله (تدرسون عندي وتسكنون عندهم). فصمت (التحدث بالكتابة للجميع بين الدراسة والسكن).

كان التسجيل مختلف وليس بأجر رمزي، والأكل حسب استطاعة كل واحد منا.

كان معهد ابن باديس لا يقبل تسجيل المنتمين إلى حزب الشعب، وكل من تشم فيه رائحة الانتماء لهذا الحزب يطرد من مقاعد الدراسة، في حين لم يكن معهد الكتابة يضايقنا كثيرا.

وأذكر أن من بين الطلبة الذين سنقدم تسجيلهم في الكتابة بصعوبة فيما بعد: محمد الطاهر قدوري، عبد المجيد كحل الراس، ومحمد بوخروبة[1].

كان حزب الشعب يحتل مكانة مرموقة بين أفراد عائلتي فهو العنصر الوحيد الذي استمات للعنصري العربي الإسلامي، ويعود الفضل في انتشار الوعي بين الشباب إلى مجازر 8 ماي 1945.

كنت في السابعة عشر حين وقعت هذه المجازر، وكدت أن أحدث في الحوادث، بعد أن صنف أفرادا من عائلتي في قائمة حيث استشهد فيها اثنان[2].

[1] هواري بومدين
[2] الشيخ علي مفتي قائمة وابنه

كان يوم اربعاء عندما جاء أخي ليبلغنا بأن الدروس تعطل بسبب الاخبار القادمة عن حوادث قالمة وسطيف وخراطة يوم الثلاثاء.

انتقلت حمّى التوتر يوم الخميس الى جميع المدارس. وهب الناس بيدونهم وفؤوسهم نحو الدروش لإعلان الجهاد.

وكادت أن تقع الكارثة لولا تحرك عاصلي حزب الشعب وكبار عائلات الدروش. وكان الوضع مؤهلا للانفجار فأحبر المشرق العربي تصدا عبر الصحافة التي كانت توزع بدلك، والاحزاب الحزبية تتصارع في الشوارع. كان الحزب الشيوعي يخاطب الناس بقدر عقولهم، يحدثهم عن العمل والسكن والأكل والشرب، وكان أنشط أفراد العائلات هو محمد الصالح بوسلامة، بيت كان حزب الشعب يرحب بقوة، بشدة استشار الوعي السياسي بين شباب، تراهم متكتلين في أحداث السياسة، يمارسون بين التنظيمات الحزبية.

وكان للالتحاق بحزب الشعب يتطلب اختبار أولي، صبر محمد رمضاني، وبعدها قبولك في عضوية الحزب تصبح أحد عناصره في الخلية.

ولم التحق بمعهد الكتانية عام 1946 كونّا خلايا بالحزب وكان المسؤول على الحزب هو الحضر بوزيد، وهو أكبرنا سنا.

ورغم الاقبال الكبير على التنظيمات السياسية فان عدد عاصلي حزب الشعب يعدون على الأصابع، بين خلايا معهد الكتانية، بسبب الشروط القاسية التي تفرض على من يريد الانخراط فيه. ثم اكتسح الحزب الوسط الطلابي بالمعهد الكتاني.

كان معهد الكتانية معلما تاريخيا، داخل سوق العصر، بالقرب من دار الباي، وكان مسجد سيدي الكتاني بحقه معمارية في ذلك العصر.

ومن بين الشيوخ الذين كانوا يدرسوننا ولازلت اتذكر أسماءهم يحضرني كل من عبد العالي لحضري، عبد الحفيظ بلهاشمي، الشيخ الطاهر بن زلوفة، الاخضر بن ناصر، الطيب بلحسن، الزواوي بلغوني، والشيخ محمد لمهدي وغيرهم.

وهم على أحلاف، كل بقدرهم وبعقد اجتماعاتنا الحزبية في بيوت بعضهم فكان بيت الشيخ الطيب بلحسن، يأوي اجتماعاتنا الحزبية عند الضرورة.

لكن بعض الشيوخ كانت لهم علاقات بفرنسا. وأذكر أنه عندما أراد المكتب النقابي للمرسى استطلاع آراء الاضراب العام، لطلبة الكتانية رفضنا ذلك، وطالبنا بأن يجري الاستطلاع بحضور الشيوخ مما جعل المرسيين يحجمون عن ذلك.

كان الشيخ عبد العالي لخضري يشرف عليها بصفته مديرا للمعهد، ويتعامل معنا بريبة. وكنا حينذاك طلاب معروفين بنشاطاتنا الحزبية المسؤولين عن إدارة الحزب في المعهد.

ولازلت أذكر تهديده العلني لنا أمام جميع الطلبة يوم أعلن أنه سيسقطنا في امتحان آخر السنة، وكان هذا الامتحان يسمح لنا بالالتحاق بالمعاهد الثرية.

وفعلا، كان يوم الامتحان على رأس الشيوخ الذين امتحنونا. والمفاجأة هي أننا نلنا الرتب الحسنة الأولى. وهو ما دفعه إلى الاعتراف لنا بقوته وإلمامه غالبا، لا أستطيع أن أفعل لكم شيئا كنت أعتقد أن نشاطكم السياسي يجعلكم تهملون الدروس، ولكن العكس هو الذي وقع، فسيرون عليكم النجاح».

كان الشيخ عبد العالي لخضري يرصد حركات جميع الطلبة بالمعهد.

وأذكر أنه ذات يوم، ونحن مجتمعون في مقصورة مسجد الكتاني، ولاحظ بسبب وجود شخص غريب بملابس البربرس لأكحل والطربوش على رأسه فسأل مدهشا : من هذا الشخص؟

وكان هذا الشخص هو محمد الطاهر قدري من ناظوركه

كنت من بين المكلفين بتوعية الطلبة بتحدد وإقناعهم بالالتحاق بالحزب، وكنت لا أجد صعوبة في ذلك، خاصة وأنا في السنة الثانية من الدراسة.

وفي وسط عام 1948، عاد إلى المعهد طالب يبدو على وجهه مسحة الدارة، وكأنه خائف من المدينة، كان يلبس برنوسا، وكان لباسه رثا، ووجد صعوبة في الالتحاق بالمعهد، وتدخلنا لتسجيله.

وكان من نصيبي، وحاولت مرارا إقناعه بالإنضمام إلى حركتنا إلا أنه كان يمانع في كل مرة

وذات مرة، صارحني بالسبب قائلا :

«والدي أرسلني إلى الدراسة وليس لممارسة السياسة».

كان هذا الشاب اسمه محمد بوخروبة، وكان علينا أن نتركه لحاله، وبقيت صورته واسمه عالقين في ذهني، لأنني لم أتمكن من ضمه إلى الحزب

من طالب في الزيتونة الى مهرب ملفات المقاومة التونسية

عندما حصلت على الشهادة الأهلية من الكتاسة توجهت رفقة رملائي إلى تونس لمواصلة الدرس وكنا مجموعة من طلاب الكتاسة امثال محمود بن عمر، وعبد الرحمن مهري، الهادي خيروس، واسماعيل بولعروج.

ركبنا القطار من محطة قسطينة باتجاه تونس. ولما وصلنا سهل الزهراء بباب صادرة بتونس العاصمة، وفي اليوم الموالي قطرنا عند الجامعي، ولم نكن نعرف كيف تؤكل وجبة الصباح عند الجامعي فصحى داخله قطعة خبز طباشير وسطرنا طويلا، دون أن يعود الثمن. وعندما بدأنا نحاطبا بالتونسي (المدا كدا سدرلي معه)، ونكتشف أنه يحب علينا تقشيب بطعم الخبز حتى يأتي بالحمص. ومن يسمى عند بالطبلاي، لتعبئة فوق الخبز إلى جانب قطعة زيت.

ولعلة أموالنا كنا نحمل شخصا من بين لكتمه بالمصاريف التي تودعها لديه، وحترنا محمود بن عمر أمينا على اموالنا لاستقامته وورعه وانقباضي يده، وكنا نطبخ وحدنا ونتقاسم العمل فيما بيننا بحيث يتناوب كل يوم واحد منا بينما يقوم بالطبخ آخر. وفي السنة الأولى سكن في وكالة سكن لصاحبها المدعو الحاج من وادي سوف، تقع بالمدينة القديمة بالقرب من جامع الزيتونة.

وفي السنة الموالية، طلب الالتحاق بأحدى المدارس بعد أن أصبح عدد طلبة كبير باعتبار أن هذه المدارس دات مساكن لإيواء الداخلي، وكان لمسؤول عنهم يحب بجراييس لمكانهم واجبهم واحدهم لعملهم، وهو محمد لشاولي السعر حفظه الله

توجهت رفقة قاسم بورقي[1] إلى المدير لتسكلف بالسكن بتونس وتقدمنا له باسم بأدب ولباقة وشرح له وضعيتنا.

قال السيح السكن موجود ولكن هناك مشكلا صغيرا، وهو أن بعض السكنات يسيطر عليها جماعة دستور لطلبة[2] وهي لا تخضع لنا، وتحدث لنا المشاغبة بسبب سلوكاتهم.

---

1) رئيس جمعية الطلبة الجزائريين بتونس التابعة لحزب الشعب

2) جمعة صوت الطلاب تشكلت أيام الحرائب الطلبة في جامع الزيتونة سنة 1948

وأضاف . إذا استطعتم إقناعهم بقبلت عامه يمكنكم أخذها لاباحة دوح طلبتكم

وفي قسم علي ذلك، وقدّمني له لكلفني رسمي بمهمة للمخابرة في مدرسه الوفيقية الكبرى التي تقابل دار برئيس بحبيب بورقيبة.

ذهبا إلى مدرسه الوفيقية وكان يحرسها مخزنية حيدت كتيبة المدارس، وطلب مقابلة ناظرها فقيل له إنه غائب. ابتعد بقرر تعيسي على رأسه، وجوه من الطرد قبل المغادرة دخولنا إليها، وطلب منهم عدم السماح للجماعة القديمة بالدخول وعندما عاد الناظر السابق المعروف باسم حميس الوسلاتي إلى المدرسة لم يسمح له بالدخول.

كان فوجنا يتكون من ٦٠ طالب، سكن المرشحة التي كانت تتوفر على جميع المرافق العامة بها ميدان الرياضة، وكانت تقام فيها سهرات كل خميس وكل سهر لغاية الفجر وكان يشاطرنا السهر رملاء من مدارس أخرى.

واسهر الناظر السابق الفرصة ليرسل له أربعة أشخاص أشداء ليسهروا معنا. وعندما حان وقت الخروج وقصر وابنعي الرملاء بدلك، تقدمت منهم، أخذت أحدهم وصفعته فبدأ يرملاته يهرولون خارج المدرسة

وتكررت العملية في الليلة نفسها حيث قدمت مجموعة أخرى بالسلاح الأبيض وهي تهددنا وتطالب بالذهاب الى منهى بالقرب من السكن كانت منفى حماعة صرت الطالب وعندما فتحت لهم باب المدرسة وهجمت عليهم بحجر راحوا يهرولون نحو المنهى فتبعتهم حيث وجدت الناظر السابق في انتظاري، وانذرته بتوقيف هذه الاعمال إلا أنه بعد ثلاثة أيام ترصدني في أحد الشوارع وعندما اتجهت إلى وجوده حتى رحب بي بصحبتي.

ورغم ذلك، بقي حاقدا على الجزائريين، وحاول مرارا إبعادنا وكان آخرها يوم لجأ إليّ أحد الذي حاول مطاردتي وقتل ولعل أحد أسباب طردي من تونس هو وشاية أحدهم الثالث محمار الذي كان يتعاون مع الفرنسيين

كان الطلبة في تونس منقسمين ما بين حزب الشعب وبعثة جمعية العلماء المسلمين، وعندما وصلت إلى تونس، كنت انتخاب جمعية الطلبة الجزائريين، وكنت من بين المترشحين لها إلى جانب عبد الحميد بن هدوقة، وكنا من الفائزين في فريق ادارة هذه الجمعية

عرفت سنة 1952 تحولات جذرية في الساحة السياسية، جعلت العمل المشترك قاسما بينها، إلا أن عودة الحبيب بورقيبة من منفاه، والاستقبال الضخم الذي حظي به، أثار مخاوف السلطات الفرنسية وجعلها تلجأ إلى أساليب المصادفة ثم الاغتيالات.

كان هناك اتفاق بين الأحزاب الثلاثة بمناسبة انعقاد (مؤتمر الشعب الجزائري والحزب الدستوري الجديد للحبيب بورقيبة، وحزب الاستقلال المغربي لعلال الفاسي) على العمل المشترك.

وكان اغتيال فرحات حشاد (زعيم النقابة التونسية) بداية العمل المنظم ضد الوجود الفرنسي في تونس. وبدأت الاحتجاجات الشعبية والحزبية على هذه الاغتيال تأخذ مجرى آخر، وسارعت السلطات الفرنسية إلى فرض قوانين جديدة تحد من حرية الإعلام والتنقل، وفرضت حظر التجول، وبدأ الحرس الجمهوري الفرنسي في عمليات تفتيش واسعة، وتقلص مجال العمل السياسي، وانحصرت النشاطات الحزبية.

وكان لابد لنا من التحرك، وشرعنا في الاتصالات مع مناضلي أحزاب المغرب العربي، وكنت أبدأ أتعود مع مجموعة (الفلاقة) وهم رجال المقاومة التونسية، كنت أتعود معهم بصفتي ناظر مدرسة. وكنا في حاجة إلى مقر النظارة لصنع القنابل والمتفجرات.

كان ثلاثة أصدقاء، أبو يوسف، أحمد اسمه بهادي بلحبيب الذي كان له أخ في الحرس الملكي الجمهوري، وكان يزوره أخوه البهادي واسمه ناصر بلحبيب. ولما اشتدت المطاردة عنه، توجهت به وهو يرتدي لباس رسمي، أبعدته بأن أنه مجموعات تخرج عما يحدث في المدرسة. فإنه سيدفع ثمنها غاليا. ومنذ ذلك الحين قلل من زيارته لي.

كان الجو العام في تونس يكاد يطغى عليه العنف، وكانت جميع النشاطات السياسية ممنوعة، ووقع حصار كبير على الحركة الوطنية التونسية. ووجدت صعوبة في الاتصالات بالخارج، لكشف ما يجري في تونس للرأي العام الدولي، فاضطررت إلى الاتصال بالوفد الجزائري وعرضت عليه تهريب ملفات إلى الأمم المتحدة بنيويورك، لتسليمها إلى ممثل تونس هناك وعقدت اجتماعا لأعضاء

جمعيتنا ووفق أعضاء الأعضاء على دعم الحركة الوطنية البرنسية، وتطرقت شخصيا لتهريب الملفات. وسألني الرملاء عن كيفية العمل فردت عليهم

ـ هذه مسألة تخصني، ومن يريد التطوع لهذه المهمة فليعلن عن ذلك.

لم يحرك أحد ساكنا بما فيهم رئيس الجمعية قاسم وريق.

واتفقت مع ممثل الحركة الوطنية البرنسية الاستاذ الطاهر قبقة على أن تسلم لي الحقائب في مقهى، وقد دلت حيث جلس كل واحد منا في طاولة، وعندما غادر المقهى ترك لي الحقيبة تحتها وعدت إلى غرفتي

اشتريت أوراقا ورقية، وبطاقات لكتابة أسماء الكتب عليها وأخذت كتبي وكتب رملائي وشرعت في وضع الصفحات ما بين الأوراق الورقية، وأغلفه الكتب.

وحزمت امتعتي واتجهت إلى القطار رفقة الرملاء، وكان من بينهم عيسى مسعودي.

وركبت القطار وجلست في مقصورة، ووضعت أمتعتي جانبا، وعندما صعد رجال الأمن وفتشوني، لم أحرك ساكنا، تشجعت في مقاومة خوفي من أن اكتشف، لأني كنت أتوقع عواقب ما سترتب عن اكتشاف السر ورغم أنهم تصفحوا الكتب إلا أنهم لم يتفطنوا لما هو داخل الأغلفة. وعندما وصلت إلى قسنطينة والتقيت بأعضاء الحزب تفقدت الصعداء، وأودعت السلاح لمركز الحركة الوطنية بقسنطينة حيث تسلمه كل من : سليم راشي، ابراهيم عواطي، حسن بوحمة.

وبقيت بضعة أيام في قسنطينة ثم رجعت الى تونس، وكانت شرطة الحدود تراقب تنقلات الأشخاص، إلى جانب رصد تحركات المناضلين الشك، من حزب، وفي مقدمتهم عبد الحميد مهري، الى جانب قاسم وريق، ثم جاء قرار إبعادي من تونس متزامنا مع قرار ابعادهما.

من الإبعاد من تونس إلى السجن في سكيكدة

قصة إبعادي من تونس مماثلة مع قصة شخص يحمل نفس الاسم (علي كافي) من تونس وكثير الأسفار، وله أخ يحمل نفس اسم أخي، وعندما يقولون إلى (عبدربه) مكتفا، بعد إلقاء القبض علي في تونس، تبين أنني لست (علي كافي) الآخر

استقبلني في مركز الشرطة لمدير العام للأمن الفرنسي في تونس، وهو فرنسي اسمه "حمادي بن شعبان"، لم يعذبني من تونس بالرغم من الحفاوة الذي وقع في تطابق تام مع علي كافي السوفريني، واستغرب أشد الاستغراب لتصاب الى وصفي من الأشرار والتحركات.

ابتكر أمني عندما عدت الى تونس بعد حبس سنوات (1967)، من جديدة استدعاني للمشاركة في لعبة البيتز بالسعيد، اذاء السيد وزير الداخلية الطيب لسهيري حفلا بالمناسبة، وكان من بين الشخصيات المدعوة مدير الأمن الوطني حمادي بن شعبان.

كانت المصيبة فوق مصيبتي إذ أحد علي مرة أخرى أمام الذي استطاع كسر طوق فرنسي وأخرجني من تونس ويقدم لي كمدير للأمن التونسي ووجهه بالحقيقة عندما قدمه لي وزير الداخلية قائلا:

ولم يكن معنا للشرطة الفرنسية عام 1992 في باب البحر!

واجب حمادي بدهشة عندما تأكد بأنني شخص غير المرغوب فيه، وكانت فضيحة بالنسبة لمحمل الذي قبل على شرفه، فالمفتش حمادي بعد استطاعته لي أمر شخصي لي الشرطة الفرنسية في "عرديمو" على الحدود السويسرية، حيث تم الافراج عني على شرط الالتحاق بالعدالة في سكيكدة.

وعدت إلى داريا بالجزائر وبقيت الوالد بأني مطلوب في العدالة، حيث اتصل بشخص يشغل ترجمان في محكمة الاستئناف بسكيكدة، وتم عملية ادخالي السجن، ولا علاقة لدخولي السجن بالأحداث في تونس اذ تمت اصدار حكم علي بالسجن تعود الى سنة قبل طردي من تونس، وعرضته بريء الزعيم مصالي الحاج إلى الجزائر حيث قضى له استقبالا كبيرا، وكنت من بين المناضلين الذين جلسوا على مائدة طعامه وعندما عاد إلى الجزائر وألقى الفرنسيون القبض عليه، قرر المناضلون القيام بحملة واسعة للإفراج عنه، وعرفت بحكم على تلك الحملة التي كانت عبارة عن شعارات تكتب على الحيطان، وهي

"حرروا مصالي الحاج" باللغتين العربية والفرنسية وكنت بكتب بسائل القطران، وهي عادة ليست جديدة على الجزائر بل ضمن تقاليد المقاومة

من تأليف وترجمة عبد الرحمن حسن

وخلال جلسة استجواب الفرنسيين علي، ألقى القبض على عضوين من الحزب، أحدهما من أفراد عائلتي وهو عبد العزيز كافي، فعرف بأمري ور . العملية، وكنت آنذاك مسؤول قسمة. وكان الحزب يسمح للأعضاء الذين يعتقلون ويعترفون بالاعتراف باسم الشخص الذي أعطى لهم الأوامر. وقوبلت بتدرك الفرنسي وهو يستفسر رفقة رمضان عبد العزيز موسى، وسط تعذيب لهما، بالحروش

وبعد 15 يوما من السجن تم الإفراج عني بحكم قضائي، لكن البلدية استأنفت الحكم، باسم الحق العام، وهي القضية التي تم صدار الحكم فيها في حقي غيابيا

وبعد خروجي من السجن قضيت فترة دون نشاط سياسي باعتبار أن تعليمات الحزب تقضي بالابتعاد على السجين المفرج عنه تحت الرقابة لفترة غير محددة قبل إعادة إدماجه في الحزب، لاعتبارات وقائية، منها أن الشرطة الفرنسية قد تتمكن من عمل دماج مندس، أو أن التعذيب قد يؤثر فيه. ولهذا تبقى العلاقة بين الحزب والمناضل ذات صور، وتبقى المناضل خارج العمل الحزبي

الخدمة كانت تؤهلني، لأني كنت مرشحا للعودة إلى سابق عهدي بالحزب والعمل مع الإخوة خاصة وأنهم أصدقائي ورفاقي في الدراسة والنضال وكنت مسؤولا عليهم بكل الصداقة التي، والعمل النضالي الحزبي التي، لقد قدرت حزبية من الحروش إلى الجزائر معهم بمدينة سكيكدة في مدرسة تابعة للحزب، وقد تقف على ذلك العرض رفقة بن عمر حسن كافي كان معي في كلية الكتابية بقسطنطينة، لم يتمكن من الالتحاق مثلي بالحروش

والتحق بمدرسة المسئول التابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وخروجي التعليم من قعدته في السجن

لماذا وقفت قسمة الحروش في الحياد ؟

وجاءت العطلة الربيعية لعام 1954، وتوجهت الى قسنطينة في زيارة، وأثناء ها قمت بزيارة الى مقر الحزب.

كان مقره في الرصيف القريب من رحبة الصوف، بالقرب من الشارع الرئيسي للمدينة، وكان المركز في الطابق الأول، وكانت في شارع مقهى نتردد عليها،

وهي ملتقى الأب « بالأب » وكانت ذات طابع تقليدي. تعد القهوة على الطريقة التركية في « الجزرة » وكنا نتردد عليها كثيرا.

صعدت إلى الطابق الأول، وجدت زملاء، ورفاقا مثل رشدي، عوني ابراهيم، بوجمانة حسن، وكان هؤلاء الثلاثة أعضاء في المجلس البلدي لمدينة قسنطينة.

وأدخلني الزملاء إلى مكتب جانبي وفوجئت بوجيه سؤال لي:

- مع من أنت؟

كانت المفاجأة كبيرة بالنسبة إليّ ولم أكن أتوقع مثل هذا السؤال الغريب، اندهشت وسألتهم: ماذا يعني ذلك؟

شرح لي الزملاء الظروف التي وصلت الحرب إلى صراع الأصنام وأطلعوني على وجود أزمة داخل الحزب بين اتباع الزعيم مصالي الحاج وبين المركزيين المعارضين له. وقدموا لي توضيحات حول أسبابها.

قالوا لي ان الزعيم يريد سلطات مطلقة من الهيئة المركزية ومكتبها وفصل الاستجابة لمطالبه يؤدي إلى الشقاق داخل الحزب.

وعللوا لي كيف أن هذا الصراع نزل إلى الشارع وأن كل جناح يحاول استقطاب مناضلين له ويسعى لعقد مؤتمر خاص به.

عكّر هذا الخبر صفو رحلتي، خاصة وأني كنت أتردد على قسنطينة للراحة وليس للعمل. وبعد تفكير عميق لذلك قررت العودة إلى الجزائر في اليوم نفسه.

ورجعت إلى البيت، أصبت بأزمة حادة لمعلقي، كجميع المناضلين بحزب الشعب. وكنا نرى فيه سلاح البلاد من الاستعمار الفرنسي وأمل في المستقبل.

كان أمل المناضلين في الحزب هو أن يقودهم نحو المستقبل لا أن يحبب آمالهم، ويقتل مشاعرهم.

كان الاحساس بانهيار الحزب عميقا جعلني أقضي ثلاثة أيام حبيس بيوتنا عرضية، قلق، مضطرب لا أعرف حدوده لعلها؟

ولاحظ أفراد عائلتي ما انتابني من هم بعد رجوعي من قسنطينة، ولم أستطع مصارحتهم بالحقيقة.

وكيف لهم أن يعرفوا ذلك وقد كان سرا من الأسرار التي لا يسمح البوح بها وحاولت طمأنة العائلة بأني في صحة جيدة.

وجاء يوم الخميس سريعا، نزلت إلى الحروش، ورغم أنه كان قرية صغيرة إلا أنه كان يقيم أسبوعيا أكبر سوق بالمنطقة، وهو سوق يوم الخميس وكان يتردد عليه الناس من كل حدب وصوب بل إن أكثرهم يأتون يوما قبل السوق

وكان مناضلو الحزب بالمنطقة ينتهزون فرصة حضور السوق بعقد الاجتماعات الحزبية.

والتقيت مناضلي الحزب ومنهم محمود بن بعيز، محمد قديد، حملاوي مهري في سوق مالنهم مع ذا كانوا يعقدون اجتماعاتهم كالعادة في الهواء الطلق على الطريق المؤدي بنا إلى سكيكدة، وسط بساتين أشجار الزيتون أكدوا لي أنهم سيجتمعون بالمراقب العام، وكان يجتمع بمناضلي القسنطينة كل أسبوعين.

كانت سكيكدة مثل لمائرة بينما يمثل لقسنطينة كل من عروش، عزابة والقل

جاء المراقب العام، بعقد الاجتماع، وتفاجأ بوجودي بينهم، رغم أن الحزب لم يأخذ قرارا بعد، بإعادة اندماجي من جديد، بسبب أني سجنت و تعرض عنه لا يتم اندماجه مباشرة بعد خروجه.

عمّ السكوت المناضلين، وشعرت وكأن هناك حجلا مشتركا بينهم إن حضوري الاجتماع، فهم رملاء وزوق وأصدقاء، والكثير منهم يعود تفضل لي في التحاقهم بالحزب.

التفت نحوي المراقب العام لمعروف باسم محمود[1] قائلا

- نحن الآن في اجتماع خاص بالحزب وإذا كان لديك شيء تريد قوله لي، فانتظرني عند مخزن بوقدوم.

تدخلت نور لأحد المراقب لمعرج للمناضلين قائلا :

لم أجيء لأعود، وإنما جئت لأنني واحد من الأحرار، وسأبقى معهم.

استغرب هذا سمعه في مقر الحزب بقسنطينة من أحاديث حول الانشقاق الموجودة في الحزب، وتوجيه له بالنزول مع من أنت ؟

---

[1] المراقب هشام السعدي محمود.

لم يكن لهذا السؤال أثر مطمئن وقال مدافعا عن نفسه بذلك

أجبت : أعني ما تعنيه أنت وما سمعته.

أصبحت متسائلا : بماذا أجبت عن الاتهامين حقيقة ما جرى؟

وطلبت منه تحديد موقفه قبل بدء الاجتماع، فهل لم يعد جوابه واعتذر عن الخوض في الموضوع قائلا:

- لا أعتقد أن ما قاله رملكم صحيح والحزب دخل في أزمة حادة، وكل يعمل لنفسه

عندئذ وجدتها فرصة لأحسم الموقف لصالحي قائلا

- ما دمت لم تحدد بعد موقفك فالأفضل مغادرة الحزب وعدم العودة إليه مرة أخرى.

وطلب مني في هدوء كلاما ليغادر الاجتماع دون رجعة

لم أر بعد طلبت من الحاضرين اتخاذ موقف مما يجري في الحزب ، لأن الشيء بالشيء يذكر.

فلم يكن لدي لأول والأخير بالعمل محدود ، فقد نجحت الصدفة أن تجعلني خلال الثورة الصحفية على تقارير نشرت بأنه استنجد لضغوط الشرطة الفرنسية وانهار أمامهم، وأنه صار مخبرا وقررت الثورة محاكمته كنت مجموعة بالقاء القبض عليه وتقديمه إلى المحاكمة الثانية بتهمة التعامل مع مخابرات شرطة الحزب بقسنطينة وبعد عملية اسقاطه ومحاكمته من قبل قيادة الولاية وساعدت العسكري.

وبعد استنطاقه اعترف بالتهم المنسوبة إليه، ومدى خطورة تعامله مع العدو وطلب العفو عن خطأ أدرك مدى العذاب الذي ينتظره

وبعد بضعة أشهر من ظروف بعد أن صدر حكم بالإعدام فيه، للدور النضالي الذي لعبه في حرب الشعب وطلب مني أعطيه فرصة للتوبة

ولم أتردد عندما التحق بزملائي الكفاح وأبلى بلاء حسنا، وأصيب ثلاث مرات جعلت نقله إلى تونس للعلاج ثم إلى بوعلاقة

لقد أصيب في وجهه حتى أن رصاصة أصابت لسانه ، وتشرت بكثة بين الجراحين، وقيل أنه لن يتكلم ، كنت أعيش بلسان فحم ث الضربة فيه»

عندما غادر المراقب العام الاجتماع، بدأ المناضلون في تبادل وجهات النظر، لاتخاذ موقف مشترك وأجمعوا على الهدوء في العباد. وكان شهر جويلية ساخنا حيث تم اجتماع عام لكل المناضلين في مقهى واتخذوا القرار جماعيا. وبدأت الاحداث تتوالى وتتسارع، وكل جناح يريد أن يعقد مؤتمره.

الزعيم اختار بلجيكا ليعقد مؤتمره ما بين 13 و16 جويلية 1954، والمشرقون عنه اختاروا العاصمة لعقد مؤتمرهم متزامنا مع مؤتمر الزعيم.

ورغم أنه لم يعش مع أي جناح إلا أن المناضلين اختيروا اثنين من قسنطينة للمشاركة في مؤتمر الجزائر، وكنت أحدهما. ولم أحضر المؤتمر وإنما تدرلت لزميلي حملاوي مهري للمشاركة في المؤتمر.

وكشفت التقارير التي قدمها مندوبو القسنطينة بعد عودتهم من المؤتمر، عن وجود حقائق مفقودة من الأزمة. وربما عدم إحاطتنا بالكواليس جعلنا نتمسك بالمبادئ الأولى للحزب وهو التحضير لاحراج فرنسا من الجزائر والاستقلال، ولم يتبين لنا خطورة الحزب المستقبلة.

كان الزعيم رمزا للحركة الوطنية ولم يكن في استطاعتنا آنذاك استيعاب ما حدث. ولكننا أدركنا فيما بعد انحراف المركزيين عندما تغربوا من شعب بلدية الجزائر، والذي أصبح ذا حظوة لديهم، وكان على رأس المدافعين عن الصداقة الفرنسية الجزائرية السيد عبد الرحمن كيوان.

كان المناضلون يردون في سلوك قيادات الحزب تراجعا عن مبادئه، وكانت قيادات الحزب تسعى للمصالحة مع القريسيين.

حزب الشعب والمنظمة السرية *

وصعقت مجازر 8 ماي 1945 التي ذهب ضحيتها حوالي 45 ألف جزائري بين رجال وشيوخ ونساء وأطفال عبر التراب الوطني، وخاصة في قالمة، سطيف وخراطة، حطا أخيرا نهائيا على جميع الآمال التي كانت تراود مختلف الأحزاب بوعود السلطات الفرنسية (في عهد ديغول، على إثر الحرب العالمية الثانية التي شاركت فيها

* OS.

الجزائر مثلما وقع في الأولى، بأعداد كبيرة، على تلبية بعض المطالب التي سبق وأن تقدمت بها أغلبية الأحزاب الوطنية آنذاك، وهو ما دفع بقيادة الأحزاب والتيارات السياسية، وفي مقدمتها، حزب الشعب، إلى مراجعة بعض لاكتشاف مواقعها الحقيقية، وتحسين تدخلاتها في إعطاء الأوامر، والأوامر المضادة، وتأخر بعضها عن موعده، وهو ما أدى إلى تلك المجزرة الرهيبة.

وكان لابد من تكريس مصداقية الحرب أمام مناضلي القاعدة ليتماشى مع مبادئه وأهدافه في استعادة الاستقلال بواسطة الكفاح المسلح، ومن هنا وقع التفكير في إنشاء جناح عسكري لحزب الشعب الجزائري وبالفعل تم تأسيس «المنظمة السرية» في فيفري 1947، على إثر المؤتمر الأول للحزب، الذي أصبح فيما بعد يحمل إسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية. وعين محمد بلوزداد، عضو المكتب السياسي، على رأس «المنظمة السرية» وأول اجتماع لهيئة أركانها جرى في 13 نوفمبر 1947.

وكانت مشكلة من ثمانية أعضاء: محمد بلوزداد، آيت أحمد، بلحاج جيلالي[1] أحمد بن بلة[2]، محمد بوضياف، جيلالي رقيمي، احمد مهساس ومدروك) وعقد اجتماع ثان للمنظمة برئاسة بلوزداد، ولأسباب مرضية، خلفه حسين آيت أحمد، لغاية 1949 حيث تسلم أحمد بن بلة مسؤوليتها.

وأسندت جميع هيكلة المنظمة الأساسية والقاعدية إلى التنظيم الأصيل للحزب بادخال تغيير جغرافي عليها فقط بحيث قسم التراب الوطني إلى خمس مناطق، العاصمة، سيبة، بلاد القبائل، قسنطينة ووهران.

وهذه الهيكلة كانت تستجيب لمعطيات الظروف والمناطق وهو ما أحدثه الثورة بعين الاعتبار

وكانت التركيبة الهيكلية للمنظمة السرية تبدأ من مستوى الفوج إلى الفوج (4 مناضلين يرأسهم مسؤول) ثم الفرقة (3 أفواج ومسؤول = 16)، والفصيلة (3 فرق ومسؤول = 49). وكان مجموع المناضلين العسكريين في المنظمة السرية يبلغ حوالي 1500 مناضلا، موزعين على مجموع التراب الوطني الذي كان مقسم إلى ناحية، منطقة، وهيأة أركان وهي قمة الهرم الهيكلي.

---

1) وهو الذي أصبح فيما بعد معروفا بـ «كريم بلقاسم» الذي تقلد زعامة الجناح العسكري لشهر حساسة القضية، واسم الحبيل الرمز الذي قضى عليه في الولاية الرابعة

2) لامين دباغين هو الذي اقترح احمد بن بلة مسؤولا على القطاع الوهراني للمنظمة

وفي ديسمبر 1948، عقدت اللجنة المركزية الموسعة للحزب اجتماعا لتعديل هيكلة المنظمة السرية على أساس الفصل بين المهام النظرية والمهام التطبيقية. وتعويض هيأة الاركان بمجلس أعلى يتكون من خمسة أعضاء، لا يشمل قادة المناطق، كما تمت مراجعة التقسيم الجغرافي الأصلي.

وقسمت ناحية قسنطينة الى منطقتين الشمال القسنطيني و لأوراس[1] وتقلد مسؤوليتها محمد بوضياف.

وتم ضم متيجة الى العاصمة وصارت منطقة واحدة[2]. وأصبح على رأسها جيلالي رقيمي. وبقيت منطقتا القبائل ووهران على حالهما[3]. وأصبحت الصحراء منطقة[4] على رأسها علي عساكر

وكانت قيادة الحزب واعية بأن الكفاح سيكون طويلا وشاقا، وأن التجربة الخفائية العسكرية تتطلب شروطا وعناصر موضوعية، بحسبها الاختيار الحازم، والقرار الواعي، والتكوين القوي، والإيمان والفداء.

وكأي منظمة ذات هدف سياسي ومقدس كان عليها أن توفر الشروط الموضوعية للانطلاقة الفعلية، باعتبار أن الهدف المقرر هو القيام بالانطلاقة المسلحة، وذلك عندما تكتمل الشروط لبلوغ الهدف والمتمثلة في توفير الاطارات وتكوينهم، وجمع الاسلحة والأموال، واعداد عسكريين وهو ما يتطلب هيكلة واضحة وسليمة لتغطية مجموع التراب الوطني لتدارك النكسات التي عرفتها المقاومة السابقة والهدف لا يتحقق إلا بتوفر الوسائل المتمثلة في ايجاد العناصر الكفأة، والكفاءة مرهونة ببعض الشروط منها:

- أن يكون العنصر ناضجا عنيفا في الحزب
- أن يتوفر على إمكانيات لممارسة الفعل ذات البعد العملي القوي.
- أن يكون قوي البنية الجسدية، متمرسا، ذا استعداد وقابلية لشظف العيش.

---

1) أصبحت خلال الثورة الولاية الاولى (الأوراس) والثانية (الشمال القسنطيني)
2) أصبحت خلال الثورة تحمل اسم الولاية الرابعة
3) أصبحت خلال الثورة الولاية الثالثة (القبائل) والولاية الخامسة (وهران).
4) صارت الولاية السادسة بعد مؤتمر الصومام

- أين يكون مجردا من كل مسؤولية عائلية، ومستعدا للتحرك والاختفاء للقيام بمهماته في أية لحظة، وأي زمان أو مكان، ويستجيب لظروف المادية والسيكولوجية لحرب حقيقية قادمة

ولم تتهاون المنظمة السرية بشأن الوسائل والأموال فقد تحصلت على مخزون هام من الأسلحة عن طريق السوق السوداء والهريب، من بنادق ومسدسات ودخيرة، تعود إلى بقايا الحرب العالمية الثانية، ووضعها في مخابئ آمنة.

وبادرت المنظمة بإقامة تربصين (تدريبين) أساسيين للتكوين العسكري: الأول في أواخر جانفي 1948، والثاني في أوت من السنة نفسها ونظمت محاضرات حول المقاومة عبر العالم والعمل الميداني، وأعدت مئرة تدريب عسكري تحتوي على 12 درسا، لتعليم منهجية حرب العصابات، وعملت على تدريب المناضلين في المصارعة والمقارعة واستعمال الأسلحة، وإنشاء كومندوس.

وكانت لمنظمة أرضية نضالية قوية، ذات تقاليد عريقة، وحزبا منتشرا ومتغلغلا في أعماق أعلبية الشعب داخل الوطن وفي المهجر، إطرا عسكرية مدربة، تتوفر داخل هياكل الحزب عبر التراب الوطني، أسلحة وأموالا تمكن من الانطلاقة وأكثر مما كان متوفر في أول نوفمبر 1954

كل هذه المعطيات كانت كفيلة بالانطلاقة في أواخر 1949، وكان بإمكان الجزائر أن تطلق الرصاصة الأولى، في إطار كفاح شعوب المغرب العربي.

أمام هذه الأرضية الصلبة والاستعداد الجدي والتوفر الكامل لشروط الموضوعية لاندلاع ثورة مسلحة، يبرز السؤال التاريخي: لماذا لم تنطلق الثورة؟ ولماذا أجهضت؟

الواقع، أن الخلافات طفت من جديد، لتنشأ أزمة داخل القيادة، ويصاب المناضلون بصدمة، بعد أن وضعت صعاترهم في الميزان وصيرة نضالاتهم في مفترق الطرق، وهو ما حزّ في أنفسة العديد النضالية التي كانت على استعداد تام لأن تكون في الطليعة لتحرير الجزائر.

تتناسب مع ما كان يجري في المنطقة وخاصة الجو الملائم في المشرق العربي سياسيا وثقافيا ومواكبة للنهضة السياسية والفكرية الحضرية التي كانت سائدة

إذاك! وطال انتظار المناضلين المتعددين للانطلاقة الذين كانوا مقتنعين بأن أغلبية شروطها قد توفرت.

وفي هذا الوقت كانت القيادة تعاني صراعا حادا زاد منه ما عرف بالأزمة البربرية ثم انعدام التوجيه وانقطاع القاعدة ومكاشفتها بالواقع. بل إن قيادة الحزب لم تجد في نهاية المطاف إلا التكتم لمولودها الشرعي «المنظمة السرية» التي كانت أهم وأعقد إنجاز قام به الحزب متماشيا مع عبقريته التي انطلقت وتكرست منذ نجم شمال إفريقيا.

وكان هذا التكتم يدافع أسباب - عديدة - وكلها مرهونة ومحاطة - منها والمحافظة - على الحزب وتعاديا لحله ورواله كما وقع الأمر في الماضي. بل إن القيادة ادعت بأن هناك مؤامرة استعمارية تهدف إلى القضاء على الحزب. ومنهم من ادعى بأن المنظمة غير مستعدة للانطلاقة وأن الشعب غير مستعد وغير مهيأ للثورة. وكان ذلك قمة التهرب من المسؤولية في ظروف حاسمة وتاريخية كهذه الظروف.

وهو ما يدفعنا إلى التسجيل بأن القيادة أخطأت في تحليلاتها وأن الواجب المسؤول إذاك - وحتى لكل صراع ونقصات أن تعطي أمرها بالإعلان عن الثورة.

والغريب أن القيادة أعطت أوامرها إلى أعضاء المنظمة بالإختفاء، وإذا ما ألقي عليهم القبض فليكتموا انتماءهم إلى المنظمة. وسادت البلبلة. بعضهم اعتصم بالجبال، وآخرون عمهم التشرد والمطاردة وآخرون ألقي عليهم القبض فمنهم من أكد انتماءه للمنظمة ومنهم من بقي نتيجة تضارب تعليمات قيادة الحزب.

أما الأحوال المادية فيسى لها الجميع لأن مجموعهم كان يتقاضى مرتبه من الحزب. وبالتالي أصبح محروما من مورد معاشي أساسي. ولولا صلابة الإيمان وإخلاص الشعب لهم لوقع ما لا يحمد عقباه. وهكذا كان مصير منظمة عتيدة من مناضلين أكفاء وأوفياء وملتزمين ومضحين. وفي هذا الوقت عاش الحزب أزمته الخاصة، بدأت في أواخر 1953، واحتدت لصائفة 1954 وخاصة بين المصاليين والمركزيين كلاهما يشهر في وجه الآخر الإتهام بالإنحراف عن المبادئ الأساسية للحزب. وبدأ الحجز على ممتلكات الحزب من أموال ومكاتب. ومن حسن الحظ

ـ وفي هذا الظرف العصيب والحاسم ـ ظهرت مجموعة وضعت نفسها ـ ظاهريا ـ على الحياد بين المتصارعين الأساسيين: المصاليين و المركزيين، وأطلقت تلك المجموعة على نفسها: اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكان هذا في مارس 1954 ومحركها الأساسي هو محمد بوضياف.

وللتعبير عن أفكارها ومواقفها «الحيادية» اصدرت اللجنة منشورها «الوطني»، وفي المقابل أصدر المركزيون صحيفة «الأمة الجزائرية»، ومرة أخرى اشتد الصراع بين الجميع على «كسب القاعدة النضالية» والدعوة إلى عقد مؤتمرات توضيحية.

ـ بين 14 ـ 17 جويلية 1954، عقد المصاليون مؤتمرهم الذي عرف بمؤتمر (مورنو) في بلجيكا.

أما اللجنة الثورية للوحدة والعمل وبعد محاولات فاشلة صعبة وعديدة مع الطرفين المتصارعين[1] فقد دعت ـ في تهابه جوان ـ إلى عقد اجتماع عرف باجتماع 22، الذي كان النقاش فيه حادا وأغلبية المشاركين فيه كانوا من «المنظمة السرية» وخلال هذا الإجتماع شكلت قيادة من خمسة أعضاء وهم : بوضياف، بن بولعيد، ديدوش، بيطاط، وبن مهيدي (ثم ضم كريم بلقاسم ليصبح العضو السادس).

كما قسم التراب الوطني إلى خمسة مناطق، والتحق كل مسؤول بمنطقته إستعدادا للإنطلاقة التاريخية في أول نوفمبر 1954

إن الخلافات الحادة ـ على مستوى القيادة ـ خاصة بين المركزيين والمصاليين وأساسا « لزعيم» قد بلغت أشدها بدافع وحيد وهو كسب القاعدة النضالية للحزب، كلا الجناحين يدعي أنه على حق ويعمل بكل الوسائل على استمراج وكسب القاعدة. ولكن هذه الأخيرة ـ وهي الإسمنت القوي لتقاليد النضال الحزبي ـ بقيت على حيادتها في انتظار الحسم وتوضيح الطريق الأسلم للإنتماء الفاصل، وكان السبق على الكسب القاعدي لأن الأرضية الحقيقية المعاشة منذ الثلاثينات انطلاقا من النجم وانتهاء بحزب الشعب الجزائري.

---

1. أجرى مصطفى بن بولعيد وكريم بلقاسم اتصالات مع الرهبر مصالي الحاج بعد عودته إلى إعلان الثورة ولكنها فشلت.

وهذه القاعدة الأصلية هي التي كانت الحكم الواعي. فالإنتماء الإرتجالي قد يكون خيانة. ومن هنا كان جهاد القاعدة، جهادا ثوريا ملتزما بمبدئه الأول و الأخير هو الثورة على أسس سليمة تتماشى والأهداف الرئيسية للتاريخية التي حددها العرب.

ومن هنا ونتيجة للتصارع بقيت القاعدة متماسكة ولكن واعية على أمل تفاهم وانسجام وتجنب الإنقسام في القمة. وبالتالي كانت هذه القاعدة الحائرة تنتظر مؤتمر وطني يدلي فيه كل مناضل بآرائه ومواقفه. وبسبب هذا الصراع بقيت عدة نواحي تتملكها الحيرة والأعصبية الساحقة تمسك بالجهاد الثوري، بعد أن تحلت الإتهامات المتضاربة التي لم ترتكز على إدانات حزبية موضوعية.

وقبل وبعد هذه المجهودات اضطرت مجموعة ما يسمى بـ 22 إلى عقد اجتماع عرف باسمها. وكان اجتماعها الأول قد تم في أواخر أفريل والثاني في سبتمبر 1954.

والحقيقة تثبت ـ من خلال الأحداث ـ أن التعاطف لم يتم لا في الإجتماع الأول ولا الثاني، وبالتالي فإن القرارات التي اتخذت كانت مجرد اجتهادات حتى لا تجهض فكرة الإنطلاقة وهي الجانب الإيجابي من خلال تلك الإجتماعات.

ـ فالعلاقات كانت قائمة ـ وقد كانت جوهرية بالنسبة لبعض العناصر وخاصة ما سمي إذاك بجماعة الشمال القسنطيني.

بالإضافة إلى الجانب الرصيد الإيجابي وهو الإتفاق على الإنطلاقة. فقد كانت أغلبيتهم بعيدة عن اللجنة الحزبية وهي القاعدة النضالية.

واقع الأحزاب والجمعيات قبيل اندلاع الثورة

المنعرج الحاسم

كما ذكرنا فان الجزائر استسلمت استسلاما كليا ضد الاحتلال، ولكن الانتفاضات المسلحة التي عرفتها الجزائر ضد 1930، الى نهاية القرن التاسع عشر لم تأت بثمارها المنشودة، لأسباب عدة:

فالواعز المحرك للانتفاضات وقودها كان محوره الرفض المطلق، فاسه المشترك الحفاظ على الارض والهوية الشخصية العربية الاسلامية للجزائر رغم عدم التوازن في القوى وحيازة العملاء وتردد الجيران وتواطؤ بعضهم مع المحتل. لم يكن لديهم برنامج محدد سياسي أو اجتماعيا الى ان جاء مطلع القرن العشرين وبالتحديد بين 1930 و1936 حيث بدأت الافكار تتبلور، ونواة الاحزاب والجمعيات الحزبية ودعاة الاصلاحات والادماج تكشف عن انفسها وترفع شعاراتها وتسعى لاعداد برامجها. وكان ولد نسيجة الاحداث التي عرفتها أوروبا بعد الحرب العالمية الاولى - والصحوة السياسية والحزبية والثقافية التي كان مركزها المشرق العربي.

وبدأت تظهر العناصر البرجوازية - المحظوظة بالثقافة الغربية - وفي اعماقها الصغوة - عن قناعة في البداية - اي الاندماج وفي «طليعتها فيدرالية المنتخبين المسلمين» برئاسة د. ابن جلول (1928)، واتحاد الشعب الجزائري فرحات عباس (1938)، وكانوا دوما على هامش مطامح الشعب الجزائري، وما زادهم الا التحام جمعية العلماء والحزب الشيوعي اليهم في اطار «فيدرالية المنتخبين» والذي جمعهم اساسا هو مشروع (Blum Violette) فكان المؤتمر الاسلامي (1936-1937) الذي - كما هو معروف - فشل فشلا ذريعا.

---

(1) تلقى بعض ممثلي الجمعية العربية للجزائريين من الحكم (وهو ما عرف بالمنتخبين)

فكانت ضربة أخرى توجهها «الجبهة الشعبية» الى المتعلقين بالاندماج خاصة جماعة ابن جلول وفرحات عباس

كثير من المؤرخين يشبون ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية الحديثة الى مطالب الحاج وبالتالي يعتبرونه أبا للحركة الوطنية.

ولكن اذا تعمقنا في التاريخ - بكل موضوعية - نجد أن هذه الاخيرة ترجع الى الامير خالد الذي كانت حركته فعلا أول حركة وطنية جزائرية حديثة، تمخضت عنها كل الحركات التي جاءت فيما بعد.

فعقاة الحرب العالمية الاولى - التي شارك فيها حوالي 17 500 جزائري في صفوف الجيش الفرنسي - منحت فرنسا بعض الاصلاحات للجزائريين، وذلك في فيفري 1919، بموجب قانون 4/2/1919 ومرسوم 6/2/1919

غير أن هذه الاصلاحات جاءت - كالعادة - بكيفية مشوهة - مما تسبب في انقسام «لجنة الدفاع عن المصالح الاسلامية» (أي حركة - الفتيان الجزائريون - التي تشكلت قبل الحرب - الى جناحين:

جناح يطالب بتحسين وضعية الجزائريين المسلمين، وجناح التف حول الامير خالد يرفض التجنس ويطالب باصلاحات أهم ولتحقيق هذه المطالب أسس الامير خالد يوم 23 جانفي 1922، «جمعية الأخوة الجزائرية» التي أصبحت «نجم شمال افريقيا» كما سنرى، كما أسس صحيفة «الاقدام»[1].

وارتاء تزايد نشاط الامير خالد قررت الادارة الفرنسية في الجزائر نفيه الى فرنسا في جوان 1924 واغتنمها الامير فرصة لمواصلة تحركاته ونشاطه. من ذلك أنه - بمناسبة انتصار التكتل السياسي في الانتخابات - بعث برسالة يوم 23 جويلية 1924 الى رئيس مجلس الوزراء الجديد (هيريو) شرح له فيها برنامج المطالب الملحة للمسلمين الجزائريين متمثلة في عشرة (10) نقاط:

1 - التمثيل النيابي بنسبة مساوية لنسبة تمثيل أوربي الجزائر

2 - الالغاء الفعلي والكامل للقوانين والاجراءات الاستثنائية والمحاكم القمعية والجنائية والرقابة الادارية، والعودة الى العمل بقانون الحق العام.

3 - نفس الواجبات والحقوق التي للفرنسيين فيما يخص الخدمة العسكرية

(1) صدرت في الجزائر وورقلة نجم شمال افريقيا

4 ـ حق الجزائريين المسلمين (الاهالي) في تقلد كافة المناصب المدنية والعسكرية دون تمييز، وغير الاستحقاق والكفاءات الشخصية.
5 ـ تطبيق قانون اجبارية التعليم تطبيقا كاملا على الجزائريين المسلمين (الأهالي) مع حرية التعليم.
6 ـ حرية الصحافة والاعلام.
7 ـ تطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة على الدين الاسلامي.
8 ـ العفو العام
9 ـ تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على السكان (لأهالي).
10 ـ الحرية المطلقة للعمال الجزائريين (الأهالي) من جميع الفئات في السفر الى فرنسا وكان توقيع الرسالة: الامير خالد من المنفى.

واذا ما نمعن الانسان جيدا في هذه النقاط العشر وجدها تتعدى مفهوم «البرنامج» الى أبعاد محاور «ميثاق» حقيقي خاصة اذا وضعناها في الجو السياسي آنذاك والمحيط الجهوي والدولي.

وفي 1924/12/7، انعقد بضواحي باريس المؤتمر الاول لعمال الشمال الافريقي ضم 150 مندوبا وصادق على برنامج المطالب السياسية منها بعض مطالب الامير خالد.

وتجسيدا لروح التضامن والمصير المشترك صادق المؤتمر على لائحتين احداهما موجهة الى الشعب المغربي والامير عبد الكريم الخطابي، والثانية الى الشعبين المصري والتونسي»[3].

بعد الامير خالد تولى مصالي الحاج رئاسة «نجم شمال افريقيا».

---

1) اللائحة المرسلة الى الشعب المغربي والامير عبد الكريم الخطابي :
«ان مندوبي عمال الشمال الافريقي المجتمعين في ضواحي العاصمة الباريسية والمجتمعين في مؤتمرهم الاول في هذا اليوم التاريخي 1924/12/7، يهنئون أشقاءهم المحاربة وقائدهم عبد الكريم المنتصر على الاستعمار التي حشرها ضد الامبريالية الاسبانية ويعلنون تضامنهم مع كافة جهودهم ونضالهم من أجل تحرير ترابهم ويصرحون معهم بحق استقلال الشعوب المستعمرة، لتسقط الامبريالية ولتسقط الامبريالية الفرنسية».

2) اللائحة المرسلة الى الشعبين الشقيقين المصري والتونسي :
«ان مندوبي عمال شمال افريقيا العاملين بضواحي العاصمة الباريسية، هم بتقريرهم مع اخوانهم المسلمين في عصر المقتصبة والمهددة بالهجمات من قبل الامبريالية البريطانية للحكومة البريطانية وانهم لمتضامنون معهم في كفاحهم من اجل الاستقلال الكامل لمصر
ويتوجهون الى الشعب التونسي بكامل تعاطفهم على موقفه الشجاع ضد حكومة كتلة اليسار ويندون بالجريمة التي ارتكبت لاستعماريون ضد عمال بنزرت، الذين يناضلون من اجل تحسين شروط حياتهم، ويعبرون ملاء الاتحاد العام لشمال كفلاح مرتبه ضد الرأسمالية الفرنسية

- في 20/11/1939، اصدرت محكمة «السين» la Seine، حكما يقضي بحل نجم وبعد محاولات ومساعي وبشاط متواصل اصدرت المحكمة نفسها في 3/7/1939 قرارا يقضي بالغاء القرار الاول وهكذا أصبح النجم من جديد حزبا شرعيا.

تقول المادة 2 من القانون الاساسي للنجم:

«هدفها الاساسي، النضال من أجل الاستقلال التام لكل بلد من البلدان الثلاثة، الجزائر - تونس والمغرب، ووحدة الشمال الافريقي»[1].

كانت للنجم دائما مواقف صارمة وواضحة من كل ما يتعلق بالوطنية في الجزائر وتصرفات ووعود السلطة الفرنسية. كما كان ينتهز كل فرصة سانحة - أو يختلقها - للمطالبة بالحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والادارية للشعب الجزائري. وفي نفس الوقت كان مصالي الحاج - باسم النجم - يعارض المطالب المعتدلة خاصة الاندماج التي كان يتقدم بها بعض الاحزاب في اطار «الشرعية» وأساسا فرحات عباس. ولم تكن المسيرة سهلة ولا المجابهة مع السلطة الفرنسية سلمية، بل كان صراعا قويا تمثله الاعتقال والسجن والتشريد والنفي، والتعرض مرات عديدة لحل الحزب. والبروز من جديد تحت اسم آخر بنفس الخط السياسي ونفس الاهداف ونفس الصراع. وهذا ما وقع عندما حلت السلطات الفرنسية حزب النجم، حيث انعقد اجتماع في ڤانتير ضواحي باريس تمخض عنه تأسيس «حزب الشعب الجزائري» وذلك في 11 مارس 1937، وكان استمرارا لطريق ومنهج واهداف النجم «الاستقلال عن طريق الكفاح المسلح».

ومما جاء في البيان الذي اصدره المكتب السياسي للحزب في 15 افريل 1937 «

«ان حزب الشعب الجزائري سيدافع عن كل أفراد الشعب الجزائري، ولن يميز بين أبنائه. وهو سيعمل على وجه التحديد من اجل أن يتمتع مجموع السكان دون تمييز في العنصر أو الدين بنفس الحقوق ونفس الواجبات. ولن ينهضوا بنفس الواجبات، فلا الاندماج ولا انفصال بل تحرير وانعتاق».

«ان حزب الشعب الجزائري يرفض كل سياسة اندماجية، لأن هذه الاخيرة تتعارض وتقاليد الشعب وماضيه، كما تتعارض مع محتوى معاهدة 5 جويلية 1830، التي تؤكد بصفة مطلقة على احترام التقاليد الاسلامية والتجارة والحرية والملكية. «ان الاندماج خرافة ووهم، وهو في جوهره لا يعدو أن يكون سياسة ابادية لصالح المستعمرين».

---

[1] ما يسمى الآن بوحدة المغرب العربي

... وستلقى محاضرات تتناول المسائل النقابية من أجل مساعدة العمال على فهم أفضل لهذه المسألة الهامة. وسيكون للشبيبة الجزائرية ضمن حزبنا تنظيم خاص بهم يسمح لهم بالدراسة والعمل حول كافة الامور التي تهم حياتهم ومستقبلهم ومستقبل بلادهم.

وإذا كان هذا التيار السياسي المتغلغل في أعماق الجماهير الشعبية والطبقة المحرومة في الأرياف وضمن الجالية الجزائرية في المهجر والذي انطلق مع عهد الأمير خالد وترعرع مع النجم وتحول مع حزب الشعب الجزائري والذي تميز بالعمل السياسي الثوري وبصراعه المتواصل مع المحتل وبرنامجه وهدفه المتمركز على محورين أساسيين: الاستقلال بواسطة الكفاح المسلح. فقد كانت هناك تيارات سياسية وحزبية أخرى تقودها أحزاب وجمعيات، ولكن برامجها ودساتيرها وأهدافها تختلف اختلافا جذريا مع التيار الأول.

اتحادية المنتخبين المسلمين لعمالة قسنطينة (بن جلول)

وحتى تكون لنا خلفية شبه متكاملة عن هذه الحركات الوطنية الأخرى، نستعرض أهمها ونوجز مناهجها ودساتيرها وأهدافها. حتى يكون للقارئ تصور موضوعي عن التمهيد للانطلاقة التاريخية في أول نوفمبر 1954.

تأسست في 8 جوان 1927، أعضاؤها من خصوم الأمير خالد. دعا النجس برأسه الدكتور بن شامي[1] المستشار العام لعمالة (أو عمالة) الجزائر العاصمة.[2] وصدر جريدة المقدم التي ظهرت في ماي 1923 لغاية فيفري 1931.

- في ديسمبر 1927 عقدت الاتحادية مؤتمرها الأول في غياب رئيسها وصدق المؤتمرون على مجموعة من «الرغبات» منها :

الهدف : توحيد وتنسيق جهود المنتخبين المسلمين الجزائريين في مختلف المجالس والمقاطعات و لغرف التجارية من اجل الدفاع عن مصالح لسكان الذين انتخبوهم.

---

1) كان مقرها في 2 شارع عبابد لعمار العاصمة وأصبحت فيما بعد مقر لكل الاتحاديين الجزائر وهران

2) خلفه فيما بعد الدكتور بن جلول الذي كان هو أيضا مستشار عاما ومنتخبا محليا عن عمالة قسنطينة.

ومن هذه الرغبات :

- تمثيل الجزائريين (الاهالي) في البرلمان الفرنسي.
- المساواة في الرواتب والمكافآت في الوظائف الادارية التي يتقلدها الاوروبيون والجزائريون (الأهالي).
- الغاء قانون الاندجانة.
- تطوير التعليم والتربية اسهبية للجزائريين (الاهالي) وانشاء عدد كبير من مدارس التعليم الابتدائي والمحافظة على المدارس العربية وانشاء مدارس جديدة لتعليم اللغة العربية.

ومن الجدير بالذكر بها كانت تعمل بنشاط لصالح التصويت على مشروع (Blum Violette) وهكذا كانت هي أيضا - ويقت - في جناح البرجوازية والمطالبة بالاصلاحات العامة البعيدة كل البعد عن الشخصية العربية الاسلامية للجزائر وعن المطالب الحقيقية للجماهير في الاستقلال والكفاح المسلح

حركة أحباب البيان والحرية

في 14 مارس 944، تأسست حركة A M وكان هذا رد فعل على قانون 7 مارس 1944، الذي يمنح الجنسية الفرنسية لبعض الآلاف من الجزائريين. كما انه كان لا يلبي المطالب التي تضمنها «البيان» والملحق

والجدير بالملاحظة هو تراجع الذين كانوا يدعون الى الاندماج (UDMA) أو الاطار الشرعي الفرنسي، حيث أصبح الجميع يطالبون بدولة جزائرية، وهو لا يعدو أن يكون نسخة من مشروع Blum Violette سنة 1936 .

وتولى فرحات عباس تحرير قانونه الاساسي وقدم الى محافظة الشرطة في قسنطينة للموافقة عليه وذلك في 4 افريل 1944 . ولكن المشروع بقي حبرا على ورق لغاية أول نوفمبر 1954.

- وفي 22 مارس عقدت الحركة مؤتمرها الاول وجاء في قانونها الاساسي

المادة 3 : وفيما يخص الجزائر فان التجمع قد حدد لنفسه كمهمة مستعجلة هي الدفاع عن «البيان» الذي هو التعبير عن فكرة حرة وشريفة وهي نشر الافكار الجديدة والادامة النهائية الصارمة لسقوط النظام الاستعماري وترسيخ العصري وتعصفه.

المادة 4 : أما وسائل عمله، فهي إشاعة جميع ضحايا القوانين الاستثنائية والاضطهاد الاستعماري واستغلال الفرص لاقناع وحمل الناس على الاقتناع، وخلق تيار فكري للمناداة «البيان» وجعل فكرة الأمة الجزائرية فكرة مألوفة وتأسيس جمهورية جزائرية تتمتع باستقلال ذاتي مرتبطة باتحاد فيدرالي بفرنسا المتجددة المناهضة للاستعمار والمعادية للامبريالية».

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ـ في 1924 بدأ الشيخ عبد الحميد بن باديس اتصالاته وتحركاته ودعوته الى انشاء «اخوة ثقافية» يكون هدفها العمل على جعل جهودهم في مجال التعليم العربي منسجمة وتوحيد مذهبهم الديني

وفي نوفمبر 1925 وجه عبد الحميد نداء على صفحات مجلة الشهاب الى المثقفين الاصلاحيين الذي يهدف في اعتقاده الى تأسيس «جمعية العلماء» وبالفعل انعقدت الجمعية التأسيسية (42 عضوا) بمقر «نادي الترقي» بمدينة الجزائر في 5 ماي 1931، وصادقت الجمعية على القانون الاساسي «وكان هدف الجمعية الاصلاح الديني ونشر التعليم العربي وفتح مدارس حرة».

و«لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الاحوال ان تخوض او تتدخل في المسائل السياسية» كما جاء في المادة الثالثة من قانونها الاساسي

في سبتمبر 1935 عقدت الجمعية مؤتمرها، وكانت مطالبها متشابهة مع التنظيمات الاخرى[1] حيث كانت تبحث عن عمل مشترك على أساس برنامج الحد الادنى الضروري. ويرجع الفضل الى الشيخ عبد الحميد بن باديس في التعبير عن هذه الطموحات التي طرحها في مقال نشرته جريدته لدفاع اللسان المركزي للجمعية، وذلك بتاريخ 3/1/1936، فكان هو أول من دعا إلى عقد مؤتمر اسلامي جزائري لضبط «ميثاق سياسي للمسلمين الجزائريين». كانت الجمعية تؤيد البحث عن حل سلمي ومخرج للقضية الوطنية دون تطبيقه مع اطار التأسيس «الشرعية الفرنسية».

---

1) مثل اتحاد المنتخبين المسلمين لعمالة قسنطينة ـ الاتحادية الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي

ولكن هذه المساعي عرقلها فرحات عباس بمقاله الافتتاحي الشهير في جريدة «الوفاق» الفرنسي ـ الاسلامي لسان حال اتحاديه المنتخبين المسلمين لعمالة قسطنطينة، أكد فيه موقفه السياسي الداعي الى الاندماج. وكانت الافتتاحية بعنوان «فرنسا هي أنا».

وكانت لهذه الافتتاحية ردود فعل عنيفة من طرف جمعية العلماء خاصة لمقال الصريح الواضح «الذي بشر في الشهاب» أفريل 1936، حيث عبر عن رفضه الصارم لمقال فرحات عباس، مدافعا بقوة عن حق الاعتراف بالشخصية الجزائرية.

وفي 14 جانفي 1938، نشرت جريدة «البصائر» فتوى للشيخ عبد الحميد بن باديس حدد لتجنس وهي جنسها التي كان قد اعلنها في 1937/8/10.

ثم ألبس هو الغائل: «والله لو طلبت مني فرنسا أن أقول لا إله إلا الله لما قلتها». وهو صاحب القصيدة التاريخية:

شعب الجزائر مسلم ... وإلى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله ... أو قال مات فقد كذب
أو رام ادماجا لنا ... نال المحال من الطلب
يا نفس، أبت وجدودنا ... ويك الصباح قد اقترب

فصل الدين عن الدولة

تعصبه جماعة وهامة لم يألو الجمعية جهدا في الدعوة الى تحقيقها بواسطة الاعلام والثقافة، الاجتماعات والمحاضرات. ومنها أيضا المذكرة التي تقدمت بها الى المجلس الجزائري، وقد جاء فيها:

مطالبنا هي الآتية:

«حرية الدين الاسلامي وحرية مساجده وحرية مؤسساته الخيرية وحرية تعليم اللغة العربية كلغة وطنية وحرية ممارسة الشعائر الدينية في الوقت نفسه وحرية الوعظ الاسلامي».

غير أن الحكومة لم تفتأ تتجاهل كل هذه المطالب لغاية 1947، وهو التاريخ الذي صادق فيه البرلمان الفرنسي على القانون الاساسي للجزائر (قانون 47 ـ 1953) المؤرخ في 1947/9/20، الذي سنحتفل عيد ميلاد مجلسكم هذا

« وانه ليس المنتظر تفسير النزاعي الذي حدث بالحكومة الفرنسية وهي حكومة عسكرية ـ والعلمانية تسع التدخل في الشؤون الدينيه ـ الى التدخل في شؤون الدين الاسلامي، وهو الدين الوحيد الذي تتدخل في شؤونه الادارة الجزائرية»

1946/7/21، عقدت جمعية العلماء مؤتمرها التاسع حيث تمت المصادقة على قانون اساسي جديد والمصادقة على لائحه تتعلق بالوظيفة الدعائية والدينية وأكد المؤتمر الطابع الخاص للجمعية بأنها لا تعترم القيام بعمل سياسي تقليدي.

الإتحاد الديمقراطي للبيان « U.D.M.A »

فلسفته وبرامجه السياسية. الاصلاحات، الاندماج، سياسة المراحل، لا للاستقلال التام ولا للسلاح. يعتبر نفسه المفاوض الاكثر كفاءة مع فرنسا

ـ ماي 1946 تأسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري «برئاسة فرحات عباس».

ـ في البداء لدى وجهه فرحات عباس «الى الشباب الجزائري الفرنسي المسلم» بتاريخ أول ماي 1936 طالب بارتباط الجزائر بفرنسا كما اقترح الحل الفيدرالي الاتحادي في مقال له نشر في جريدة « المعركة » بتاريخ 26 جوان 1946، وفي الجزء الثاني من هذا المقال بحت عنوان «الشعب المسلمون يطالبون بتأسيس دوله جزائرية» اكد على ضرورة اقامة هذه الدولة واعطاء اللغة الوطنية حقها وارجاع الاعتبار العملي للدين الاسلامي ومباركة نشاط جمعية العلماء في هذا الميدان.

ـ في 13 ـ 14 اكتوبر 1946 عقد حزب البيان مؤتمره التأسيسي.

كان حزب نخبة واطارات وعناصر من البرجوازية المتوسطة

1956 حل الحزب حيث التحق رئيسه وكثير من اطاراته بجبهة التحرير الوطني

ـ كما جاء في المقترحات الخاصة بتأسيس هذه الدولة

المادة 1: تعترف الجمهورية الفرنسية للجزائر باستقلالها الذاتي الكامل، وتعترف في الوقت ذاته بالجمهورية الجزائرية والعلم الجزائري.

المادة 2: الجمهورية الجزائرية هي عضو في الاتحاد الفرنسي بصفتها دولة مشاركة وان علاقاتها الخارجية ودفاعها الوطني يعتبرا جزءا لا يتجزأ من السياسة

الخارجية والدفاعية للجمهورية الفرنسية. وهما من اختصاص السلطات الاتحادية التي ستشارك الجزائر ممارستها من خلالها».

المادة 1 «تتمتع الجمهورية الجزائرية - على امتداد ترابها الوطني - بسيادة كاملة ومطلقة، فيما يخص المسائل الداخلية، بما في ذلك الأمن الداخلي (الشرطة)».

في 9 أوت 1946 وضع نواب «الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري» مشروع الجمهورية الجزائرية على مكتب المجلس الوطني الفرنسي. ولكنه لم يدرس في حينه.

الحزب الشيوعي الجزائري (1936 - 1956)

- مرتبط بالحزب الشيوعي الفرنسي

- يتكون من أوروبيين وجزائريين

- هو أيضا كان بعيدا عن المطامح الحقيقية للشعب (الاستقلال بواسطة السلاح) كانت مواقفه مذبذبة، ورغم تصريحاته وبياناته ونوايا مؤتمراته، فقد كان أقرب إلى القوى البرجوازية منه إلى الجماهير الشعبية.

ومن أخطائه الفادحة والتاريخية - التي لا تغتفر لحزب يريد أن يكون تقدميا - أنه أيد في 1936، مشروع Blum Violette الهادف إلى منح بعض الإصلاحات والمواطنة الفرنسية للنخبة فقط.

أيد، حوادث 8 ماي 1945 ودعا إلى قمع الوطنية الشعبية.

في المؤتمر الذي وجهه تحت عنوان «من أجل جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية» جاء فيه على الخصوص:

«إن اتحاد الجزائريين مع الأمة الفرنسية الكبرى هو الشرط الأساسي لنيل المزيد من الحرية والديمقراطية».

بقي هذا شعارا له حتى سنة 1954، ولم يغير موقفه من الكفاح المسلح إلا بعد أن راجع كل من المركزيين وUDMA مواقفهما من «الشرعية الاستعمارية».

- كان يدعو إلى المطالبة بالإصلاحات والتنديد بالقمع ورفع مستوى المعيشة، دائما في إطار «الشرعية والتواجد الاستعماري» وإن كان بعض قادته يرغبون بأن الكفاح المسلح كان واردا في برنامجهم السياسي.

- كما كان الحزب الشيوعي الجزائري ينظر الى أول نوفمبر 1954 على أنه عملية استفزازية ليس بعيدا أن يكون مصيره ما حدث في 8 ماي 1945، وبالتالي كاد يدعوا الى «اليقظة المطلقة» وبعبارة أخرى «الحذر» من أول نوفمبر.

المؤتمر الاسلامي الجزائري الاول: (1936/6/7)

في اطار السعي والمحاولات والنضال السياسي وعلى إثر نجاح «الجبهة الشعبية» الفرنسية في الانتخابات، راود الأمل قادة الأحزاب الجزائرية في ان يحدث تغيير ايجابي ما في السياسة الفرنسية. وهذا ما دعاهم إلى إحياء الفكرة التي كان قد دعا إليها الشيخ عبد الحميد بن باديس في جانفي 1936 لعقد مؤتمر اسلامي جزائري، لوضع برنامج شامل للاصلاح.

وفعلا انعقد المؤتمر في 1936/6/7، حضره حوالي 4 آلاف مندوب، في قاعة سيتي الماجستيك (الأطلس) حاليا بالجزائر العاصمة.

ويوم 17 جويلية من نفس السنة سافر وفد عن المؤتمر الى فرنسا لتسليم نسخة من ميثاق «مطالب الشعب الجزائري المسلم» الى رئيس الوزراء الفرنسي، وذلك في يوم 1936/7/24. ولكن وفد المؤتمر رجع بوعود - كالعادة - ذابت مع الزمن.

وإذا تعمقنا في المطالب التي قدمتها مختلف الأحزاب والجمعيات، فاننا نجد فقط مطالب نجم شمال افريقيا ومطالب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي وحدها التي لها علاقة وثيقة بالمطالب الشعبية الحقيقية والشخصية الجزائرية العربية الاسلامية، فقد كان كلاهما وفيا لبرنامجه ومنهجه وفي نفس الوقت غير متأكد في قرارة نفسه بصدق وعود الحكومة الفرنسية حتى ولو كانت ممثلة في «الجبهة الشعبية».

فما جاء في مطالب نجم شمال افريقيا:

1) العفو العام والشامل عن كافة المساجين والمنفيين السياسيين بقطع النظر عن الاحزاب التي ينتمون اليها.

2) الغاء جميع القوانين الاستثنائية والاجراءات الخاصة مثل:

أ - الظهير البربري

ب - قانون الاندجينا وقانون الغابات الجزائر.

جـ ـ إلغاء كل المراسيم المجحفة المطبقة في تونس.

3) منح الحريات الديمقراطية على أن يكرس تطبيقها بقوانين.

أ ـ حرية الصحافة طبقا لقانون 1881.

ب) حرية الاجتماع

جـ) حرية تأسيس الجمعيات طبقا لقانون 1901

د) حرية الفكر.

هـ) الحريات النقابية طبقا لقانون 1884 وقانون 1920 و1924

4 ـ جعل التعليم الابتدائي مجانيا وإلزاميا.

5 ـ تطوير التعليم الثانوي.

6 ـ حق الجميع في الوصول إلى التعليم الجامعي عن طريق تقديم المنح والقروض الشرفية لمن هم أكثر استحقاقا.

7 ـ جعل التعليم للغة العربية الزاميا في جميع مستويات التعليم

وتضمنت مطالب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

اللغة

1 ـ الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية مثل اللغة الفرنسية تماما. ويعني أن تنشر جميع الوثائق الرسمية باللغة العربية والفرنسية بنفس المعاملة التي تحظى بها الصحافة الفرنسية وأن تعليم اللغة العربية في المدارس الخاصة يجب أن تكون له نفس الحرية التي تتمتع بها المدارس التي تعلم بالفرنسية

الدين

2 ـ تسليم المساجد إلى المسلمين واعتماد مخصصات مالية لها ـ ضمن الميزانية الجزائرية تناسب مع مورد املاك « الحبس» وأن يعهد بادارة المساجد الى جمعيات دينية تؤسس طبق لقانون فصل الدين عن الدولة.

3 ـ التعليم الديني.

تأسيس معهد عالي للدراسات الاسلامية و باللغة العربية وتكوين رجال الدين

4 ـ القضاء.

إعادة تنظيم القضاء الاسلامي تستلزم:
أ) انشاء هيئة اسلامية مهمتها اعداد قانون
ب) اعادة تنظيم المدارس التي تكون القضاة، وادخال مادة القانون الاسلامي المشار اليه اعلاه، واعطاء اهمية أكثر لعلوم الدين الاسلامي.

وفي 1937/7/11 عقد المؤتمر الاسلامي الجزائري جلسته الثانية[1] وجدد طلباته ولكن جواب الحكومة الفرنسية كان التجاهل التام، وكلفت بتعيين لجنة جديدة برئاسة نائبه gadam لوضع تقرير جديد حول القضية الجزائرية خلال سنة ونصف بقصد سعيده.

وفي هذا الوقت بالضبط - مطلع اوت 1937 - وجهت اللجنة الجهوية لقسطينة التابعة للحزب الشيوعي الجزائري نداء الشهير تدعو فيه النواب الجزائريين الى العمل من أجل انتزاع التصويت على المشروع السابق.

أما الشيخ عبد الحميد بن باديس فقد كان يعتقد أنه من العبث الاستمرار في وضع الثقة في الحكومة الفرنسية إلى مالا نهاية. فوجه في 1937/8/12 نداء الى الشعب الجزائري يطالب فيه النواب الجزائريين بالكف عن أي تفاوض مع الادارة الفرنسية. ما دامت الاصلاحات المقررة لم تنفذ.

وكان لنداءه صدى كبير حيث بادرت اللجنة التنفيذية للمؤتمر في نفس اليوم بتوجيه الدعوة إلى استقالة جميع النواب الجزائريين، طالبة منهم عدم الترشح في الانتخابات ما دامت المطالب الجزائرية لم تتحقق.

كما حددت اللجنة يوم 30 ديسمبر 1937، آخر أجل لتقديم الاستقالات وكذلك فصل النواب الجزائريين الاعضاء في المؤتمر الاسلامي الذين لا يلتزمون بقرارات اللجنة التنفيذية للمؤتمر.

الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها

رغم الأمل المنوط بها نظرا للظروف التي كان يعيشها المناضلون من خلال اختلاف الاحزاب، خاصة حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD منذ 1947، فان هذه الجبهة حصرت اهدافها وبرنامجها العملي في التنديد بالانتخابات المزورة والقيام بحملات اعلامية.

---

1) أصبح يعرف من يومها بالمؤتمر الإسلامي الثاني الذي انعقد أيام 9، 10، 11 جويلية 1937

رسميا تأسست الجبهة في 3 أوت 1951، خلال الاجتماع الذي شهدته قاعة سينما (دنيا زاد) بالدعسة وعلى اثر اجتماع اللجنة التحضيرية المنعقدة فيما بين 22 و24 جويلية، حيث اصدرت يوم 25 جويلية بلاغا أوضحت فيه الاسباب التي دعت الاحزاب الى تكوين هذه الجبهة[1].

عين الشيخ العربي تبسي رئيسا لها، كما تم تشكيل مكتبها الدائم من عشرة اشخاص[2]. وتضمن نداء الجبهة حسب تقاط كما جاء في التصريح المشترك الصادر في 25 جويلية:

1 ـ الغاء الانتخابات التشريعية المزورة التي جرت في 17 جوان 1951، والتي كانت نتيجتها في الواقع تعيين اشخاص من قبل الادارة لم يكلفهم الشعب الجزائري بتمثيله وينكر عليهم الحق في التحدث باسمه.

2 ـ احترام حرية الانتخابات في القسم الثاني الخاص بالجزائريين.

3 ـ احترام الحريات الاساسية (حرية التعبير والفكر والصحافة والاجتماع).

4 ـ حرية القمع بجميع انواعه لتحرير المعتقلين السياسيين، وابطال التدابير الاستثنائية المتخذة بشأن مصالي الحاج.

5 ـ انهاء تدخل الادارة في شؤون الديانة الاسلامية.

وما دعت اليه هذه الجبهة هو مطالبة الشعب الجزائري بمقاطعة الانتخابات المحلية التي كانت ستجري يومي 7 و14 اكتوبر 1951. وبالفعل استجاب الشعب لهذا الطلب، في حين ان الحزب الشيوعي الجزائري لم يكن موافقا على هذه المقاطعة.

ومن نشاطاتها العديدة لتضامنية ارسالها برقية الى المجلس الوطني الفرنسي ومجلس الوزراء ووزير الخارجية تحتج فيها على الاحداث الدامية التي تسببت فيها السلطات الفرنسية في تونس في مطلع سنة 1952، حيث اعتقلت عددا كبيرا من الزعماء السياسيين وعلى رأسهم الحبيب بورقيبة.

(1) الأحزاب هي : جمعية العلماء، الاتحاد الديمقراطي للبيان، حركة انتصار الحريات، الحزب الشيوعي الجزائري.

(2) العربي تبسي، محمد خير الدين، أحمد مرغني، عبد الرحمان كيوان، أحمد بومنجل، قدور سنطور، توفيق المدني، مصطفى (غير معروف)، كابيلير وكوشي بوسف.

والتاريخ يقول أن هذه الجبهة ماتت في المهد ولم تعمر طويلا لأسباب عدة أبرزها استقالية الاحزاب داخل الجبهة نفسها وافلاسها.

ولعل خير تحليل هي ما جاء في بيان اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية من أجل مؤتمر وطني جزائري

«ان التجربة الاخيرة لجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تعلمنا بأن الاتحاد الذي يكون برنامجه موجزا أو عاما جدا، لا يمكنه ان يعمر طويلا. وان ما هو مطلوب اليوم من الشعب الجزائري هو البحث عن تصور جديد للاتحاد يتجسد في صيغة وبرنامج جديدين، وتعلن حركة انتصار الحريات الديمقراطية بأن كل اتحاد لا يستند على قواعد شعبية صلبة، ولا يأخذ في اعتباره مصالح الشعب الجزائري وحدها، ولا يستجيب لاهتماماته العميقة لن يكون إلا وهما، وسيكون منذ البداية محكوما عليه بالفشل الذريع».

مواقف الأحزاب بعد الإنطلاقة

في المهجر

تماشيا مع الحقيقة التاريخية كان المهجر ـ وتحديدا في فرنسا ـ موطن النواة الأولى للحركة الوطنية انطلاقا من حركة الأمير خالد مرورا بالنجم وحزب الشعب MTLD ومن ثم كان صدى الإنطلاق متميزا، بتأثير الحيرة والتساؤلات والتخوف من أن تكون الإنطلاقة صدمة من نوع حوادث 8 ماي 1945، خاصة وأن أغلبية القاعدة النضالية كانت مصالية الإتجاه، وبالتالي كانت تساورها شبه قناعة بأن «الزعيم» هو وراء الإنطلاقة.

والمؤكد لديهم... ـ رغم كل الإعتبارات ـ أن «الثورة انطلقت» دون علمهم ومشاركتهم، ومن هنا، وفي خضم البلبلة والتدارك والضياع بين العاصمة والقاهرة، أصدروا نشرية «العمل الجزائري» Action algérienne للتنديد بالقمع والمطالبة الملحة بالمفاوضات مع الممثلين الأكفاء للشعب الجزائري، ثم التحقوا بجبهة التحرير الوطني.

المركزيون[1]

كعادتهم تميزوا بالمناورة، خاصة بعد أزمة جويلية - فهم من ناحية ينظرون إلى الإنطلاقة بأنها جاءت في «غير وقتها المناسب» لا لشيء إلا لأنهم لم يكونوا راضيها ومحركها الفعلي، ومن ناحية أخرى يحاولون عن طريق لخول حسين ومحمد يزيد لمبعوثين إلى القاهرة حيث كان بن بلة وحيدر إقناع من يتوسمون فيهم أصحاب الإنطلاقة وبدفعونهم إلى الإنتظار وإيجاد الظروف الدولية المناسبة للتعريب بالقضية الجزائرية.

وكلاهما تحت مظلة المناورة لم يكونوا يتوقعون نجاحا للإنطلاقة وكان على شكيلة الشريحة التي يتسابق إليها يتربصون ومن هذا المنطلق لم يكن المركزيون يختلفون عن PCA - UDMA.

ذلك أن جماعة الإنطلاقة «سحبوا البساط من تحت أقدامهم» فكانت «صدمة» لهم نجاة قاعدتهم النضالية، ومن هنا كانت «سقطة الخيبة».

بل أن بعض العناصر من قيادة المركزيين وقد أحست بضياع قاعدتها النضالية وبتذبذب مصداقيتها أمام القاعدة قد ذهبت بعيدا في الكشف عن مواقفها ومواقفها المتردد من خلال الرسالة التي بعثت بها إلى فرانسوا ميتران وزير الداخلية الفرنسي أبدان المعتدة من كل من يوسف بن خدة - أحمد بودة ومصطفى فروخي والتي عبروا من خلالها بأنهم يردون « من الضروري والمستعجل اتباع سياسة تهدئة منها إيقاف القمع والملاحقات (المطاردات) الجارية وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين المصوت على عفو واسع واخيرا الإعتراف لجميع الجزائريين بحق لممارسة الطبيعية لجميع الحريات الديمقراطية المضمونة نظريا من الدستور الفرنسي والتي بإمكانها وعليها أن تكون الإجراءات الأولى».

جمعية العلماء

مثل بقية الحركات الوطنية الأخرى، لم تكن قيادة الجمعية في الصورة بوم الإنطلاقة وهي أيضا كانت تعاني أزمة صراع، فرئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي

---

41 وعلى رأس هذا التيار كل من بوضياف وبن مهيدي اللذين كانا قياديين - رئيسيين - حزب الشعب «الحزب نشأ في الجزائر».

كان في القاهرة ومصداقية نائبه الأول الرسمي ، الشيخ العربي التبسي ، كانت في الميزان ، والحقيقة الموضوعية تؤكد بأن الشيخ العربي التبسي كان بأفكاره وتوجهاته وقناعاته أقرب إلى «معسكر» الثورة وضرورة الإسراع بتأييدها. وهي أيضا سيفها مناصلوها حيث التحق بعض منهم بالثورة قبل 1956.

البيان: U.D.M.A

هو أيضا فرحي، بالإنطلاقة. ورغم المبررات المستقبلية، فقد اتخذ رئيسه فرحات عباس موقفا واضحا منذ البداية حيث كتب في صحيفة «الجمهورية الجزائرية» العدد 46 بتاريخ 12 نوفمبر 1954، : « ... إن موقفنا واضح ودون أي التباس. إننا سنبقى مقتنعين بأن العنف لا يسوي شيئا».

بقيت تلعب على الحبلين بأمل أن تجهض الإنطلاقة فتبدو قيادة الثورة أمام الطرف الفرنسي بأنها الجناح الأسلم والأجدر بالمعاوضة الكفء. لغاية سنة 1956، حيث التحق بجبهة التحرير الوطني، مع العلم أن كثيرا من مناضلي البيان التحقوا بصفوف الثورة قبل ذلك التاريخ.

المصاليون M.T.L.D

كما جاء في المهجر، راحت تشنعت بأن مصالي وراء الإنطلاقة. كانت اتصالاته التي تجمعهم بالمركزيين هي «الإسراع» في كسب المعاهدين بعد أزمة جويلية 1954.

أكدت الحقيقة التاريخية أنهم هم أيضا فوجئوا بالإنطلاقة، رغم أن الذين قاموا بها أبناء حزب واحد حركه انتصار الحريات الديمقراطية سليل حزب الشعب الجزائري حليفة السجن.

حاولوا بجميع الوسائل «استقطاب وتبني» الإنطلاقة، ومحاورة قادة جبهة التحرير الوطني «للتوغل فيها ومشاركتها القيادة، في حين أن مصالي الحاج توجه بنداءه المعروف ، في 8 نوفمبر ، إلى الشعب العربي والطبقة العاملة يمد لهما «اليد الأخوية».

قبيل أول نوفمبر

بقي المركزيون مترددين حائرين بعضهم متعلق بوهم الإستقلال الذاتي، كما أن جولتهم الأخيرة تمثلت في الرسالة التي بعثوا بها إلى فرانسوا ميتران (وزير الداخلية آنذاك) متكونة من الثلاثي : بن يوسف بن خدة، أحمد بودة ومصطفى فروخي.

البيان : U.D.M.A

استمر على موقفه ومبادئه حربه وهو يتعلق «بالشرعية» وإدانة العنف، والمساومة للحصول على تنازلات من فرنسا وكان مستعدا لقبول قانون 1947، وبقي في هذا الحلم إلى أن فشلت كل محاولاته فركب الفشار في 1956، بعد أن حل الحرب والتحق رئيسه وكثير من إطاراته بجبهة التحرير الوطني.

جمعية العلماء

هي أيضا لم تصعق للثورة، بل حاول بعض قادتها التحالف مع مصالي ـ عدوهم الألد ـ بغية تأسيس «الجمع الشعبي الجزائري» وكان الإتفاق بينهم على أن تحل أحزابهم بما في ذلك UDMA وهكذا بقي الجميع عامة المصاليون والمركزيون يتسابقون على كسب الجماهير.

ردود فعل الإدارة الإستعمارية في باريس

الملاحظة الرئيسة الأولى هي أن الأغلبية الساحقة من أجهزة الإعلام ـ المتورطة فيها الإصلاح والتوجيه ـ عبرت كلها على نغمة واحدة وهي أن الإنطلاقة لم تكن ذاتية جزائرية محضة، بل دفعت بدافع خارجي، يتقاسمه الشرق العربي وأساسا القاهرة واليلاد الشرقية بل وحتى العرب، وهو نفسه ما أكده المقيم العام Roger Léonard في كلمة إذاعية يوم 5 نوفمبر 1954 «لمعرفة أصول مؤامرة كهذه يكفي الإستماع إلى النداءات التهريجية التي توجهها بعض الإذاعات الأجنبية، ومعرفة الروابط المباشرة التي تجمع قادة هذه المؤسسة اليعيدة بالوحدات والتجمعات التخريبية التي قامت بعملياتها في الجزائر».

وحتى مندس فرانس رئيس مجلس الوزراء آنذاك تورط في اللعبة ووجه إنذارا مباشرا لمصر: «لقد حان الوقت أن تتحمل الحكومة المصرية مسؤولياتها». وكان

هذا أنف ، محاولات الجمعية الوطنية الفرنسية يوم 12 نوفمبر 1954. بل أن منديس فرانس قام بدبث رعبة منه في الفصل والتمييز بين قضية تونس والمغرب من جهة والجزائر من جهة أخرى وتماشيا مع قناعة الإرتباط العضوي بين الجزائر وفرنسا».

ردود فعل أوروبيي الجزائر والمعمرين

هم أكثر من غيرهم أحسوا بالصاعقة التي هزت وجودهم الإستيطاني، خاصة أن أهداف هجومات الإنطلاقة تركزت على رموز وجودهم فزرعت الرعب وهزت جذور تعلقهم وسيطرتهم التي امتدت قرابة القرن والربع. وشمت نقاطا عديدة عبر أغلبية التراب الوطني، رغم تواجد حوالي 60 ألف عسكري فرنسي

وحاولوا تكرار مجزرة 8 ماي 1945، طالبوا بالأسلحة وتكوين الميليشيات، وهددوا بإسقاط حكومتهم وترع الثقة منها إذ هي لم تستجب لمطالبهم وتعمل بعنف على قمع المتمردين والقضاء على شبح الخوف الذي بدأ يسكنهم

ويفرض علينا التاريخ أن نؤكد بأنه كانت هناك عناصر أوروبية متفهمة للتيار الوطني والإنطلاقة الثورية، فعملوا ضد القمع، ووضعوا وجودهم في الميزان وتحالفوا مع الإنطلاقة. وساهموا في دعمها ونجاحها ودخلوا الثورة من الباب الواسع.

ردود فعل الإدارة الإستعمارية في الجزائر

والجزائر بعمالاتها الثلاث ، قال: ليس لفرنسا ولا لأي برلماني ولا لأي حكومة التنازل عن هذا المبدأ الأساسي.

أما فرانسوا ميتران وزير الداخلية فقد صرح بالصيغة الإستعمارية «إن الجزائر هي فرنسا». وكانت تلك لهجة أغلبية الأحزاب بما فيها الحزب الإشتراكي الفرنسي.

أما الحزب الشيوعي الفرنسي فقد حاول نوعا من التمييز ولكن دائما مع حظه المعروف وهو المطالب الإجتماعية: «إن الحوادث (لم يقل ثورة) ناتجة أساسا عن رفض الحكومات الفرنسية تلبية المطالب الوطنية للأغلبية الساحقة للجزائريين».

والخلاصة هي أن الإدارة الحكومة الفرنسية انخذت شعارا «القمع أولا والإصلاح ثانيا».

مع ديدوش مراد و زيغود يوسف

قصتي مع ديدوش مراد

شكلت التناقضات التي عشناها بعد الانشقاق في حزب الشعب وتردي الوضع السياسي للأحزاب جذارا سميكا بقسنطينة في الجزائر. وأصبح القسنطينيون في مأمن من الطبقة السياسية فالحزب الذي كان يخيفهم بمبادئه وشعاراته دخل مناضلوه في حرب بالسكاكين والهراوي حتى أصبح المناضل في الحزب يحاذر من الاعتداء عليه من زميله.

وكانت السلطات الفرنسية تتفرج على ما يحدث مرتاحة البال وهي «تشطح بلا محارم» كما يقول المثل عندنا.

ولم تكن تدرك بأن قاعدة حزب الشعب ستمد الثورة بخيرة الاطارات والمجاهدين، وتكون أساس الانطلاقة المسلحة.

كان المناضل محمود بن بعير في اتصال متواصل بقسنطينة الحرش، كان مسكنه بمحطة عبور بوريان التي حملت اسمه في الاستقلال.

كنا نلتقي في سوق الحرش، وذات يوم من شهر جويلية 1954 أخبرني بأن هناك تحضيرات لاندلاع ثورة مسلحة جذرية وأنه في اتصال بقيادتها، وحاول أن يقنعني بأن الإخوة في حاجة إليّ، سعيت إلى التحالي بهم.

ورفضت «المشي على الأوهام» رغم أن المناضل منا كان مهيئا، عدة سنوات لمثل هذا العمل. بل كنت منتظرا بفارغ الصبر والعدة، ولكن أن يأتي فجأة إثر أزمة حادة في حزبنا العتيد فهذا أمر يصعب أحدا مأخذ الجد، وكأنه يحمل في طياته روحا انتقامية.

تباينت التحاليل السياسية للوضع الراهن مع رصيلي بن بعير، وكانت اجاباته عن أسئلتي تزيدني حيرة، لأنه كان لا يرد على كثير منها وكان يرجئ ذلك للاتصال بالمعنيين بالأمر.

وكانت الأسئلة التي تحاصرني هي معنى التحضيرات الحقيقية لهذه الثورة على جميع المستويات، ومعنى الامكانيات المتوفرة والاطراف المساندة لها، ومعنى برنامجها.

قضية مثل هذه لم يكن ينظر إليها بهذه البساطة والارتجالية.

كانت الأيام تجري وعدت إلى التعليم، وانخرطت للثورة وتعبئة الأمة، واتفقت مع محمود بن بعير على أن أقوم بالتنسيق بين سكيكدة والحروش لتسهيل مهمة المناضلين الذين يريدون الالتحاق بالثورة أو الصعود إلى الجبل.

وبقي محمود في اتصال مستمر بي لغاية أن أبلغني أن ديدوش مراد يريد التعرف عليّ شخصيا. و دقت على ذلك دون معرفة المكان والزمن. وتوجهت به وهو يطرق باب المدرسة رفقة محمود. وجلسنا في مقهى على انفراد. تحدث عن سكيكدة ومناضليها الذين يصل عددهم الى 1700 مناضل ولم تتحدث عن الثورة.

وعندما أراد حلاقة شعره توجهنا الى أحد أفراد عائلتي بمدخل المدينة في شارع كان يسمى آنذاك (باب قسطينة) كان يشتغل حلاقا وهو محمد الصالح كافي[1] وبعد ان حلق شعر رأسه ترك خصلة صغيرة كان يضع فيها بعض حاجياته[2].

ومرة أخرى، عاد مراد ديدوش، في شهر ديسمبر 1954، بعد أن حددت له موعدا مع رئيس الدائرة الحربية بسكيكدة المدعو شعبان البرني الذي خلف ابراهيم حشاني.

وفي حدود الساعة العاشرة صباحا، تم اللقاء بينهما في مقهى الحمامي، وكنت أقوم بمرافقتهما وبقيت في طاولة مقابلة لهما

لاحظت وجه شعبان وهو يعبر شيئا فشيئا ليصير أصفر مثل الليمونة، ولم يتجاوز اللقاء نصف ساعة حتى افترقا.

عشيت رفقة ديدوش مراد وهمست له:

- كان يظهر على وجهه أنه غير مرتاح بلقائك.

رد ديدوش مراد في حدة:

إذا لم يمش مع الثورة سأطبع برأسه بعضي.

تقصيت أخبار شعبان[3] فلم أعثر له على أثر وقيل أنه فرّ الى فرنسا وكان هذا آخر لقاء لي مع الشهيد ديدوش مراد ومع شعبان البرني

1) أصبح ضابط فيما بعد والشهيد في ناحيه قالمة عندما كان عدنا من توسي على رأس قافلة محمله بالسلاح عام 1956

2) استشهد و بحجبة عند الحلاق ولا يعرف أحد مصيره

3) وهو من أصدقائي

ألقي القبض على المناضل محمد قنيد في القطار الرابط بين قسطينة وسكيكدة، دون ان تسرب معلومات عنه.

سارع صهري ابراهيم حربي الى الاتصال بي، بعث بابنته إلى المدرسة ليخبرني أنه ينتظرني، وكنت علاقتي بابراهيم يكاد تكون منقطعة، رغم ان جميع ابنائه تربطهم بي صلة عائلية وصداقة نضالية متينة. وحاولت معرفة السبب ولكنهم أبلغني انهم لا نعرف سبب دعوته العاجلة.

وعندما دخلت الدار وجدته قلق، وواجهني بالسؤال:

- هل تعرف شخصا باسم قنيد؟

أجبت بنوع من السخرية:

أيعقل أن يسمي الإنسان نفسه قنيدا[1]؟

ردّ غاضبا:

أنا لا أمزح، هذا الشخص تم إلقاء القبض عليه، واعترف بأنه يعرفك وأنك كنت ترسله بالكتابة.

عندئذ ادركت خطورة الموقف وبدت الحيرة على وجهي.

أضاف موضحا: إنه يعرفكم جميعا وابني محمود على رأس القائمة.

تمالكت أعصابي وقلت:

- يجب ان نتفادى الخطر، وعليك ان تفعل شيئا.

اقترحت عليه الاتصال بأحمد حربي و لحواس حربي[2] وصديقه عزوز دائرة سكيكدة وهذا لتوجيه التحقيق وتعطيله بهدف إعطاء الفرصة للمناضلين للإلتحاق بالجبل، وهذا ما تم فعلا.

واتصلت بالأخ بوقدوم الذي كان يشغل منصب مدير شركة شيحي للنقل بالحافلات في الشمال القسنطيني، وبنت رئيس بلدية سكيكدة[3].

كان الأخ بوقدوم يمثل دور المواطن، مع العلم ليبعد الشبهات عنه، وكنا نلتقي يوميا في أحد المطاعم كان يجلس كل واحد على طاولة حتى لا يكشف العدو العلاقة الموجودة بيننا.

والمفاجأة أنه جلس هذه المرة الى طاولتي وسألته .

---

[1] القنيد هو اللحم المجفف

[2] كان أحمد حربي يعمل شرطيا في قسنطينة والحواس حربي ناضل جهوي على عمالة قسنطينة القديمة.

[3] رئيس البلدية كان لديه أكثر

ـ ماذا نفعل؟ لماذا لا تجلس وحدك تريد أن يكتشف أمرك.

أجاب :

ـ لقد انكشف أمري ولم يعد هناك داع للسكر

وأردف متسائلا: ما العمل؟

قلت دون تردد: من كان عنده غار فعليه بموسيقه.

وطفقت معه نبحث عن يساعدنا على تهريب شباب الدروش، وابعاد العاصفين من براثن العدو، وتوزعت الأدوار، أن أقوم بشخصية بشر الحافي في الدروش بينما يقوم هو بشراء بي سكيكدة وتكلف هو بحل مشكلة شباب سكيكدة وتكلفت شخصيا بحل المشكل على مستوى الدروش، غير أن ما تم هو أنا نجرب المهمة معا. واتفقنا على اللقاء في داره.

التحقت بالدروش وتمكنت من تهريب 19 شابا إلى الجبال المجاورة عن طريق الشهيد البشير بولحلوبة وبقيت في اتصال مع بوقدوم. عشت أيامها على أعصابي، كنت أتوقع أن يلقي العدو القبض عليّ في أية لحظة وشهدت المنطقة موجة اعتقالات لأعضاء الحزب، ولم يكن العدو يفصل بين المجاهد في الجبال والناضل في حزب الشعب.

وانتقلت فرقة الدرك بالدروش إلى سكيكدة للبحث عني، بدأت عملية البحث بمدرسة الارشاد لجمعية العلماء المسلمين، واستجوبوا مديرها الشيخ محمد العيري فأنكر معرفته لي. وكان الحظ معي، فقد أرسل الشيخ من يبلغني بأن الدرك يبحث عني وأنه عني مغادرة سكيكدة

كنت في فترة استراحة عندما تقدم مني تلميذ وهو يناديني بـ الشيخ، سألته عما يريد فأخبرني أن الدرك يبحث عن «الشيخ علي كافي»، دون أن يدرك أنني المعني بالأمر.

قلت له : لا يوجد في مدرستنا شيخ اسمه علي كافي.

وانسحب خارج المدرسة متوجها إلى أحد أصهاري، وهو المرحوم كعوس الصادق الذي كان يعمل مراقبا عاما بالسكة الحديدية للخط الرابط بين قسنطينة وسكيكدة.

ووجدته في البيت فأخطرته بما حدث وطلبت منه مساعدتي للخروج من سكيكدة نحو قسنطينة، أبلغني أنه في عطلة وعليّ الانتظار إلى اليوم الموالي أو أن آخذ الحافلة

ألححت عليه لسفر في اليوم نفسه، على أن يقوم بتوقيف القطار في الطريق قبل الوصول إلى المحطة حتى أتمكن من الهروب لأن المحطات تكون في العادة تحت رقابة الدرك.

وفض في البداية أن يستجيب لرغبتي بحجة أن الدرك لا يسمح بتوقيف القطار خارج المحطة، وبقي يفكر مليا ثم قال لي على وجه سعدي الحسن (يقصد والدي) سأفعل، وضرب لي موعدا لاحق

عدت إلى المدرسة، وفي الطريق صادفت محمود بن عمر وهو يتأبط قفة، وفاجأني قائلا:

- جيت منهم !

وقدم لي القفة قائلا :

- خد سلاحك

ووجدتني أرتب معه عملية خروجي من سكيكدة، وأعود إلى المدرسة فأجمع أغراضي، وأوصي بنقلها إلى بيتي، وعندئذ أغادر المدرسة بصدق

غادرت المدرسة والتلاميذ في القسم، مع محمود بن عمر في اتجاه المحفلات حيث ركبنا حافلة باتجاه القل، ونزلنا في مكان اسمه (براغسورغ) ما بين تاغالوس وسكيكدة.

وصعدنا إلى الجبل، باتجاه المركز وهو عبارة عن دار لأحد المجاهدين وهو يونس ربح.

وفي مساء اليوم ذاته، التقيت لأول مرة بربيعوت يوسف رفقة مجاهدين، كانوا ينادونه (سيدي احمد)..

تأملني مليّا، بينما كان وجه اسماعيل زيغات مكفهرا، وكأنه عبر راض بوجودي، وكنت أقرأه جيدا، عندما كان يقسم لجولة للاتصال بالكشافة.

نظر إليّ زيغات قائلا :

- إيه ..

واستدرك وهو يوجه كلامه لربيعوت يوسف

ـ سيدي أحمد هذا (مشيرا إلي) من المركزيين لدينا لا يتركون معلما دون تجسيده

لم أتمالك أعصابي، تدخلت بسرعة:

ـ من يكون هذا الشخص الذي يعتقد الناس كما يريد؟

لم يعر زيغود يوسف اهتماما لسؤالي، ورجعت محمود بن تفير وهو يشدني من ذراعي ليخرجني من المركز قائلا: لم يسعدك أحد أمام سيدي أحمد بهذه الطريقة.

ولاحظت الانزعاج على زميلي محمود، فرافقته معه إلى «شعبة» كانت المياه تجري فيها، ينتهي إلى أن سيدي أحمد يثق كثيرا في ديدوش، عبّر له عن عدم ارتياحي لمثل هذه المدوح، ورجوته أن يبلغ سيدي أحمد بأن يبعد صاحبه عن طريقي.

وشاية كاذبة الى زيغود تحولني مسؤولا

أصبحت مجاهدا، ليست البذلة العسكرية، حملت سلاحا من نوع انجليزي ذي 10 طلقات، كان ذلك في شتاء 1955، أي بعد أشهر من استشهاد ديدوش مراد.

وكان أول خروج لي بالليباس العسكري والسلاح نحو الحروش والسمندو وجبال سوق السبت وتوجاجب والصوادق وحمق عسلة وأماكن أخرى.

وكانت الأيام الأولى للالتحاق بالثورة صعبة، لأنها لم تشعرني بوجود تنظيم، ولم أستطع التأقلم مع الوضع المتسم بالفوضى وعدم الوضوح، فرفاقي الجدد يجهلون الأهداف التي يسعون الى تحقيقها.

لكن انطباعي اتجاههم وحاستهم الصادقة نحو بعضهم البعض، وطاعتهم لعميد، لرئيس لفرقة جعلتني أرتاح إلى رفقتهم، وازداد مثلهم اعتزازا وفخرا بحمل السلاح لتحرير وطني من الاستعمار الفرنسي.

كان الدراجي العايب رئيس فرقتنا وكان من تجار الأسلحة، وأحد المقربين من سيدي أحمد، ولكنه يفضل السير وحده بينما يترك متتبع خطواته ليل نهار. وكان يترك له اشارات معينة للتنقل من مكان الى آخر، كان ينام في الكهوف بينما كنا ننام في الجبال، وكان الجيش الفرنسي يطاردنا ليل نهار وكأنه مطلع على تحركاتنا.

لازال يحضرني ذلك اليوم الذي قرر فيه الدراجي أحمدنا الى بلدته، وكيف كان يشير لي بـ(ابن الشيخ). لأن والده يحظى باحترام كبير لدى سكان بلدته.

وفي الطريق وقع مشكل بيني وبينه حين طلبت منه السير معنا، واحترام حرمة البيوت، إذ راح يستعرض عضلاته علي كرئيس فرقة وعندما هددته بتجاوز حدوده الأدبية، عندئذ وضعت حدا له، قائلا:

عندما تصل الى سيدي أحمد سنرى، إما أنت أو أنا!

فإذا بالرجل تتغير ملامحه، وراح يهمهم، في حين شعرت وكأن الجميع تحرروا منه. خاصة وأن واحدا منا استشهد بسبب خطإ في القيام بعملية للقضاء على أحد الخونة وهو أحمد قريوع، أحد شيوخ طريقة كلف له وسائل اتصال مع العدو، وذهبت بتأكد من هذه المعلومة. وفجأة حمل المجاهد دفع الباب فوجد بندقية الخائن في صدره من خلف الباب وسقط شهيدا بين يدي.

مر الخائن الى قسطينة ومكث فيها مدة من الزمن ثم انتقل الى مدينة لخروب على بعد 45 كلم عن قسطينة وعندما علاقته الى لخروب من طرف العدائيين فاردوه قتيلا جزاء الخيانة.

وصلت مشكلتي مع الدراجي الى سيدي أحمد، ورفعت تقارير مختلفة حول خلافاتنا معه، وطريقة تعامله معنا.

كان الكل شبه متأكد من أنه سيحكم علي بالاعدام لأنني خالفت أوامر رئيس الفرقة، وتجرأت على مواجهته بالحقيقة.

حقق سيدي أحمد مع أعضاء الفرقة وحتى مع جنود آخرين لهم معرفة سابقة بي، ثم استدعاني لوحدي في دشرة «بوسطور» قرب سيدي مزغيش، مستفسرا عما حدث قائلا: «عملتها كبيرة ولابد أن تعاقب».

شرحت له موقفي مما حدث، وقلت له رأيي في الدراجي

قلت له أن الثورة لا تقبل قيادات جاهلة، وأنه لم يسبق له أن تحمل مسؤولية وأنه كان في خلية لحزب الشعب تحت قيادة احمد بوعرش وأنه بامكانه الاتصال به للتأكد من ذلك وكيف أنه كان مهرب أسلحة.

وتعرضت لانتهاكه أعراض الناس بالسوم في سيرت، وكيف أن معلومات تنقلنا تصل الى الجيش الفرنسي فيطاردنا ليل نهار.

خاصة و ن المواطنين كانوا يتحدثون باعتزاز وافتخار عن لقاءاتهم بالمجاهدين وتنقلهم من منطقة لاخرى مما سهل عملية تسرب المعلومات الى العدو لملاحقتنا.

وروي له حادثة أحد المواطنين التي قتل ابنه عندما رآه يتجه للتبليغ بنا، وكيف ارتبطت علاقته بالمواطنين.

وأكمل سيدي أحمد التحقيق معي بالسؤال :

ـ هذا كل ما وقع ؟

أجبت له دلت مشيرا إلى وجود الجنود كشهود عما جرى.

لاحظت أساريره وجهه وهي تنشرح، وكأنه تأكد من المعلومات التي تلقاها من الجنود.

المفاجأة كانت كبيرة، فقد اسفرت نتائج التحقيق التي أجراه سيدي أحمد عن ترقيتي إلى مسؤول ناحيه كبيرة خلفا للمجاهد محمد الصالح بن مبهوب المعروف باسم (المطروش).

وكان لمطروش يقول بدعابة أمام الجنود بأن الثورة المسلحة قامت من «اصطبلي»، وهو مريض جبل كان يشرب عليه، كان المتسوقون كل اثنين يربطون دوابهم عنده مقابل أجر.

وكان آخر اجتماع لانطلاق الثورة المسلحة وقع في اصطبله باسمندو

وكان مناضلا تطغى على ملامحه صفات البداوة، ولذلك يعامل جنوده كما يتعامل مع سكان البادية مع بعضهم بعضا.

وكانت المنطقة بالنسبة للثورة منطقة عبور وتموين، فهي صلة وصل بين المنطقة الاولى والثانية، وكان لتسكر 47 شخصا للثورة بالمنطقة أثر سلبي في مكان استراتيجي، ولوحظ تعاط للحشيش بالمنطقة وهو أمر خطير ولهذا تم تنفيذ الاعدام في من يتعاطى ذلك، وعزل المبهوب، وكلفني زيغود يوسف بقيادة المنطقة واعادة تنظيمها، وقال لي:

ـ اذهب واستلم مسؤوليتك.

وطالبني بعدم مرجعته في أي خطإ يصدر عن بن مبهوب الذي أصبح جنديا تحت مسؤوليتي وأوليت أهمية خاصة للتنظيم أكثر من العمل العسكري، وحولت المنطقة الى مخزن للأسلحة.

من 20 أوت 1955 إلى 20 أوت 1956

بداية ثورة الشعب على الإستعمار

إن لإنطلاقة المعجزة التي أدت إلى الثورة ـ المعجزة، جديرة بالتوقف عندها ولو بإيجاز. فالخريطة التي أمامنا لمجموع التراب الوطني وخاصة المناطق الجبلية تبهر بشساعتها. كما أن خريطة لمنطقة الشاسعة التي تهمنا هنا تبين مدى سعة حدودها، عدم تقسيم تراب المنطقة ـ عدم وجود مراكز ـ عدم تحديد المراحي.

ومعجزة الإنطلاقة تبدأ من هنا أولا، ثم حسم القيادة التي كانت تعتمد على مناضلي حزب الشعب ـ ثائر وكانوا قلة ـ وثالث ضعف الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لإنجاح الإنطلاقة والاستجابة للصيحة التي أطلقها مويداني بوجمعة خلال الإجتماع الأخير لما عرف بمجموعة 22 «هل نحن مستعدون للقيام بالثورة أم لا»؟

وبالطبع يتردد أحدهم ـ وكانت الحلقية قبل ذلك: هل نبدأ بالإنطلاقة ثم ننظم أو ننظم وبعد ذلك نطلق وكان مع الفكرة الأولى أغلبية أعضاء «المنظمة السرية» السابقة أما التيار الثاني فقد كان يدعو إليه عناصر من المركزيين والمصاليين.

وانطلق رؤساء المناطق التي أصبحت ولايات فيما بعد كل إلى الجهة المعينة له. وكان ذلك ـ كما يقول بعض المركزيين ـ مغامرة. فنواة القيادة تعد عناصرها على أطراف الأصابع. والأموال تكاد تكون منعدمة مثل الأسلحة وكذلك الألبسة والتموين.

ومثل غيرها شرعت قيادة المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) في تنظيم خلايا جيش التحرير الوطني، معتمدة في ذلك على المناضلين العتاديين من حزب الشعب الجزائري.

Sur la carte du 20 août la tragédie du Constantinois

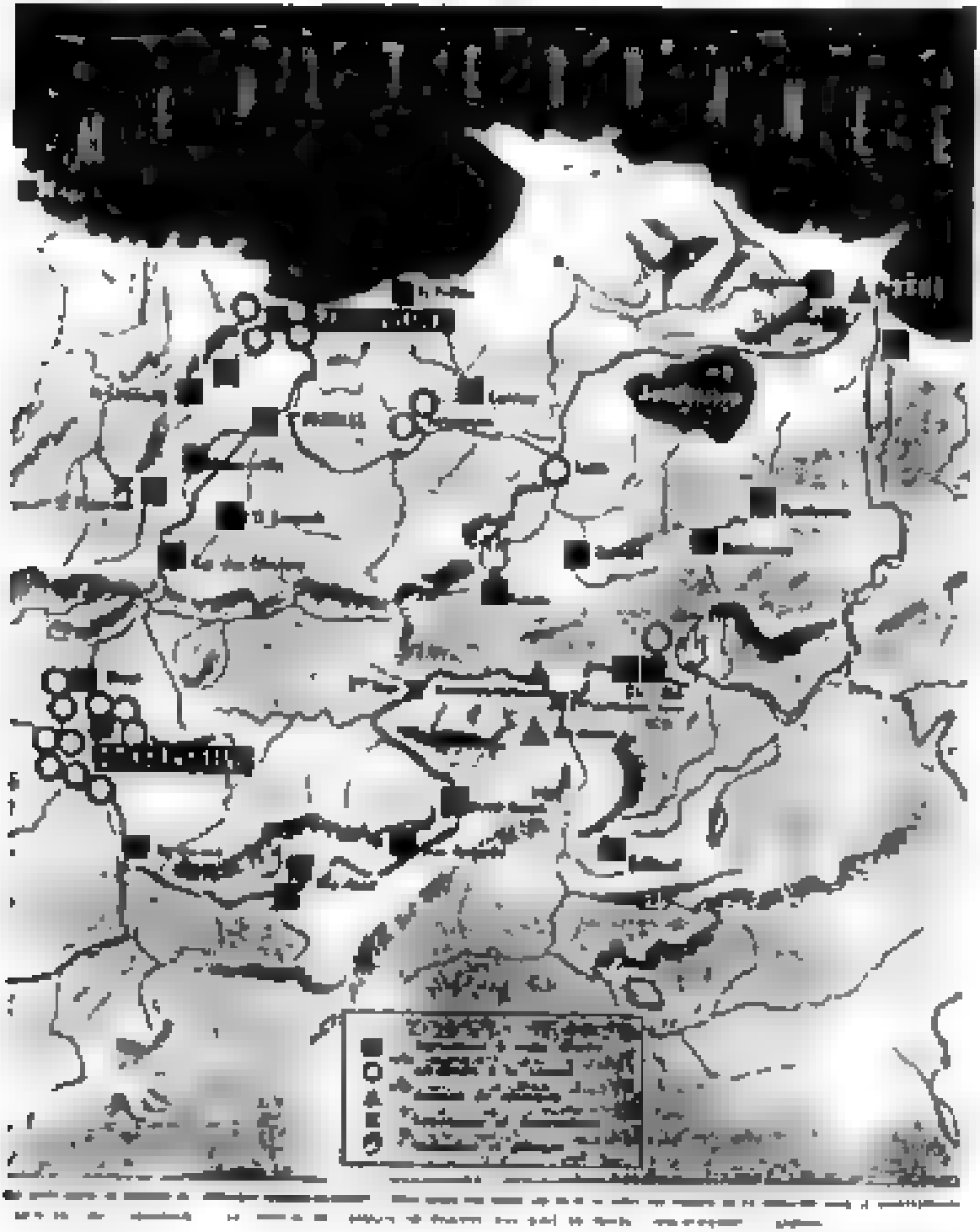

LE MARÉCHAL DE GAULLE AVANT DANNER UNE DINNER EN VOITURE DE STATE PUPIER

المصدر باري ماتش عدد 336 سنة 1955

وبدأت العمليات المقررة في أول نوفمبر: تخريب المزارع التابعة للمعمرين، قطع بعض الطرقات، أعمدة الهاتف، إعدام عناصر من الإدارة الفرنسية، شرطة وحراس غابات (شامبيط) وجندرمة وعلاة معمرين.

بدأت الثورة الأولى بكبير والرعبة في انطلاق تتزايد، مما جعل القيادة في حيرة حيث وجدت نفسها في مأزق، كان لا بد من الخروج منه، ضرورة استقطاب الراغبين في التطوع وهو ما تتطلب سلطة محكمة وحازمة، وكذلك كيفية الحصول على الأسلحة والتموين والأليسة

عشاكل وتساؤلات جمة كان لا بد من ايجاد حلولها وإيجاد الحلول المناسبة لفتح المجال وإعطاء الفرص وتعبيد الطريق أمام انطلاقة الثورة.

تم الإلتحاق بطريقة عفوية، لأن الإستعداد كان متوفر من قبل لدى مختلف شرائح القاعدة في حزب الشعب الجزائري، سواء في ذلك المناضلون الذين كانوا بطبيعة تكوينهم على أتم الإستعداد، ولكي لم يتم الإتصال بهم قبل الإنطلاقة. وكذلك مناضلو الحزب الذين كانوا مطاردين دوما من طرف السلطات الإستعمارية وأساسا في المدن والقرى حيث كان المناضلون فيها هم الحلاب الحقيقية للعمل المستقبلي، التحقوا تعويت بالفرصة على السلطات الإستعمارية للقبض عليهم ومن بعضهم أصبحت خلايا الفداء في المدن مثل قسطينة، سكيكدة، وعنابة، سيدي بلعباس، جيجل، قالمة وسطيف وغيرها من المدن، وهم الذين كانوا يستقبلون المجاهدين ويزودون الثورة بجميع حاجياتها.

ومن ناحية أخرى فإن المتطوعين لم يتركوا فرصة للقيادة، حيث بدأ الإنضمام والإلتحاق يتم بجميع الطرق الممكنة، فتكاثر العدد خاصة على إثر الضغوط والملاحقات التي كانت تمارسها الإدارة الإستعمارية ضد المناضلين لحيادهم من حزب الشعب الجزائري قبيل الإنطلاقة وبعدها، وأساسا في القرى والمدن.

احدثت مشكلة الحصول على الأسلحة والذخيرة والتموين واللباس وحاجات فكرة ما عرف بالمسبل فهو جندي خياطي يرتدي لباسا مدنيا، ودائما وسعيا لإيجاد الحلول، اعتمدت القيادة لحل مشكلة التموين مؤقتا على تنظيم الريف أولا، المهد و لقاعدة الحقيقيين للثورة، ثم القرى وأخيرا المدن.

أسباب احتضان الريف للثورة

إن أي ثورة حقيقية تريد البقاء والإنتصار لا بد أن تنطلق من الريف وليس من المدن.

فالريف ميدان حرب العصابات، ومن الريف برزت القاعدة النضالية وأغلبية القيادات، والريف كان وسيبقى عرين الأخلاق والشيم والتقاليد الأصيلة، هو الذي تحمل أكثر من غيره حملات الإبادة والإغتصاب والتدمير والحرق والإبادة والتشريد والإهانة منذ عام 1830، وبالتالي فهو مهد لطالما كتبه التاريخ وسجل صفحة وداره لأبنائه المجاهدين واحتضن الثورة وسار بها إلى نهايتها المظفرة.

ألم ينطلق من الريف أعنف انتفاضات المقاومة ضد 1830 ؟ وهو الذي استهدفه الأقدام و لمرتزقون العراة الذين نهبوا أرضه وطبقوا فيه سياسة الأرض المحروقة، في عهد بيجو، كما ركزوا فيه على سياسة التجويع و لحرمان

والتجهيل وترك الأمية تنهشه، إذ أدركوا منذ البداية أنه كان دوما معقلا للانتفاضات وملجأ حصينا للثوار.

ومن أبسط الريف كان «الدليل» الذي يهدي الحدي ويدله على الطريق الأسلم ويحميه قبل الواقعة. ولذلك بدأت عملية «تمشيط ومسح» لكل الريف قرية قرية، ودشرة[1] دشرة والإتصال مباشرة مع كل فرد للوصول إلى الفرز والتصنيف فالتعرف على المؤيد المتحمس و المتردد والعميل.

وبعد أقل من شهرين من الإنطلاقة صعدت المنظمة الثانية باستشهاد أحد قادتها وهو الشاب باجي مختار في يوم 1954/12/17. وذلك في دوار الرقاصة في مكان يدعى مجدر الصفا، شرق قالمة.

وبعد شهر صعدت مرة أخرى باستشهاد قائد المنطقة ديدوش مراد في بداية الصف الثاني من شهر جانفي 1955، وذلك في دوار الصوادق في مكان يدعى واد بوكركر في الصومعة. فتسلم القيادة بعده يوسف زيغود وواصل طريق ديدوش الذي كان صاحبا سابقا في حزب الشعب ثم في المنظمة السرية، وعرف بنشاطه التنظيمي و السياسي داخل الجزائر وخارجها، وخاصة فرنسا. وبالتحديد ما بين المدن، حيث كان يشغل بالاشراف على تدريب أعضاء المنظمة السرية، في الشمال القسنطيني قبل أن تكتشف هذه الأخيرة عام 1950

ورغم ذلك، فإن عملية التحضير للثورة المسلحة لم تكن دقيقة ولذلك عرفت بعض الفتور والصعوبات في بعض المناطق.

وقال لي المجاهد عبد الله بن طوبال أنه طرح السؤال:

هل ننظم أم ننطلق ثم ننظم؟

وقد تم الاتفاق حوله هو عدم العودة إلى ارتكاب الأخطاء، كما حدث في المنظمة السرية، والتي تسببت في اكتشاف قادتها وأجهزتها.

وهذا ما جعل التعاون في العمليات يظهر ما بين ولاية وأخرى. ففي الأوراس كانت الانطلاقة قوية بينما كانت جد ضعيفة في ولايات أخرى، حيث اقتصرت على اغتيال حراس البلديات والقابات الذين كانوا يمثلون الادارة الاستعمارية.

---

[1] كان هذا قبل تشكيل المجالس الشعبية، وهذه الطريقة هي التي ساعدت وسهلت تشكيل تلك المجالس فيما بعد.

وكان ديدوش مراد قد وضع قاعدة لانطلاقات الثورة كانت بمثابة «الرئة الاوكسجينية» لهذا كان يتردد كثيرا على دوار الصوادق، وكانت المخابرات الفرنسية ترصد تحركاته خاصة وأن لسكنه وانحروش كانت تمثلان مراكز للمجاهدين.

ورغم أنه من العاصمة إلا أنه كان يكثر في الشمال القسنطيني، ويشرف على توسيع قاعدة الثورة وكان لاستشهاده أثر كبير في نفسي، خاصة وأني عرفته عن قرب قبل التحاقي بالجبل، وكان أحد القادة الذين تصدروا الصورة الحقيقية التي وزعت في الخارج بعد خروج لجنة التنسيق والتنفيذ، وتضم ستة قادة وهم محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم وديدوش مراد بينما ابتلع اجتماع الـ 22 عن خمسة قادة لخمس مناطق.

لا توجد وثيقة مكتوبة عن وجود ستة قادة للثورة، والاختلاف هو حول الصورة المنشورة، كما وقع الاختلاف حول بعض الغائبين في 22 وحول صاحب الدار[1] التي عقدوا الاجتماع فيها.

والملفت للنظر هو أن صورة القادة الستة ظهرت بعد رفض مجموعة 22 لقرارات مؤتمر الصومام واحتفاظ الطائرة التي كانت تضم أربعة قادة ولم ينج مصطفى الأشرف الذي كان معهم من قيادات الثورة.

فهل الصورة مجرد وسيلة إعلامية أم هي تحمل صور الذين كلفوا بالتنسيق؟

والدليل على وجود خمسة قادة للثورة وليس ستة، هو أن التراب الجزائري قسم إلى خمسة مناطق وهي :

1 ـ المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) وعلى رأسها مصطفى بن بولعيد.

2 ـ المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) وعلى رأسها ديدوش مراد.

3 ـ المنطقة الثالثة (القبائل الكبرى والصغرى) وعلى رأسها كريم بلقاسم.

4 ـ المنطقة الرابعة وعلى رأسها رابح بيطاط.

5 ـ المنطقة الخامسة وعلى رأسها محمد بوضياف.

ما يثير التساؤلات هو أن الأشخاص الموجودين في الصورة بستة : كريم بلقاسم، كانوا قد استشهدوا أو في السجن

---

[1] العباس فرحي

لم تكن عملية الانطلاق من الريف سهلة، وان امه يكون من عروش وقبائل مازالت تتحكم فيها نعرة الثأر و"ولوية" الاعيان"، وبالتالي - ومن هذا المنطلق قد يوشي أحدهم بآخر ويلحق به تهمة لغاية في نفسه وبغرض الانتقام منه. ولهذا أصرت القيادة - أو مراء القيادة - على الاتصال مباشرة بجميع الناس والاستماع اليهم ومحاورتهم فردا فرد ، حتى يكون الاختيار سليما والتعامل موقف تريث وحكمة.

فكان المجند من جيش التحرير الوطني يجتمع مع جميع أفراد العشيرة ويتحاور معهم ويستمع منهم كثيرا، وقد يدوم ذلك يومين أو ثلاثة، وعندما تتضح له الرؤيا، يتم اختياره من بين الذين هم اكثر استعداد ، ومنهم يشكل "الخلية" التي تبقى فيما بعد مسؤولة عن جميع النواحي السياسية والتعبئة الموكلة بالعشيرة، على الطريقة التي كانت عليها الوضعية أيام حرب الشعب الجزائري. وفق التعليمات والأوامر المعطاة لهم إذ لا ننسى أن كثيرا من أبناء الريف كانوا متحزبين في الحزب، ومن الاهداف الاساسية التي كانت تسعى اليها قيادة المنطقة هو وضع الاسس المتينة لنظام هيكلي يصمد - مستقبلا - أمام جميع العواصف والصدمات، من العدو كانت أو من داخل الثورة نفسها.

ونتيجة لهذا - بالاضافة الى نتائج أخرى - بدأت عمليات التخريب تزداد أكثر خاصة في مزارع المعمرين وقطع الطرقات و لاسلاك. ولم يكن من المعقول أن يتم تخريب عشرة أو خمسة عشر هكتارا من اشجار العواكه والخضراوات وغيرها في ليلة واحدة من طرف عشرة مجاهدين. إذ كان الفلاحون من أبناء الريف - عندما تقوم وحدات العدو في الصباح، بعد العملية، باستظهار الجماهير وعمال المزارع - يؤكدون لها أن عشرات من المجاهدين - الفلاقة - هم الذين قاموا بعمليات التخريب، وتبدأ المصادرة على الأرقام. كانوا حوالي (900 - ألف، ألفين، حاضر من جهات أخرى غير جهتنا فدخل الشك وحيات العدو، فبدأت - خلال عمليات التفتيش والاستنطاق، "يلعسوا" العزوس و لقوادم، واذا ما تحسسوا طعم "المرارة" فيها تأكدوا من أن عمال لمزارع شاركوا في العملية، إن لم يكونوا قد قاموا بها وحدهم فكانت الاعتقالات وما يتبعها. كما عم الشك والهلع كلا من المعمرين وجيش العدو. وبذلك كانت خطوة أخرى إيجابية وحاسمة في إلتحام سكان الأرياف بثورتهم.

ومن ثمة عدم الأمن في صفوف المعمرين أساسا، المستغلين الحقيقيين لخيرات الوطن، وهذا يدخل في استراتيجية الثورة. (بث عدم الأمن والاستقرار).

وكان من المقرر حسبما تم فيه الاتفاق في بداية الانطلاقة أن يلتقي قادة المناطق الخمسة في مطلع سنة 1955 وبالتحديد يوم 5 جانفي، لتقييم ما تم ودراسة المستقبل ومحاولة وضع خطة استراتيجية محددة، ولكن الظروف الصعبة للانطلاقة وقفت حجرا، نتيجة عدم امكانية الاتصال بينهم، يضاف الى ذلك استشهاد ديدوش مراد يوم 17 جانفي 1955 قرب الجدار، واعتقال كل من مصطفى بن بولعيد يوم 13 فيفري 1955 على الحدود التونسية ـ الليبية وبابح بيطاط يوم 22 مارس عام 1955 في العاصمة.

غير أن الغموض يبقى حول من يرأس المنطقة الخامسة، فهل هو محمد بوضياف أم العربي بن مهيدي؟

ورغم أن مجموعة الـ 22 انتخبت مصطفى بن بولعيد مسبقا إلا أنه تنازل عن ذلك لمحمد بوضياف[1].

كان ربيع 1955، مرحلة مخاض عسير وضع المنطقة في مفترق الطرق، فكان على قيادة المنطقة أن تختار وتحسم وترمي بثقلها في ميزان التوازن. رؤساء الأحزاب يتفرجون ويتربصون بتأكلهم الحقد والتردد والتشفي، على أمل أن تجهض الإنطلاقة وتنطفئ جمرة الثورة ويفرغ لهم الجو ثانية ليبرزوا على السطح ويؤكدوا قولتهم أن جماعة الإنطلاقة، مجانين، يسعون إلى الإنتحار والتغرير بالشعب «والدفع به إلى الهاوية» وهي نفس التهمة التي كان يرددها ممثلوا الإستعمار داخل الجزائر وخارجها، يؤيدهم في ذلك بعض الجزائريين المترددين الذين لا صلة لهم بواقع الشعب والذين كانوا دوما على هامش المطامح الشرعية للشعب، بل كان منهم من «ساءل الغيور وطاف في الآفاق بحثا عن الأمة الجزائرية فلم يجد لها أثرا»[2].

إن مسؤولي المنطقة لم يكن يخيفهم رد فعل العدو فهم محصنون بالصاعة الثورية وليس كمثل موقف رؤساء الأحزاب والمترددين والمشككين. فقد دبروا

---

(1) ذكره السيد بوضياف لجلال بن بولعيد في الفيطرة سنة 1989

(2) من مقال للمرحوم فرحات عباس في الآركيبيان

وتوقعوا كل هذا قبل الإنطلاقة وأعدوا له العدة في الوقت المناسب، ولكن الشعل الشعل لهم كان أمرين: الأسلحة واحتواء الشعب للثورة واحتضانها وتبنيها عن قناعة والتزام ومسؤولية. فهي ثورة شعبية من الشعب والبه، وكل هذا يتطلب تخطيطا وتفكيرا ثوريا موضوعيا واستعدادا كبيرا للتضحية والفداء، وبالتالي مواصلة العمل مهما كان الثمن وتكريس التواجد في كل شبر من تراب المنطقة، بواجد جنود جيش التحرير الممثل الحقيقي والوحيد للثورة، والمدافع الحقيقي والوحيد عن الشعب ومكاسب الثورة.

ومن الخلفيات الأساسية ـ التي سطرتها قيادة المنطقة ـ للإعداد لـ 20 أوت، هي تحصين الثورة وحمايتها خاصة بعد عمليات الإعتقال وصعوبة الإتصال ومحاولة خنق الثورة في المهد من طرف القوات الإستعمارية ومن بعض الجزائريين الفيدراليين المرتبطين بها.

ومن هنا تبدأ عبقرية القيادة وعلى رأسها زيغود يوسف للإعداد لعشرين أوت 1955، وفي هذا الوقت بالذات بدأت تعزيزات جنود قوات الإحتلال تتوافد على الشمال القسنطيني تحت قيادة الجنرال Allard قائد منطقة الشمال القسنطيني آنذاك، كما وضع العقيد ديكورنو[1] مقر قيادته في الحروش، والهدف هو ضرب المنطقة الثانية وإجهاض الثورة فيها، على أثر شبه الصمت الذي عم المنطقة الأولى بعد اعتقال مصطفى بن بولعيد.

واختار زيغود وأعوانه يوم تاريخي وهو 8 ماي للرد على العدو وإشعار الجماهير باستمرار بأن الثورة متواصلة. فكانت العمليات التي امتدت من أول ماي إلى الثمن منه تحضيرا وردا على مجازر 8 ماي 1945.

وكانت المفاجأة الكبرى للعدو وللجنرال ـ Allard ـ القبعة التي فجرت يوم 8 ماي في مطعم الكازينو بقلب مدينة قسنطينة والذي يتردد عليه كبار المعمرين والقياد والجندرمة والعملاء وكبار تجار اليهود، وعدة عمليات فدائية أخرى جريئة وموفقة. كان الهدف هو إفزاع العدو وإيقاظ المدن ودفعها إلى المشاركة في المسيرة الثورية. بل أن جزاء القيادة ذهبت بعيدا حيث أرسلت كومندو لمهاجمة معقل العقيد ديكورنو بالحروش فكانت الصدمة للعدو وأعوانه، وانتعاش الأمل

---

(1) إنه أحد مستوري (بيار بيان هو)، والذي كان يسميه ديكورنو الصاعقة.

في الأوساط الشعبية مما جعل الشباب يتسابق على التطوع في صفوف جيش التحرير وكان كان موقفا رد العدو بعنف دموي يطبع قتل المدنيين إجراء العساكر، الإعتداء على العرضات. كما رحد المعمرون فرصتهم فكانت المجزرة وهذه ضريبة التواجد واستمرارية الثورة.

وجاء يوم تاريخي آخر هو 5 جويلية 1955، ذكرى احتلال الجزائر عام 1830، قام زيغود ومساعدوه هذه المرة بهجوم آخر للعمليات ليست كعمليات 8 ماي التي ركزت أساسا على المدن.

هذه المرة تميزت العمليات بالكمائن: قطع جميع الطرقات الرئيسية الرابطة بين المدن والقرى لإلحاق خسائر كبيرة بفوات العدو وغنم أكبر عدد من الأسلحة. كما تحسبت العمليات جيدا واسعة تخريبية ضد منشآت العدو الإقتصادية

فكانت هزة أخرى نفسية للعدو من جنود ومعمرين وعملاء. والمكسب الحاسم - بالإضافة لهذه الهزة النفسية - هو أن عمليات 5 جويلية 1955، وضعت حدا لتبعيات العدو لوحدات جيش التحرير الوطني. حيث كان قبل ذلك يحاول - بدون جدوى - ليل نهار، أن يحدو الجماهير الشعبية، ويحاط نفسه، بأنه الماسك بالميدان والمسيطر عليه، وأنه القادر على محاربة ومحاصرة جيش التحرير الوطني في مجموع تراب المنطقة الشمالية وأنه الهزة الوحيدة للتصدي وحماية الجماهير الشعبية، حيث كان يعمل على استمرار جيش التحرير الوطني للخروج جهارا نهارا. كما كان السعي الشاغل لزيغود ومساعديه هو السلاح والتعريب واحتضان الجماهير الشعبية للثورة

مع العلم أنه قبل ماي كان عدد قوات جيش التحرير الوطني بالمنطقة لا يتجاوز المائتين، بصفهم فقط يتوفر على بنادق الصيد، وارتفع الى قرابة خمسمائة (500) مجاهد وبالنسبة لتوفير السلاح كان زيغود ومساعدوه قد أعدوا الخطة منذ شهر ماي، وخاصة بعد المجزرة التي تعرض لها شعب المنطقة.

وتحدث خطة زيغود ومساعديه في التسابق مع العدو في توزيع السلاح على المواطنين الذين يملكونه وكيفية تجنيده وإعداده لليوم المشهود

وكانت القيادة مقتنعة بصعوبة العملية. ولكنه مصير الثورة. ذلك أن امتلاك السلاح وخاصة بالنسبة للمواطن الريفي، يمثل ظاهرة رجولية بالإضافة إلى التباهي به في الأعياد والأفراح ومناسبات العروسين، العريقة في الشعب.

كان تخوف القيادة من أن يظن العدو بعض الجزائريين، خاصة أن القاعدة الثورية لدى بعضهم لم تختمر بعد، وبالتالي قد يهاجمون المجاهدين وهم مسلحون أو قد ينزع منهم العدو سلاحهم بالقوة.

وهكذا توجهت وحدات من جيش التحرير - ومعها قوائم بكل من يملك سلاحا - إلى جميع الدواوير والمداشر، ليلا ونهارا. وكان القرار «نزع» السلاح والعتاد دون استشارة مالكه لمن امتنع به وإلا بالقوة. ولم تكن العملية سهلة أبدا إذ كان هناك من تصدى وتحدى ولم يسلم سلاحه إلا بعد التهديد، وآخرون جرحوا، أبعدوه عن العيون مثل ذلك الشيخ في دوار المجاجدة، الذي علق سلاحه على رأس أعلى شجرة عنده. وكانت أغلبية الأسلحة بنادق صيد وبارود ورصاص وقوارب لصنع الرصاص.. ومسدسات حربية ومدنية ترجع إلى الحرب العالمية الثانية، وبعض الأسلحة البيضاء.

وتمت العملية بنجاح، إذ كانت وحدات جيش التحرير دوما تسبق العدو بيوم أو إثنين. وتواصل ذلك السبي قرابة ثلاثة أشهر.

وكان الدخول إلى المشاتي وحده انتصارا لجيش التحرير الوطني، لقد تعلب على الترددات والشكوك، وبشر بمصداقيته في وضح النهار.

وللحقيقة نقول، أن سهيل هذه المهمة الجبارة يعود إلى مناضلي القاعدة من حزب الشعب الجزائري - حركة انتصار الحريات الديمقراطية المشركين في الريف. وهؤلاء المناضلون هم الذين شكلوا فيما بعد هيكل وبنية جيش التحرير الوطني ومكنوا من فرز صارم للرجال وسهلوا إقامة الخلايا على طريقة حزب الشعب الجزائري - حركة انتصار الحريات الديمقراطية. وحتى تقسيم المنطقة - بغية توزيع المهام بين الإطارات الأولى لجيش التحرير الوطني، كان صورة لذلك النموذج المتمثل في المشتة، الدوار، القسمة، الناحية، المنطقة، والولاية.

بعد عمليات 5 جويلية 1955، برزت مشكلة كيفية تجميع الأسلحة والذخيرة وحمايتها كيفية نحرسها في المراكز القريبة من المراقع المحددة لإنطلاق عمليات 20 أوت فقد كانت هناك مراكز استراتيجية أعدت خصيصا، قريبة من المراقع والأهداف المحفظة لعشرين أوت. وكل مركز تخزن فيه نوعيه وعدد الأسلحة طبقا لطبيعة العمليه والأفراد الذين سيستعملونها. وقبل ايخرين يتم نقل الأسلحة

والجزيرة إلى تلك المراكز، بكل الوسائل، مع العلم أن هذا غالبا ما يتم بالمرور على طرق «رئيسية» خطيرة وأحيانا غير بعيدة عن مراكز العدو

وكانت البغال وحدها هي الكفيلة بذلك. ولكن كيف؟

فالحصول عليها ليس بالسهل. (البغل في الريف بمثابة الشاحنة في المدينة).

ومن ثمة فهو عزيز على صاحبه، وبالتالي لا بد من إقناعه - حفظ للسر والأمن - بطرق ملتفة كأن يقال لأصحابها بأنها ستستخدم في حمل الحبوب ... أو المساهمة في عمليات «التموين».

ومن ذلك حادثة طريفة وخطيرة كدت تؤدي بحياتي ومن معي والبغال المحملة بالأسلحة والذخيرة.

كنت على رأس قافلة تقود 27 بغلا محملة بالأسلحة والذخيرة، يرافقني مجاهدون بينهم محمد الصالح مهيري وثالث حمل قدما من منطقة مكشوفة لتقطع منطقة أخرى أكثر غطاء حتى نصل إلى الجبل حيث مركز التحرير. وكان الطريق المسطر لذلك يبدأ من عرش العلمة - قريبا من السندو - ومنه مرورا بطريق سكيكدة - عنابة إلى المركز المحدد.

وعلى مشارف (عين بوبيان) قرب الخروش، فوجئنا ليلا - إذ كانت مسيرتنا دائما بالليل - بقافلة عسكرية للعدو قادمة من منطقة موجهة إلى سكيكدة فما كان من الدليل - السبل - ويسر لا يعرفه ولا يقدر عليه إلا هو - إلا أن بدأ «يهمس» إلى البغال بكلمات لا يفهمها إلا هو، فأمامها واحدا واحدا وأبطحها أرضا على شعبة صغيرة، ومرت القافلة بأعجوبة !

هكذا تم الإعداد لـ 20 أوت 1955

في شهر جويلية وقع اجتماع - في دشرة الزمان في دار رابح بوعبس - في الطريق الجبلي الرابط بين سكيكدة والقل بين مسؤولي الناحية الثانية ثم تبعه اجتماع موسع يجمع جنود وضباط المنطقة الثانية في دوار المحاجنة.

ومن بين الذين حضروا اجتماع الرمان عمارة بوقلاز بمرافقة اثنين، عن ناحيه سوق أهراس حيث كانت تابعة للمنطقة الثانية. تسلموا الأوامر والتعليمات من زيغود استعدادا لليوم المشهود.

ووصل على التوالي وكل واحد على حدة، عبد الله بن طبال على رأس فرقه من ناحيته، ثم مصطفي بن عودة مع بعثه حمود، الأول مسؤول عن الناحية الأولى والثاني عن الناحية الثانية.

بعد الإنهاء من اجتماع «المجاهدة» وصل كل من بن طبال وعمار بن عودة كل على حده، فسلمت لهما أهم الأوامر والتعليمات و لتحقا بمرافقهما وتم التوزيع كالآتي:

- بن طبال الناحية الأولى التي تبدأ من سوق الإثنين غربا إلى وادي الرمان شرقا، وجنوبا ميلة - قرارم إلى ملاعمة وتشمل العلمة وإلى غاية مدينة سطيف.

- زيعود[1] الناحية التي تراسم ناحية بن طبال غربا وناحية بن عودة شرق وتمتد من قالمة إلى الساحل إلى الحدود التونسية.

وكنت مع زيعود بمعية صالح بوسيدر، بشير بوقادوم، اسماعيل زيقات، مسعود بوجريو، ابراهيم شيبوط، عبد المجيد كحل الراس، لشيخ بولعراس، رابح بلرصيف، عمار السطايفي وغيرهم. وخلال هذه الفترة كانت المنطقة الثانية منقطعة عن باقي المناطق. فالمنطقة الأولى[2] كانت تعيش حصارا خانقا، حيث ركز العدو عليها بقوات ضخمة، وألقى بثقله فيها، محاولة منه «لإنهاء» الثورة في ذلك المعقل الحصين للثورة والثوار، حيث يجابه المجاهدون في نفس الوقت شراسة الطبيعة و«حون» قوات العدو، التي تعززت بوحدات قوية من المظليين والطيران بما فيها الفرقة 25 من المظليين التابعين لمعقيد ديكورتو.

وفي المنطقة الثالثة لم يكن بها إلا بعض العمليات أما المنطقة الرابعة والحساسة يكاد يكون النشاط بها منعدما، وبالتالي كان لا بد من القيام بعملية ضخمة لفك الحصار، ودق ناقوس الوعي ومواصلة المد الثوري وقطع كل صلة أمام العدو والدفع بالثورة بقوة نحو اللاعودة ووضع حط أحمر أمام الجميع وإسقاط الأقنعة وهي المهابة - وهذا الهدف الأساسي - تسليم الثورة للشعب صاحب الكلمة الفصل.

---

1) بالإضافة الى كونه ممثلا للمنطقة الثانية

2) أوراس النمامشة

وفي هذه الأثناء، استلمنا رسالة من قيادة المنطقة الأولى تطلب النجدة من ربعو لفك الحصار عليها. وفي نفس الوقت وصلت معززات فرنسية قوية على رأسها عقداء فرنسيون شاركوا في حرب الهند الصيني. وأحس العدو بأن هناك أمر خطيرا يحيك له. وكان ربعو قد أعطى تعليماته وأوامره بأن يبلغ ويدير جميع النواب الجزائريين بالإنسحاب من المجلس الفرنسي ولا فالإعدام. وكذلك مقاطعة المحاكم الإستعمارية.

ثم هذا بعد أن أعدت قائمة بجميع العملاء والخونة وكان من بينهم علاوة عباس بن أخ فرحات عباس وعباس بن الشيخ الحسين[1].

وكان الأول نائب عن مدينة قسنطينة يرأس الصحيفة للثورة، جاء في إحداها: «إنها المستحيل الشرعيين للشعب الجزائري، إنه يعد بالفتح من الطرفين». ومعنى هذا أنه يساوي بين الثورة والإحتلال بالإضافة إلى مشاركته في تكوين جمعية الأخوة الإسلامية الفرنسية[2].

وداما في إطار الإعداد ليوم 20 أوت عقد اجتماع أول وذلك في الكدية دوار المجاجدة حضره الشرف الأول وصاحب القرار يوسف زيغود ومساعدوه في الناحية الثانية - صالح بو بنيدر، إسماعيل زيغات، بشير بوقدوم، شبيوط ابراهيم، مسعود بوجريو وأنا.

وبعد وقت وقع اجتماع موسع ضم جميع جنود وضباط المنطقة. وبعد انتهاء الإجتماع - في المجاهدة - وصل كل من الأخضر بن طوبال أوكار مسؤولا عن الناحية الأولى) ورفقة مسعود بوعلي، مسعود بن العسم، عربي بن رجم، دحلي مختار المدعو البركة و حرون وعمار بن عودة كل على حدة تسلما هما أيضا الأوامر والتعليمات والتحقا بمواقعهما.

وسعيا لتوسيع العملية بعث زيغود برسالتين إلى المنطقتين الأولى (الأوراس) والثالثة (بلاد القبائل) يدعوهما إلى القيام بعمليات مماثلة. ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان.

---

1) جمع الأخضر والمعنى باسم الشيخ ثم أخذ لقبه
2) علاوة بن عباس

فالمبعوث إلى المنطقة الأولى صادفه استشهاد شبهاني بشير ولم يكن حتفه قد عين بعد إذ كان مصطفى بن بولعيد يرتقد في السجن أما المبعوثان إلى المنطقة الثالثة (وقد طلب ربعود من قيادتها الإتصال بالرابعة والخامسة لنفس الغرض) فقد وقعا في قبضة العناصر العصالية في البويرة واغتيلا غدرا

كان ربعود ومساعدوه واعين ومقتنعين بمثل المهمة وعراقيلها. فالثورة أمام منعرج خطير وحاسم. فإما أن تكون أو لا تكون إما أن تنتصر أو تلحق بباقي الإنتفاضات على رفوف التاريخ.

فثورة متفوقة تحتاج ثورة بدون شهداء وضحايا وخسائر لغة أطفال. ثورة لا تواصل مسيرتها ولا تحقق أهدافها طويلة وأصعبت أحلام

كان ربعود ومساعدوه يشعرون بأن مصير الثورة - على الأقل في منطقتهم - على عاتقهم فلا بد من الإنتصار أو الشهادة.

تفتيشا لجميع المراهم والتريبدات التي روجت بأن عمليات 20 أوت كانت مرتجلة، فقد تبيّن أن الإعداد دام ثلاثة أشهر. كما أن اختيار أماكن العمليات كان مدروسا ودقيقا ومضبوط يخضع لشروط ثلاثة أساسية

- ابعاد العملية يجب أن يتحسس بها الجميع إلى أبعد حد.

- جمع ونقل وتخزين الأسلحة وتجمع المشاركين يجب أن يتم دون مشاكل أو صعوبات.

- الإنسحاب يجب أن يتم في أحسن الظروف.

يضاف إليها بث فقدان الأمن في صفوف قوات العدو والمعمرين وعملاء الإستعماريين وزرع الرعب فيهم.

قبل 20 أوت بحوالي أسبوع كانت وحدات الكومندوس قد تمركزت في المواقع المحددة لها كما أعطى ربعود تعليماته بأن يتم توزيع الجنود والفدائيين والمسبلين، ويتوجه كل إلى الجهة التي يعرفها جيدا ضمانا لنجاح أكثر مع توفير المرشدين ساعة الصفر حددت في منتصف نهار يوم السبت 20 أوت 1955.

الأهداف المحددة للهجوم

جميع المراكز العسكرية من ثكنات ومراكز البوليس والجندرمة والمؤسسات الإقتصادية ومعامل الأوروبيين

- أن يتم الهجوم في وضح النهار حتى تشاهد الجماهير الشعبية جهودها وتلتحم بهم لرفع المعنويات ولتحطيم قوة العدو.
- تتواصل العملية ثلاثة أيام، لكل يوم أهدافه.
- إعدام من لم ينسحب لدائرة الثورة وتحالف مع العدو.
- تسليم مشعل الثورة للجماهير
- فك الحصار عن المنطقة الأولى.
- حث باقي المناطق على النهوض حتى تشمل الثورة جميع ربوع الوطن.
- وضع خط أحمر أمام كل متردد.
- الإصطباغ باللاعودة بعد هذاليوم.
- 20 أوت تضامن فعال وبالدم مع الشعب المغربي في ذكرى نفي محمد الخامس.
- استكمال شمولية الكفاح في كامل أرجاء المغرب العربي وذات أحد أهداف أول نوفمبر.
- القضاء على التعتيم الإعلامي العربي وإسماع صوت الثورة في المحافل الدولية.

إنها قمة التحدي وحكمة التخطيط وروعة الفداء.

توجه كل مسؤول إلى ناحيته لإعداد التنفيذ، وشرح أهداف العملية، وتوزيع الأسلحة المسروقة، وإعطاء التعليمات بصنع أكبر عدد من القنابل. وكان زيغود ومساعدوه مقتنعين بأن الشعب سيوضع أمام امتحان عسير، وفي النهاية يراكم العمل، ينتصر العمليات خاصة المتوصلين - الجرود أبناء حرب الشعب الملتفة بهم كل جهات المنطقة الثانية.. والذين كانوا ينتظرون هذه الفرصة بإيمان قوي وشجاعة ثورية صلبة واستعداد للثأر والفداء»[1].

---

1) سكيكدة وعنابة كان بها حوالي 1400 متسلل من حزب الشعب.

وبالفعل وجدت الجماهير الشعبية فرصتها للتعبير عن مظالمها، وهي تواكب وتختلط بأبنائها من جنود جيش التحرير الوطني لتحو عار الإحتلال الثأر للإهانة والإحتقار والإستغلال، والإعتداء على حرماتهم، وخاصة للإصداع في وضح النهار بأن الثورة لن تموت. فلقد عرف الشعب طريقه.

كانت الرعاريد تشق الفضاء والعلم الجزائري خفاقا تحميه الصدور. خمسة مجاهدين تمركزوا قبالة ثكنة المظليين في سكيكدة وواجهوا قواتها طيلة خمس ساعات، رغم العزلة والقنابل والمدافع واستشهدوا بعد أن ألحقوا خسائر جسيمة بالثكنة ومن فيها وهو مثال تكرر في عدة جهات بكرس التحدي والإرادة.

مثله مثل ذلك الرجل الذي هاجم بـ «شاقور» ثكنة عسكرية[1]

معجزات أبرزها شعب وجنود المنطقة الثانية بقيت نموذجا، يفتخر به ويفتخر كل جزائري في جميع ربوع الوطن وسجله الأعداء بألم وحيرة في جميع ما كتبوا.

اهتزت إدارة العدو وانقلب الميزان وسادت الفوضى بين المعمرين وجنود الإحتلال.

وأكثر من الماضي تكاثفت قوات العدو من عسكريين ومعمرين على الشعب فارتكبت مجزرة في سكيكدة لا مثيل لها إلا مجزرة 8 ماي 1945.

اغتيال كل «عربي» أينما وجد، إحراق المداشر، تهديم القرى، جمع آلاف من الشباب في ملعب سكيكدة وحصدهم حصدا

المؤتمر المحلي الأول لتقييم الذكرى الأولى لاندلاع الثورة و 20 أوت 1955

وكما هي العادة وزعت تعميمة لتقييم نتائج عملية، 20 أوت، وخاصة الخسائر.

وفي الكرمة قرب السمندو عقد اجتماع برئاسة زيغود رفقة مساعديه، أنا، لسماعيل ريقات، صالح بوبنيدر، عبد المجيد كحل الراس، البشير بوقادوم، الشيخ بولعراس، مسعود بوجريو، لتقييم التقارير الواردة من كل أنحاء المنطقة، دوارا دوارا، قرية قرية، ومدينة مدينة، وكان الرقم حوالي 12 ألف شهيد أعلنتهم الساحقة من الجماهير العزلاء جلهم في مدينة سكيكدة ثم عين اعبيد ولخروب وغيرها من القرى والمدن.

---

[1] منطقة الخروب وبلدية قسطينة

من الطبيعي جدا أن حدثا مثل 20 أوت 1955، تكون له نتائجه التي لا بد من تقييمها، مع ملاحظة أن البعض - ومنهم كتاب ومؤرخون جزائريون - وقعوا مع الأسف في فخ التشكيك ومحاولة التقليل من النتائج الايجابية والتاريخية لهذه، وأنها كانت عملية «انتحارية» أو بدافع اليأس أو تحت تأثير أزمة القيادة كما قال فرحات عباس. «إن السبب الرئيسي الذي دفع زيغود إلى القيام بـ 20 أوت 1955 هي أزمة القيادة التي كانت تتخبط فيها بعد (موت) ديدوش حيث كان زيغود (قليله وهو - أي زيغود - يعرف المنطقة جيدا)» بل يقول فرحات عباس أن جيش التحرير لم يشارك في العمليات.

في حين نجد كتاب أجانب مثل إيف كوريار الذي قال عن 20 أوت في كتابه (زمن الفهود Le temps des Leopa de) «أنه الهجوم الأول الحقيقي لحرب الجزائر» ويضيف: «دخلت حرب الجزائر الآن مرحلتها الشطة، الأشعة ستسقط والسيارات ستنطور. من الآن فصاعدا سيكون هناك «قبل 20 أوت» و«ما بعد 20 أوت».

وتقول كاتبة «الفرص الضائعة» (Les Occasions Perdues): «إنه أول هجوم جزائري موسع وشامل، يكشف عن إعداد دقيق ووجود قوات منظمة قامة أهمية المساعدة من الجماهير أنه يمثل مسرحا لحرب التحرير الجزائرية، سواء من الناحية الشمولية أو من ناحية اختيار الأهداف».

أما إذا تحليلنا بالموضوعية والوطنية فإننا نؤكد بأن من نتائج 20 أوت

- بعثه التماس الشعبي، تعميق القاعدة الثورية، تكريس التحرير وتحديد الشمولية، وضع خط أحمر أمام كل متردد، توضيح رؤية وأهداف ثورة حقيقية صرحت في وضح النهار بلاعودة وأسقطت قناع التشكيك والإنتهازية وأبرزت التخطيط المحكم والعداء الروحي والمسؤولية الثورية الشجاعة والشريفة.

إيمان الشعب بالثورة في إيمانه قوي راسخا، يرجع إلى التلاحم الذي كان قبل الثورة بين الشعب الجزائري وأبناء الريف في جبال واجتماعات النوعية والشرح والتجنيد ولهذه الثقة الثورية في الشعب سلمته الثورة السلاح عكس تصرف الساسة المحترفين الذين كانوا يشككون في إيمان

الجماهير «المتحلقة» وأنها «لا تصلح إلا درعا للمظاهرات» حيث تعرض صدورها العارية إلى نيران العدو.

لو لم يشارك الشعب - وطوال أيام الكفاح المسلح - لكنت الكارثة القاضية للثورة الجزائرية. فالجماهير الشعبية هي المحرك الأصيل والأساسي للثورة الدائمة.

القضاء نهائيا على ما كان يدعيه ويروجه ويعمل له بكل الوسائل العسكرية والدعائية من أن الثورة ليست إلا تمردا محليا وطائشا سيقضي عليه خلال ثلاثة أشهر - ثم ثلاثة أشهر أخرى.. وذلك ما كان يذكي «أمل» القادة السياسيين الفيليديين - من خلال محظوراتهم واتصالاتهم بالعدو - للإستعداد لتسلم السلطة - من أمثال «لمعتدلين» وحتى عناصر من المركزيين، الذين كانوا لعبة «المهمة» التي كان يعمل لها سوستيل باعتماده على بعض قادة الأحزاب لخلق «الثورة الثالثة». وبالتالي ويفصل 20 أوت تعرّى هؤلاء المترددون المتربصون وانكشف أمرهم واتضحت نواياهم مما جعل مناضليهم يتحلون عنهم ويلتحقون بالثورة.

ومن النتائج ثبت أن جيش التحرير الوطني هو رأس الحربة الحقيقية للثورة

- تكريس جبهة التحرير الوطني ممثلا شرعيا ووحيدا.

- تكثيف القطاع الوهراني لعملياته العسكرية والدعائية، وكذلك باقي المناطق.

- تزايد عمليات التطوع في صفوف جيش التحرير الوطني وصمان الإحتياط الذي لا ينضب للجماهير الشعبية.

- وضع حد فاصل ونهائي بين مؤيد الثورة وعدوها - أوروبيين وجزائريين

- وضع الأحزاب نهائيا أمام مسؤولياتها التاريخية بأن يكون الإنضمام فرديا.

- بدأ العدو يشعر ويقتنع بأن ثورة حقيقية قد اندلعت وتبخرت فكرة «التمرد» و«الخارجون عن القانون» و«كمشة من قطاع الطرق» إلخ.

- القضاء على فكرة «الإندماج التام» التي كان سوستيل يرمي إليها، وكذلك تفكك صفوف جماعة 61 داخل المجلس الجزائري. إذ انسحب أعضاؤهم إما في قناعة أو خوف، وأصدروا بيانا بعد شهر فقط - يرفضون فيه الإندماج

ـ تراجع فرنسا عن إجراء الإنتخابات التشريعية التي كانت مقررة يوم 2 جانفي 1956، والتي كانت تسعى من خلالها إلى «خلق معدوض شرعي» يمثله بعض الجزائريين الذين كانوا ما يزالون يحلمون بالقضاء على الثورة.

ـ تصدع الرأي العام الفرنسي بشأن الوضع «المستقر» في الجزائر

ـ الإعتراف غير الرسمي بأن الوضعية قد تغيرت ولا بد من مجابهتها بأسلوب جديد من ذلك قرار فرض حالة الحصار (حالة الطوارئ). التي لم تستعملها فرنسا بعد إقرارها منذ ما يزيد عن مائة عام (1849) إلا أربع مرات فقط. وكان ذلك في عهد الجمهورية الفرنسية الثانية لمواجهة حالة الحرب الخارجية أو التمرد العام المسلح والحرب الأهلية في الداخل[1].

تمت المصادقة على هذا القرار ـ الذكر أعلاه ـ الذي سمي بـ«حالة الطوارئ» في عهد حكومة «غي مولي» في 3 أفريل 1956. وهو يهدف إلى تقنين وتكريس جميع أنواع القمع و الإضطهاد

ـ ولأول مرة قررت الإدارة الفرنسية إقامة المناطق المحرمة.

وهكذا في هذا الإطار تقرر تعبئة المجندين حيث استدعيت الفئة الأولى من مجندي عام 1954، وترحيلهم إلى الجزائر وبلغ عددهم 104 آلاف جندي فرنسي ولكن الأمر لم يكن سهلا والإستجابة لم تتحقق بسرعة حيث تظاهر هؤلاء الشباب عدة مرات خاصة يوم 5 سبتمبر 1955، في محطة سان لازار بباريس ويوم 11 في محطة ليون. وفي يوم 29 من نفس الشهر اعتصم حوالي 400 مجند فرنسي في كنيسة سان سيفران بباريس ورفعوا منشورا يعبرون فيه عن «قلقهم وخجلهم من أن يخدموا ـ بالقوة ـ قضية ليست قضية مجموع الشعب الفرنسي».

تحرك اليسار الفرنسي بمختلف شرائحه.

وإلى جانب كل هذا ـ وهو ليس بالشيء اليسير ـ خلق 20 أوت الحصار الإعلامي للفرنسي والغربي الأمبريالي، فانتقلت الثورة الجزائرية إلى المحافل الدولية. وأصبحت تتصدر الصفحات الأولى في جرائد العالم. بل أن «FLN» تلقت

(1) الأولى ديسمبر 1852 والثانية 1870 والثالثة 1914 والرابعة 1939

دعوة لحضور في ندوة باندونغ وهو حدث ترك صداه في العالم الثالث الذي بدأ يستطع بزوغه. شاركت فيه 29 دولة تمثل ملياراً و300 مليون نسمة بعد الإستماع إلى التنديدات بالإستعمار بجميع أشكاله صدقت الندوة بالإجماع على لائحة مصرية تطالب بحق الجزائر في الإستقلال وتطالب فرنسا بإعطاء جواب مستعجل. وفي الكواليس وفي اجتماعات خاصة مع المندوبين العرب تم التعهد لأيت أحمد وأحمد بوقرة بمساعدات مالية لمؤازرة القضية وهكذا حظيت «F.L.N» بحظوة فتحت الطريق أمامه إلى الأمم المتحدة. وبعد خمسة أشهر ظهر إسم الجزائر رسمياً في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وفي يوم 20 سبتمبر من نفس السنة - طالبت 15 دولة من كتلة باندونغ بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للأمم المتحدة.

وهذا ما تم بالفعل فكان تتويجاً رائعاً للثورة وجيش التحرير الوطني والشعب الجزائري ومفخرة تاريخية لـ 20 أوت 1955.

فهل بعد كل هذا تكون لنا الشجاعة الموضوعية لأن نقول: لولا 20 أوت لأجهضت الثورة" وكذلك فخرنا به أصبح «يوم المجاهد» كما أن الثورة كرمت هذا اليوم، حيث انعقد مؤتمر الصومام في نفس اليوم بعد سنة.

هذا ما سيجعل عليه شباب والمزدحون الموضوعيون البرهان جزائريين كانوا أو أجانب.

قرار 20 أوت 1955 كان خاصاً بامتطفه الثانية، وهو مبادرة من زيغود يوسف، لدفع الثورة خطوات نحو الأمام والفكرة كانت عبارة عن دعوة إلى عملية كبيرة وشاملة. وكانت الوضعية لتنظيمية والحالة المعنوية مؤهلة لمثل هذه العملية. بعد التفاف الشعب حول الثورة وثقته بها، وتطلع الشباب نحو التجنيد، وكانت عملية أوت تجربة لمدى مشاركة الشباب التي إلتحق بها في العمل العسكري.

فتحت عملية 20 أوت لباب أمام الشباب للالتحاق بالثورة وكانت فرصة لقيادة الثورة لاختبار مدى قدرة هذه الشريحة من المجتمع في احتواء الثورة، وكيف يعمل مع زيغود يوسف موزعين على أقسام. ولم تكن المناطق الترابية محددة بدقة. وكانت النشاطات تقدم في شكل تقارير مكتوبة حول ما تحصل عليه الثورة من أسلحة وعتاد وتموين وكان كل ما يقدم تقريره باللغة التي ينطقها وكنا نناقش مع زيروت كل صغيرة وكبيرة وحتى كيفية اتخاذ القرارات.

وكان المجاهدون يشرفون على نقل السلاح بأنفسهم إلى المغارات والمخابئ. وكانت هناك فرقة من المجاهدين تقوم بصنع المتفجرات وصيانة الأسلحة. وكانت الدواب والبغال وسيلة النقل الأولى لديها. وكنا نوزع الأسلحة قبل بدء أية عملية ولجأ المستعمر إلى إنشاء مناطق محرمة في معظم تراب المنطقة الشرقية. وارتفعت أصوات حلفاء المغرب بضرورة التعجيل من أهمية الحدث ووصفه بالأرجنتينية وعدم الحصر للعملية. وذهب فرحات عباس إلى وصف المجاهدين في الجبال بـ «الأوباش». لأن الثورة تحدت حكم الإعدام في 20 أوت 1955 في ابن أحد الذين نشط في جمعية الأحوة الفرنسية الإسلامية. وهي سابقة خطيرة، تخدم أطروحات الانفصاليين، ولو لم نصنع لها حدثا لأحدثت شرخا في المجتمع الجزائري، وأصبحت قرارات الثورة تنفذ بسرعة وتوسعت الاستجابة لها.

وجاءت عملية ضرب «الدخان والتبغ» لتثبت قدرة الثورة على تنظيم وفرض الاحترام. فشملت القرارات جميع مصانع التبغ والتبغ، أمثال بن شيكو، بن معطي، وشركة الباسطوس ومع الاشتراكات تقرر مع أصحابها، ومعاقبة كل من يدخن أو يشم. وتأثرت المصانع بهذا القرار رغم أنه ليس مرتبطا بحرب اقتصادية ضد العدو.

ويعود الفضل في التحاق المرأة بالثورة إلى عملية 20 أوت 1955، ومع ذلك فإن قضية المرأة لم تعالج كما ينبغي، ولا تزال المعلومات حول مشاركتها في الثورة تكاد تكون مقصورة على المدن الكبرى وعلى العاصمة. ولا تعطي الدور الذي لعبته خلال الثورة المسلحة.

وبالنسبة لي، كنت أنظر إلى المرأة كحليفة أساسية للمجاهد، وكنت أفرق بين المرأة المتعلمة والمرأة الريفية فالمرأة المتعلمة التحقت بالثورة لتصبح مرشدة اجتماعية أو ممرضة أو مجاهدة حاملة للسلاح. وهي حالات نادرة. لكن الدور الأول كان للمرأة الريفية التي تولاد لما صمدت الثورة فهي التي تتولى خدمة المجاهدين ليل نهار. تغسل الملابس وتطبخ وتخفي آثارهم. ومع الأسف فإن ما قدمت به المرأة من أجل الثورة لم ينعكس في الأعمال الإبداعية كالرواية والقصة والمسرحية والقصيدة. لقد كنا نجاهد ونحن نعود إلى بيوت تجد الروحة والأم والأخت بجانبنا.

وعندما قام العدو بترحيل سكان الأرياف اختار الكثير منهم العيش بالجبال مع الثوار بدل المحتشدات أما النوايي اخترن العمل الفدائي مثل مريم بوعشورة التي التحقت مع العدو فاضطر الى ضربها بالمدفع. لأنها لم تستسلم فانهى استشهدت.

وها تحضرني قصة المجاهدة مسيكة بن يمينة التي كانت مسؤولة على مصحة وعندما بلغها أن الطائرات شرعت في قصف المنطقة، سارعت إلى انقاذ المرضى، واستطاعت افراغ المصحة منهم ووضعهم في مأمن من القصف و عادت الى المصحة لتأخذ حاجتها الشخصية فاذا بها تسقط شهيدة.

اللقاء الوطني من بو الزعرور الى إيفري

20 أوت 1955 واللقاء الوطني

بعد عمليات 20 اوت المظفرة، رجع كل مسؤول من المنطقة الثانية الى موقعه لتقييم العملية واعداد تقرير مفصل ـ كالعادة ـ استعدادا للمؤتمر المحلي الذي دعا اليه زيغود في الأول من نوفمبر 1955. الذكرى الاولى للانطلاقة، وذلك في المكان المسمى تايرأو دوار بني صبيح.

وبالفعل عقد الاجتماع وحضره حوالي 400 مجاهد من مسؤولين وجنود. ونلاحظ بأن هذا المؤتمر المحلي لم يكن جدول اعماله مقتصرا على نتائج 20 أوت فقط بل كان تقييما لجميع ما تم خلال السنة الأولى للثورة، ودراسة المشكلات والمشاكل وبالتالي اتخاذ القرارات المناسبة، ومما تضمنه جدول الأعمال :

التقرير السياسي والنظامي والمالي وعدد المجاهدين والمسبلين، والمراكز والاسلحة والذخيرة والتموين، ووضعية قوات العدو وعددها وتمركزاتها في جميع النواحي، والأساليب التي تستعملها في كل ناحية ومعاملاتها للشعب في المدن والقرى والمداشر.

فقد جاءت عمليات 20 أوت بزخمها، وتوافد المتطوعين بمن فيهم بعض المثقفين، فكان لابد من ايجاد حل لتعزيز صفوف الجيش واعطاء الفرصة لكل مخلص شريف.

ولاحظت القيادة ان هناك بعض الاعراض مازالت مترددة، ومما يمثل ذلك من حظر كونها تقع في مدخل استراتيجية بالنسبة لتحركات المجاهدين ولهذا التردد عدة أسباب منها القمع الاستعماري الاعمى، وغياب الرؤية الواضحة لاهداف الثورة لدى هؤلاء. فكان القرار القيام بحملة واسعة للشرح والاقناع.

وخلال المؤتمر المحلي تبين العقيدة كذلك ان هناك بعض العناصر تصرفت تصرفات غير ثورية كادت أن تؤثر على مسيرة الثورة في المنطقة وتدخلها في حمامات من الدم كما وقع في بعض المناطق من الوطن. فاتخذت قرارات حاسمة ضدهم فالثورة التي تريد لنفسها البقاء، لابد ان تعمل بحزم وصرامه لتظهر صفوفها وعدم التسامح مع كل من يرتكب خطأ ما يهدد مصلحة الثورة و لسير بها في الطريق السليم .

كما تبين أن البعض لم يعد جميع العقبات التي أقرها مخطط الاعداد لعشرين أوت في تواجههم[1].

ومن أهم القرارات التي يمخض عنها المؤتمر المحلي:

- إعادة تقسيم المنطقة على ضوء ما تم خلال السنة وتتبجة لمزايد عدد المتطوعين.

- تسمية المسؤولين وتحديد الصلاحيات.

- تغيير اسلوب العمل طبق للمعطيات الموضوعيه الجديدة.

- إبعاد ممثل عن لمنطقة الثانية لمعرفه الوضعية داخل المنطقة الاولى (الاوراس).

- ضرورة مواجهة الاتصال بباقي المناطق عبر الوطن لتقييم شامل وتحديد ستراتيجية عامة وقيادة موحدة، وايجاد حل لمعضلة السلاح.

ولأول مرة في حياة الجزائر الثائرة وخلال ثوره أول نوفمبر اشيء ما يعرف بالمجالس الشعبية وكانت هذه مبادرة ذاتية من قيادة المنطقة الثانية (أي قبل مؤتمر الصومام) تندرج في اطار تنظيم الشعب وتأطيره وتعبئته فهو «الماء» الذي تعيش فيه الثوره كالسمكة» وكانت هذه المجالس الشعبية القاعدة الصلبة للهرم التنظيمي للمنطقة الثانيه، اذ هي تنطلق من القرى الخلية الأولى و لأساسية في الهيكلة العامة.

---

1) عمليات تنفيذ قرار مؤتمر 20 أوت 1955 لم يعد بمنزلة الا في الناحية التي كان يرأسها ويقوده يوسف زيغاما مثلما حدث للقرار أول نوفمبر حيث لم يعد القرار إلا في الأوراس التي كان على رأسها الشهيد مصطفى بن بوعلي.

تتكون المجالس الشعبية للدواوير من مسؤول وأربعة أعضاء ينتخبون بكل حرية وديمقراطية من طرف الجماهير الشعبية وهم مكلفون بالمال، التموين الاخبار والأمن، يساعدهم مسؤولوا الشاتي أو المباشر[1].

وفيما بعد استوحى مؤتمر الصومام نظامه الوطني من الهيكل التنظيمي للمنطقة الثانية وعممه على باقي المناطق، وهو نظام كان مطبقا في حزب الشعب وأضاف اليه الولايه مع ايقاء المنطقة ثم الناحية فالقسم

إن عمليات الانزوت وسنحها الهائلة والمكلسب البريحة التي حققتها، كانت دافعا لمسؤولي بعض المناطق للتعرف على حقيقة الوضع في المنطقه الثانية وطريقة تنظيمها وأسلوب عملها، بالرغم من أن المراسلات كانت متواصلة والاتصالات المباشرة مع المنطقة الرابعة مستمرة بالرسائل وعن طريق اشخاص مسؤولين في مدينة قسنطينة ذهابي للمنطقة الثانية.

---

1) هياكل المجالس الشعبية

أ) مهام مسؤول المجلس:

- هو المكلف بتنفيذ التعليمات والتوجيهات
- يقوم بتنسيق ومراقبة الهياكل التنظيمية في الدوار
- يشرف على تطبيق قرارات المجلس الشعبي في الدوار
- يمثل ويترأس اجتماعات المجلس
- يراقب نشاط رجال الشرطة

ب) مهام مسؤول المالية:

يقوم بجمع الاشتراكات والهبات والتبرعات من مسؤولي الشاتي أو المباشر في الدوار كما يقوم بتوزيع المهام

- يتابع حالات الهياكل التنظيمية
- يشرف على تنظيم أسر الشهداء وعائلات المعتقلين المكفولين بعض القرى، وبذلك يراقب مسؤولي الشاتي

ج) مهام مسؤول الدعاية والاخبار:

- يقوم بتنظيم مراكز البريد
- يجمع المعلومات ويبعثها للقيادة الاعلى
- تنظيم شبكة الاستعلامات داخل الدوار والقرى وتعيين المراقبة بمركبات العدو وعتاده وعدده
- يحصي الشهداء والمعتقلين وجرحى العدو الذين يقوم بهم العدو
- يحصي المجندين في صفوف الجيش الفرنسي بمختلف أصنافهم
- يكلف قوى الجرحى ويحدد الجهات المناسبة لاقامتهم

د) مهام مسؤول الأمن:

- الاشراف على رجال الشرطة وتحديد الأماكن الملائمة مراكز حبس التحرير الوطني
- تنظيم المرور ومراقبة وتحديد بطاقات التراخيص وتحديد الهوى
- والمسائل المتعلقة بالأفراد وعوائل المتوجهين
- تنظيم ومراقبة الجرائد الشعبية ومتابعة مسؤولي نشاتي المنشورات وتوزيعها

ه) مهام مسؤول التموين:

- جمع المؤونة وتخزينها وتوزيعها على مراكز حبس التحرير الوطني
- القيام بجرد شامل لأملاك الثوار من حبوب ومواد غذائية ومزروعات، والمحافظة عليها

و) مهام مسؤول الذخيرة أو السلاح:

- جمع الاشتراكات وزكاة والتبرعات
- تنظيم الجرائد الشعبية بالتناوب حتى تكون المشاركة متساوية ومستمرة
- تجمع معطيات المعلومات والأخبار لأعضاء المجلس الشعبي
- مراقبة الحدود والممنوعين وبحركات العدو
- تستعمل مخابئ حبس التحرير الوطني وتعيين المخازن والأكل ومطعم بكل ما لديه من معلومات لجهاز الجيش العسكري
- يحضر الزائل التموين والسهر على حفظ المؤن وتخزينها
- توزيع المبلغ المتحصل عليه من الشهداء والمجاهدين
- يسجل الحالة المدنية وتشهيل مسؤولي الدور
- العمل على حل المشاكل التي تقع بين المواطنين عن طريق الصلح والقضاء

قيادة الولاية الثانية

من اليسار الى اليمين وقوفا: جمعي مراد، أوراس، علي منجلي، عبد المجيد كحل الراس، بن طوبال علي كافي، رابح بيطاط، سلاوي بن معطوش، الحسين رويس
الجلوس من اليسار الى اليمين: عبد الكريم بابا احمد، عمار شطايبي، مسعود بوجريو، بلحسن، المرعي رشيد، بوستة صالح (صوت العرب) خارجي ١٩٥٦

من المشروحة إلى بو الزعرور فالصومام

وفي شهر نوفمبر 1955 ، ر ر المنطقة الثانيه لطالب لشاب عمارة رشيد مبعوث من المنطقة الرابعة (الولاية الرابعة فيما بعد) فكان حدثا هاما ساعد من رفع المعنويات وفك الحصار وأثبت ان 20 أوت كان في الطريق الصحيح للثورة.

وضع عمارة رشيد في الصورة وعاين الواقع كما حضر عدة اجتماعات، وبعد نقاش طويل وثري اقترح عليه قيادة المنطقة الثانية ـ وبالتحديد ربعود ـ ضرورة عقد مؤتمر وطني من أجل التقييم وبلورة الطريق التي حددها أول نوفمبر، وتكوين قيادة موحدة على المستوى الوطني كما رودنه قيادة المنطقة بتقرير مفصل عن الوضعية الشاملة في المنطقة الثانية، وكان الاقتراح ان يعقد المؤتمر في المنطقة الثانيه فهي على تم الاستعداد لذلك.

وعاد عمارة رشيد الي العاصمة حاملا رسالة مطولة من زيعود وسلمها الى عبان ومضان الذي أخبر بدوره أوعمر ن بمحتواها فوافق هذا الاخير فورا مؤكدا على عبان ومضان رسال مبعوث آخر لوضع الاختيار على سعد دحلب.

وفعلا وصل دحلب الي قسنطينة حيث كان في استقباله بوجريو مسعود المدعو مسعود القسنطيني الذي رصده إلى الناحية التي كان بها صالح بوبنيدر وترجها معا الى (سي احمد) قرب (حمام المسخوطين) حيث كان ربعود ومعه كل من عبد الله من طوبال وأب وباقي اعضاء مجلس المنطقة والنواحي.

فعابن هو الآخر الوضعية عن كثب طوال اقامته بالمنطقة الثانيه ـ والتي تواصلت قرابة ثلاثة أسابيع ـ وكم كانت دهشته كبيرة وهو يجول في بعض النواحي حين شاهد بعض المجاهدين يلعبون كرة القدم في نواحي شبه محررة! فتأكد ان الثورة في المنطقة الثانية بخير. فالمعنويات مرتفعة والمعارك متواصلة وارتباط متينة وثيقة بين دحلب وربعود حتى أن هذا الأخير دعاه إلى البقاء في المنطقة الثانية[1].

---

[1] قال طرعه عندما عاد دحلب الى العاصمة ـ وبذكائه الحاد وتحليله العميق والهادئ ـ بقي حوالي اسبوعين يروي لمسعودي مشاهداته وعاينه في المنطقة الثانية ولكن كان بعض عليهم بالتفصيل يقول بكل صراحة إن لزوم أن أقص عليك معيكم بعضا. وهكذا بقي سعد يتحدث من بيت الى آخر منذ أسبوعين على حساب مشاهداته وعاينه في المنطقة الثانية بعد 20 أوت 1955ـ الطرعه رواها دحلب شخصيا

بعد رجوع دحلب الى العاصمة حاءت من المنطقة الرابعة رسالة بالموافقة على عقد المؤتمر في المنطقة الثانية. وأعطى ربعود تعليماته بالاعداد لاحتضان المؤتمر واختير في الاول مكان «المشروحة» وهي منطقة تقع بجبل بني صالح تابعة للمنطقة الثانية. وانطلقت التحضيرات. ولكن استشهاد باجي مختار، أدى إلى وقوع مشاكل داخل قيادة الناحية التي كان يشرف عليها عمار بن عودة، حيث انشغلت عنه جهة سوق أهراس، فلم يعد المكان مناسبا لعقد مؤتمر وصي يتسم الأهمية مما جعل قيادة المنطقة تتخذ اجراء جديدا وهو اختيار بو لرعرور مكان لعقد المؤتمر.

ويقع بو لرعرور في شبه جزيرة القل وهو مكان حصين، بسبب وجوده في منطقة شبه محررة وهي الجبال الكثيفة والوعرة التضاريس التي لا تسمح للعدو بالتحرك بسرعة اضافة الى المراقبة المحكمة التي يفرضها جيش التحرير على كامل المنطقة وضواحيها وتتوفر المنطقة أيضا على مخابئ وملاجئ حصينة، ولا يستطيع العدو تمشيطها بسهولة دون امكانيات ضخمة ودون خسائر كبيرة.

كما أن هذه المنطقة تمثل مكانا مفضلا لأمن الوافدين بسهولة الانسحاب اذا ما ظهر أي خطر، فالمقدرات تقول، إن تقسم العدو داخل هذه المنطقة بـ 1 كلم يمكن المجاهدين بالمقابل من التحرك بـ 10 كيلومترات في نفس الوقت، عندما نقل السكان من المشروحة الى منطقة بوالزعرور عسكري ربعود مسؤولا مباشرا على عملية التحضير[1] وكلفت مع رملاتي بتهيئة السكان وتوفير حاجيات المؤتمرين من آلات رقن وسحب وأوراق ومداد وأقلام. وكنت هناك خلية في فسطينة توفر لنا هذه المستلزمات.

وبالنسبة للتموين والمبيت والأمن فهذه أمور لا يكلفنا جهدا كبيرا، لأن المراكز جاهزة والتموين موجود، وعندما كنا بمخبر المخابئ، فلم يكن أحد يدرك أن العملية هي أجل عقد مؤتمر، وإنما كنت ندخل ضمن الاحتياطات الأمنية التي توفرت للجنود، وكان نشعب بعيدا في بنائها، ولم يكن يدرك في أي صخر قد نتواجد وأحيانا يكون جهل المخابئ، للتمويه فقط.

كانت الاحداث المؤسفة التي شهدها العام الأول من بداية الثورة قد خلفت دون لقاء، قادتها بعد عام كما اتضح بسبب استشهاد باجي مختار ودبلوش مراد وسجن رابح بيطاط وألقاء القبض على مصطفى بن بولعيد، ورحيل بوصياف إلى الخارج، واعتقال بن بولعيد واستشهد سويداني بوجمعة في الولاية الرابعة.

1) يعني المسؤول المباشر لهذه الناحية

قناة الجزائر
algerlachannel.net

كل هذه الاحداث حالت دون عقد لقاء وطني بعد عام من بداية الثورة كما اتفق عليه مجروح. لكن الاستعدادات لعقده بالمنطقة الثانية توقفت بعد أن وردت إلى زيغود يوسف رسالة من قيادة المنطقة الاولى (الاوراس) عقب عليها زيغود بعبارة دامعة عند قراءتها فانلاه: «قتلوه.. »[1]

وعندما سألته: من؟ .. رد عليّ : سي مصطفى

وأحس زيغود بأن المنطقة الأولى ستعرف مشاكل بعد رحيل بن بولعيد وهو العارف بأحوال هذه المنطقة، بالاضافة إلى ما يحمله غياب هذا الرجل من خسارة للثورة.

وواكب هذه الاحداث هجوم شرس على الاوراس، وحدثت بعض التشكلات داخل هذه المنطقة، وعلى إثر هذا جاءت رسالة ثانية من العاصمة تقترح مكانا وسطا تسهيلا لجميع القادة من الوصول الى المكان المقترح للمؤتمر وهو وادي الصومام مع تحديد يوم 20 أوت 1956، تكريما وتشريفا لعشرين أوت 1955 .

وفي هذه الأثناء، كان بعض مسؤولي المنطقة الرابعة - برعامة عبان - يعملون على تشكيل لهيئات والاتحادات لمختلف شرائح المجتمع، خاصة العمال والطلبة والتجار

وهكذا أعلنت جبهة التحرير الوطني يوم 24 فيفري 1956، عن تشكيل «الاتحاد العام للعمال الجزائريين» برئاسة عميمات إبدير كما تم تشكيل «اتحاد التجار الجزائريين» برئاسة عباس التركي و«اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين».

من الناحية التنظيمية والهيكلة الثورية يكون كل هذا - نظريا - مبدأ إيجابيا وخطوة عملية، لو لم تكن لها خلفياتها «المخزنية» استعدادا لمؤتمر الصومام حتى يكون لبعض العناصر الورقة التي كانوا يقدرون أنها كاسبة وهم - وأساسا عبان رمضان - الذين دافعوا واقترحوا عناصر «معدلة» مرفوضة وطنيا وثوريا لتكون أعضاء في المجلس الوطني للثورة الجزائرية بدافع ما أسماه عبان رمضان بالوحدة الوطنية، في حين أن الوحدة الوطنية تمت مع مر الأيام وبالسلاح عبر كامل التراب الوطني منذ اندلاع الثورة في أول نوفمبر ولا داعي للعودة لقبل هذا التاريخ.

وبسبب نقل مكان المؤتمر إلى المنطقة الثالثة أصبح الاتصال بالمناطق الخمس يتم عبر المنطقة الرابعة التي تولت تحضير هذا اللقاء.

---

1) تضاربت الشهادات والروايات حول حادثة استشهاد مصطفى بن بولعيد

صورة للمعلق الذي كونه علي كافي في الولاية الثانية

في الطريق إلى المؤتمر

وتم اللقاء بين ممثلي المنطقة الثالثة المنظمة للمؤتمر وبين المشاركين من بقية المناطق على مشارف حدودها مع مرشدين.

بالنسبة للولاية الثانية التي كنت من ضمن وفدها كان في استقبالنا المسؤول نفسي على حدود الولاية الذي أصبح فيما بعد رشا وبالنسبة للرابعة ذهب عميروش لاستقبالهم، وأنا، مجي، وفد المنطقة الرابعة وقعو في كمين وكانوا قد وضعوا وشاتهم على ظهر بغل. ولما وقع الاشتباك فرّ البغل من الرصاص في اتجاه العدو

وكان الكمين عاديا ولكن اكتشاف الوثائق التي كانت في حوزة المؤتمرين تبين لهم أن هناك مؤتمرا سينعقد في المنطقة، فسارع العدو إلى غلق المنطقة بدءا من سطيف والبرج نزولا إلى البحر ثم البيبان، وطوقوا مساحة واسعة بالعسكر والطيران والبواخر الحربية

وكان من نتيجة ذلك أن وقعت بعض الوفود في مواجهة مع الاستعمار. فرفعت اشتباكات مع العدو، فبقي وقتا يصفة أيام في وضع حصار، واشتبك مع العدو وأحدثا سلاحه وتبرعنا به للمنطقة الثالثة لأن الاشتباك جرى فوق ترابها.

والواقع أن الحادثة كانت صدفة حيث اصطدمنا بعضنا داخل الجبل لملا. كل متعبين وكانوا ناعسين بجانبنا. فاصطدمنا بهم. وبمجرد أن اطلقنا النار عليهم تركوا أسلحتهم وهربوا. وما لفت انتباهنا هو رائحة الدخان[1] التي كانت تصدر من جعبنا ونتقدم نحوها لنعثر عليهم

كنت رفقة ريفود يوسف ومعنا مجاهدان نقوم بدورية لحماية قافلتنا فإذا بـ أمامهم وجها لوجه وعندما استيقظ جيراننا على وقع الرصاص، دفع بهم التعب الى الاصطدام مع الأشجار، بعد أن هرب العساكر.

ولم ندر كيف اختفى مرشدنا[2] الذي جعلنا نبقى في انتظار معرفة الطريق. وبقينا في حيرة. أنا والعقيد زيغود يوسف والعقيد لاصو وجديدان، ولكننا في الأخير التقينا بعضنا البعض.

وأثناء الرحلة تحدث لي زيغود عن جميع القضايا، وكانت بيننا الوصول الى المؤتمر وكنا نتبادل الكتب والقصص ونعيش حياتنا عاديا. ولم نكن نعرف أن هناك مناطق لن تشارك في المؤتمر!

كان لكل منطقة الحرية في تحديد عدد الجنود الذين يرافقون قيادتها، ولا يوجد نص يحدد العدد، فالقاعدة مقررة بين مسؤولي جميع المناطق والوفد الخارجي.

العربي بن مهيدي مثل قيادات المنطقة الخامسة، ولم يأت بوثائق خاصة بالولاية الخامسة، رغم أنه شارك بنفسه، وقبل أنه لم يجتمع بقيادة المنطقة بخصوص هذا المؤتمر

ولم يبلغهم حسب شهادة عبدالحفيظ بوالصوف لي شخصيا.

كان السبب الأساسي الظاهر لنقل مكان المؤتمر هو توسط المكان للتراب الوطني بحيث تتمكن كل المناطق من الحضور دون مخاطر، لكن فيما بعد

---

[1] السجائر كانت مصنوعة محليا

[2] المرشد ذهب مع النظر الآخر من وقتنا

اكتشفنا أن هناك أسبابا أخرى وسحل عدم حضور بعض المناطق لأسباب داخلية وهي ان للقاعدة الشرقية انعزلت ولم تحضر، وكانت مثله غير المنطقة الثانية، كما ان المنطقة الأولى قد وجهت دعوات بعد استشهاد بن بولعيد مما أدى الى وضع علامة استفهام حول تمثيلها في هذا المؤتمر، حيث أن عمر بن بولعيد وصل الى المنطقة الثالثة على رأس مجموعة من المجاهدين ولم يبق لحضور المؤتمر[1]، غير أنه أكد التزامه بما يصدر عنه، رغم أن قيادة المنطقة الأولى لم تحوله تمثيلها في المؤتمر.

أما بالنسبة لجماعة الخارج فقد رفضوا حضور المؤتمر، والأسباب لا يعرفها أحد منا ولا يعرفها سواهم، وابن مهيدي هو الذي كان مكلف بالاتصال بالخارج لأنه كان نائب محمد بوضياف.

و لكلام الذي كان متداولا في المؤتمر هو أن الاتصال تم مع الخارج ولكن الوفد الخارجي لم يبعث من يمثله في هذا المؤتمر. أما بالنسبة لفدرالية فرنسا فلم تكن مهيكلة آنذاك كمناطق.

ولكن ما حدث بعد المؤتمر كشف عن سلوك مجموعة الخارج وهي ان المبادرة اذا لم تكن منهم فإنهم يتحفظون عليها.! وهذا ما كان جلي في رفضهم لقرارات المؤتمر.

قرارات مؤتمر الصومام

وبعد مؤتمر الصومام أصبح قائد الولاية يصفيه السياسية والعسكرية ليس من صلاحياته تعيين أو فصل أو تجريد نوابه من رتبهم، بل هي من اختصاصات لقيادة العليا، وعلى قائد الولاية تقديم اقتراحاته فقط. حيث ان مجلس الولاية يتشكل من مسؤول عسكري، و خر سياسي وثالث للإستعلامات والمواصلات يشرف بينهم قائد الولاية.

ومن القرارات الهامة المنبثقة عن المؤتمر:

- أولوية الداخل على الخارج، أولوية السياسي على العسكري، وطبقا لهذا القرار فان ادارة جبهة التحرير الوطني، أي (CLN) يجب ان تتمركز وتستقر داخل الوطن وهو ما لم يتم العمل به، وكان من نتائج المؤتمر أيضا اعتراف الثورة الجزائرية بالعلاج لرائد الأساسي للثورة، وبالتالي تلبية تطلعات بعثة الاجتماعية

1. هناك رواية تقول أنه بحسب البعض في المؤتمر حول من اتصال بعد كشف تهمة ماجرى في الولاية الأولى

تكريس المنابر داخل الجبهة

أغلبية الثوريين العسكريين كانت مقتنعة بأن الثورة ستطول وأن العدو لن يتوقف وأن يسلم بكل سهولة بقرب وثلث من تواجده ومصالحه وامتيازاته.

بعض السياسيين ومحترفي السياسة كانوا يرون عكس ذلك وأن الحرب ستنتهي بعد سنة أو أن مطلع سنة 1957، كما سبق.

كان هذا التيار مؤازرا من بعض عناصر الاتحادات المستحدثة (الاتحاد العام للعمال الجزائريين ـ اتحاد التجار الجزائريين ـ الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ـ وفيدرالية فرنسا)، والمتشكلة قبيل المؤتمر.

كرس هذا التيار نشاطه قبل وأثناء المؤتمر لتفضيل أولوية السياسي على العسكري والتداخل على الخارج، هدفه الأول والأخير القضاء على الثوريين الحقيقيين وفي طليعتهم جيش التحرير الوطني صانع أول نوفمبر، وتكريس فكرة التفاوض ومسالمة المستدمر، مع العلم أن عبان رمضان هو الذي اقترح ترحات عباس للمفاوضات بحلب وثوريا، والشيخ عباس بن الشيخ الحسين، عضوين أساسيين في مجلس الثورة؟ وكان ترحاب عباس قد سبق 20 أوت الصفحة المشرقة في تاريخ الثورة، والتي لولاها ما كان مؤتمر الصومام ولا تدويل القضية الجزائرية وشمولية الثورة عبر الوطن؟

كانت عناصر من هذا التيار تدفع على المدن والبورجوازيين والبروقراطيين، متجاهلة الريف المحصن، مهد الثورة ومعقلها الشامخ، مرتع الفلاحين والعمال الفقراء والجماهير الشعبية المتسابقة على الفداء، التي تحملت الوزر الأكبر من المحن والتشريد والإعدام والسجون، هذه الشرائح الأصيلة التي كانت الدعامة الأمنية لجيش التحرير الوطني.

وكان كل نشاط هذا التيار تحت غطاء «الوحدة الوطنية» سعيا لاستقطاب ساسة محترفين من مختلف التيارات وبالتالي العودة بالثورة تدريجيا الى الكفاح السياسي ومواصلة طريق التفاوض.

وكان يحتج لبعضهم، ومنهم عبان، القول: «أن وجود عناصر من المدن مكونة سياسيا وذات تجربة تحسد القيادة الواعية والمتبصرة لجبهة التحرير الوطني، قد سمح ومكن من تسيير النواحي المختلفة».

أليس هذا بالغرض الخطر وبداية اللعبة السياسية المنحرفة والانتهازية؟ فمتى يتكون جيش التحرير الوطني القارس الوحيد في المعركة والميدان؟

أليست اغلبيته من مناضلي حزب الشعب؟ المنحلين - الحزب - ارتدوا الزي العسكري بوعي سياسي وتجربة نضالية وصمود مسؤول ليتحدوا الرصاص والعار.. في حين كان المنحرفون بهذا القرار بعيدين عن الواقع مرابطين في ابراجهم يلوكون النظريات ويشبعون بالأفكار المستوردة؟

إنها سنة في حق ارث نضالي وضع ركائزه نجم شمال افريقيا، ورفع مشعله حزب الشعب، (وأحباب البيان) والمنظمة السرية وابطال أول نوفمبر مجزأة وتحدي 20 أوت.

سنة لنطفة المحرومة من فلاحين وعمال ومثقفين ثوريين حقيقيين، كتبو بدمائهم حوادث 8 ماي 1945، الشرارة الأولى لفجر نوفمبر وعمليات 20 اوت.

وقد اثبت التاريخ ان قرار «أولوية السياسي على العسكري» تسبب في شرخ كبير وأليم في صفوف الثورة، وهو الذي لم يرد ذكره في بيان أول نوفمبر فأصبح هناك من يقول «أنا من جيش التحرير» وآخر يقول «أنا من جبهة التحرير».

ومن النتائج السلبية لهذا القرار أن تصدعت الجبهة الثورية العسكرية في الداخل فهناك من والى فلاق من السياسيين فتهاطلت عليه الاسلحة، كما فتح الباب للاتصال بالعدو ومحاولة التفاوض دون استشارة من في الداخل أو رؤساء قادة الولايات، وكذلك احتطاف الطائرة، الذي ليس من المستبعد أن يدرج في إطار محاولات انتهاز وممارسة ما جرى على الجناحين تونس والمغرب، حتى لا تذهب الثورة بعيدا ولا تحقق الاستقلال الكامل العميق والتحولات الاجتماعية والعدالة والديمقراطية وفق أهداف أول نوفمبر.

وتكرست الخلافات بين الداخل والخارج، وازداد السابق على السلطة وبلورت الاطماع وعمدت الانقسامات ومخلفات ما قبل الثورة، وظهرت مراكز قوى أدت الى تناقضات واصطدامات في صفوفها كادت تمزق جبهة الثورة لولا يقظة وإيمان وتضحية أبطال جيش التحرير الوطني في كامل الولايات، وارتباطهم بمبادئ الثورة والحرص على نجاحها.

تقييم نتائج المؤتمر

مما لاشك فيه أن مؤتمر الصومام حدث تاريخي عظيم. فقد كانت الوضعية عبر التراب الوطني تتسم بعدم التنسيق: كل مسؤول يتخذ المبادرة التي يراها مناسبة لمنطقته، والاتصالات شبه معدومة. الأسلحة المطلوبة غير متوفرة، ولم تكن هناك قيادة موحدة ولا برنامج موحد ليلوح لأهداف المعلنة في بيان أول نوفمبر. يضاف الى ذلك الصراعات على زعامة الثورة بين جماعة الخارج والداخل. كل هذا استدعى ضرورة اللقاء.

كان جدول الأعمال يتضمن 10 نقاط أساسية بالاضافة الى تقارير مندوبي المناطق. (التي أصبحت فيما بعد ولايات).

وللتاريخ نقول: أن المؤتمر اعتمد تقرير المنطقة الثانية الذي قدمه زيغود أرضية أساسية للنقاش وصادق على أغلبية ما تضمنته. خاصة فكرة المجالس الشعبية التي كانت لمنطقة الثانية المبادرة الاولى بها قبل المؤتمر.

ومن أهم قراراته:

- التنظيم العسكري الجديد أي هيكلة الجيش: الكتيبة: 110 جنديا - الفرقة: 35 جنديا - الفوج: =11 جنديا - نصف فوج: 5 جنود

ولأول مرة أطلق اسم «الولاية» على المنطقة وأصبح كل قائد ولايه عقيدا «سياسي عسكري». اعيد التقسيم الجغرافي وأصبح ست (6) ولايات، وتم توحيد الزي والرتب والشارات العسكرية، وتكوين هيأة تشريعية (المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA). وهيأة تنفيذية (لجنة التنسيق والتنفيذ.

وهكذا كان مؤتمر الصومام حدثا تاريخيا عظيما، كرس التنظيمات التي كانت مطبقة في بعض المناطق.

ومع هذا - وتصحيحا للتاريخ وإقرارا للحق - لابد أن نحلل هذه القرارات، ونكشف عن التيارات ومختلف الرؤى والخلفيات.

- السؤال الأول : هل كان الصومام مؤتمرا أو اجتماعا أو لقاء قيادات؟ لقد حضر المؤتمر مندوبو وممثلو المناطق الثانية والثالثة والرابعة فقط يرقود اما القاعده فكان يمثلها العربي بن مهيدي. ولم تحضره المنطقة الاولى افقد

استشهد مصطفى بن بولعيد)، ولا اتحادية قريبة ولا جماعة «الخارج» الذين رفضوا قرارات المؤتمر.

- والسؤال الثاني: لماذا اختارت لجنة التنسيق والتنفيذ العاصمة مركزا لها، ولم تختر الجبال الجزائرية حيث الأمن متوفر ووسائل العمل الثوري موجودة، وكذلك امكانيات التنسيق بين جميع ولايات الداخل والخارج فتعيش مع جيش التحرير الوطني، وجماهير الريف حتى تلمس الحقيقة وواقع الثورة وتعاين المشاكل الموضوعية.

قضية الطائرة الوهم

وأذكر أن العربي بن المهيدي أسرّ إلى ريغود يوسف أن طائرة محملة بالأسلحة تريد ارسال حمولتها بالمنطقة الثانية، وخرج ريغود ليبلغني بالخبر في اليوم الثالث للمؤتمر المنعقد في منطقة إيفري.

فوجئت به يناديني رفقة العربي بن المهيدي لنجتمع أمام خريطة ونطلعني على المكان المقرر لإنزال الأسلحة وهو منطقة واد الزهور قرب منطقة العلمة، ولاحظت أن هذا المكان غير آمن لقربه من البحر. واقترحت استبداله بمكان بني صبيح الذي يبعد عن البحر وتحيط به الجبال، ووافقا على اقتراحي بتحديد المكان الجديد، وطلب مني ريغود الرحيل فورا بأقصى سرعة ممكنة.

ناداني زيغود يوسف والعربي بن مهيدي وأبلغاني بالخبر، بصفتي القائد العسكري للمنطقة الثانية والمسؤول عن حماية الوفد ذهابا وإيابا وانطلقت مع وحدة من الجيش، ووصلت لمكان المحدد حيث كان في استقبالي الرائد صالح بوبنيدر بعد عمليات عسكرية واشتباكات خطيرة ومحاصرة خطرة من العدو. أعددت العدة، ورسمت المكان الذي ستنزل به الطائرة حمولتها، وضبطت الانارة لتدليل الطائرة. ولكن الطائرة لم تأت، ولم يعرف السبب لغاية الآن. هل فعلا كانت هناك طائرة محملة بالأسلحة؟ وهل كان من المعقول أن تنزل طائرة حمولتها من الأسلحة في المكان إياه؟ تحت سمع وبصر الرادارات وقوات العدو؟ هل إن إيماننا بالثورة هو الذي جعلنا نصدق. أم كانت هناك مهمة لعزل ريغود عن قائده العسكري؟

إننا لانشك في صدق المناضل البطل العربي بن مهيدي ولكن من حفظ للعملية؟

وهناك سؤال خطير ما يزال يطرح لغاية اليوم، وهو قصة الطائرة التي كان من المفروض أن تقوم بانزال الأسلحة في منطقتنا.

وبعد ذهابي الى تونس إلتقيت ببعض قدة الثورة وتسألت عن سر تلك الطائرة اللغز فأكدوا لي بأنه لم يكن هناك أي تحطيط أو عداد لانزال حمولة طائرة من الأسلحة وأنهم لايعلمون شيئا عن هذا الأمر.

سنتقابل في شارع «إيزلي»!

هذه كلمة قالها بن مهيدي لزميله بعد انتهاء المؤتمر وهما يتوديعان.

قال «سنتقابل عن قريب في شارع ايزلي .. في نهاية هذه السنة أو مطلع 1957. إن شاء الله للاحتفال بالنصر».

أليس هذا تأكيدا صريحا لما ورد اعلاه؟

اختلاف جذري في وجهات النظر بين الثوريين العسكريين وغيرهم.

أليس تأكيدا صريحا بأن «البيان» سائر في طريق التفاوض؟.

فقد كان لديهم أمل في ايجاد حل مع «فرحات عباس» أو غيره، بالاضافة الى ما كان يأمله أو يمكن ان يأمله من يسمون بـ «التقدميين الفرنسيين» والمتعاطفين معهم من الجزائريين المعتدلين الذين أصبحوا في القيادة.

كل هذا وغيره مما دار اثناء المؤتمر بقراراته وتياراته وحلقاته جعلت زيغود يقول لرفاقه من وفد الولاية وهم راجعون من حيث أتوا: «ان الاستقلال سيحصل عليه لاريب، ولكن الثورة انتهت». قال كلمته العالمة بألم ومرارة[1]

---

[1] هذه العبارة نقلها إلي الشهيد رمضان يوسف عند عودته من المؤتمر

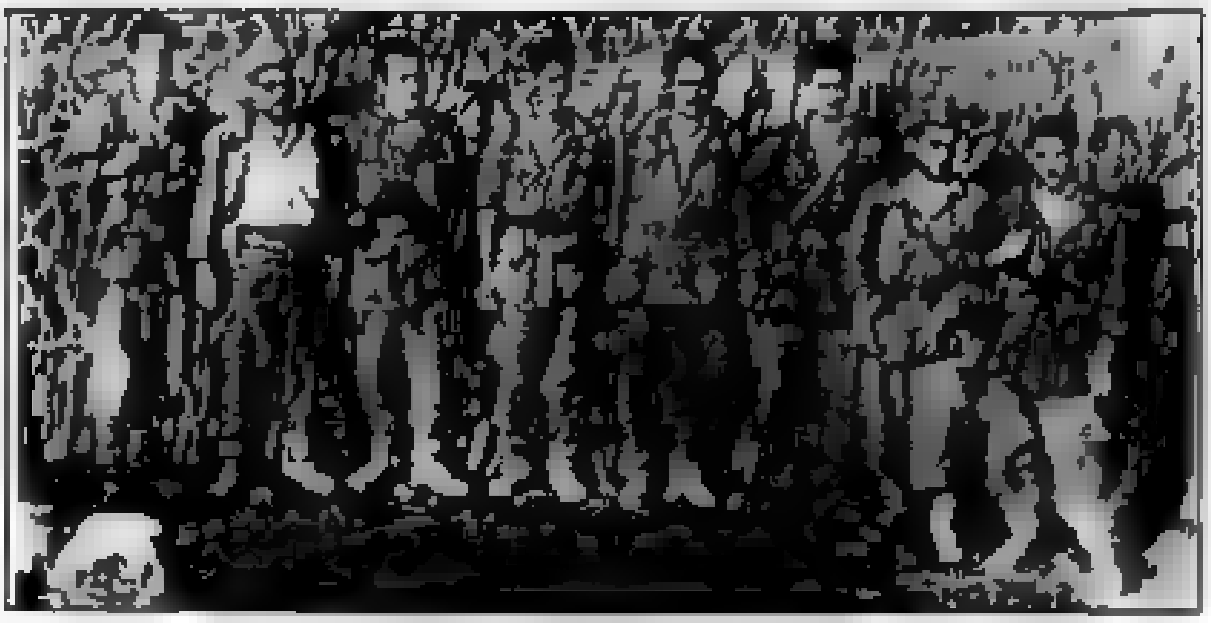

من اليمين إلى اليسار

الرائد الطاهر بودربالة، النقيب عبد الحق لويسم و الرائد علاوة بن بعطوش النقيب عبد الحميد كحل الراس والرائد بومهدي صالح، العقيد علي كافي، الرائد حسين بومنجل والنقيب الهاشمي هجرس

احدى هذه الصورة بمركز جراح سنة 1958 بمناسبة اجتماع الولاية مع مسؤولي الساحل

كيف طبقت الولاية الثانية قرارات الصومام

نظرا للسمعة الكبيرة والاحترام الذي كان يتمتع بهما رمضان بوعمامة قبلا في الولاية الاولى (الاوراس) فقد كلفه المؤتمر ـ رفقة ابراهيم مزهودي العارف بالمسالك لأنه مهم بتبليغ القرارات الى الولاية الأولى ومحاولة تنظيمها، وايجاد حل لبعض المشاكل التي بدأت تطفو على السطح ـ بعد استشهاد شهاني بشير ومصطفى بن بولعيد وتمكنهم من العودة الى ما كانت عليه حصنا وقلعة ثورية.

وقبل ذلك عرّج زيغود على عائلته لتوديعها المكثة في (دوار الصوادق) وبعد عودته وقع في كمين وكعادته لم تكن معه الا حراسة خفيفة. وخلال الاشتباك عمد إلى حرق الوثائق وكان الدخان دليل العدو. وتهاطلت عليهم القنابل و لمدفعية فاستشهد. وكان ذلك في ظهيرة يوم 25 سبتمبر 1956.

وبذلك خسرت الثورة بطلا آخر من بطالها العظام امثال ديدوش وبن بولعيد وباجي مختار وغيرهم.

كان استشهاد ديغوله صدمة قوية ليس فقط للولاية الثانية بل للثوره كلها

ومن عبقريته ـ وقد يكون ارهاصا ـ انه قبل موجهه لزيارة عائلته والانطلاق نحو الولاية الاولى، عقد اجتماعا، وعدد المسؤوليات، وأقر بأن يكون الأخضر بن طوبال قائدا للولاية في غيابه.

ورغم تبني مؤتمر الصومام لأغلبية مقترحات التقرير الذي عرضه ديغوله باسم المنطقة الثانية خاصه اسلوبه منه وعمودها الفقري المجالس الشعبية فقد كان لمجلس الولاية بعض التحفظات. لم يرفضوا القرارات ولكنهم تصرفوا بأسلوبهم الخاص.

وشرعت الولاية في عملية شرح صحيحة لقرارات المؤتمر بعد مؤتمرها المحلي، وتطورت هياكلها العسكريه والسياسيه والاجتماعية والصحية و لادارية وتسمية المسؤولين.

من دلك ان مسؤولي الولاية رفضوا فكرة تعميق الرتب ولم يطبقوها في الولاية الثانية، وعم قرارات الصومام احتفظوا بالاسلوب القديم، ذلك ان المسؤولين كانوا معروفين ومحترمين من الجميع والشعب، والكل يعرف من هو فلان

وتطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام، وبعد ان اصبحت المنطقة الثانية تسمى الولاية الثانية، شرعت القيادة في اعادة تقسيم الجغرافي والهيكلي للولاية.

أصبحت الولاية تضم خمس مناطق والمنطقة قسمت الى نواحي والناحية إلى أقسام والقسم أصبح يضم عددا من الدواوير والمشاتي.

كما أعيد النظر في تنظيم وتقسيم لمدن والقرى، وفقا لطبيعتها وخصوصياتها

ومن هنا ـ وتماشيا مع المسيرة الطويلة للثوره، واستعدادا واحتياطا لجميع الاحتمالات ـ شرعت قيادة الولاية الثانية في الحين في تطوير الهياكل العسكرية والنظامية والسياسية والاقتصادية و لاجتماعية والاداريه فأقرت نصوصا وصحة تلقى الارضية السليمة في التعامل وتحديد المسؤوليات والصلاحيات، والتزامات على جميع لأصعدة والمستويات ابتداءا من اعضاء لجنة القسم (القاعدة) الى مجلس الولاية (القمة).

فكانت الصلاحيات التي أقرتها القيادة حصنا حصينا أمام جميع المستجدات مهما كان نوعها ـ وفعلا كانت الدرع الواقي أمام جميع الهزات والاستفزازات التي

حفظ الولايه لغاية الاستقلال من كل التمزقات والهرات واتريصات بمسيرة الثورة في الولاية.

وماشيا مع لتقسيم الرابي للولاية تشكلت لجان على مستوى كل هيئة أقرها المؤتمر، ووجدنا صعوبات في السداد مما جعلنا نكيف ذلك مع الواقع

1 ـ صلاحيات مسؤول اللجنة:

ـ يتمتع بالسلطة المركزية في حدود دائرته الترابية وبالتالي يعتبر المسؤول الرئيسي أمام الهيأة الاعلى منه ومن مهامه.

ـ تنظيم وترأس اجتماعات اللجنة

ـ السهر على احترام مبدأ الاجماع أو الاغلبية في اتخاذ القرار

ـ يسهر، اثناء الاجتماعات على تطوير التكامل والانسجام فيما يتعلق بالميدانين السياسي والعسكري.

ـ يبلغ التوجيهات و التعليمات اللازمة إلى جميع الأعضاء ويبحث معهم شروط تطبيقها

ـ يتمتع بسلطة وصلاحية التفتيش و لرقابة فيما يتعلق بنشاط وأعضاء لجنته وكذلك مجموع اللجان التي هي في سلم تصاعدي

2) صلاحيات المسؤول العسكري:

ـ هو مسؤول، في حدود دائرته، على جيش التحرير الوطني (مجاهدين، مسبلين، فدائيين، وكذلك رجال الدرك وحراس الغابات) وهو بالتالي يعتبر المسؤول الاول عن:

أ ـ التدريب العسكري لجنود جيش التحرير الوطني.

ب ـ التربية الفكرية والعقائدية لجيش التحرير الوطني

جـ ـ النشاطات والعمليات العسكرية التي تقع في حدود دائرته.

د ـ يراقب ويحدد مكان العمليات، ويقيم النتائج.

ونلاحظ هنا ـ وهو مهم جدا ـ ان المسؤول العسكري ـ أثناء تأدية مهامه عليه ان يسترشد دائما برأي مسؤول الاستعلامات.

هـ ـ يعمل بدفع مرتبات المجاهدين ويسهر على تنفيذ تطبيق الطاعة والانضباط داخل وحدات الجيش.

ومن الملاحظات الجديرة بالذكر والتسجيل، هو ان المسؤول العسكري، أثناء اجتماع اللجنة، هو الذي يقدم :

1 ـ التقرير العام للجيش.

2 ـ التقرير الادبي للجيش.

3 ـ النشاط العسكري للجيش

4 ـ تقرير حول العتاد والعدة.

5 ـ التقرير المالي للجيش والدرك وحراس المنشآت.

كما ان المسؤول العسكري بالقسم مطالب بتقديم تقريرين عقب كل عملية او نشاط عسكري :

ـ التقرير الاول يقدمه الى لجنة الناحية، وان تعذر ذلك لسبب من الأسباب فعليه أن يرسل التقرير مباشرة الى مركز قيادة الولاية لاستغلاله والاستفادة منه في ميدان الدعاية.

أما التقرير الثاني فعليه ان يقدمه إلى لجنة القسم لترسله بدورها الى الهيئة الأعلى عن طريق السلم التصاعدي.

3 ـ صلاحيات المسؤول السياسي (دائما في حدود دائرته)

1 ـ التربية السياسية لعناصر جيش التحرير الوطني.

2 ـ الاتصال الدائم والتحاور المستمر مع مختلف شرائح الشعب، فهو الذي يوضح لهم الاهداف الحقيقية للثورة كما حددتها الوثيقة الاساسية لجبهة التحرير الوطني، وعليه ان يجيب على مختلف الاسئلة والاستفسارات التي قد تطرح عليه. كما ان له دورا دعائيا، اذ عليه ان يعرف الجماهير الشعبية بمختلف نشاطات جيش التحرير الوطني.

3 ـ يتسلم مختلف الاموال والهبات.

يدفع النفقات ويسجل العائدة.

يمسك الاعتمادات المخصصة لمرتدات المجاهدين وله سلطة المراقبة في مجال الايرادات والنفقات.

4 ـ يجتمع بالمجالس الشعبية للدواوير ويبلغها التعليمات كما يراقب انشطتها.

ـ يراقب اعمال لجان العمل ويفصل في المعلقة منها

ـ يعد تقريرا مفصلا عما يقوم به العدو من اعمال عدائية وضد المدنيين.

5 ـ يسهر على شراء اللباس و لتموين الضروريين، واعداد مراكز لذلك تحسبا لكل الاحتمالات.

وأثناء اجتماع اللجنة عليه على المسؤول السياسي ان يعدم لاعضائها:

ـ تقريرا حول الحالة المعنوية للشعب

ـ تقريرا ماليا.

ـ تقريرا اداريا.

كما ان للمسؤول السياسي بالقسم الحق في اختيار نائب له يساعده على القيام بمهامه السالفة الذكر.

4 ـ صلاحيات مسؤول الاتصالات والاستعلامات: (دائما في حدود دائرته)

ـ يراقب الاتصالات البريدية ويسهر على حسن سير البريد.

ـ ان يكون مطلعا باستمرار على عدد قوات العدو ومراكزها وتحركاتها وتسربها.

ويبلغ كل ما لديه من معلومات الى اعضاء اللجنة بصفة عامة والى المسؤول العسكري خاصة، وبالتالي عليه ان ينظم شبكة استعلامات عبر كامل مجموع تراب المنطقة التي يتواجد فيها العدو في المدن والقرى والارياف، ويسهر على حسن عملها

وفيما يتعلق بالمدن والقرى فان شبكة الاستعلامات لابد ان تمر عبر مسؤول اللجنة المحلية الذي يبلغ بدوره كل المعلومات بما يقدمه من تقرير خاص بهذا الشأن

كما أن مهام مسؤول الاتصالات والاستعلامات ان يكون محاطا دائما بأناس على قدر كبير من السرية والايمان وبكراس الذات لاستقصاء ومتابعة الحالة المعنوية للشعب والكشف عن هوية الخونة والمجندين والمتعاونين مع العدو.

- ومن مهامه الأساسية العمل باستمرار والبحث الدائم عن طرق الاتصال بالمجندين الجزائريين في صفوف جيش العدو، وبالتالي العمل على اقناعهم بضرورة الالتحاق بصفوف الثورة بأسلحتهم ومحاولة الحصول على المعلومات الدقيقة التي تمكن من الهجوم على مراكز العدو بفضل معلوماتهم ومساعدتهم.

5- دور مسؤول التموين

نظرا للأهمية الاستراتيجية لقضية حيوية مثل قضية التموين بالنسبة لمسيرة الثورة والتخفيف عن الشعب، قررت قيادة الولاية ضبط تنظيم محكم ودقيق لعملية التموين، وتحقيقا لهذا الهدف عينت مسؤولا يعمل تحت اشراف اللجنة، وهو تابع لها هرميا من القسم الى الولاية.

واللجنة هي التي تخصص له الاعتمادات اللازمة للقيام بمهمته وتحدد له مختلف المطلبات (تموين، لباس، ادوية، ادوات، الخ).

وبما ان دوره حيوي - كما ذكرنا - ولتمكينه من القيام بواجبه على احسن وجه، فله حق تعيين مختلف اعضاء اللجان التابعة له وتحديد دورها ومراقبة انشطتها.

واللجان هي كما يلي:

1) لجنة الشراء:

- اقامة تنظيم للشراء في المدن والقرى
- اقامة تنظيم في مراكز التجمع والمحتشدات لارسال التموين بواسطة النساء والاطفال.
- ادامة عدة «سلاسل» منها الطرق والمسالك التي تمر بها قوافل التموين والسهر على حسن سيرها.

2) لجنة التوزيع:

- تزويد مراكزها ودائرتها الترابية بالتموين ومختلف الادوات والحاجات الضرورية
- مراقبة الاستهلاك في المراكز.

3) لجنة النقل والتحريس

- تحضير وادامة المحابس الضرورية
- السهر على حفظ وصيانة وأمن ومخازن التموين
- السهر على حماية الحيوانات التي تستخدم في نقل التموين

ويحكم لمهام فان مسؤولي التموين بالمحاشر الشعبية للدواوير، هم تابعون لمسؤول التموين في القسم ويساعدونه على تأدية واجبه.

فمن الناحية التنظيمية فان مسؤول التموين مطالب باعداد سجلات وتقديم تقارير شهرية والسجلات الاساسية هي:

1 - سجل خاص بالحبوب (مدخول استهلاك).

2 - سجل خاص بالمنتوجات الاخرى (مدخول استهلاك)

3 - سجل يتضمن اعضاء مختلف اللجان والمراكز

4 - سجل خاص بالحيوانات (أنعام، بغال، حمير)

أما التقارير التي عليه ان يقدمها فهي

1 - تقرير خاص عن المدخولات والمصاريف والباقي في المخازن من مختلف المواد.

2 - تقرير خاص حول المشتريات.

3 - تقرير خاص حول نشاط مصالح التموين، القوافل، والمكلفين بالشراء، الصعوبات المصرحة، ارتفاع و انخفاض الاسعار وسبب ذلك، حالة طرق التموين، وسائل النقل، وهل تتم تلبية حاجيات الدائرة بصفة مرضية.

4 - تقرير حول وضعية المخازن والمحابس، وحماية الحبوب والمواد الغذائية - وغير الغذائية - من التلف والفساد.

5 - تقرير ادبي حول سلوك عناصر منظمات التموين وعددهم وعدتهم.

أمانات اللجان

في ميدان التنظيم الاداري كان لكل لجنة، من اللجان، (اللجنة الولائية، لجنة المنطقة، لجنة الناحية، لجنة القسم)، أمانة خاصة بها تتشكل من مجاهدين اكفاء، تسهر على اعداد وتنظيم وحفظ وصيانة مختلف الوثائق، تعليمات، قرارات، محاضر، منشورات، قوائم الخ

ورغم الظروف الصعبة والامكانيات المتواضعة، فإن هذه الاضافات كانت في مستوى المسؤولية المنوطة بها، وأدت مهمتها بكل كفاءة ودقة ووضوح.

نظام القضاء في الولاية الثانية

لقد كان تنظيم الشعب وتأطيره يحتلان اهتماما بالغا من مسؤولي قيادة الولاية الثانية في مختلف الميادين: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وبعد تنظيم المجالس الشعبية - الخلية الاساسية للتنظيم القاعدي - وبعد تنظيم الشاوي وإحداث نظام للشرطة يساعد المجالس في تأدية مهامها، اهتمت الولاية الثانية - دائما في اطار التنظيم القاعدي - بقطاعات أخرى لا تقل اهمية ولها علاقة مباشرة بالمواطن وبالمحاهد على السواء، مثل القضاء والصحة وغيرهما.

أ) لجان العدل :

لقد كان اهتمام لقيادة بهذا القطاع منذ انطلاق الثورة بواسطة ما كان يعرف آنذاك بلجان الصلح. ثم وبعد ان استشرف الثورة وتجذرت مسيرتها - خاصة بعد مؤتمر الصومام - اصبحت تلك اللجان تعرف بلجان العدل مهمتها النظر في النزاعات والمخالفات والجنح التي تكون اطرافها من المدنيين

أما الجنايات فكانت من اختصاص المحاكم الثورية، مهما كان نوع اطراف مقترفيها.

وبموجب التعليمة رقم 11 المؤرخة في 1957/6/16، وضع مجلس الولاية القواعد التي تحكم وتنظم عمل لجان العدل من الناحيتين التشكيلية والموضوعية.

1) تكوين اللجان :

على مستوى القسم - القاعدة، تتشكل لجنة العدل من مسؤول وأربعة اعضاء تعينهم لجنة المنطقة باقتراح من لجنة الناحية (ولاحظ هنا احترام التسلسل الهيكلي الهرمي)، والاعضاء يختارون من بين المواطنين الذين يتمتعون بسلوك مثالي وقدر كاف من المعرفة بأحكام الشريعة الاسلامية باعتبارها المصدر الاول والمرجع الاساسي لجميع الاحكام.

ويتم عزل عضو من اعضاء اللجنة من طرف لجنة اداخلية وذلك في حالة ارتكاب خطأ جسيم اثناء الممارسة، او نتيجة لسلوك مشين.

2) الاختصاص:

هناك نوعان من الاختصاص نوعي ومحلي (وهو ما عرف بولاية القضاء). ذلك انه بالاضافة الى لجان العدل، كانت هناك المحاكم الثورية.

1 ـ مهام لجان العدل :

من مهامها الاساسية :

ـ الفصل في قضايا المدنيين في مجال الحقوق الشخصية والحقوق العينية والالتزامات والعقود، بالاضافة الى قضايا الحيازة ـ الوصية ـ الميراث ـ الاحوال الشخصية من زواج وطلاق ونفقة وكذلك الحسم على اختلاف انواعها.

والجدير بالذكر ان احكام اللجان تعتبر نهائية وغير قابلة للاستئناف.

كما ان المتهم كانت تتاح له الفرصة للدفاع عن نفسه او اختيار من يدافع عنه.

2 ـ مهام المحاكم الثورية :

تختص بالنظر في القضايا التي يكون اطرافها من جبهة او جيش التحرير الوطني، بالاضافة الى الجنايات حتى ولو كان صاحبها (فاعلها) مدنيا.

الجدير بالتسجيل هو ان تنفيذ العقوبات على اختلافها كان يخضع لاجراءات يحددها القانون الداخلي لجيش التحرير الوطني. حيث يتم تنفيذ جميع الاحكام الصادرة في حق افراد الجيش والنظام السياسي، من طرف الهيأة العليا مباشرة، طبقا للدرجات المسؤولية باستثناء الحكم بالاعدام الذي يصدر رجوعا من طرف مجلس التأديب العسكري للسلطة ويحضر قيادة الناحيه المعنية.

كما أنه لا يتم التنفيذ ـ بعد صدور الحكم بالاعدام ـ إلا بعد ابلاغ الولاية بذلك

الجنرال ديغول والدسائس داخل الثورة

الجنرال ديغول والمواجهة المباشرة

كانت بداية ربيع 1958، جيش على الإدارة الفرنسية في باريس والجزائر. الثورة انتشرت وعمت وتطورت وتعززت وحقق انتصارات هائلة في الميدان، رغم تكاثر عدد القوات الفرنسية وتعزيزها بمختلف الأسلحة المتطورة، ورغم التلويح بالاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والإدارية التي حملها رابيتها موستيلي والتي تصدى لها جيش التحرير الوطني وجماهير الشعب الصامدة.

ورغم محاولات خلق «قوة ثالثة»[1] من العملاء والسياسيين المحترفين التقليديين الذين مايزال يراود بعضهم الأمل الميت، بغية إيجاد حل للقضية الجزائرية على طريقة حل مشكلتي المغرب وتونس حتى لا تذهب الثورة الجزائرية بعيدا وتحقق أهداف أول نوفمبر.

أسقطت الثورة خمس حكومات فرنسية بدءا من الجمهورية الرابعة. بل إن فرنسا بقيت بدون حكومة لمدة 39 يوما في نوفمبر 1957. وظهرت فرنسا عاجزة عن تسيير دفة الحكم، وسقطت سمعتها في الحضيض أمام حلفائها العربيين وخاصة أمريكا المتربصة بها، وفي وضعية لم تشهدها منذ 1870!

وفي الجزائر العاصمة يركن على وشك الانفجار يعمل على تعجيز كل من غلاة الضباط والمعمرين والأوروبيين الداعين إلى إبقاء «الجزائر فرنسية».

حلاف حاد بين المظليين وانصاره والسلط يتعاظم ضد القيادة العامة لجيش التحرير تحت تأثير وزعامة سالان. بقد لاذع للحكومات المتعاقبة.

---

[1] عازم والي في ولاية القبائل

- سيد قارة والعقيد سي في وهران (مع العلم أن زوجة سيد قارة كانت صديقة حميمة لزوجة جلو، يشاطها الاجتماعي المرفه «نزع الحجاب - الجمعيات الاجتماعية - إنشاء دور حضانة، الخ...
- القائد عبان في القاهرة
- القائد بلمهدي في فلسطين
- بعض وجهاء الصحراء بتأثير العميل عبد العالي الأخضري

سوسيل بروج ويدعو ـ بعد فشله الذريع أمام صمود الثورة وانتصار جيش التحرير الوطني ـ إلى لملجإ الأخير والوحيد وهو عودة دبعول إلى الحكم «فهو المنقذ لشرف فرنسا».

في حين أن شعارات «السلطة للجيش» بدأت تعم العاصمة منذ 26 أفريل، وابدعوة إلى إنش «لجان السلامة العامة» و «لجان الانقاذ» وهو ما تحقق في 13 ماي عندما أعلن ماسو عن تشكيل أول «لجنة للسلامة العامة» من 79 عضوا، ومطالب أيضا بتشكيل «حكومة للسلامة العامة» وقبل ذلك في مارس كان قد تم انشاء جهاز «فرقة السبعة» متكونة من عناصر فاشية وعنصرية من بينها لافاياردو وأورتيز تدعو هي أيضا إلى استلام الجيش للسلطة.

وفي 23 ماي شكلت لجنة جديدة للسلامة العامة تمثل مجموع الجزائر بما فيها الصحراء مهمتها الأولى العمل على «شرعية» لجنة 13 ماي، بل أخطر من هذا بدأ التهديد بالزحف على باريس والاستعراضات في شوارعها الرئيسية.

انقلاب على فرنسا نفسها من قلب الجزائر وبجيشها وغلاة معمريها وأوروبيها.

خيم على فرنسا جو قاتم من الفوضى وشبح الحرب الأهلية.

تلك كانت بعض مظاهر الوضعية الذليلة التي كانت عليها فرنسا قبيل مجيء وعودة ديغول إلى الحكم، وبنجاعة لسيطرة الثورة على الميدان، وانتصاري لجميع المحاولات الفتنة الهادفة إلى اجهاضها

عاد دبعول بفوضى برلمانية و «مؤامرة» دستورية وقعت يوم فاتح جوان 1958

ـ عاد دبعول بعد 12 سنة بعيدا عن ساحة الحكم.

ـ عاد بعد كارثة لم تعرفها الجمهوريات الأربعة السابقة.

ـ عاد رجل «براڤيل» سنة 1944.

ـ عاد رجل 8 ماي 1945، وضميره ملطخ بـ 45 ألف ضحية جزائرية.

وفي مطلع جوان منحته الجمعية الوطنية الفرنسية ثقتها ولتكريس الشرعية الدستورية طالب باستفتاء ليوم 28 سبتمبر والانتخابات الرئاسية في ديسمبر من نفس السنة، كما طالب الجمعية بصلاحيات استثنائية تمكنه من «انقاذ الوضعية المتدهورة».

وكرجل عسكري جاء ولديه برنامج محدد تكتيكي واستراتيجي في نفس الوقت، كان الهدف التكتيكي ينحصر أساسا في العديد من الاجتماعي والبيكولوجي لإفراغ الثورة من محتواها ومحاولة استقطاب الريف مهد الثورة، لقد كان يدرك أن الشعب قد احتوى الثورة وصار كالماء للسمكة، وكان يقدر أن الثورة حلت حل مشاكلها عن طريق «المجالس الشعبية»، خاصة في الولاية الثانية، حيث لم يبق للوجود الإداري الفرنسي أي أثر، فالثورة تحل جميع مشاكلها بنفسها سواء منها الاجتماعية والاقتصادية أو الثقافية.

ومن هنا كانت الدعوة إلى سياسة «الأخوة».

ومن هنا كانت الدعوة إلى الإصلاحات والمشاريع الاقتصادية والاجتماعية والإدارية لمحاولة فصل الشعب عن جيشه الوطني، واستقطاب الريف بالأساس، حيث كان ديغول يعتقد - وهذا حقا تكتيكي - أن جوهر الريف بما يعانيه من حرمان وتشريد وجوع وجهل ومرض وسجن واعدامات - والذي تسبب فيه ونفذه جيش «المدنية والتحضير».

كان يعتقد أن الريف «سيتراجع» على مشاريعه التي أعلن عنها في خطابه بقسنطينة يوم 3 أكتوبر 1958، من خلال مخططه الخماسي الهادف إلى «تحويل الجزائر المتخلفة إلى أمة عصرية» بإنشاء:

- 400 ألف منصب شغل جديد.
- 250 ألف هكتار أراضي جديدة توزع على الفلاحين الجزائريين.
- رفع الأجور إلى مستوى أجور عمال «فرنسا الأم».
- مناصب إدارية للجزائريين
- فتح مدارس ومستشفيات الخ...
- مشروع الألف قرية.

ومن هنا نطرح سؤالا: لماذا اختار ديغول قسنطينة بالذات فأعد لها مشروعا خاصا باسمها؟ وكان قد خصص لهذه المشاريع 15 مليار سنتيم

لا نريد أن نتجنى على باقي الولايات فهي ولايات الجزائر الثائرة كلها ولكن تكتيك ديغول كان مقصودا، فالمعمورون ليسوا بالكثرة التي هم بها في ولايات الغرب الجزائري مثلا ثم أن أكثر تجمعات جيش لعدو كانت متمركزة في الشرق،

ومن هنا انطلقت الثورة بقوة، وهناك تكاثر عدد الجزائريين، ومن هناك كان العدو يسعى دوما إلى القضاء على الثورة وسحق جيش التحرير الوطني ومن هناك بدأت المجالس الشعبية، ومن هناك كان 20 أوت الخالد.

وأمام هذا الزحف التكنيكي، لم تبق الثورة في الولاية الثانية مكتوفة الأيدي، بل - كعادتها - ردت من العمليات العسكرية والمعانقة بشعار الرفض لجميع هذه المحاولات، كما كشفت عن المناشير[1] للتوعية واليقظة خاصة الاستفتاء الذي - كما هو معروف - جندت له كل الامكانيات العسكرية والمادية والسيكولوجية لإجبار الشعب على التصويت وتمويهها على الرأي العام الفرنسي والعالمي، خاصة وأن القضية الجزائرية مدرجة في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة (10 ديسمبر 1958).

وفيما يخص الولاية الثانية سنتعرض بإيجاز الاجراءات التي اتخذتها القيادة لمقاطعة الاستفتاء.

عقدت قيادة الولاية برئاسة اجتماعا موسعا ضم جميع الاطارات وبعد نقاش تقرر:

1 - إنشاء لجان لتوعية الشعب وتحذيره من خطورة هذا الاستفتاء، وأهدافه (تنظم الاجتماعات ليلا).

2 - توزيع المناشير على القرى العصارية بواسطة الخلايا السرية، داعية إلى المقاطعة. أما في الأرياف فقد كان الاتصال مباشرا.

3 - ترحيل قسم من الشعب القاطنين في منطقة السهول إلى المناطق الجبلية حرفا من بطش العدو.

4 - تنظيم عمليات عسكرية واسعة في كامل الولاية مصحوبة بأعمال تدمير وتخريب لمرافق العدو واقتصاداته من مزارع وعتاد فلاحي.

5 - قطع خطوط الهاتف والكهرباء، وخزانات المياه والطرقات لشل حركات العدو.

6 - نصب كمائن ضخمة يوم الاستفتاء، من بينها كمين تحول إلى معركة حامية تواصلت يوما كاملا في شعبة الواعرة، أسفرت عن سقوط طائرتين من نوع 6 [illegible]

7 - رفع العلم الجزائري - لأول مرة - عبر كامل الولاية. وهكذا ميت محاولة الاستفتاء - واستدراج الجماهير بفضل آخر رغم القمع والارهاب العنيف الوحشي الذي تعرض له الشعب، وتأكدت السلطة الفرنسية وعلى

---

1) من طرف الدعاية والمنشورات

رأسها ديغول. وبالتالي الرأي العام العالمي، بأن جيش التحرير الوطني ماسك بالأمور والشعب ملتف حوله وأن لهذا الشعب قيادة سياسية وحيدة هي جبهة التحرير الوطني.

كما أن قيادة الولاية الثانية كانت توجه باستمرار مئات الى المجندين فرنسيين وجزائريين والى العوينة (الحركة) و للعقيد الاخضري تدعوهم الى الفرار من صفوف الجيش الفرنسي والالتحاق بالثورة. وكان لهذه العملية نجاحها المعتبر، حيث التحق بعضهم، ولبعضهم من حمل معه - بالاضافة الى سلاحه - كميات من الاسلحة والذخيرة.

ودخل الشهر صفوف قيادة المدو وأصبح يجرد المجند الجزائري من سلاحه وحصة الذخيرة التي لا تسلم له الا بعد عمليات ميدانية.

وجدير بالتسجيل انه بعد اسبوع فقط من وصول ديغول الى الحكم، وبالتحديد في يوم 19 ماي 1958، وقعت معركة مرعبة، الشهيرة عرب قالمة، في مكان يدعى جبل العنيبة. كان يحدها شرقا من العقيد (جان بيار) لوحدات جيش التحرير الوطني، في الولاية الثانية كان (جان بيار) يقود لواء كاملا مجهزا بمائة وعشرين (120) طائرة من نوع ب 26، وطائرات الهليكوبتر ووحدات من المظليين شاركوا في حرب الاستنزاف. تواصلت المعركة يوما كاملا بين لواء (جان بيار) وكتيبة من جيش التحرير لوضي بقيادة البطل (قتله خليفة) كانت المعركة تحديا عسكريا حقيقيا. كان العقيد الفرنسي يسير المعركة بنفسه، من على طائرته المروحية ويطلق بنفسه النار على اي جندي من جنوده يتردد أو يتقهقر.

كانت نتيجة المعركة: مقتل العقيد (جان بيار) وتحطيم طائرته واسر كتيبة الجنود المظليين من الفيتنام. وشاهد الشعب 317 تابوتا تنقل من ميناء عنابة الى فرنسا ومن حيث جاءوا. وهكذا تحطم رمز الضابط الفرنسي اسامي «المتعشق» من قوعبة ببحار صغير.

واليوم هنا يمكن لأي انسان ان يشاهد « النصب التذكاري » لهذا العقيد القاتل محفورا عليه «هنا سقط العقيد جان بيار ووحداته من الهند الصينية».

عصيان واستراتيجية الاحتواء المزدوج للثورة

لم يكن لعبان رمضان توجها بربريا، وليست له هواجس فكرية، وإنما كان هاجسه الأساسي هو بسط سلطته على الثورة وامتلاك زمامها من الوفد

الخارجي، وهنا ما تبور في قرارات مؤتمر الصومام بالنسبة للداخل والخارج، وكذلك نزع السلطة من القيادة العسكرية ووضعها في أيدي القيادات السياسية باعتباره وضع حد سياسيا محسوبا على السياسيين.

وهنا تحولت مجموعة الخارج إلى «مجرد» مكلفين بمهمة فقط وقد لجأ إلى المجموعة التي لا تؤمن بالثورة مثل عباس فرحات والشيخ عباس بن الشيخ الحسين.

ويجب أن نفرق بين نظرتنا اليوم إلى التاريخ وإعادة الأحداث كما هي بمفهومها آنذاك وبين ماكان يحدث آنذاك.

لا أظن أن هناك من كان يشكك في عباس ومصداقيته، يكفي أنه كان مناضلا في حزب الشعب. ولكن كانت لعباس حسابات ولهذا جاء مع العربي بن مهيدي لكن بعد عام من مؤتمر الصومام، سمعنا كلاما آخر من قادة الثورة، فعميروش وكريم بلقاسم وبن طوبال كانوا يؤكدون وجود علاقات بين عباس وفرنسا، واتهموه بفتح قنوات مع لجنو دون علمهم، وأشيع أنه محكوم عليه بالاعدام من الثورة

ومحضر الاجتماع الذي وقع بيني وبين عميروش حرّره لأمين خان، وهو موجود، ويحمل موقف عميروش بوضوح من عباس.

وكان المجاهد صالح زعموم يقول لي ونحن في طريق العودة من موسكو إلى الجزائر أن عباس ومصالي قد أعدم، فكنت أرد عليه أنني تركته في تونس وطلبت منه ألا يقول ما كان يقوله، لأنه ليس صحيحا، ولكن الحديث كان يجري أثناء الاجتماع بتونس أن عباس ومصالي قتل من قبل محمود الشريف وعبد الله بن طوبال والصراع كان داخل لجنة التنسيق والتنفيذ ولم يكن بينهما كثيرا.

عميروش يقول: أن عباس أراد أن يعمل قسنة داخل الولاية الثالثة، وله علاقة مع عضو قيادي في الولاية سلم نفسه للاستعمار الفرنسي وأوضح أن معلومات مؤكدة وصلت إليه عن وجود تصال لاحد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ مع العدو ويضيف «تأكدت لما قال لي صالح زعموم هذ الكلام».

واتهم عميروش عباس صراحة في محضر مكتوب[1].

---

(1) راجع الملحق

عبان والشهادة بالاعدام !

يقول الخبر الرسمي لنعي عبان رمضان أنه سقط في ميدان الشرف وهو على رأس جيش كان متوجها إلى الشمال القسنطيني، وأنه دخل في اشتباك مع العدو.

والواقع أنه لا وجود لهذه الاشتباكات، ولكنني أثبتت قيادات ولايتي بأن عبان قتل لأنه كان يشتغل لفسه.

وأتذكر أنه جاءني يطلب مساعدتي له، وبعد أن شكرني حول مساندتي بحوه في خلافه مع كريم وبن طوبال ولكنني بقيت محايدا.

وما كان يشاع حول عبان أنه «على مشارف خيانة»، أدى بالنسبة لصدور حكم بالاعدام في حقه فإن من قابلتهم من قادة الثورة ينفون ذلك. وكل ما أكدوه لي هو وجود اتصالات بين عبان والعدو.

وكانت لعبان رمضان اتصالات سرية مع العدو لم يكشف بها زملاؤه في القيادة حتى اكتشفوها بمجهوداتهم ووسائلهم الخاصة. وعندها حامت حوله الشكوك، لجأت برمجلاته الى استدراجه للذهاب معهم الى المغرب بحجة مقابلة الملك محمد الخامس، وهناك تمت محاكمته وبعد فيه الحكم.

عملية اكفادو أو «La Bleuite»

في الوقت الذي كانت فيه «جماعة الخارج» في القاهرة مفرقة اكثر في صراعاتها على السلطة وتكريس التحالفات وتعامل ما يجري في الداخل، تاركة الجيش والشعب يواجهان الأمر الواقع بعض السلاح والحيرة والتمويه، عمم العدو هنا «الانفصام» بين الداخل والخارج فخطط لضرب الثورة من الداخل فوجد «ضالته» في الولاية الثالثة، حيث دبر مؤامرة جهنمية كاد ان يزعزع الثورة وتصميمها في الصميم، وهي ما عرف بعملية Bleuite، التي دبرها Goddar وبعدها Ces Legs وذلك في شهر جويلية 1958

كانت العملية بسيكولوجية محكمة وخطيرة، حيث لها بعض العملاء فأوعز الى العقيد عميروش بأن عناصر من حيطه وجوده وخاصة المثقفين و لطلبة الذين

لبحقوا بولايته بعد اضراب الطلبة لعام 1956 والقدميين من العاصمة. هم على اتصال وثيق بالجيش الفرنسي والادارة الفرنسية. وبدأت عملية التشكيك حاصة بين لمثقفين وجماهير الشعب من جنود وغيرهم، ثم بين لجنود ومسؤوليهم وأخيرا بين المسؤولين فيما بينهم[1].

وتمكن سرطان الشك من نفسية العقيد عميروش وبعض مساعديه ـ فسارع دون تحري ولا تمعن وتدبر ـ بإقامة محاكمات صورية واستعجال الاعدامات فكانت النتيجة إعدام حوالي 1400 من الضحايا اعلبيتهم من المثقفين.

وتبريرا لتصرفه أسر عميروش الى باقي الولايات بأنها مهددة بنفس لعملية وبالفعل امتدت العدوى سريعا الى الولاية الرابعة حيث ذهب ضحيتها حوالي 500 شخص.

وسجل ت بأن قيادة الولاية الثانية عندما سمعت بالعملية عن طريق رسالة من لعقيد عميروش ـ وهي جارة لصقة بالولاية الثالثة ـ نبهت العقيد عميروش الى ضرورة الرجوع الى لجنة التنسيق والتنفيذ قبل التسرع في الاعدامات خاصة الضباط، فهذا ليس من صلاحياته طبقا لقرارات مؤتمر الصومام، وانما بامكانه فقط اصدار قرار الاعدام في لحدي الاول الى ما بعد وهذا بعد «محاكمة نزيهة عادلة وشفيفة». وعلى لجنة التنسيق والتنفيذ أن تبعث بلجنة تحقيق

ولكن قيادة لولاية الثانية فوجئت ـ وكانت لحكومة المؤقتة قد تشكلت ـ ن وزير الدفاع كريم بلقاسم ووزير المواصلات عبد الحفيظ بوصوف، بعثا إلى لعقيد عميروش برسالة تهنئة وشكر «لاكتشافه لمؤامرة» قبل ان تستحل مع لعلم ان قيادة الولاية الثانية كانت قد ارسلت الى الحكومة تخطرها بالمؤامرة وجسامة امكاناتها وضرورة ارسال لجنة تحقيق وان «جميع العناصر التي يراها عميروش خائنة» فان قيادة الولاية مستعدة لاستقبالها وإيصالها الى الحكومة ولكن قيادة الولاية لم تتلق أي رد «

---

1) عن طريق رسائل مشوشة تحمل في طياتها السب والشتم

كما ان قيادة الولاية الثانية كانت قد أخطرت الحكومة المؤقتة بأن عدة تقارير من مختلف جهات الولاية تستفسر عما حدث وبالتالي قد تتسرب العدوى بطريقة أو بأخرى وه تصحيح الولاية على مشرف كارثة هائلة ان لم تبادر بعملية شرح وتوعية وطمأنة.

وفي اطار هذه «المؤامرة المتصورة» ارسلت الولاية الاولى الى الثانيه بثلاثة مسؤولين «متهمين» بمعنى انهم من «العناصر المندسة». وهم: عبد السلام برجان وشوقي ويكوش، تم إبعادهم الى المكان المعروف بأولاد عسكر، وصادف ان كان صالح بوبنيدر (ركن ايامها قائدا للولاية في غيابي عندما كنت في مهمة بتونس) في حولة بنقدية استطلاعية في تلك الجهة وعندما بلغهم كانت المفاجأة:

- عبد السلام برجان من طليعة أول نوفمبر وأحد المثقفين الثوريين.
- شوقي عناصل قديم.
- يكوش كان مسؤولا في حزب الشعب - قبل الثورة - في ناحية عنابة.

فما كان من صالح الا اتخاذ القرار الثوري التربه :

- عين عبد السلام برجان نائب المسؤول ناحية.
- يكوش نائب المسؤول في ناحية عنابة
- شوقي في ناحية الميلية.

الاول مازال على قيد الحياة

الثاني استشهد في مدينة عنابة.

شوقي استشهد استشهادا رائعا في احد الاشتباكات، حيث جابه وحده وحدات العدو لمدة ثلاث ساعات مما دفع قائد الوحدة الفرنسية الى تأدية تحية عسكرية له تقديرا واحتراما.

ان كتبة تاريخ ثورة نوفمبر عليهم ان يسجلوا بأن من اخطاء عميروش في هذه العملية هي التسرع في الحكم والتسبب. ذلك ان «الخيانة» التي أوحي بها العدو وأوحكم حظيرة لم تكن تخص نفرا أو عشرة بل شملت «كل المثقفين» طلبة الجامعات وحتى الثانويات.

وللتاريخ أيضا نقول - واعادة للإذهان - بأن الولاية الثالثة كانت الضحية الثانية. فكلما وقع اشتباك خطير كان جنود الولاية الثالثة يلجئون الى الولاية

الثانية. ومن ثم كان لاحتكاك دائما مباشرا ومباشرا ويشهد مسؤولو المناطق المجاورة أمثال محمد مهيرة، بأن مجاهدي الولاية الثالثة كانوا محمديين، كلهم حيوية وثورية و خلاصا للثورة. ويتساءل هل يعقل ان تكون الولاية الثالثة كلها ملغمة؟ وخاصة ابناءها المثقفين ومنهم ذوو الرتب العالية وقضوا في صفوف الثورة ما لا يقل عن سنتين.

إذ كيف يمكن ان «تنجح» مثل هذه العملية في ولاية كالولاية الثالثة، وهي معقل الوطنية العريقة والمقاومة الصامدة قبل الثورة، وقلعة النضال الحربي، بتعلقل حزب الشعب الجزائري فيها الى الأعماق.

الولاية الثالثة التي أفنيت بصمود أبنائها وصلابة مناضليها، جميع محاولات الغدر منذ الاحتلال وخلال الثورة، لضرب شخصيتها الاصلية، فهي الولاية التي عانت المجاعات، فأكل أبناؤها الحشيش أيام الثورة وصمدوا فكانوا المنتصرين

فكيف «يُغتَصَب» هذا الماضي العريق بين ليلة وضحاها. ويشمل خاصة المثقفين و لمناضلين الاصليين الذين كانوا دوما يتصدرون الصف الاول.

وكتبرير لتصرفاته وتعطية لما أصاب الولاية من مآسي ومجازر أودت بالآلاف من خيرة الشباب والمسؤولين. بعث عميروش برسالة «توضيحية» الى بصفته قائد الولاية الثانية مؤرخة في 3 أوت 1958، نوردها بحذافيرها وهي تنشر لأول مرة مع رد قيادة الولاية الثانية عليه بتاريخ 23 من نفس الشهر هذا نصهما:

إلى الجيوش، يوم 3 أوت 1958

العقيد عميروش

قائد عام الولاية الثالثة

إلى العقيد قائد الولاية الثانية*

الأخ العزيز،

من واجبي، ولي الشرف أن أطلعكم ـ داعيا الله أن تصلكم هذه الرسالة في وقتها ـ على مؤامرة واسعة... داخل ولايتنا، نسجتها منذ مدة طويلة المصالح السرية الفرنسية ضد الثورة الجزائرية وبتواطؤ عناصر مختلفة.

---

* انظر النص الأصلي في ملحق الوثائق باللغة الفرنسية

وحسب المعلومات التي في حوزتنا، فإن هذه المؤامرة ستمتد إلى جميع ولايات الجزائر، بل قد تكون لها فروع وشبكات حتى في قواعدنا بتونس والمغرب الشبكة التي حيكت في ولايتنا، ثم القضاء عليها بعد تحقيق، ثبت أن مسؤولي هذه المؤامرة في الجبال هم أشخاص كانوا في الظاهر بعيدين عن كل شك وريبة، اغلبية هؤلاء المسؤولين لم يكن جميعهم قد ألقي عليهم القبض، وأدلوا باعترافات تسمح لنا أن نبعث لكم بالمعلومات مع الأمل أن تساعدكم في بحثكم:

1) المؤامرة مسيرة من طرف المصالح السرية الفرنسية (فودار - وليجي) الذين تأكدوا من تواطىء وشة محترفين توغلوا منذ سنوات في صفوف التشكيلات السياسية القديمة ومن الأشخاص أعيان في الظاهر تستتر تحت غطاء المصالية وتيارات منحرفة أخرى.

2) أهدافها هي:

أ - إضعاف جيش التحرير الوطني، وذلك بواسطة:

- الوشاية والتبليغ من أشخاص بسطاء (جنود، مسبلون أو مدنيون لهم اتصال دائم بـ S A S)، المجاورين لوحدات جيش التحرير الوطني، وملاجئنا ومراكز عتادنا، قوافل الأسلحة وقادة الأولياء...

- تخريب دواليب مصالحنا (السياسية، الاستعلامات والمواصلات، الصحة، التموين، الاتحاد العام للعمال الجزائريين...)حيث كانوا يسعون إلى الحصول على أقصى المعلومات.

- الانهاك، الغضب والاستياء المنتشرة وسط مجاهدين، الصراعات والطموحات التي كانوا يثيرونها بلباقة ويستغلونها فيما بعد لصالحهم.

ب - التسلل داخل جيش التحرير الوطني، الوسائل المستعملة للوصول الى ذلك هي بصفة عامة:

- تسهيل توغل بعض العناصر القادمة من الجزائر العاصمة في صفوف جيش مدعين أنهم المدنيون مطاردون ولكنهم في الحقيقة مرسلون من فودار وليجي ومن مقر أخرى (بوعلام العياشي من C T A D، قدور والطاهر الحلاقين في الدار البيضاء ونوتر دام لافريك).

- تصفية وتجنيد جمود وقادة كانوا لغاية الآن أولياء ولكن مطامحهم وشفينتهم جعلت تستغل.

- الاتصال بأشخاص قادمين إلى الجبال من تونس، ومن بينهم من أرسل خصيصا لمهمة، من طرف عناصر تظهر ولاءها لجبهة التحرير الوطني، وفي الحقيقة هم جواسيس في خدمة فرنسا.

3- تحطيم جيش التحرير الوطني، فيما يخص ولايتنا فإن الأمر كان سيتم كالآتي:

خلال الاجتماع القادم للولاية (سانفية 1958) كان من المقرر اعدام القادة الأوفياء من طرف الخونة باستثناء الأكثر اهمية الذين كان من المنتظر اعتقالهم وتسليمهم للعدو أحياء. يخطر العدو مسبقا بمكان وتاريخ انعقاد الاجتماع حتى يتدخل بسرعة وبكثافة لسنح وحدات الحماية من القيام بمهمتهما. وعندما تعطى الإشارة إلى جميع عملائهم في المناطق والنواحي والقسمات لإعدام الإطارات الصغرى الوفية، والتبليغ واعتقال أو القضاء على وحدات بأكملها.

ولتتويج كل هذا كان من المقرر انضمام جميع قادة وعناصر المؤامرة (وقد قرر لها - مبدئيا - وقت الزيارة الثالثة للجنرال ديغول للجزائر) في حين أن الخونة مثل فارس عبد الرحمن (رئيس الهيئة الانتقالية) وحمزة بوبكر (إمام مسجد باريس) يتظاهران بالانضمام إلى سياسة الجنرال ديغول.

وبتفويضهم لجيش التحرير الوطني، فإن الموحدين بهذه المؤامرة كانوا يعملون على بث الانهيار وسط الجماهير بتبليغ العدو عنها، وبمشر الاستياء بتصرفهم مع الشعب تصرفا مشينا للثورة. بل تمكنوا في بعض الجهات إلى إنشاء خلايا محلية سرية تحت غطاء الحركة الوطنية الجزائرية (M N A).

1) العناصر المورطة في المؤامرة جاءت من أماكن مختلفة، يمكن أن نصنفها كما يلي:

أ - عناصر متعلمة، مثقفة (طلبة، معهديون، أطباء، أساتذة....) دخلوا الجبال في 1956، بعد اضراب الطلبة مباشرة، عن طريق بعض مسؤولي جبهة التحرير الوطني آنذاك أو حتى فيما بعد.

ب - أشخاص دخلوا الجبال بعد اطلاق سراحهم من السجن أو مركز تجميع (خاصة العناصر التي كانت لها نشاطات سياسية قبل الثورة).

ج - أشخاص دخلوا عن طريق تونس (أو المغرب) - (أطباء، ممرضين، لاسلكيون أو فنيون آخرون، وعموما أشخاص متعلمون...).

د - وشاة محترفون محنكون (بعضهم كان في التشكيلات السياسية القديمة أو، في خدمة فرنسا...

جميع العناصر سابقة الذكر كانت عموما، مكلفة بمهمة، قبل دخولها للجبال لكن إلى جانبهم كان هناك مسؤولون انضموا إلى الثورة لرهاء ولكن بدافع القلق والطموح أو بسبب شخصي آخر، استسلموا لرغبات عملاء العدو، وبالتالي وجدوا، أنفسهم في هذا الطريق الاجرامي وفي حظيرة الخيانة.

وكما نرى، فإنه كان من الصعب الاشتباه وكشف هذه الأشخاص خاصة وأن التعليمات التي أعطيت لها هي القيام بمهامهم - بكل وعي وكفاءة - داخل صفوف جيش التحرير الوطني، والظهور بأنهم «فوق كل شك». وكل عنصر لا تنطبق عليه هذه المواصفة يبعد، على الأقل يبعد عن المسؤوليات الهامة.

إن المكلفين بالتنفيذ والمسؤولين الصغار في المؤامرة كانوا يختارون أساسا من :

1 ـ الشباب القادمين من الجزائر العاصمة بعد الاضراب الأسبوعي (أغلبيتهم الساحقة مشبوهة، خاصة الذين جاءوا بدون «رخصة المرور» من مصلحة جبهة التحرير الوطني في ذلك العهد، وحتى الذين التحقوا بالجيش بنفوس خالصة، كان العدو على اتصال دائم بهم وهو يعرف أنهم لا ينسجمون مع الحياة الشاقة في الجبال، وكان يوحي اليهم بأنهم معرضون للميز من طرفنا).

2 ـ من المجندين والقومية «الفارين» وحتى لو كانت معهم أسلحتهم (كثير منهم ممن ألقي عليهم القبض وتم التحقيق معهم اعترفوا بأنهم مرسلون من العدو).

3 ـ المرشدين المكونين جديدا في فرنسا (ايسوار ISSOIRE) المدعين بأنهم فارون وفي الحقيقة هم مرسلون من S A S.

4 ـ جنود كانوا مخلصين للثورة وانقلبوا بدافع القلق والاستياء أو تحت غطاء الحركة الوطنية الجزائرية M N A، عندما يتعلق الأمر بمناضلين سابقين في حركة انتصار الحريات الديمقراطية M T L D

4) الوسائل التي استعملت في ولايتنا هي الآتية:

مصلحة الصحة هي القطاع الأول الذي تم فيه التوغل والتسلسل بقوة حيث أن بعض المحركين للمؤامرة سبق أن تحملوا مسؤوليات هامة في هذه المصلحة، فتحت غطاء هذه المصلحة كان بريد المنظمة يمر، بعيدا عن كل رقابة وذلك قرابة سنة كاملة. ومصلحة الاستعلامات والمواصلات كانت هي أيضا مركز اهتمامهم، وهكذا كانت هذه المصلحة في إحدى المناطق تحت أيديهم من القاعدة إلى القمة. والمصالح الأخرى المستقلة (صحافة، الاتحاد العام للعمال الجزائريين والعتاد ...) كانت هي أيضا مستهدفة، كما ان كثيرا من المسؤولين في جيش التحرير الوطني على مستوى القسم والناحية والمنطقة كانوا في المؤامرة يسعون جاهدين لأن يكون في مصالحهم الأشخاص الذين يثقون فيهم ويتقدمون باقتراحات لترقيتهم إلى رتب سامية. ومن ناحية اخرى يعملون على الذين يتوسمون فيهم تعلقهم بالثورة، وذلك بتنقيلهم من مكان لآخر أو بتجريدهم من رتبهم أو تبليغ العدو عنهم والوشاية بهم.

وهكذا، خلال بضعة أشهر كانت توجد بسهولة في كل قسم أو ناحية العناصر المتآمرة في مراكز المسؤولية والثقة.

التعليمات كانت تأتيهم من الجزائر العاصمة عن طريق اتصال خاص، وكانوا يتصلون أيضا بـ S A S، في كل ناحية بكلمة سر. وهكذا تمت عدة اتصالات بين ضباط فرنسيين و «ضباط من جيش التحرير الوطني» أصحاب المؤامرة، سلمت لهم الأموال من أجل، أما الأسلحة فكان من المقرر أن تسلم لهم أياما قليلة قبل انطلاق العملية، تحاشيا لتكرار الإشارة للعملية، «الطير الأزرق».

من بين الذين تم اعتقالهم يوجد ضباط مناطق وضباط نواحي وضباط صف، جنود، مسبلون، مسؤولو منظمات محلية (جبهة التحرير الوطني) ومدنيون.

ومن تصريحاتهم يتبين :

أ ـ المنظمة منتشرة عبر كامل الجزائر، والتي توجد بالولايات الأخرى، يبدو أنها أقوى من التي عندنا. الولاية الرابعة تكون قد غرقت بالعناصر القادمة من الجزائر العاصمة، هذا ما قيل لنا.

الكل مرتب في باقي الولايات، وتكفي إشارة واحدة ليشرعوا في عملهم.

ب ـ كان العدو يعتزم تحطيم هيئات أركان جبهة التحرير الوطني، وجيش التحرير الوطني، قبل كل شيء آخر، وكان يعتمد على الوحدات التي ستتم للقضاء على الوحدات التي كان يتوقع أن تنقسم بسرعة. وباختصار كان يأمل في أن «ينظف كل شيء» قبل استفتاء 8 أكتوبر.

ج ـ كان العدو يعتزم اختتام نشاطه التطهيري للجبال، بإرسال سكان المدن والقرى ـ في هذا الصيف ـ إلى الريف، بدعوى الشوق الى العودة إلى «صاغ البلاد». وفي الحقيقة يكونون مكلفين بجمع أقصى ما يمكن من المعلومات عن جيش التحرير الوطني ونقلها ـ لدى عودتهم ـ إلى المصالح السرية الفرنسية.

د ـ لن الأغلبية الساحقة من عمال البناء في مدن ولايتنا قد تم تجنيدهم (لسنا ندري كيف) في المنظمة المسماة «P. au 3e Charlie». فهل تفعل الشيء في الجهات الأخرى؟

هـ ـ العناصر القارة من وحدات كوبيس K.O.B.S (الأصلام) أو قسم منهم يكون مورطا في العملية، حيث أن محركي المؤامرة كانوا يعتزمون في وقت من الأوقات «تهريب» بضعة مئات من جهاديات «تونس» إلى ولايتنا ـ مزودين بأسلحتهم حتى يتمكنوا من تلطيخ أحسن للولاية.

نحمد الله أن كل خطر قد زال الآن. ذلك أننا تحركنا بسرعة وبصرامة. منذ الملاحظات الأولى، أعلنت حالة الطوارئ في جميع الولاية. وفي نفس الوقت اتخذت إجراءات جائرة عاجلة.

١) إيقاف التجنيد، ورقابة من جند وخلال الثلاثة أشهر الأخيرة.

٢) اعتقال القومية والجنود الذين «فروا» منذ مدة قصيرة من الجيش الفرنسي، التحقيق في الوضعية الشخصية لكل واحد منهم.

٣) اعتقال أغلبية الجنود المولودين في العاصمة أو القادمين منها منذ الاقتراب الأسبوعي، مع التحقيق في الوضعية الشخصية لكل واحد منهم.

٤) إلغاء العطل، وكل واحد يلتحق بمركزه بسرعة.

٥) إلغاء جميع المراسلات الخاصة مؤقتا بريد كل مصلحة.

6) إيقاف كل تنقل إلا الذين يحملون «رخصة مرور» مسلمة من مسؤول بالولاية بعد 15 جوان 1958

7) منع التبديلات من ناحية لأخرى أو مسلقة لأخرى، اعتقال جميع الأشخاص القادمين من الولايات الأخرى، مع فحص دقيق لأوراقهم وضميتهم غلق الحدود مع الولايات الأخرى، ما عدا رجال الاتصال المعتمدين قانونا من الولاية.

8) اعتقال جميع المشبوهين والمبلغ عنهم مهما كانت رتبتهم، والاستطلاق الصارم للذين تبدو وضعيتهم غير قانونية.

بفضل هذه الاجراءات الأولى استطعنا كشف هذه المؤامرة الفظيعة، نامل بحرارة أن تمكنكم هذه المعلومات لتتم بدوركم من اكتشاف وتحطيم الشبكة الموجودة عندكم.

أننا لا نستطيع أن نقدم لكم هنا أسماء الضباط الخونة، كما اننا لا نستطيع تقديم أسماء أخرى كثيرا ما ترددت في هذه القضية، وضرورة عقد اجتماع بين الولايات يبدو أكثر إلحاح من اي وقت مضى، نجدد إذا اقتراحنا للقاء مع مستوى عالي لمسؤولي الولايات معتمدين قانونا ان مثل هذا اللقاء يمكننا من تبادل جميع ما لدينا من معلومات حول هذه القضية القاتمة، وأن نتعاون بطريقة أكثر فعالية من الماضي، ومن تنسيق جميع مجهوداتنا في جميع الميادين، وتقوية كفاحنا على جميع الأصعدة لغاية انتصار الثورة الجزائرية.

في انتظار جوابكم امل أن يكون إيجابيا، تقبلوا اخي العزيز التحيات الوطنية من جميع جنود جبهة التحرير الوطني، وجيش التحرير الوطني الجزائري بالولاية الثالثة.

■ صوديق في الأصل عند الاطلاع على إحدى وعشرين كلمة شطب عليها بالحبر*

العقيد عميروش

قائد عام الولاية الثالثة

أ نسخ موجهة إلى
- الولاية الأولى
- الولاية الثانية
- الولاية الرابعة
- الولاية الخامسة
- الولاية السادسة
- لجنة التنسيق والتنفيذ (نسخة)
- الأرشيف للوثائق

* راجع الوثيقة الأصلية في الملحق.

كنت مترددا في أن أسجل هذه الملاحظات حول هذه الرسالة التي تسلمتها ولايتي من الولاية الثالثة بتوقيع العقيد عميروش، والموجهة إلى جميع الولايات، لكن الوقت والظرف يحتمان عليّ أن أدلي بهذه التوضيحات.

أ ـ لمراعاة تعصبي مني إلا أن أحلل الرسالة اليوم، أو أعقب وأعلق عليها، لأن قراءتي لها تاريخيا كانت في الرد الذي كتبته إلى العقيد عميروش ـ بعد عشرين يوما من وصول الرسالة ـ أطلب فيه الإلتقاء به في (سرج العول) على انفراد للإطلاع عن كثب وأتعرف عن قائد الولاية الثالثة شخصيا، على خلفيات هذه الأزمة، ولكنه فضل أن يجتمع بقيادات الولايات مجتمعة مما جعلني أرسل إليه الدكتور الأمين دباغ ليعتذر عن مشاركة قادة ولايتنا في اجتماع تحوم حوله شكوك.

ب ـ لنترك تحليل مضامين هذه الرسالة لقارئ، ليستخلص منها ما يشاء، فهو القادر على فهم المؤامرات التي تحاك ضد الثورة في الداخل والخارج لمقارنة بينها وبين كتابات ضباط فرنسا حول هذه المؤامرات.

ج ـ ولنشرع فإن الفئات التي ورد ذكرها في الرسالة هي التي تشكل منها قيادات الثورة وعناصر المسيرة لأجهزتها سواء كانت في النظام العسكري أو السياسي أو الدبلوماسي باستثناء الفئات التي حملت على العمالة للعدو وطعنت بالخيانة للثورة والوطن وما تزال حتى الآن تمارسها، وبحصري فصلة الطبقة الجزائريين الذين قدموا من المشرق العربي حاملين شهادات عليا بالثورة، وشاءت الصدفة أن تسبقهم رسالة تطالب الحذر منهم فما كان منا إلا أن وزعناهم على مناطق عائلاتهم وترصدنا خطواتهم، وتبين لنا أنهم جاءوا لدعم الثورة

ولعل وصول المجاهد الأخضر بن الطمين إلى منصب سكرتير خاص على مستوى ولايتنا دليل على أن مقتل الطاهر عميروش الذي كان كاتبا لوثائق مؤتمر الصومام ليس له ما يبرره.

ردت الولاية الثانية على عميروش في 23 أوت 1958، تنصح بالتعقل والتأني (النظرة السليمة) وتحذر من كل تجاوزات للسلطة كما يظهر في الرسالة الموالية :

إلى الجيوش في 23 أوت 1958.
العقيد قائد عام الولاية الثانية
إلى العقيد قائد عام الولاية الثالثة *

الأخ العزيز،

لقد درسنا بعناية الرسالة المؤرخة في 1 الجاري والتي تخبروننا فيها من اكتشاف مؤامرة واسعة مدبرة ضد الولاية الثالثة. ونهنئكم على قضائكم على هذه المؤامرة.

بعد دراسة برقيتكم وعلى ضوء هذا النص، فإننا نريد أن تكون لدينا معلومات أوسع عن هذه القضية الهامة. ولهذا نقترح عليكم أن يعقد اجتماع سريع بين ولايتنا بغية دراسة الوضعية في جميع الميادين.

نظرا لخطورة الوضعية في ولايتكم، نطلب منكم أن تأخذوا الاحتياطات الضرورية للحفاظ على السير الحسن لمنطقتنا، وعدم خلق المشاكل التي قد تمس المسيرة الحسنة هذه، نامل أن تلقى هذه النصائح أذنا صاغية وأن يتغلب التعقل والتفاني. وعلينا أيضا أن ننبهكم إلى أنه لابد من الأخذ بعين الاعتبار التعليمات التي أقرها مؤتمر 20 أوت 1956، وألا تتخذ عقوبات إلا بعد الموافقة الضمنية للجنة التنسيق والتنفيذ. كل ضابط مورط في هذه المؤامرة لا ينبغي عقاب إلا من لجنة التنسيق والتنفيذ.

نظرا لخطورة القضية فإننا نطلب منكم الرد على ندائنا حتى نتمكن من دراسة هذه القضية الهامة وإيجاد الحلول المناسبة. وعلى هذا نحدد لكم الموعد إلى في سرج الغول. وننتظر منكم تحديد تاريخ هذا اللقاء، وهذا الاجتماع سيصلح أيضا لإعداد لقاء بين جميع الولايات.

أما فيما يتعلق برسالتكم المؤرخة في 7 الجاري فإننا سنتدارس حول هذه القضية خلال لقائنا.

في انتظار رد عاجل وإيجابي لبعث بتحياتنا الوطنية والأخوية لكم وإلى جميع المجاهدين في ولايتكم.

إلى... يوم 1958/8/23.

القائد العام للولاية الثانية

---

*) أنظر النص الأصلي في ملحق الوثائق

وكما قلت أعلاه، فقد أطلعت قيادة الخارج بخطورة الوضعية في الولاية الثالثة وخطر العدوى على جميع الولايات، وطلب منها التدخل السريع، خاصة إرسال لجنة تحقيق إلى الداخل، اقتصر رد فعلها على إرسال برقيات تهنئة إلى عميروش من طرف كريم وبوصوف.

أطبع الخارج أيضا على ما كان من صدى قوي لعملية التسلل تلك، في النواحي المجاورة للولاية الثالثة : فقد اعرب جنود وشعب الولايه الثانية عن استنكارهم وسخطهم، لم يقهروا العمل الدموي والتحدي الذاتي لدى صاحب الولاية الثالثة، واجهت الولاية الثانية هذه الهزة بهدوء ووعي وتبصر، القضية أخطر من أن تناقش على مستوى القاعدة، يجب على مستوى مجلس الولايه إلى أن يحلل الزمن عمله.

امام سعة المأساة، فإن المؤرخ لا يرضى فقط برد الأحداث، ولكن عليه خاصة أن يحاول إيجاد جواب على السؤال؛ لماذا وكيف تورط عقيد في جيش التحرير الوطني في مثل هذه المأساة؟

(1) هناك قبل كل شيء، لثقه التي تربط في وقته من الأوقات وفي ناحية من النواحي بين القائد والأشخاص الذين يسيرهم، فاستمرارية هذه الرابطة، أو تمزقها وتقصمها، ترجع أساسا إلى شخصية وأهلية وكفاءة القائد.

وهكذا إذا كانت الولاية الثانية لم تعش مثل هذه المأساة، فإن ذلك يرجع إلى حاضية وموضوعية قاداتها، على جميع المستويات، والوراثة الجديرين بهذا الوصف.

ومن هنا نرى أن بعض القادة لم يكونوا في مستوى هذا الخطر، وهو أكبر خطر تواجهه المنظمة.

هناك أخيرا هروب القيادة واستقرارها في الخارج، إنه لسبب العميق بالكارثة، إذا لم يكن بالإمكان أن تصاب المنظمة، بمثل هذا الشلل والعجز لو أن قيادة جديرة بهذا الاسم، تحملت مسؤولياتها من الداخل ولم يكن لعميروش أن يتراجع إلى هذه المأساة لتحيط نفسه في النهاية بالفرع منتظرا الاستقلال «وحيدا» مع «النعم»، بل هو يطمح في قيادة الثورة بتنظيمه لاجتماع من 6 إلى 12 ديسمبر 1958، ضم قادة الولايات الأولى، الثانية، الرابعة، والسادسة، أما الولاية الثانية ـ مسبوقة بالولاية الخامسة، فقد رفضت المشاركة، لقد أدركت الولاية الثانية

المناورة. فبعد بهتاني كريم وبوصوف كان عميروش بريد التهنئة العامة والشاملة من جميع الولايات. وفي نفس الوقت تضامنهم معه على ما سيبقى في التاريخ مجزرة وجريمة.

في 19 ديسمبر 1958، كتب عميروش لي مقربه عن تأسفه لعدم حضوري؛ وهذه الرسالة مثيرة جدا:

إلى الجيوش في 1958/12/15.
العقيد عميروش (الولاية رقم 1)
إلى العقيد سي علي كافي (الولاية رقم 2)

الأخ العزيز.

قبل مغادرة ولايتكم، أفكر فيك وأبعث إليك بهذه الأسطر لأخبركم بأن الصحة جيدة، أملا أن تجدكم رسالتي هذه في نفس الحالة.

لقد انتظرناكم لحضور اجتماع الولايات ولكن دون جدوى. لقد وصلتني الرسالة التي أعربتم فيها عن عن رفضكم لدعوتنا بحجة انشغالكم. وأصارحكم بالقول بأنكم لم تحسنوا عملا. كنتم على بعد ثلاث ساعات مشيا من المكان الذي عقدنا فيه الاجتماع ولم تجشموا نفسكم القدوم على الأقل لرؤية سي امحمد وسي احمد بن عبد الرزاق وهما على التوالي قائد الولاية الرابعة والسادسة. لقد قضى كلاهما شهرين مشيا ورغم طول المسافة، فقد تجشما تعب الوصول. لقد ارتأيا ان الاجتماع سيكون مثمرا، وبالفعل أني اعتقد انه كذلك. وأعلمكم بأنه بعد دراسة معمقة للقضايا الداخلية والخارجية، لاحظنا أن الوضعية ليست أحسن كما نظن، وإن ولايتنا هي في وضعية خطيرة وحرجة جدا.

لتعلموا ان غيابكم قد أثر فينا. وأنتم بهذا توضحون بان هناك انقسام ضمن منظمتنا؛ انقسام قد تكون له عواقب سيئة وخاصة خلال المرحلة التي نجتازها حاليا.

هوذا لن نتوحد لتعزيز ومساعدة حكومتنا التي ليست مستقرة بعد. فأنتم بالعكس من ذلك تريدون الابتعاد عنا. وحتى إذا كنا متحدين ويتظاهرنا الواحد مع الآخر، فإنه من الصعب التغلب على العدو. وكيف يكون الحال عندما نصبح الخلافات؟ لا ننس أن علينا الكفاح على جبهتين الاستعمار والمشوشين الذين يبرزون في جبهات مختلفة من التراب الوطني.

---

* أنظر النص الأصلي في ملحق الوثائق.

في أمل أن تحل الوحدة محل هذا الاختلاف. تقضلوا فيها الأخ العزيز، بقبول تحياتي الأخوية والوطنية.

تفضلوا بتقبل تحياتي إلى جميع الاخوة المكافحين من أجل القضية الوطنية.

العقيد عميروش

إبعاد للواقع وبرهة مع النص والتاريخ لابد من توضيحات بشأن عقد حضوري برئاسة ولد الولاية الثانية إلى لاجتماع الذي أشار إليه العقيد عميروش في رسالته.

ففي ردي المؤرخ في 23 أوت 1998، واضح جدا أنه هو الذي دعا واقترح «أن يعقد اجتماع سريع في ولايته» في برج العرل وذلك لدراسة الوضعية مفصلة على اثر «المؤامرة الخطيرة» التي عاشتها الولاية الثالثة كما دعوت إلى «التعقل والتأني» هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى واحترام وتطبيق وتماشيا مع مبادئ الثورة وبالتالي قرارات مؤتمر الصومام التي حددت صلاحيات العقيد في الحكم والتنفيذ و«إلا تتخذ عقوبات إلا بعد الموافقة الصريحة للجنة التنسيق والتنفيذ وكل ضابط متورط في هذه المؤامرة لا يمكنه عقابه إلا من لجنة التنسيق والتنفيذ».

كما أوضحت في ردي بأن هذا الاجتماع - بين الولايتين الثانية والثالثة - سيصبح أيضا لإعداد لقاء بين جميع الولايات.

وتعمد بالأذهان عندما قلت بأنه سبق لي في أحد الاجتماعات مع «قيادة الخارج» أن قلت لهم: لا تستاؤوا ولا تفاجئوا إذا ما سمعتم باجتماع ضم قادة الولايات في المناطق أو ما تتطلبها ضرورات مستعجلة تهم أو تدعم مسيرة الثورة.

لكن وذلك وعندما اكتشفت قيادة الولاية الثالثة، بعد رسالة العقيد عميروش التي كانت اخبارية فقط عن المؤامرة - وقد وصلتها قائمة بعدد 1800 ممن تقدم فيهم الإعدام بين ضباط سامين وضباط صف وجنود ومدنيين رغم النصائح التي قدمتها بصفتي مسؤول الولاية الثانية، عندئذ قررت الولاية عدم الحضور حتى لا تركي تلك المؤامرة وتركي حق قرارات الصومام وبارك اعدام عدد كبير من خيرة أبطال تلك الولاية. وبالتالي تساهم في تبرير ما حدث في الولايات الأولى والثالثة والرابعة، من تسرع في الحكم وخرق للقرارات ونصب المحاكم ومحاكمة التنفيذ

كما رأينا كانت سنة 1958، محاصا عسيرا لثورة، ومحكا صارما لإرادة وعزيمة جيش التحرير الوطني وإيمان وتضحيات الشعب، أمام العمليات التمشيطية المهولة والتكثيف من مراكز التجمع التي كانت مقابر حقيقية والمناطق المحرمة وتعزيز خط موريس المكهرب بما يزيد عن 20 ألف جندي مجهزين ومحصنين بالرادارات و لمسيهات الكهربائية والذي تسبب في استشهاد عدد كبير من المجاهدين وبعض القيادات التي كانت تلتحق بتونس أو بالقاهرة للاجتماعات... و تحدد القرارات التي يقبب جميعها حبرا على ورق

القطيعة شبه تامة بين الداخل والخارج، لا جواب على برقيات النجدة من جميع قيادات الولايات ابجرد «مجمدين» على الحدود الأسلحة المتطورة المشتراة والمهداة من الدول الشقيقة والصديقة من الخارج مكدسة، أموال الثورة تستعملها البوك الأجنبية، في حين أن جيش لتحرير الوطني يعاني من قلة الأسلحة والذخيرة و بسوس والجنود والإطارات والأموال، والشعب يتآكله الحرمان و لجوع والبرد و لأمراض في مراكز التجمع واسحتشدات - بالإضافة إلى الإعدامات وحرق المداشر والقتل الجماعي - وعمليات التهجير لا تتقاضى حقها من الصنع التي ألح عليها مؤتمر الصومام، وكان المعتبرون في لجنة التنسيق والتنفيذ أبدا يردون على برقيات قيادة الداخل «سلاحكم في أيدي عدوكم».

جواب يكشف النوايا الحقيقية بعناصر سكنتها روح السلطة، ولا تحجل من التاريخ فتسعى لنعتها لزعامة والقيادة، قيادة تعشعشت في الخارج - تسير ثورة جبارة كثورة أول نوفمبر من المكاتب والصالونات وتصنع القرارات حول الموائد المشحونة بما لذ وطاب قيادة نفر من الداخل حبث الحقيقة والواقع حيث الموت والجوع والمرض والحرمان والسجون والإعدامات.

فهل كانت قيادة الثلاثي التاريخية بزعامة بومدين تتبع بمسير ثورتنا العظيمة ومصيرها التاريخي من مكان غير ترابه الوطني وسط جنوده وشعبه؟

وكذلك الثورة الجزائرية بقيادة بومدين منه مثل هذا وهو الذي كان شبه جيال ولكنه هزم وسط جنوده وشعبه.

لم يسير أحدهما ثورته من موسكو أو أية عاصمة أخرى أما قيادة ثورة أول نوفمبر فقد تزوجت بالخارج، بتآكلها السباق نحو السلطة، تتخبط في الصراعات

والمناورات، تجد قرارات جبالية تعكس سلبياتها الخطيرة على مسيرة الثورة، التي "راوغ وهروب لشعبية يحمل رايتها جيش التحرير الوطني في حين كان بعض أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ يفكرون ويعملون على تأسيس جيش كلاسيكي - في الخارج - خياطه أكثر من جنوده».

وفي 19 جويلية، تقدم كريم بلقاسم إلى لجنة التنسيق والتنفيذ بهيكلة عسكرية تقضي بتشكيل 160 ألف جندي منهم خمسة آلاف ضابط و16 ألف ضابط صف، و25 ألف عريف.

وعلى ضوء هذه الهيكلة ويحلها يتبين مرة أخرى من التفاهة والأوهام التي كانت مسيطرة آنذاك.

في هذه الأثناء، كان الداخل على بركان مهول بصارع نار العمليات التمشيطية العنيفة وخاصة الولايتين الرابعة والثالثة حيث تعرضت - بالإضافة إلى ذلك - إلى صدور بسيكولوجية مدروسة وحقيرة، تهدف إلى نسفها وبالتالي مد اللهيب إلى باقي الولايات.

شهادة العقيد عميروش في قضية عبان رمضان

بالإضافة إلى «قضية لعموري» التي كشفت عن تمثل أول محاولة للانقلاب على السلطة من الخارج بالقوة، جاءت قضية أخرى لتميط اللثام عن حقد الرفاق وتآمر «الخارج» على بعض الزعماء المحسوبين بحزب السلطة. وهي قضية عبان الذي قالت عنه آنذاك وسائل إعلامنا أنه استشهد في معركة على الحدود التونسية - الجزائرية في حين أن الحقيقة أنه حكم عليه بالإعدام ونفذ فيه كما ورد ذكره سابقا.

وهاتان القضيتان أثيرتا خلال اجتماع تم في الداخل بين بين عميروش، وكان يرافقني الأمين خان المسؤول على القطاع الصحي بالولاية وذلك يوم 27 نوفمبر 1958. وقد تكون من العبث نشر بعض محاضر هذا الاجتماع الذي يلقي ضوءا إضافيا على زيف الفعل بالدعي حول قضية عبان:

عرض قضية عبان من طرف الصاغ الثاني عميروش*:

أ) الصاغ الاول سي صالح [1] عضو الولاية الرابعة عائدا من تونس، واثناء مروره بالولاية الثالثة روى بان الأخ عبان رمضان يكون قد أعدم، مؤكدا ذلك بأنه تلقى جوابا عن رسالته الى الصاغ الثاني او عميروش والذي جاء فيه: « للمصلحة الوطنية، فات الوقت لعمل أي شيء لصالح عبان».

ب) عند الاعلان عن موت عبان أرجع مسؤولو الولاية ذلك الى دعايات العدو وطرحوا بعض الاسئلة عن ظروف موته.

ج) تصريحات الدكتور سي محمد مسؤول المصلحة الصحية بالولاية الثالثة والذي اعتقل لمشاركته في المؤامرة ضد الثورة، قيل لي انه يوجد ضمن منطقتنا عضو من لجنة التنسيق والتنفيذ. ولم اصدق الا لدى موت عبان.

د) منذ 28 أوت 1956، ظهرت لنا هيئة عبان مشبوهة وذلك بالدور الانشقاقي الذي قام به بين مسؤولي الولاية الثالثة.

هـ) اعضاء المؤامرة ضد الثورة الذين اعتقلوا في الولاية الثالثة كانت اغلبيتهم إن لم نقل جميعهم اصدقاء لعبان، مثل بن مرزوق احمد المدعو عبد الله مسؤول المنطقة الثانية بالولاية الثالثة الذي التحق بالعاصمة بعد مؤتمر موت وهو الآن [2] «مقدم» في صفوف العدو الذي التحق بالمنظمة في جوان 1958.

الصاغ الثاني سي علي كافي

المؤامرة في تونس

الصاغ الثاني سي علي كافي:

- يشرح الاجتماع الذي تم في تونس بين لجنة التنسيق والتنفيذ والولايات حيث قرر بالخصوص انشاء لجنة مهمتها توحيد القضايا العسكرية.

- انشاء C.C.N كنتيجة أولى لهذا الاجتماع.

- المطالبات المتكررة للأسلحة دون جدوى.

---

* أمام عدد الشهداء الذي ورد في الرسالة [1] سبق بعلاقتهم عميروش « أكمن » ومقتل عبان رمضان

(1) الرائد صالح زعموم

(2) بعقد عام 1958

- المكالمة الهاتفية مع وزارة الداخلية التي اعلنت عن اكتشاف مؤامرة ضد الثورة (ضد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية) واعتقال ضباط من جيش التحرير الوطني، قد يكونون مسؤولين عن عجز C O M معرقلين في الأول وصول الأسلحة الى الداخل.

وبالتالي وقعت دراسة الوضعية الناشئة للانعكاسات التي يمكن أن تخلفها خاصة في الولاية الاولى.

أ) سي صالح دخل معي من تونس، وفي هذا التاريخ كان عبان مازال على قيد الحياة.

ب) وقت الاعلان عن موت عبان، وقعت اشتباكات كبرى على خط موريس.

جـ) من الطبيعي الا تكون على علم بطبيعة علاقات أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ فيما بينهم ولكن الواقع هو أن عبان تعرض لعقوبات تحدد من نشاطه.

د) سرد محاولات اختطاف العدو للاخوين بن طوبال وكريم في تونس.

هـ) بامكاننا أن نندهش من هيئة سي صالح بما روجه وهو عائد من تونس.

وقد تم الاتفاق على:

أ) التأكد من موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من الوضعية القائمة وخاصة في الولاية الاولى.

ب) طلب اسماء العناصر المعتقلة حتى يمكن تتبع هذه القضية في الداخل.

ج) توجيه برقية تهنئة وتضامن الى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على يقظتها.

وفي الوقت الذي انتهت فيه مناورة جماعة لصوري وبمبادرة من عميروش اجتمع أربعة من قادة الولايات في الداخل وذلك من 6 الى 12 ديسمبر 1959. وبالاضافة الى الاقتراحات التي وجهت إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والتي نتعرض لها فيما بعد، اتخذت قرارات هامة تبنت بطبيعتها وبعدها الطموحات الى نفوذ حقيقي في الداخل.

فيما يلي القرارات المتخذة:

1) تطهير الاوراس، وبهذا الشأن ترسل الولاية الثالثة فيلقين والولاية الرابعة كتيبتين وليس لهذه الوحدات ان تلتحق بقواعدها الا بعد الانتهاء من مهمتها.

هذا الاقتراح مقدم الى الحكومة للمصادقة عليه، واذا مر أجل عشرين (20) يوما، دون جواب منها فإنه يطبق نظرا للوضعية الحساسة التي يعيشها الأوراس.

2) بعد التحقيق، ينفذ حكم الاعدام سرا، في الاسرى والقومية الذين يحاولون التسرب داخل صفوفنا أو الذين تثبت جريمتهم ويصدر بشأنهم الحكم بالاعدام.

3) إرسال وحدات الى الولاية الاولى على الحدود، للعمل على تخريب خط موريس، ولكي تكون هذه الاعمال منسقة وفعالة، تطلب من الحكومة مساعدة من الخارج.

4) لكي تمكن مقاومة عناصر (الحركة الوطنية الجزائرية) M N A في الولاية السادسة، فان الولاية الرابعة توسل كتيبة للمساعدة على القضاء على هذه العناصر في الولاية السادسة. والوحدات المرسلة الى الولاية الاولى تكون مهمتها تطهير تلك الولاية.

5) إعداد مناشير وطنية من طرف الولاية الرابعة التي تتصل بدورها ـ عن طريق الرسائل او المواصلات ـ بالولايات الاولى والثالثة والسادسة.

6) تكون اسماء الرتب والوحدات باللغة العربية مثل: كتيبة، عريف، الخ..

7) يحتفل بأول نوفمبر.

8) الاتصالات فيما بين الولايات تكون اجبارية كل شهرين.

9) من الضروري أمر بعض العسكريين والشخصيات المدنية ـ اسرى الولاية بوجهون الى الولاية الثالثة.

10) يعقد اجتماع فيما بين الولايات كل اربعة (4) أشهر. توجه دعوات الى الولايتين الثانية والخامسة.

11) اقرار المساعدات والتبادلات الاقتصادية.

12) بغية انجاز الانتظام والتوحيد تقرر:

أ) تأجيل العطل.

ب) منع التبغ.

جـ) لابد من تطبيق شارات الرتب.

د) الزواج مسموح طبقا لبعض الشروط.

هـ) اعداد قانون داخلي.

و) المدعوون الى الخدمة العسكرية تحت علم العدو، لا يلبون الدعوة.

ز) مقاومة عبادة الشخصية.

ـ تحرير وتطبيق مبدأ القيادة الجماعية.

ـ منع تبديل المواقع داخل الولاية، منطقة، الخ... استعمال الارقام.

ـ اقامة شفرة للمراسلات بين الولايات.

ـ تشجيع النقد البناء والنقد الذاتي.

ـ تعزيز الطاقة داخل صفوف جيش التحرير الوطني.

ـ سيتم بين الولايات تبادل الوثائق التي لها علاقة بالتنظيم.

ـ تخريب جميع املاك العدو الواقعة في المناطق المحررة.

- تحريب وتدمير خط خرطة المكهرب وكذلك خط الانبوب. وهذه التخريبات تقوم بها الولايات المعنية.

- تحديث وتشييد جيش التحرير الوطني ورفع مستواه النظامي.

- تنظيف وتوجيه التسليات السليمة للمقاوم. واذا ما وقع سوء فهم بين الولايات فانه يسوى في مجالس الولايات.

تتخذ اجراءات المقاومة ، عقدة الطالب، والتي عرفت بتسريب «الورق».

- تتكون لجان فيما بين الولايات لانعاش البحث عن المعلومات. وسيتعهد الرفد الطيب بإعداد القوانين والتشريعات. الرواتب المالية تسلم لارباب العائلات. والتطوير الفداء، التخريب بجميع الوسائل والامكانيات وعجرة ومعطوبو الولاية الرابعة يحولون الى الولاية الثالثة والسادسة. التربصات العسكرية في الولاية الثالثة يقوم بها ضابطان عسكريان واخران سياسيان. كل ولاية تبعث بعشرة (١٠) متربصين. ولمحاكمة الضباط المدنيين تشكل في الولاية الثالثة محكمة تضم ضباطا من مختلف الولايات.

ستطبع الولاية الثالثة كتبا عسكريا وكتابا ابيض حول «الروى» وجماعة بالونيس.

يسلم شهادات لعائلات الشهداء عقيد الولاية السادسة مكلف بالاتصالات مع الشرق والعربي.

- يعقد اجتماع طارئ، بين الولايات كلما دعت الى ذلك خطورة حادث ما. ستبعث الولاية الرابعة الى الاولى والسادسة بالاسبين من صانعي القنابل والمواد التخريبية.

التوقيع: عميروش وكافي

وهكذا فإن عميروش وهو يرى نفسه في موقف قوة مكبلا حادثة أكتوبر، وبمعزل وكتابه «معقد الثورة» يرشح نفسه للادوار الكبرى ويريحانه لهذه القرارات يريد أن يسيطر ويحكم الداخل. كل الداخل فهو غير يائس من أن يصبح مأثرة في الولايتين الثالثة والخامسة وبالاضافة إلى فساح المجال امامه. فإن لبعض من المسؤولين في الخارج يوجهون له النهاني وخاصة كريم الذي يرى فيه الحليف الاكيد في محاولته للإستلاء على السلطة.

وداخل هذا الظرف وتكريسا لهذه الاتصالات المتواصلة والمباشرة بين الولايتين الثالثة والثالثة، اجتمع كل من علي كافي وعميروش قائدي الولايتين وكان الموضوع الرئيسي هو وجود ما يسمى بالوحدات الحيالية في الولاية السادسة وعلى اثر ذلك بعث بمفرز الى وزير القوات المسلحة والداخلية في الحكومة المؤقتة هذا نصه

الحكومة المؤقتة و المسألة المصالية ,

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني

من الصاغ ثاني علي كافي والصاغ ثاني عميروش قائدي الولايتين 2 و3

الى الأخ نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير القوات المسلحة

والى الاخ وزير الداخلية

تشير معلومات بلغت الصاغ ثاني عميروش من طرف كل من سي محمد بن عبد الرزاق قائد الولاية (٥) السادسة والصاغ أول سي عمار المسؤول العسكري في نفس الولاية، وذلك اثناء مرورهما بالولاية (٦) الثالثة الى وجود ما يسمى بالوحدات المصالية تقدر بحوالي ثلاثة عشرة كتيبة (١٣) في أولاد جلال (الولاية الاولى) وأولاد نايل، بوغيل والجلفة (الولاية السادسة).

ويبدو الأن على الاقل ان حالة هذه الوحدات من الناحية المعنوية والتنظيمية والمادية تعاني من انعدام الوحدة التنظيمية تضاف اليها الخلافات الشخصية على مستوى القادة المحليين.

ان وجود هذه الوحدات المناهضة قد تشكل خطرا حقيقيا على سلطة الحكومة المؤقتة، اذ ان العدو يمكن ان يستعملها ويستغلها لزرع الشك حول هذه السلطة في حالة اجراء مفاوضات بشأن ايقاف القتال او اي احتمال اخر.

ومن ناحية أخرى فان توزيع هذه الوحدات على جنوب الاطلس الصحراوي يقسم البلاد الى قسمين، وهو من الناحية الاستراتيجية ذو أهمية قصوى.

وأخيرا فان وجود هذه الوحدات المناهضة في أولاد جلال يشكل دعوة مستمرة إلى العصيان والتمرد مهما كانت طبيعتها وخاصة في الولاية الاولى حيث الصراعات والتأثيرات الشخصية سهلة البروز والشحن. وبهذا الشأن فاننا نجهل الاجراءات والاحتياطات التي اتخذتها الحكومة المؤقتة بما يخص هذا القسم من التراب الوطني وخاصة بعد مؤامرة تونس .

ولهذه الاعتبارات فاننا نعتقد انه من واجبنا اثارة انتباه الحكومة المؤقتة بشأن هذه الوضعية المقلقة، خاصة وان وضعية جيش التحرير الوطني في هذه القطعة من البلاد ليست على أحسن ما يرام.

وبالفعل، فان خبر استسلام الف وخمسمائة (1500) من العناصر المصالية الذي أذيع في (...) لا يكتسيه أي طابع للجدية، بل انه يشوه تشويها كبيرا قيمة خبر العملية التي كانت مصدر هذا الخبر.

كشف الصباغ ثالثي سي محمد بن عبد الرزاق عن توغل كتيبتين في الولاية السادسة تابعين لسلطة الولاية الاولى، وهو توغل ذو طابع عسكري.

وحسب ما علمنا فان المشاكل التي تعاني منها الولاية السادسة من الناحيتين المادية والسلطوية، جعلت لجنة هذه الولاية لا تستطيع أن تجتمع.

والآن على الحكومة المؤقتة للجمهورية أن تقدر خطورة الوضعية وتتخذ الاجراءات لمجابهتها.

ونسمع لأنفسنا بأن نقترح على الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بأن الاجراءات الكفيلة بتحسين الوضعية تبدو لنا انها تكمن في تعزيز الجهاز العسكري للولايات العملية. وذلك اما بعد تعزيز السلطة والتنظيم في الداخل واما أن تتلقى جميع الولايات مهمة دراسة ـ جماعيا ـ التدابير اللازم اتخاذها لتطهير الجهات المفلوتة والمنسوسة.

إن العرقلة وتعمال ونقمة وسخط جيش التحرير الوطني في الداخل قد بلغت قمتها خلال هذه المرحلة (سنة 1959، سنة العمليات التمشيطية العسكرية الكبرى وهجومات العدو على جميع الجبهات، العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والبسيكولوجية). ومن العجب أن هذه المرحلة هي التي كان جيش التحرير الوطني فيها إلى أمس الحاجة إلى موازرة وتعزيز الخارج له. هذا «الخارج» الذي تفاقمت ـ آنذاك ـ تناقضاته وعجزه وتنكره لروح نوفمبر.

ولتوضيح وإبراز هذه المرحلة المأساوية التي مرت بها الثورة ـ فاننا عوض سرد جاف للأحداث، نقدم بعض الأحداث البارزة مدعمة بوثائق لم تنشر في الماضي، والتي توضح هذا الفصم بين جيش التحرير الوطني وهذا التجمع العقيم الذي يسمي نفسه قيادة في الخارج.

من 6 الى 7 ديسمبر 1958، اجتمع بعض عقداء الداخل ـ وبمبادرة من عميروش عن الولاية الثالثة وبمشاركة كل من الحاج الاخضر (الولاية الاولى)، سي محمد (الولاية الرابعة)، والحواس (الولاية السادسة). أما علي كافي (الولاية الثانية) ولطفي (الولاية الخامسة) فانهما رفضا المشاركة لاسباب نذكرها فيما بعد.

واذا ما بقينا في هذا الاطار وهو العلاقة بين الداخل والخارج، فان مثل هذا الاجتماع هو في حد ذاته تحد للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ولوزير الدفاع، ولقادة هيأة الأركان الشرقية والغربية.

ومن أبرز نقاط جدول الأعمال نقطة تتعلق بالعرقلة المتزايدة لجيش التحرير الوطني في الداخل وانعدام المساعدة المادية خاصة الاسلحة كانت محور سبعة وعشرين اقتراحا (27) أرسلت الى الحكومة المؤقتة للجمهورية في برقية تحت رقم 208/248 بتاريخ 3 فيفري 1958، وفيما يلي محتوى الاقتراحات بحرفيتها :

1) ارسال بعثة رقابة الى الداخل

2) نريد اطلاعنا على القضايا الداخلية للقيادة

3) نحتج ضد اعمال الهلال الاحمر للمرضى الموجودين في الخارج

4) نريد التعرف على الاوامر التي اعطيت لمهاجمة خط موريس

5) نطالب بدخول الاطارات والجنود الموجودين في الخارج

6) نريد أن يتم توزيع الاسلحة والاشخاص بانصاف وعدل بين الولايات.

7) الشباب المرسل الى الخارج يجب توجيهه نحو عدة فروع واختصاصات.

8) نأمل ايضاحات حول جميع الاعتقالات والتنصيف في المسؤولين بالخارج.

9) لفت انتباهكم إلى بعض التصريحات التي من شانها المس بكرامة المقاومين، مثل التي أدلى بها فرحات عباس حول ايقاف القتال.

10) نطالب بان تمنح مساعدة مادية للطلبة في الخارج.

11) نطالب بان يتم تدريب الدوريات تدريبا جيدا تحاشيا للخسارة في الرجال والعتاد.

12) ننادي بضرورة ارسال الاطباء والادوات والادوية.

13) نسجل بأن الوحدة المغربية لا تتحقق ما دامت لم تنجز على الصعيد العسكري.

نقترح ان تعزز أكثر مساعدات البلدان الشقيقة. واذا أمكن توسيع النزاع.

14) نريد تأميم المصالح الخارجية والقضاء على الامتيازات.

15) نطالب بالرد على تقاريرنا وبرقياتنا وارسال التوجيهات والاخبار بانتظام.

16) اننا في حاجة إلى العتاد والذخيرة والمال.

17) نقترح اقامة اذاعة وطنية في الداخل.

18) نأسف لدعايتنا في الخارج الغير الكافية والتي علينا ان نركز نشاطها على التنديد بالاعمال الوحشية والابادة واستعمال النابالم والغازات الخ.

19) نطلب تكثيف استعمال الصحافيين الاجانب لما في ذلك من اهمية بسيكولوجية.

20) ولا تبقى قاعدة متينة فلابد من مراجعة ميثاق 20 أوت.

بعض النقاط تجاوزها الوقت أو أصبحت غير منسجمة مع الوضعية الراهنة.

وللمصلحة العامة فاننا نطالب بالدعوة - في أحسن الآجال - لعقد مؤتمر وطني تشارك جميع الولايات.

21) نطالب بتطوير الولايات بالاطارات والجنود.

22) نطالب باختيار نشيد وطني.

23) نطالب بتوجيه التموينات؛ والطوابع.

24) نامل في أن يبذل مجهود كبير لصالح الداخل.

25) نطالب بأن تتم ترقية الضباط مع الأخذ بعين الاعتبار للكفاءة والاقدمية والاخلاق.

26) نود أن تكون الاتصالات مباشرة

فيما بين الولايات لحل القضايا العاجلة.

27) نطلب مختصين واطارات عسكرية ومختصين في صنع القنابل، وجنود في المدفعية والمدربين وفي الاستعلامات والمواصلات الخ.

نطالب بدخول لجنة تحقيق وقناعة لى الولاية الأولى.

واثر هذه الرسالة تلقينا برقية نطلب منا التكفل بهذه المشاكل بالتنسيق بين الولايات المعنية بالأمر ولكننا في الولاية الثانية والثالثة رأينا أن تتكفل الولاية الأولى بأمر التنسيق بين الولايات الأخرى لمعالجة المشكلة في ظروف جيدة وأرسلنا بذلك برقية إلى القيادة هذا نصها :

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني

الصاغ ثاني على كافي

الصاغ ثاني عميروش قائد؛ الولايتين الثانية والثالثة

الى الأخ نائب رئيس المجلس وزير القوات المسلحة

والى الأخ وزير الداخلية

الأخ العزيز

بالإشارة الى برقيتكم بتاريخ 1958/11/28 والمتعلقة بأوضاع الولاية السادسة، فاننا نوجه اليكم التقرير المرفق ونقترح عليكم الآتي

إنه من المهم إجراء تقييم دقيق لهذه الأوضاع بواسطة تحقيق خاص.

ان تتكفل الولاية الأولى بدراسة هذه الأوضاع بطريقة جيدة

ـ ان موضوع التطهير ان كان لايمكن ان يتم في احسن الظروف إلا أنه من الضروري الاسراع فيه وذلك لأسباب نظامية وساخية.

تقبلوا أخي العزيز تحياتنا الوطنية والأخوية.

وبقيت الإتصالات متواصلة بين الولايتين وهذه بعض النماذج :

الرقم: 54

تاريخ الارسال: 1958/9/23

الباعث: الصاغ الثاني للولاية الثانية

المبعوث له: الصاغ الثاني للولاية الثالثة.

يسرني جدا، قف. وصلتنا مخابرتكم رقم 170/38 قف. نقدرا للأهمية التي تعطيها لعلاقاتنا معكم قف. نطلب منكم أن تحضروا شخصيا، قف. مصحوبين بصاغ أول أن تروين ذلك، قف. وإن كان لكم عمل هائل نقترح آخر نوفمبر تاريخا للإجتماع، قف. فترقب جوابكم لمزيد احتياطاتنا، قف.

الإمضاء: الصاغ الثاني: سي علي حسني، قف.

الرقم: 63

تاريخ الارسال: 1958/10/2

الباعث: الصاغ الثاني للولاية رقم 2

المبعوث له: الصاغ الثاني للولاية رقم 3

إن مجيئك في آخر نوفمبر في نطاق حدود ولايتنا، لتناقش فيه أمور تخص الولايتين الثانية والثالثة، لذلك فلا داعي لحضور ولاية أخرى. حضورك أنت وواحد من أعضاء ادارتك فقط. نطلب ردا مستعجلا، قف.

الإمضاء: الصاغ الثاني: سي علي كافي، قف.

الرقم: 65

تاريخ الارسال: 1958/10/4

الباعث: الصاغ الثاني للولاية الثانية

المبعوث له: الصاغ الثاني للولاية الثالثة

إننا نتأسف كثيرا على عدم حضورنا في اجتماع 1958/10/25. هذا ونتمنى لكم النجاح في اعمالكم. مع طلبنا الأكيد في ارسالكم لنا جدول اعمالكم والقرارات التي

تؤخذ في هذا الاجتماع بواسطة اللاسلكي ـ وعدم حضورنا يرجع الى تحضير قرارات هامة لاتصالنا بالمناطق في التاريخ نفسه ـ مقررات تنظيمية وادخال تعديلات في جميع الفروع ـ كما تحضر ايضا قرارات للتنفيذ خاصة بخطاب «دي غول» الاخير في قسنطينة. وملاقاتنا معك في التاريخ المحدد في 1958/11/25 فقد

الامضاء: العقيد الثاني: عبد علي حسني. قائد

وانتشرت رائحة المؤامرة على الولاية الثالثة كالنار في الهشيم، ووصلت عدواها إلى الولاية الرابعة، وتكونت محاكم، وأصابت العدوى معظم الولايات عن طريق رسالة وصلت من الولاية الثالثة الى الولايات الأخرى، تتهم فيه الذين خرجوا من الجامعات والثانويات والمعاهد والمدارس، والأحياء والمعرضين وغيرهم بالخيانة.

وشمل الاتهام جميع المناضلين على جميع المستويات وصار الرقم المتداول في الولاية الثالثة وحدها أكثر من 2000 متهم.

وبدأت عمليات التصفية، وتساءلت:

ـ هل الولاية الثالثة جزء منهم أم هم جزء منها؟

وكيف يمكن لهذا العدد الهائل من مختلف الشرائح الاجتماعية أن يكون عميلا لفرنسا، ما لم تكن هناك لعبة من صنع المخابرات الفرنسية لزرع الشك بين المجاهدين، وتحطيم معنوياتهم، ونشر الفتنة بينهم، وهذا ما حصل فعلا.

وقلت لعميروش لو كان هذا الرقم الضخم في ولايتي ممن اتهموا بالخيانة لانتحرت إليهم.

وكنت على اقتناع بأنها مؤامرة حيكت في المكتب الخامس الفرنسي بالعاصمة، الذي ظهر ليعوض المكتب الثاني.

وأذكر أن عميروش قبل هذه الخاتمة بسنة عاد من تونس، وكنت في استقباله بمعية قائد الولاية عبد الله بن طوبال وعلاوة بن بعطوش، حيث نزل ضيفا علينا ومعه حراسته الخاصة وبعض المرافقين ومن بينهم شاب وسيم.

هكذا انقذت شندرلي من الموت

وفي الليلة التي نزل فيها العقيد عميروش عندنا، وأثناء إقامة بيننا للراحة من عناء الرحلة الطويلة، لاحظت مسحة حزن على وجه شاب وسيم كان يرافق قائد عميروش، وهو يجلس وحدا، منطويا على نفسه، وكأنه يخفي سرا

تقدمت منه وسألته: لماذا أنت جالس وحدك؟

وتابعت اسئلتي له: ما اسمك؟

قال: اسمي جمال شندرلي.

وأنا من العاصمة، وابن العاصي شندرلي فسألته عن عبد القادر شندرلي الذي وعندما أخبر عن انضمامه الى البعثة الجزائرية بنيويورك، فقال لي أنه أخي الاكبر، وهو موجود الآن في نيويورك رفقة أعضاء بعثة الثورة الجزائرية.

وقص عليّ حكايته وكيف انهم، وجاؤوا به من القاهرة عبر تونس ليحاكم في الولاية الثالثة، واعلمني أنه انتقل بسيارته (سيتروان) من الجزائر الى القاهرة مرورا بالاسكندرية، وأنه تعرف على أعضاء من الجبهة ومن بينهم السيد كريم بلقاسم الذي أعجب بسيارته، وأراد أحدها منه، وعندما رفض إعطاء إياها، حوله الى تونس عبد الرائد قاسي في القاعدة الجزائرية، وهو بدوره سلمه الى عميروش لنقله الى ولايته لمحاكمته هناك.

وسألته عن عمله فقال لي : مصور سينمائي وكاتب سيناريو، وأخبرني أنه كان يعمل في الاذاعة والتلفزة في الجزائر، وأنه صور مجزرة عين عبيد أثناء زيارة موستال، وأنه تأثر، فرفض البقاء في الاذاعة والتلفزيون وفضل الالتحاق بالثورة.

عندئذ قررت عدم تسليمه لعميروش، وبادرت أحد حرسي وطلبت منه الذهاب به الى المركز وأمرته بعدم تسليمه لأي شخص مهما كان.

وعندما أراد عميروش مغادرتنا سأل عنه وبحثنا عنه ولم نجده وظن الجميع أنه هرب وقلت لعميروش : سيلقى عليه القبض لأنه لا يعرف المنطقة، ولن يهرب بعيدا، وسنرسله اليكم.

وعندما رحل عميروش بقافلته اتفق مع قائد الولاية على شراء الآلات التي يحتاجها الشاب شندرلي لعمله معها، وبعث الى السلطنة بمن يحضر هذه الأجهزة.

وشرع شدرلي في تصوير العمليات التي كان يقوم بها، وتمكن من تجاوز أول عمل سيمائي عن إلقاء قنبلة يدوية على مطعم وهو العمل الذي عرض في الأمم المتحدة في ذلك الوقت.

وأصيبت رجل شدرلي بمرض «عرق النسا»، فاضطرت الولاية إلى ارساله إلى تونس للعلاج.

وعندما كان يعالج في تونس، انتشرت شائعة وفاته مما دفع بأمه إلى السفر من الجزائر إلى تونس لمعرفة ظروف وملابسات وفاته.

وشاءت الصدفة، أن أكون متواجدا هناك، فأردت أن اطمئن والدته بأن ابنها لا يزال حيا، ومهدت لذلك بأن دخلت عليها في الفندق وقلت لها أن جمال حي يرزق، وسيصل الى تونس مع القافلة القادمة من الجزائر.

وكان جمال يجلس في بهو الفندق، وبعد تحضيرها نفسيا، لاستقبال ابنها، طلبت منه الصعود الى غرفتها.

وعند اللقاء بكي الإثنان

وفي ماي 1959، كانت روحتي حاملا، وهي محاصرة، فأرسلت الى طبيب فرنسي كان يعمل مع الثورة وهو (د. لوباي) وكانت له عيادة بالقرب من باب دار رئيس المكتب الثاني الفرنسي برتبة عقيد.

ووضعت ابني الاكبر وبقيت في قسنطينة 14 يوما حتى شفيت وعادت إلى الجهاد، بينما أرسل الطفل الى خالته بجيجل

وعندما اكتشف رئيس المكتب الثاني الفرنسي تعامل الطبيب (د. لوباي) مع الثورة، وأنه شارك في انقاذ روحة مسؤول في الثورة، بدأ في عملية بحث عن الابن والعائلة، حتى وصلوا الى عائلتي في جيجل وكان الطفل قد نقل مرة اخرى الى خالته ببجاية ولكنهم اكتشفوا ذلك ايضا، بعد ان تم نقل الطفل مرة أخرى الى العاصمة عند جدته، وعندئذ أخذوا جدته الحسين بوبيراري المدعو مولود ووضعوه في طائرة مروحية ورموا به منها على منطقة جرجرة

وفي عام 1961، ارسلت الى زوجة القاضي شدرلي (أم جمال) لتحضر لي ابني الى تونس، بعد التحاق روحتي بي هناك.

وقامت أم جمال بتسجيل ابني باسم جميدها واحضرته معها الى تونس، وكان عمره عامين.

وطلب لي وهي تسلم لي ابني قاسم «أنت سميت ابني وجئتني به حيا، وأنا حرصت على أن أحضر لك ابنك حيا، لأرد لك الجميل»

وكان هذا أيضا من المواقف الانسانية التي أثرت في حياتي فيما بعد

قاسم كافي 1959 الإبن الأكبر لكافي قبل
أن يصبح مطلوب القبض عليه

من اليمين إلى اليسار وقوفا
علي سجلي، صالح بوبندير، العربي بن وجو، علي كافي، بوجمعه لسازدي، زبحوة يوسف، إبراهيم شيبوط، محمد مهري، محمد الطاهر بن مهيدي، عبد المجيد كحل الراس، عمار شطايبي، الطيب لرحات (البدريكي)، الطاهر حواد

من اليمين إلى اليسار جلوسا
علاوة بن بعطوش، سعود بوحريو، علي بداي المدعو بوسف، الشافعي بن رمولة، السرحاني محمد، الأمين علي، أحمد المسرحيين
المنبطحان
أحمد العربي من الجيش الفرنسي، والدراجي العايب

الولاية الثانية في مواجهة الواقع ميدانيا

ملامح التحولات التنظيمية في الميدان*

قد يرى البعض بأن الثورة هي مجرد مجابهة عسكرية مسلحة بين جاهب الفضية الشرعي والعدو العاري المحتل، بالإضافة إلى السجون والتعذيب والحرمان والإعدامات.

ولكن في خضم كل هذا هناك اختمار خاص وتحول كامل في المجتمع، من الناحية الإجتماعية والثقافية و لإقتصادية وغيرها

وقد ما تمخضت عنه الثورة عبر مسيرتها الشاقة و لمظفرة ومن هنا عرف شعب الولاية الثانية ـ مثلما هو الشأن في جميع الولايات ـ تحولات جذرية في مختلف الميادين خاصة منذ 1955.

التحولات الإجتماعية

من المسلم به أن الإستعمار منذ غزوه البلاد عمل الكثير لدراسة نفسية وشرائح المجتمع الجزائري، استخلص منها فلسفة «فرق تسد» على أساس الطائفية والعشائرية و لقبلية والجهوية، وقد عانى شعبنا الكثير من هذه السياسة التي كانت تؤدي إلى الصدامات والتفاصل الأعمى وتكريس لقبلية والعمالة، إلى أن جاءت لثورة ولا ننكر هنا العمل التمهيدي الإيجابي الذي قامت به مختلف لتحركات السياسية خاصة حزب الشعب و لبيانية وعلى رأسها جمعية العلماء. وفي خضم الثورة تبلورت هذه المساعي أكثر وأشمل. ورغم التقسيم الجغرافي الذي فرضته مسيرة الثورة (ست ولايات وفيدرالية فرنسا حيث إخواننا المغتربون) فإن الإنتماء الوطني أصبح لحمه وحدة لشعب. فلا فرق بين أبناء الشمال والجنوب ولا الشرق والغرب ولا بين هؤلاء جميعا وبين إخواننا المغتربين شعور واحد وهدف

---

*راجع الوثائق بالملحق ـ

واحد وانتماء واحد أدى كل هذا إلى تبلور الشخصية الوطنية لكل جزائري وجزائرية.

أصبح يكرس الذات لصمود الفقري في العلاقات الإجتماعية. ولم يعد يعتبر بيته ملك لنفسه وعائلته بل أصبحت داره مفتوحة لكل جزائري مجاهدا كان أو مدنيا.

وكان الجندي لا يعرف من رفيقه في السلاح إلا الإسم فقط لا يهمه ولا يريد أن يعرفه من أي جهة هو.

التحمت الأسرة الجزائرية أكثر وقضى على «العهر الفرنسي في الرواح بل كل الفراد يعتبر بين المجاهد والمجاهدة في غير عمليات التنشيط ويعتبرون «الثائر» الصغير أو «الثائرة» الصغيرة في حجم المعارك والثار.

التحولات النفسية

لعل أبرز ظاهرة لهذه التحولات هو تخلص الإنسان الجزائري من عقدة الخوف حدثه بعد 20 أوت 1955. والتاريخ شاهد على ذلك. وأصبح الجزائري لا يخاف من السجن والتشريد والإعدام بل أصبح يطارد الموت في كل مكان تخلص من تبعيته الفردية ووهب كل ما يملك للثورة.

التحولات الإقتصادية

كان الريف أساسا هو مهد هذه التحولات فهو الذي عرف أكثر من غيره المعارك الكبرى والعمليات التمشيطية الجهنمية التي كانت تكرارا لسياسة «الأرض المحروقة» التي جاء بها الغزو الإستعماري. القنابل تدمر وتحرق والنابالم يأتي على كل شيء. وحد أبجرته الثورة في هذا الميدان إقامة أسواق خاصة في بعض المناطق الجبلية للزلابة، مثل سوق الشكارة بأولاد عسكر وشجعت النشاط التجاري في المدن بإقامة الدكاكين وغيرها. وسعت دفع الغرامة والعشائر والرصرة. شجعت الشعب على تنمية الثروة الحيوانية واستثمار الأراضي بل كانت تقدم لهم سلفة إما نقدا أو عينيا. وذهبت أبعد من ذلك حيث أشأت تعاونيات فلاحية تضم الأملاك التي رحل أو هاجر أصحابها أرضا كانت أو أشجارا مثمرة يستغلونها لفائدة الجيش والشعب معا.

وإلى جانب هذا كانت الثورة تستعمل كل وسيلة لمقاطعة اقتصاديات العدو مثل مقاطعة التبغ وغيره وذلك.

التحولات الثقافية والدينية

جانب آخر حرص له العدو بكل إمكاناته وطاقاته بهدف محو وطمس الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية، ابتداء من منع اللغة العربية إلى تكثيف التنصير والتشييع إلى ترويج الخرافات عن طريق بعض «الزوايا» والمعتقدات المزيفة.

ومن هنا تصدت الثورة إلى كل هذا منذ البداية.

فرضت استعمال اللغة الوطنية في جميع معاملاتها إدارية وتقارير ومراسلات وتخاطب ولم تترك المجال للغة الفرنسية إلا في الحالات النادرة جدا.

بل أن الثورة أثرت القاموس العربي استخدامها لبعض المفردات مثل: المسبل، الفدائي، المجاهد، المجلس الشعبي، الشرطي الفركي، الإنتداب، الكميل، كل هذه المفردات وغيرها أصبح متداولا بين الشعب.

المجالس الشعبية

بعد 20 أوت 1955، وقد الخوف الجماهير بعنف وعرفت الثورة دفعا قويا وحاسما، قرر زيغود بأن تعطى أوامر صارمة إلى جميع أعضاء المجالس البلدية من الجزائريين وكذلك من كان يعرف بمجلس الجماعة بأن يستقيلوا من الإدارة الفرنسية وإلا الإعدام ـ فكانت الاستقالة جماعية.

وبعد أيام فكر زيغود في كيفية حل مشاكل الجماهير الشعبية وقد قطعوا المحاكم الفرنسية وبعد مداولة مع مجلس الولاية تقرر إنشاء المجالس الشعبية. كانت الفكرة أن تساهم الجماهير بل تضطلع مشاكلها بنفسها دون تدخل من قيادة الجيش، وبالتالي تحس بأنها فعلا في خضم الثورة. إن المجالس الشعبية كانت بحق تكريس للسيادة وركيزة هامة جدا في إرساء أسس الدولة المستقبلية و لأمر ليس بالسهل إذ لا بد من تعمق سيكولوجي واجتماعي ـ وحتى تاريخي ـ لنفسية وعادات وتقاليد أبناء الريف.

فالعروشية في الجزائر ـ أي الريف ـ قديمة وحساسة بإيجابياتها وسلبياتها، والعرات والتحزبات الطائفية ضاربة في الأعماق بين فلان وبين علان إلخ
ومن هنا أختير الدور كنوبة، وأن تترك الحرية الكاملة لأعضائه فلا تدخل بجيش التحرير الوطني ـ مباشرة ـ ولا تجهرنه مثل المحافظ السياسي وغيره فهم أحرار في انتخاب ممثليهم.

مهام المجالس الشعبية

أما مهمة مسؤول النشرة كانت:
ـ جمع الإشتراكات والزكاة والتبرعات.
ـ تنظيم الحراسة الشعبية بالمداوب حتى تكون المساهمة جماعية
ـ تبليغ مجلس المعلومات والأخبار لأعضاء المجلس الشعبي
ـ مراقبة الخونة والمشبوهين وتحركات العدو
ـ استقبال جنود جيش التحرير الوطني وتأمين المأوى والأكل ومدهم بكل ما لديه من معلومات تهم الجانب العسكري
ـ تحضير قوائم النفوس والسهر على حفظ النفوس وتحريمه.
ـ توزيع المنح العائلية على أسر الشهداء والمجاهدين.
ـ تسجيل الحالة المدنية وتبليغها لمسؤول الدوار
ـ العمل على حل المشاكل التي تقع بين المواطنين عن طريق الصلح
وجدير بالملاحظة أن في بداية الثورة كان هناك ما عرفت بلجان الصلح ولكن مع صحامة صفوف الثورة ومقاطعة محاكم الإدارة الفرنسية أصبح من الضروري تكوين نظام قضائي عرف بلجان العدل. مهمتها النظر في النزاعات والمخالفات والجنح التي يكون أطرافها من المدنيين كما شكلت محاكم ثورية للنظر والفصل في القضايا التي يكون أطرافها من جهة وجيش التحرير الوطني
وهكذا أصيب النظام القضائي الإستعماري بالشلل وأصبحت محاكمه خالية إلا من المعمرين والعملاء.
أما تنفيذ العقوبات المختلفة ـ من طرف المحاكم الثورية ـ فقد كان يخضع لإجراءات يحددها القانون الداخلي لجيش التحرير الوطني، حيث يتم تنفيذ جميع

الأحكام الصادرة في حق جنود الجيش أو النظام السياسي من طرف الهيئة العليا مباشرة.طبقا لمرجعات المسؤولية بمستند الحكم بالإعدام الذي يصدر وجوبا من طرف مجلس التأديب العسكري للمنطقة وبحضور قادة الناحية المعنية. ولا يتم التنفيذ بعد صدور الحكم بالإعدام إلا بعد إبلاغ الولاية بذلك.

دور المرأة*

كثيرون جدا - إن لم نقل جميعهم - ممن كتبوا عن الثورة وتعرضوا لدور المرأة الجزائرية - أو الفتاة - في الثورة الجزائرية قصروه في العمل فقط، دون التعرض للمرأة - أو الفتاة - في الريف الجزائري.

من الريف انطلقت الثورة في حجمها الأكبر. وبالتالي فإن المرأة الجزائرية واكبت و حضنت وشاركت في الثورة منذ انطلاقتها الأولى ومن هنا فإن كلمة أو السؤال عني التحقت امرأة الريف بالثورة يكون باطلا وغير وارد وإجحافا لها.

امرأة الريف - مثل رجل الريف - هي التي تحملت أكثر الإضطهاد و الإهانة أيام الإستعمار وبالتالي كانت في طليعة الثأر منه والمشاركة في الثورة منذ انطلاقتها.

لم تعرف الفصول ولا الراحة، تتعهد بجمع الحطب وإعداد الأكل والسموم للمجاهدين وغسل ثيابهم وخياطتها وتقوم بالحراسة وتشهر بندقيتها

إن الثورية متغلغلة في عروقها رغم أميتها، والوطنية غريزة في جذور مناصبها

أم ترفض بعضهن الزواج - وحتى المعاشرة الجسدية - من زوج لم يلتحق بالثورة؟

كم من امرأة زغردت في أذن ابنها الشهيد بمحضر قوات العدو.

وكم من امرأة ترى بيتها يحرق ويدمر أمام عينيها دون أن تحرك ساكنا أو تتأثر.

أو تلك التي كان لها بن وحيد - صالح الحروشي (الشهيد) عني أهبة الزواج في بداية الثورة. لم تكن تملك إلا بقرة واحدة. وكان من المقرر أن يتزوج في الصيف. وفي نفس الوقت أراد الإلتحاق بالثورة ولكن لم يكن لديه سلاح فباعت الأم البقرة واشترت له بندقية وساعدته على الإلتحاق بالمجاهدين مضحية به وبالزواج.

---

*راجع الوثائق بالملحق

لقد كانت المرأة الجزائرية في الموعد دائما، لم تبخل في يوم من الأيام بالتضحية والجهد. كانت مناضلة ومجاهدة وفدائية رصينة، كانت مربية ومرشدة اجتماعية، تقدم النصائح حول كيفية تربية الأطفال والإعتناء بنظافتهم وصحتهم، والتوعية بأهداف الثورة وعدالة قضيتها بواسطة الحوار والإقناع وإحباط مخططات العدو في استمالة المرأة الجزائرية سواء في الإستفتاءات والإنتخابات، أو الجمعيات الإجتماعية والخيرية التي أنشأها سوستيل وبيجار سالان وعدم سيد قدور.

في بداية 1956 بدأت الفدائيات والمعلمات يلتحقن بالجبل قادمات من المدن وكان في البداية صعبا أن ترى امرأة بلباس عسكري مثلها مثل الرجل، ولكن الثورة بفرضها فرضت على هذه العقلية، فأصبح حسا لحسيب، وترافق الفدائي إلى المدينة - وتشارك معه - بحزمه بالمتوقع والملجأ

وبعد إضراب 1956، تكاثر العدد ومن ثم اسندت قطاع الصحة(1) فألحق وأخصائي بعضهن مسؤولات عن مستشفيات بجميع مراتبها

مسيكة بن زيزة

التحقت بالثورة في 1956، كانت مولوعا حب للحركية والنشاط والإستمتاع كانت مسؤولة عن مركز صحي في منطقة محرمة (المكان دشرة وادي مسعودة قرب ليمسة)، عندما كانت طائرات العدو تحلق فوق المنطقة (في إطار دوريتها التفتيشية) فتبين لها دخان وكان متصاعدا من المستشفى، إنبهت مسكة فشرعت في التو في إجلاء الجرحى والمرضى والعتاد والتموين - رفقة مساعديها - وإخراجهم من المستشفى المحمي (كارمة) ونقلهم إلى مكان آمن

وصادف أن بيت حقيبتها الطبية - وبها بعض الرتوش - فرجعت إليها وهناك حصدتها القنابل، فاستشهدت مكانها، وسلم جميع من كان في المستشفى - المركز

مريم بوعتورة

التحقت بالثورة في 1956، كذلك

عندما أعد العدو نظام التربيع (الكادرياج) الذي وعد به شال بحرال وبعث سنة 1960 لتفتيش على جيش التحرير الوطني في الولاية وقد أعيد بأسلوب آخر

من اليسار عبد الحميد مهري والعقيد لطفي خمار

محاضرات بمعهد العلوم

تفتيش وضبط يومي. اعترضت الثورة بنتيجة هذا النظام التربيعي - مشاكل عديدة منها مشكل المشتقات المستقرة. فقرر قيادة الولاية تفكيكها لتصبح متنقلة مع الوحدات التي أصبحت هي بدورها متنقلة.

وفي هذه الظروف فضلت مريم الإلتحاق بالفداء. فكان لها ما احتارته. فساهمت في عدة عمليات ناجحة كان آخر مصافها مدينة قسطينة، حيث بقيت - رفقة الشهيد البطل العملاق - عدة عمليات في قلب المدينة ضد منشآت العدو العسكرية ومراكز الشرطة والدرك.

وعندما اكتشف أمرهما لجأ في أحد المنازل قريب من مقر الولاية حاصرهما العدو، واشتبك معه طويلا إلى أن نفدت ذخيرتهما، ورفض الإستسلام فما كان من العدو إلا نسف المنزل فاستشهدا معا في 8 جوان 1960.

ومن المعارف أن هذه الحادثة تذكرنا باستشهاد علي لابوانت في ظروف مشابهة بقلب مدينة القصبة بالجزائر العاصمة.

نماذج حية عن دور المرأة، بالإضافة إلى ما تعرضت له من عذاب وإهانة في السجون مثل سركاجي وغيره عبر التراب الوطني مسجلة دورها بأحرف من نور.

التنظيم الصحي

فرزت انتصارات 20 أوت 1955، المقبرة، موجات من المتطوعين من الجماهير الشعبية وأساسا الطلبة بعد إضراب 19 ماي 1956.

وكان ربعود إدان رأسها، وقد الولاية الثانية، في - نوفمبر - يستعدون للتوجه إلى مؤتمر الصومام، عندما بلغهم خبر التحاق الطلبة الجامعيين بالمنطقة. وكان من أبرز الملتحقين المتطوعين من طلبة جامعة الجزائر:

- الأمين خان (طب)
- علاوة بن بعطوش (حقوق)
- الطيب قرجات (رياضيات)
- الطاهر بن مهيدي (شقيق العربي بن مهيدي)

- بابا أحمد عبد الكريم (الذي التحق فيما بعد)

وكانوا طلبة في جامعة الجزائر العاصمة

وبعد رجوعه وقرر الإستفادة منهم وتدعيمهم بمجلس لمنطقة. فكلف علاوة بتفتيش المصوص والقرارات والشؤون الإدارية. والأمين خان بتنظيم الحلايا الأولى التأسيسية لمراكز طبية عبر ترب المنطقة أما الثلاثة الآخرون فقد كلفهم بكل ما يتعلق بالتحرير (مناشير، رسائل، إلخ) في مجلس القيادة

وكان النظام الصحي الذي أحدثه الأمين خان، يرتكز على أسلوب علمي وكان التعليم يتم بواسطة كراسات بالفتيين الوطنية والفرنسية.

ومن هنا تفاعل عمل بعضهم هام حيث أصبح كل مجاهد أو مواطن متأكدا من أن أحدهم إذا ما جرح أو كسرت أحد أعضائه فإن لديه من يعالجه من إخوانه المجاهدين داخل المستشفيات التي بدأت تتكون هنا وهناك عبر ترب الولاية الثانية. وعندما عين الأمين خان كاتب دولة في سنة 1958، وصل الدكتور محمد التومي (المتخصص في الفم) متطوعا إلى الولاية الثانية ليتسلم المصلحة، فوسع من دائرة المراكز ونظمها هو أيضا تنظيما علميا حديثا وجند فتيات لمساعدته ابتداء من الإسعافات الأولية وكون مدرسة للطب وعربها بل ذهب إلى أبعد من ذلك حيث كان يدرس تطبيق على هيكل عظمي

وكانت وضعية هذا القطاع كانت في ماي 1958 كما يلي:

- 89 ممرضا وممرضة موزعين على المناطق الأربعة للولاية:

من بينهم سبعة (7) مسؤولين صحيين للنواحي.

- 52 تابعين للمراكز.

- 37 تابعين للفرق العسكرية.

كما كان هناك (390) ثلاثمائة وتسعون سريرا في (29) خمسة وعشرون مركز تمريض منها أربعة للإسعاف والباقي للإستجمام. أما معدل الإسعافات الطبية - بمختلف مظاهرها - عبر كامل الولاية فقد كان يتراوح بين 200 و250 يوميا تمثل نسبة الجرحى - من هذا العدد اليومي - من 20 إلى 25 %

وكان المسؤول الصحي متواجدا في كل من القسمة والناحية والمنطقة والولاية. والمسؤول الرئيسي كان عضوا في مجلس الولاية.

مرحلة الإنطلاق : 1954 ـ 1956

مثلما انطلقت الثورة في أول نوفمبر 1954، بعدد قليل ممن عاهدوا الله والشعب وبأسلحة تكاد تكون منعدمة لقلتها وقدمها؛ كذلك كان الشأن بالنسبة للقطاع الصحي في الولاية.

ـ الإطارات تعد على الأصابع. البكوش يداني منهم من حمل معه ما تعلمه في الكشافة..

إلى أن كان إضراب الطلبة حيث التحق كثير منهم بالجبش، وكان من بينهم أطباء وجراحون عززت بهم صفوف الثورة وأصبحوا نواة لقطاع الصحي.

وكانت قاعدة الهرم التنظيمية تبدأ من القسمة

والمسؤول الصحي بالقسمة كان مسؤولا عن مستشفى مرضى ومعرضات. وتحت مسؤوليته كذلك ثلاثة مترصدون ومرضون متنقلون بجولون عبر القسمة مهمتهم إسعاف المجاهدين والمدنيين، والسهر على التطبيق الصارم لتعليمات النظافة والوقاية ليس فقط في مراكز الجيش بل أيضا وسط المدنيين. وهو إلى هذا في اتصال مباشر مع المرشدات اللاتي يضطلعن بالنواحي الصحية والإجتماعية والنسائية.

المستشفى النموذجي لجيش التحرير الوطني ومهام المسؤول الصحي للقسمة

بصفة عامة يكون هذا المستشفى في مكان آمن نسبيا قريب من منبع ماء سواء في غابة واحياء ضمن الشعب في مكان آمن في قلب الدوار.

يتكون من عدة خيم (قريبات) أكبرها يخصص للمرضى و لجرحى على حصر خشبية أو سجاد..

خيمة أخرى للفحص ومكتب الطبيب، وثالثة تحدد مطبخا وهي على قسمين قسم للنساء حيث يعدون الخبز والثاني للطباخ ومساعديه، ورابعة للمستخدمين والأخرى للحراسة يضم حوالي 12 جنديا مسلحين تسليحا كاملا للدفاع عن المخيم - المستشفى وكثيرا ما ينضم إليهم - عندما تقع معركة - المرضى الذين هم في صحة صالحة.

وتتبع المستشفى متحركة عديدة إحداها للأدوية وأخرى للتموين وثالثة - كلما دعت - لعملية مريض أو أكثر - لا يستطيعون الحراك - وذلك في حالات الإنذار.

ومقر المخبأ الأخير يكون في سرية تامة - وأحيانا يكون بعيدا عن مركز العلاج بعدة كيلومترات وله حرس خاص به. وبالإضافة إلى هذا تخصص لمرض هذا المخبأ أدوية وعتاد زائدة تحسبا لمعركة ما أو انسحاب.

وفي الإطار التنظيمي والتنسيقي فإن من مهام المسؤول الصحي للقسمة إعداد تقرير شهري - فلا ثلاثة نسخ - تتضمن جميع نشاطاته يحتفظ بنسخة ويبعث بالثانية إلى لجنة القسمة والثالثة إلى المسؤول الصحي للناحية. وبعد أن يجمع هذا الأخير كل التقارير الواردة من مختلف القسمات يعد تقريرا ملخصا يوجهه إلى لجنة الناحية ومسؤول المنطقة الذي بعد تقريره - هو بدوره - ملخصا لجميع تقارير النواحي يرسله إلى قيادة المنطقة وإلى المسؤول الصحي بالولاية. ومن كل هذا يحرر تقرير - في كل ثلاثة أشهر - يقدم إلى لجنة الولاية.

التكوين

لإقامة ونشر الشبكة الصحية عبر كامل الولاية لا بد من حل مشكل الإطارات وذلك بالتكوين وهو ما أدى إلى التفكير في إنشائه منذ 1958. وكانت النواة الأولى من جنود جيش التحرير الوطني، مستوى الشهادة الإبتدائية بالفرنسية - يؤدون بتربص نظري لمدة ثلاثة أشهر متبوع بتربص تطبيقي لمدة ستة أشهر في مختلف المستشفيات.

وأمام نقص العدد المطلوب فسح المجال للمعربين. حيث كانت الدروس تترجم إليهم باللغة الوطنية. حتى ملزمة صغيرة حول الإسعافات حررت باللغة الوطنية.

كما كانت هناك تربصات بشعبة المعلوميات.

وفي 1961 أصدر مجلة طبية ـ صدرة عن الولاية ـ تتناول القضايا النظرية و لتطبيقية وملاحظات ومعلومات طبية وجراحية بهدف تحسين ورفع المستوى تقني للمسؤولين الصحيين.

شبه تخزين وتوزيع الأدوية

بالإضافة إلى مجهودات لتكوين وتعميم الشبكة الصحية عبر الولاية كان لا بد من تكوين الجندي لصيدلي على مستوى الناحية والمنطقة. لم يكن الحصول على الأدوية بأنواعها بالأمر السهل. وكانت الأدوية المحصل عليها تجمع في القسمة ومنها إلى الناحية حيث يستلمها صيدلي الناحية. قسم يحتفظ به والآخر يكون من نصيب صيدلي المنطقة.

هذا ونلاحظ هنا، ولأسباب أمنية، كان التعرف على مختلف المستشفيات يتم بطريقة سرية وبملاحظة تتضمن أرقام ثلاثة مثلا إذا قلنا المستشفى رقم 123 معناه المستشفى التابع للقسمة رقم 3، الناحية 2 المنطقة 1

صرامة تسيير الصحة في القسمة

كل مريض تابع لقسمة ما لا يحور بكل مريض أن يتوجه إلى مستشفى قسمة أخرى سواء بالعلاج أو إجراء عملية إلا إذا اتفق على تحويله كل من المسؤول الصحي في القسمة مع رئيسه في الناحية. التعليمات بهذا الشأن صارمة لا تقبل المخالفة.

وهكذا فإن الجندي المريض ـ وكذلك المدني ـ يفحصه أولا ممرض وحده الذي من صلاحيته وحده الحكم على صحة المريض لي عالجه هو بنفسه و يحوله إلى أقرب مركز. وعند وصول المريض الى المركز ـ ويكون دائما مصحوبا بسلاحه ـ يفحصه المسؤول الصحي بالقسمة ثم يقرر إما إبقاءه هناك أو إرساله إلى وحدته مصحوبا بالأدوية اللازمة لعلاجه. أما المرضى المعالجون في المستشفى و لتي

تتعلب حالتهم الصحية مدة طويلة فهم يحولون إلى مركز لهذا الشأن

مشاكل الجرحى

مما لا شك فيه أن أعقد الإشكالات التي يطرحها جيش التحرير الوطني مع العدو تخلف شهداء وجرحى. وهذا الأخير يصعب أحيانا علاجه وإسعافه في الوقت المناسب نظرا لظروف وطول المعارك. فمثلا قد يصاب جريح وعليه خلال أو بعد اشتباك أو كمين. فيبادر رفاقه بتجريده من سلاحه معتبرا شهيدا. يتركونه في مخبأ. وقد يستطيع هذا الجريح بعد صحوته أن يصل بمشقة إلى دوار أو مشتة التي يساعده أهاليه على الإلتحاق بوحدته ـ أو يعثرعليه رفاقه وقد عادوا ـ بعد الإشتباك او الكمين ـ خصيصا لدعمه.

إن جريحا مثل هذا يصل إلى المركز في حالة سيئة جدا وعلى مشارف الغرغرينة (أو تآكل اللحم) مع العلم أن فصائل الدم متعددة في المراكز وبالتالي يكون لا مفر من البتر والعملية تنجز في ظروف بدائية وبإمكانيات عتيقة. كما أن التهتيج يكون قريبا من المستحيل فقط. وفي حالات تجرى العملية بدون تخدير.

النظافة والوقاية:

هذا أيضا تطبق صرامة كبيرة بشأن النظافة والوقاية سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، وعلى كل حدي أن يمتثل بصرامة وحزم للتعليمات الآتية:

ـ الحلق اليومي للحية، شعر الرأس قصير، تقليم الأظافر، نظافة اللباس ـ البدلة العسكرية، تغيير الغسل، غسل اليدين قبل كل وجبة والأسنان بعد الأكل، خلط الماء بالجافيل أو بنسبة قطرة إلى إثنين من مسحوق الصوديوم، في اللتر الواحد تحتسب للعلق، يمنع البصاق كما يمنع منعا باتا استعمال البهارات، (الفلفل) في الأكل حوفا من الإسهال

تفرض النظافة في المطاعم الجماعية ومعابر الموم.

ويسهر المسؤول على إعداد الأكل حتى يكون متوازنا قدر الإمكان بين الكمية والنوعية كما تحددها شروط الوجبة. ويكون أكثر عمى وتنوعا بالنسبة للمرضى.

كما كانت حملات التلقيح تتم بانتظام، خاصة الجدري تشمل جنود جيش التحرير الوطني وجماهير المناطق المحررة.

هذا وكثيرا ما كان يتم العلاج بالأعشاب الطبيعية.

ملاحظتان جديرتان بالتسجيل :

- إن النظام الصحي في هذه المرحلة التاريخية من حياة الجزائر ساهم بدون شك في إرساء البراة الأولى للجهاز الوطني للصحة الذي نشهده بلادنا اليوم.

- ومن هذه الزاوية لواجب مقدس أن نترحم على شهداء «طليعة» النظام الصحي أيام ثورتنا المجيدة.

وهناك ظاهرة تمسكت بها المرأة الجزائرية نتيجة عقدة أو تقليد أو خوفا من الطبيب «الرومي» وهي الكشف عن جسمها للفحص، إذ من المعروف أن المرأة في الريف كان مستحيلا عليها - ومن غير المقبول أبدا - أن تكشف عن جسمها أمام طبيب، كما أن زوجها لم يكن يهمه أبدا أن يترك زوجته في «خلوة» مع الطبيب وهو خارج العرفة إلى أن جاءت الثورة فخلصتها نهائيا من هذه العقدة وعقد أخرى.

وأقامت الولاية نظاما صحيا متكاملا وضعت له نظامه الداخلي في المنشور رقم - 2 بتاريخ 1956/12/9 تصنف (9) نقاط:

1. تنظيم مراكز العلاج
2. شروط القبول
3. هيئة المركز
4. التنظيم المادي
5. الطبخة
6. الأمن
7. المرتبات
8. وخص الراحة
9. الأدوية.

التنظيم الهيكلي للولاية الثانية

ـ تطلبت التحولات التي شهدتها الولاية الثانية في الميدان عقب احداث 20 أوت 1955، إيجاد صيغ تنظيمية جديدة تستجيب لتاطير الاعداد الكبيرة من المواطنين الذين يريدون المساهمة في الثورة وفق هيكل فعال ومنظم، فكان ان احدثت المجالس لمخططة لاستيعاب الحركة المدنية.

وكان لابد لنا من ان نضع أطر جديدة في المجال العسكري والسياسي ليلبي المشاركة الشعبية في الثورة. ووضعنا تنظيم سياسيا وعسكريا للولاية الثانية يتكون من مجلس الولاية يضم خمسة اعضاء ويتفرع إلى أربع مناطق، كل منطقة على رأسها مجلس يتكون من خمسة أعضاء.. وتتفرع السلطة بدورها إلى نواحي يتولاها مجلس مكون من العدد نفسه، ويضم كل مجلس قائدا عام ومسؤولا عسكريا وآخر سياسيا ومسؤولا عن التموين وآخر للاستعلامات.

وفيما يلي نموذج تقريبي لكيفية هيكلة الولاية، مرفقا بقائمة المسؤولين خلال فترة محددة كما جاء في المحضر الموالي :

جيش وجبهة التحرير الوطني
الولاية رقم (2)
شمال قسنطينة
محضر جلسات 26 و27 ماي 1958

الحاضرون : ادارة الولاية : علي كافي، صالح بوبنيدر، حسن بودربالة، حسين زويتج، رؤساء المناطق: مسعود بوعلي، العربي بن رجم، عبد المجيد كحل الراس.
افتتحت الجلسة على الساعة التاسعة والنصف تحت رئاسة سي علي كافي، كاتب الجلسة، سي حسين زويتج.
1) تسليم التعليمات الى رؤساء المناطق،
أ ـ أخبار بأسماء ادارة الولاية وادارات المناطق الجديدة
2) مسائل نظامية :
أ ـ الأخبار بحدود المناطق الجغرافية وتحديد النواحي
ب ـ تسمية أعضاء ادارات النواحي والمسؤولين العاملين بالاقسام.
3) مسائل متنوعة :
المنطقة (1)

الناحية (1)
حميدة فريخ ، مسؤول عام ،
احمد بن لعبيدي ، مسؤول عسكري ،
ديلمي العيد ، مسؤول سياسي ،
احمد الأشهب ، مسؤول الاتصالات والاخبار ،

الناحية (2)
صالح بوالحرث ، مسؤول عام ،
الصديق بورديدان ، مسؤول عسكري ،
الطاهر بوسنة ، مسؤول سياسي ،
بوغنوف رابح ، مسؤول الاتصالات والاخبار ،

الناحية (3)
محمود بن الشوشي ، مسؤول عام ،
محفوظ معطاي ، مسؤول عسكري ،
عبد الرحمن ، مسؤول سياسي ،
الاخضر بن قرية ، مسؤول الاتصالات والاخبار ،

المسؤولون العاملون بالأقسام

الناحية (1)
القسم (1) عبد الحميد
القسم (2) محمد عميرة
القسم (3) العيد

الناحية (2)
القسم (1) محمد بوكبير
القسم (2) عروز كحال
القسم (3) الفراجي البركان

الناحية (3)
القسم (1) محمد النمر
القسم (2) ادروش
القسم (3) الطاهر عمران

المنطقة (2)

الناحية (1)
صالح بوحبيل ، مسؤول عام ،
حسين زعموش ، مسؤول عسكري ،
صالح حربي ، مسؤول سياسي ،
احمد بعيجة ، مسؤول الاتصالات والاخبار ،

الناحية (2)
بلقاسم قنطازي ، مسؤول عام ،
عمار قوقة ، مسؤول عسكري ،
احمد الأحور ، مسؤول سياسي ،
علي دوة ، مسؤول الاتصالات والاخبار ،

الناحية (3)
بوذراع صالح ، مسؤول عام ،
احمد فيصلي ، مسؤول عسكري ،
مصطفى فيلالي ، مسؤول سياسي ،
بوالاعراس ، مسؤول الاتصالات والاخبار ،

المسؤولون العاملون بالأقسام

الناحية (1)
القسم (1) الاخضر بو الكرشة
القسم (2) عمار قسون
القسم (3) محمد بن الحملاوي

الناحية (2)
القسم (1) رابح قدروش

القسم (2) مليط
القسم (3) الاخضر حربي
الناحية (3)
القسم (1) بشير بورغود
القسم (2) عمار رواق
القسم (3) حمادي كرومة

المنطقة (3)

الناحية (1)
ابراهيم شيبوطه ، مسؤول عام ،
حسين بشيخ ، مسؤول عسكري ،
عشاشي السعيد ، مسؤول سياسي ،
مصطفى حيدوسي ، مسؤول الاتصالات والاخبار ،

الناحية (2)
عز الدين بن مبارك ، مسؤول عام ،
السعيد حمروش ، مسؤول عسكري ،
الطيب زنغد ، مسؤول سياسي ،
الطاهر جود ، مسؤول الاتصالات والاخبار،

الناحية (1)
صالح بوجمعه ، مسؤول عام،
محمود بوزاية ، مسؤول عسكري ،
الطاهر رحمون ، مسؤول سياسي ،
علي بوستة ، مسؤول الاتصالات والاخبار،

المسؤولون العاملون بالأقسام
الناحية (1)
القسم (1) بن العيشة محمد
القسم (2) صالح العوجة
القسم (3) عبد الوهاب عيسى

الناحية (2)
القسم (1) الدراجي العايب
القسم (2) محمد حضار
القسم (3) يوسف زايدي

الناحية (3)
القسم (1) خليفة حتى
القسم (2) الطاهر مويس
القسم (3) محمد الشريف عولمي

المسائل المتنوعة - أنظر الأوامر العامة

وكان هذا التنظيم يتسم بالمرونة والتكيف حسب المستجدات الميدانية، ولهذا عمدت الولاية الثانية إلى وضع تنظيم خاص لمواجهة النظام الدفاعي الذي أعده العدو لحماية نفسه في المدينة. تطلب التحولات التي شهدتها الولاية الثانية في الميدان عقب أحداث 20 أوت 955 ، إيجاد صيغ تنظيمية جديدة تستجيب لتأطير الأعداد الكبيرة من المواطنين الذين يريدون المساهمة في الثورة وفق هيكل فعال ومنظم، فكان أن أحدثت المجالس المختلفة لاستيعاب الحركة الشعبية

النظام الدفاعي لمدينة قسنطينة

بعد أن أصبحت مدينة قسنطينة المنطقة الخامسة. وبعد أن أرغم العمل الفدائي أعداء العدو « نظاما دفاعيا لمدينة قسنطينة » هذا وكما هو معروف فإن الثورة لم تكن في الريف وحده، بل شملت المدن جميعا - ويكفي التذكير « بمعركة الجزائر » حيث كانت ميدانا حيا للأعمال الفدائية الجريئة. ومن هذه المدن المنطقة مدينة قسنطينة

وكما كانت مدينة قسنطينة بالأمس معقلا للوطنية وحصنا شامخا لشخصية الجزائر العربية الإسلامية. كانت كذلك أيام الثورة حصنا منيعا للفدائيين، ومن هنا لا بد من التعرض لأول مرة، للأهمية القصوى التي كان يوليها العدو المحتل حيث خصص لها نظاما دفاعيا رهيبا لمجموعات جيش التحرير الوطني.

كان هذا النظام الدفاعي تحت قيادة الجنرال « هارو » الذي يشغل في نفس الوقت منصب عامل عمالة قسنطينة يساعده ضابط جزائري مقاعد وهو الكومندان - الرائد - « بوعجاج » الذي يساعده بدوره القبطان « بكير » قائد الكتيبة الإدارية لجهوية رقم 03.

تتكون حماية المدينة كما يلي :

الناحية الشرقية

وتبدأ من المستشفى المدني إلى قنطرة سيدي راشد. تتكفل بحمايتها الكتيبة رقم 192 (الكتيبات الجهوية للأمن).

وفي حالة هجوم جيش التحرير الوطني تعزز الكتيبة المذكورة بكتيبتين من متمركزين في طريق المنصورة. وتنحصر المهمة في تكوين حاجز يمتد من المستشفى العسكري إلى قنطرة سيدي راشد.

وتضم 350 عنصرا تقريبا (الأغلبية من الفرنسيين الأصليين وبعض الإسرائيليين وقليل من الجزائريين).

الأسلحة

مدفعات رشاشة من نوع 38 و49.

3 سيارات شحن عليها أسلاك من نوع دومان.

وتكون مهمتها في النهار، وضع الحواجز، المراقبة في القنطرة «باب القنطرة»، وكذلك داخل المدينة خاصة شارع فرنسا سابقا.

الناحية الجنوبية

تمتد من سيدي راشد إلى طريق باردو.

تتكفل بحمايتها كتيبة خاصة بالمدينة، متمركزة في كل القرى. عددها 81 جندي تحت قيادة ليوتنان «درفون» الذي شغل منصب ضابط المالية بالكتيبة الإدارية الجهوية رقم 103.

الأسلحة

4 ـ مدافع رشاشة نوع 30 مركبة على سيارات هانف ترانك.

4 ـ بنادق رشاشة

ـ مجموعة من البنادق والرشاشات.

مهمتها في النهار : مراقبة لضباط الكبار وحراستهم، نشاط بيكولوجي حول المدينة. أما في الليل وفي حالة هجوم جيش التحرير الوطني فمهمتها هي التنقل بالسيارات وإقامة الحواجز من سيدي راشد إلى طريق باردو.

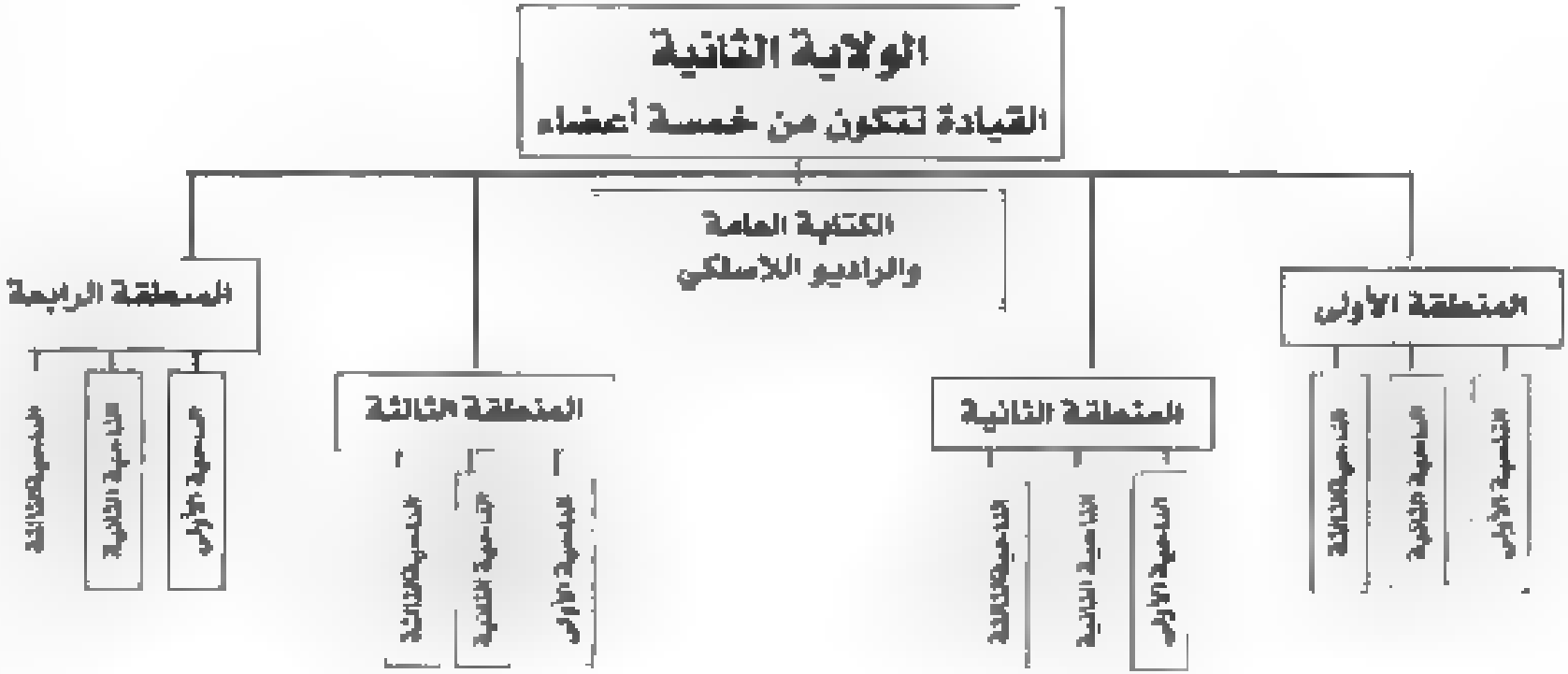

■ جاء قرار بتعيين شركة الحدود التجارية بمدينة منطقة سوق آمرس بالمقاطعة الشرقية سنة 1888 . وبعدها الولاية الأولى بمقاطعة غرب الولاية الثالثة وشمال الجزء الأوسط المتوسط

■ الولايات الولائية من 1 ديسمبر 1941 حتى النصف الأول من يناير 1942 ويمول مرة ـ بين بداية هذا التاريخ الى نهاية 31 ديسمبر 1941 وتديت بمنطقة الولاية الثانية من مايو 1942 حتى تاريخ أبريل 1943 . ثم حتى النهاي من هذا التاريخ حتى سبتمبر 1944 . ثم سلاح بريطانيا في نهاية 19 مارس 1945 . فيما بقيت الولاية بالمنطقة من أبريل 1946 حتى سبتمبر 1947

وعندما يمتد الحظر تعززها كتيبة مجندة تأتي من الحروب ومزودة بـ :

4 ـ هاف تراك.

4 ـ مدافع رشاشة من نوع 30

8 ـ بنادق رشاشه

2 ـ مورتي

6 ـ رشاشات وعدة بنادق

أسلحتها

ـ رشاشات 38

ـ سيارات شحن، وإذا ما تم هجوم ليلي تنصب هذه الكتيبة كحاجز من باردو، وإلى الأعلى من طريق سطيف .

وعندما يمتد الهجوم تتعزز بفرقتين من التموين والخدمات تتكون من حوالي 60 نفرا تحت قيادة لاجردان شداري ولاجردار الترنسي.

الناحية الغربية

تمتد من السجن المدني إلى العقيرة وحي أمزيان يحرسها حوالي 40 رجلا من الجندرمة.

أسلحتها:

40 ـ رشاشة ومسدسات أوتوماتيكية وبنادق 36.

ـ محمولين على سيارتي اجيبا وسيارة عسكرية مكشوفة من نوع 6/6

المهمة نهارا

إلقاء القبض، مرافقة المساجين، خدمة المحكمة العسكرية، عمليات التفتيش والتحقيق في الحالة المدنية بالمدن والقطارات

المهمة ليلا

حماية بناية الجريمة، تعزيز حراسة السجن المدني. مكونة من فرنسيين وسراتيليين وكورسيكيين وبعض الجزائريين.

الناحية الشمالية

تمتد من حي أمريار إلى قنطرة أسبيطار

تحميها كتيبة «المؤازرة» التي تأتي من الحامة. عددها حوالي 130 رجلا يمتطون سيارات الشحن.

تضاف إليها كتيبة إدارية جهوية وأخرى تابعة لنقل الجنود والبضائع و120 رجلا

حماية محمد الحامة وإقامة الحواجز في مدخل قرية الحامة.

أما ليلا : تتكلف بتنظيم دوريات الإستكشاف في نواحي قنطرة سيدي راشد.

مهمة الكتيبة الثانية نهارا: دوريات بالعجلة

وليلا : تزويد القيادة العليا بالحراس. وعددها 80 رجلا بقيادة العميل القبطان أيكير «بمساعدة البوطمان «طرماس».

مهمة الكتيبة الثالثة :

نقل الجيش إلى ميدان العمليات.

القطاع الداخلي

ويشمل القوات العامة ـ الشرطة ـ الوحدات الإقليمية ـ الحرس المتنقل ـ الفرق الإدارية المدنية ـ الفرق الإدارية المتخصصة ـ أفواج الأمن المتنقلة ـ كتيبة الكومندوس المتمركزة في «الكدية».

عدد القوى

ـ الشرطة = 3650

ـ الوحدات الإقليمية والمشابهة = 1850

- لحرس المشغل = 450
- كتيبة الكوماندوس = 60
- فوج الأمن المتنقل = 60

كما أن برامج وعدد العناصر بالنظام الدفاعي يتغير حسب الظروف. وفي حالة هجوم جيش التحرير الوطني هناك تعليمات صارمة معممة:

- الإلتحاق العاجل بثكنة «قيلغبر»
- على الضباط وضباط الصف الجرد أن يتركوا أرقام هاتفهم وعناوينهم في المكاتب.
- على الأوروبيين الذين يسكنون الأحياء العربية ترحيل عائلاتهم إلى أماكن آمنة.
- غلق المقاهي والحانات والمقبرات.
- إنصهاء الأبواب المسدسين وتجمعهم في ثكنة «حي قيلغبر».
- تسجيل مهما يأتي حركة السيارات التي يسوقها مدنيون غير مسلحين.
- إطفاء الأنوار في جميع الثكنات والمنشآت العسكرية.

ورغم هذا النظام الدفاعي، وهذا التحصين الجهنمي، فإن مدينة قسنطينة بأبطالها من جماهير شعبية ومدنيين (وإنضمام وحدات من جيش التحرير الوطني كانت تنزل إلى المدينة وتقوم بعمليات ضد وحدات العدو) بقيت صامدة تواصل جهادها بكل نجاح.

ولعل التقرير الذي أعدته قيادة المنطقة الخامسة في مطلع 1961، عن نشاطها في سنة 1960، يبرز لنا مدى بطولة وتضحيات شعبنا وجيشنا ومدنيينا.

ردّ الفعل الفرنسي في الولاية الثانية

كل ثورة أوحرب لاتنجح إلا إذا كانت لها رجلان سليمتان وثورتنا لم تشذ عن هذه القاعدة ونجحت فعلا لأنها كانت بها رجلان سليمتان إحداهما عسكرية ميدانية والثانية بسيكولوجية إعلامية، ولم تصبنا خلال المسيرة الثورية إلا ببعض الجروح والرضوض.

وفي خضم صدمة الكفاح المسلح وما أقره العدو وخطط من عمليات تمشيط كبرى جهنمية خاصة فيما بين 1956 ـ 1959، اكتشف العدو خلالها بأن رحله الثانية ميتورة، فحاول تصميدها فأنشأ ما عرف «ضباط الشؤون الأهلية» والمكتب الثاني والفرق الخاصة. الهدف من جمعها هو محاولة مضغضعة صف الثورة وإبعاد الشعب عن الجيش، بوساطة بعض العملاء من قياد وقومية بؤازرهم المعمرون ويشرف على كل ذلك ضباط متخصصون في علم النفس و الإجتماع

ويعرف الجميع أن كل هذه المحاولات باءت بالفشل ما عدا بعض الحالات التي واجهتها الثورة في مسيرتها.

ولكن ما لا يعرفه الكثيرون هو جانب آخر يكتسي طابعا عسكريا أكثر منه بسيكولوجيا.

ذلك أن العدو عقب حرب كل طاقته العسكرية معززا بالحلف الأطلسي وفشل حاول أن يطبق حكاية العراب. ومعي بهذ إنشاء مدرسة عسكرية في سكيكدة عرفت بمدرسة جون دارك. أنشأها بيجار بهدف تدريس فن ضد حرب العصابات لمقاومة جيش التحرير الوطني.

أنشئت المدرسة في 1957، بمدينة سكيكدة وكان بيجار ـ ومعه القيادة العامة لجيش العدو ينتظرون منها الشيء الكثير.

تتخرج من المدرسة دفعات من الكومندات بعد استكمال دراسة فن ضد حرب العصابات.

ـ الوحدات تريد أن تكون جهنمية فهي تتركب من 23 جنديا.

ـ المهمة بعد نهاية التدريب هي التسلل وسط الشعب والبحث عن الأخبار «مكان تمركز قيادة الولاية ـ عدد المجاهدين ـ مراكز التموين والأسلحة ومسالك القوافل».

ـ محاولة التغلغل وسط الجماهير على أساس أنهم من عناصر جيش التحرير الوطني «ذهوا» بعد اشتباك أو كمين .. أو زعم هاربون من الجيش الفرنسي يريدون الإلتحاق بجيش التحرير الوطني ويطلبون دليلا لإيصالهم إلى مراكز الجيش. (وقد تدعو الحاجة إلى اختطاف الدليل للحصول على الأخبار).

ومن بين أعضاء الكومندوس مستشار سياسي، ومن أساليبه ـ حسب الظروف الميدانية ـ الضرب على نقاط الضعف، خاصة بعد العمليات الكبرى حيث التدمير والحرق والتشريد ـ فيركز على الآلام التي يعانيها الشعب وكثرة الموتى وغلق الحدود، وفي نفس الوقت يمدد بتحركات الجيش الفرنسي أثناء المعارك...

والجدير بالملاحظة هو أن الكومندوس لا يرتدي الزي العسكري الفرنسي بل يمره بجلابيب، وبدلات مدنية وأخرى عسكرية شبيهة بزي جنود جيش التحرير الوطني بالقبعات والرايات..

أما تركيبة الفرقة ـ الكومندوس كالتالي

ـ فرقة الهجوم والإصطدام = 5 جنود ـ 5 رشاشات.

ـ فرقة المساعدة = 5 جنود ـ 35 قطعة ما بين رشاشة وبندقية صيد

ـ فرقة الإنسحاب والكمين = 5 جنود بندقية رشاشة و4 رشاشات.

ـ فرقة صحية = 6 جنود (ضم اختصاصيين في الألغام وحمل التموين)

ـ بندقيتان مات 49 قدمت للفيتكونغ

ـ بندقية صيد

ـ بندقيتان حربيتان بالمظلات

ـ قائد الفرقة = رشاشة ومسدس أوتوماتيكي ـ رتبته ضابط صف دو كفاءة عسكرية، يتقن العربية ويتكلمها

ـ مساعد للقائد = رشاشة ومسدس آلي. رتبته ضابط صف جزائري

المجموع 23

أما الإتصالات فتتم بأجهزتين نوع أفريك 6 وأفريك 3. يشرف عليها اثنان: أحدهما مخابرات والثاني للإتصال.

والمدرسة لا تكتفي بالتكوين والتدريبات العسكرية فقط بل تركز أيضا على الميدان النظري بإلقاء محاضرات متعددة ومتخصصة من طرف ضباط سامين ومن هذه المحاضرات.

- محاضرة حول النشاط البسيكولوجي (يلقيها ضابط كبير من الناحية العسكرية العاشرة).

- محاضرة عن الجزائر (الجغرافية - علم إجتماع السكان - التنمية - الإصلاحات المطبقة).

- محاضرة عن الثورة (الدلاغين - تطورها - الوضعية الراهنة - المستقبل).

- محاضرة عن البترول (الأبحاث والتنقيب - الإكتشافات - الآبار - اليد العاملة - المشاريع المستقبلية).

وهناك محاضرات ذات طابع سري يحضرها - ويشارك فيها ويلقيها - ضباط كبار، جنرالات وكولونيلات.

- محاضرة عن الأسلحة الموجهة في بشار - جنوب وهران - (يلقيها ضابط يأتي من هناك) = صواريخ نوع فيرونيكا وميكا.

- محاضرة حول الفلك (انتشار الأمواج - الذرات المكهربة إلخ)

- محاضرة حول الأسلحة الجديدة التي هي تحت التجارب (الحلف الأطلسي).

- محاضرة حول المصفحات الجديدة المصنوعة في إيري لي مولينو بباريس- والتي ما تزال - إلى الآن - تحت التجربة مثل - لوبرد والطائرات الحربية الجديدة وكذلك الطائرات الروسية من نوع ميغ والبوشين والمصفحات T4 وتشمل أيضا تركيبة وأسلحة الجيش الروسي.

وهناك اجتماعات سرية أخرى خاصة بالعمليات الكبرى تبدأ من القرار إلى أدق التفاصيل يشارك فيها الجنرالات والكولونيلات وقادة الفيالق ومحاضرات خاصة بالأوضاع المدنية والعسكرية والسياسية. ومن بين الذين مارسوا الدراسة وألقوا محاضرات في هذه المدرسة اليوطي محمد غانم. ومحمد عالم هنا هو إحدى لعب العدو وعملائه. لا ليتخصص في التجسس على جيش التحرير الوطني فقط، ولكن ليكون إحدى وكالاتهم في الجزائر المستقلة يعمل على نفس وتعليم كل ما من شأنه أن يطور البلاد ويعرقل مسيرتها - مع غيره - نحو تكريس شخصيتها وعروبتها والمحاولة على إبقائها دوما تحت مظلة الإستعمار الجديد. ومحمد غانم

هو إحدى النماذج التي عمل النظام على إفراغها من كل انتماء وطني.

ومصير ابن كابتان (رائد) جزائري عمل في صفوف العدو.

- تعلم في المدارس العسكرية الفرنسية مع أبناء كبار الضباط الفرنسيين في صف الأشبال.

- متخرج في علم النفس

- مترجم للجنرال إيلي

ومن المهام التي كلف بها هي مراقبة الدكتور لوباي الذي كانت عيادته تحت تصرف جيش التحرير الوطني وأعدت قيادة الولاية خطة لاختطافه. وبالفعل تم ذلك في كاربيو الكولومبي في قلب مدينة قسنطينة وفي مركز قيادة الولاية أجرى معه استجواب مطول (يوجد نصه الكامل في ص؟؟)

الواقع في الداخل يقنع ديغول بتقرير المصير

ومر الزمان على الوعود دون أن تتخذ الحكومة القرار المطلوب ومرة أخرى تبين ضعفها. وفي هذا الوقت - وبالتحديد في أوت 1959 - «اختلى» ديغول بنفسه لمدة ثلاثة أسابيع، للتفكير جديا في إيجاد مخرج للتوصل إلى حل للقضية الجزائرية بواسطة إيقاف القتال وإجراء الإستفتاء. فقد تأكد أن العمليات العسكرية الجوية - التي أمر بها وأوكل قيادتها إلى الجنرال شال، لم تأت بالنتائج المرجوة أمام صمود جيش التحرير الوطني وتضحيات الشعب المثالية، رغم مركز التجمع وسياسة التركيع والتدمير والتجويع والتشريد، ومارس سياسة التلويح بالمشاريع الإقتصادية والإجتماعية والإدارية وخاصة مشروع قسنطينة وسياسة التهدئة «والأخوة» وسلم الشجعان» الذي كان يهدف من ورائه إلى عزل الداخل عن الخارج وتصديع جبهة الداخل وإظهار قيادة الخارج عديمة السلطة على الداخل.

وشعورا منه بأن جيشه في الجزائر لم يعد قادرا على كسب المعركة عسكريا و«سحق» جيش التحرير الوطني كما وعد بذلك ضباطه السامين. وشعورا منه بأن الحوار معه - أي جيشه - لم يعد مجديا، ورغبة منه في إعداد جنوده وضباطه بسيكولوجيا وواقعيا لمخططاته المستقبلية المتعلقة بإيقاف القتال والإستفتاء

حول تقرير المصير لكل دلك وغيره بدأ ديغول جولته التفتيشية في يوم 27 أوت 1959، لغاية 30 منه، دشنها بالوشريس ثم لحصة وحط مورييس مرورا بالولاية التاسعة وخاصة القبائل، التي مر عليه فيها صباط السحون، حيث استدعوا حوالي اربعمائة (400) من المجندين الجزائريين ـ تحت الحماية العسكرية ـ وبعض المتطوعين يشرف عليهم حوالي 27 ضابطا من الجيش الفرنسي وجمعوهم في مخيم قريب من حجر مفروش القريب من عين قشرة في مكان يدعى القصر، وعوهرا عليه بأن أي واحد من هؤلاء المجندين الجزائريين لم يلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني، رغم أنهم متواجدون هنا منذ أكثر من شهرين».

وتظاهر ديغول بالوقوع في الفخ ـ مثلما حصل له في النواحي الأخرى ـ فأعطى أوامره بأن يطاردوا « لفلاقة» ويتصرفوا عليهم عسكريا لأنهم لم يلبوا نداء «سلم الشجعان».

وجاء خطاب 16 سبتمبر، الذي حمل معه فكرة تقرير المصير.

ومرة أخرى برزت الخلافات العميقة بين أعضاء قيادة الخارج، وازدادت لقطيعة بينهم وبين الداخل. كما اشتد الخلاف بين هيئة الأركان العامة ـ المستقبلية ـ وأغلبية عناصر الحكومة المؤقتة حول قبول تقرير لمصير غير المشروط و لمفاوضات المستقبلية واتهامات الهيئة للحكومة بأنها تعمل على «إجهاض الثورة والسقوط في فخ العدو».

أما الولاية الثانية فرغم لعمليات الكبرى الخانقة التي كان يتعرض لها جيش التحرير الوطني وجماهير الشعب، وتكريس المناطق المحرمة، ومراكز التجمع والمحتشدات وجهنمية الخط المكهرب وعدم قيام قيادة الخارج بمهماتها السياسية والعسكرية وبالتزاماتها وتعهداتها للداخل بإرسال العتاد «المجندين» والذخيرة و لتموين والأموال ـ فإنها بقيت صامدة تواجه مصيرها بما لديها من إمكانيات ذاتية.

بل أن هذه المرحلة ـ 59 ـ 1960 شهدت أعمالا جبارة قامت بها الولاية في مختلف الميادين :

ـ تعزيز النظام الهيكلي أكثر

- أصبحت مدينة قسنطينة تعرف بالمنطقة الخاصة.
- تكثيف العمل الفدائي وسط المدينة خاصة.
- تقوية القطاع الصحي.
- تحولات كبيرة اقتصادية واجتماعية وثقافية.

نماذج لكيفية عمل الولاية الثانية

أ) - التقرير النظامي.

ب) - التقرير السياسي والأدبي.

جـ) - التقرير الإقتصادي.

د) - النشاطات شبه - العسكرية.

الجمهورية الجزائرية

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

هيئة الأركان العامة الولاية الثانية

المنطقة الخامسة

المدخل

خلال الإجتماع الذي انعقد يوم 20 أكتوبر 1960، جدد برنامج عام للعمل وأعطيت تعليمات إلى جميع الوحدات العاملة التي تراقب المدينة مباشرة. وبصفة عامة فإن الجو السياسي يساعد على تطبيق هذه التعليمات. ورغم الوسائل القمعية وإجراءات الأمن الذي يطبقها العدو لم تعرف تقييرا. إلا أن اضطراب إحدى فرق العمل (نهاية اكتوبر) واختفاء بعض رجال الإتصال الذين سقطوا في ميدان الشرف في ديسمبر 1960، قد عرقل نوعا ما مواصلة العمل الذي كان بالإمكان أن يثمر أكثر.

أ) التقرير النظامي

هناك عدة فرق عمل موزعة داخل وعلى المشارف اللصيقة بالمدينة. مكلفة بتأطير وتنظيم الجماهير - التقسيم المحدد للمدينة لم يتم بعد، ولكن لكل فرقة يوجد ميدان للعمل محدد بالتقريب.

وبصفة عامة فإن العمل المشترك يهدف إلى الحصول على الأموال وإيصال الأليسة والعتاد. والتنظيم السياسي والنظامي وشبه - العسكري.

أجهزة الحصول على الأموال

في هذا الميدان يتعلق العمل بالبحث عن العناصر الكفيلة بالقيام بمسؤوليات جمع التبرعات. والملاحظ أيضا هو التجربة المحصل عليها من طرف هذه العناصر حيث تتصرف دون عناء أو تأنيب، وأحيانا اختلاس أموال الثورة.

إن جمع التبرعات - في المجموع - يتم بدون طريقة نظامية. في غالب الأوقات يكون هناك عنصر أو اثنان مكلفان بجمع التبرعات في دائرة خاصة أو قطاع مهني. ولكن نادرا ما توجد تنظيمات لجمع التبرعات بمعنى الكلمة. يعني منظمة على رأسها إدارة محلية وميدان للعمل محدد ومضبوط.

وهذه الوسيلة في جمع التبرعات والتي يمكن أن نسميها «التهازية»، نظرا لنقص العناصر القوية، تمثل فائدة الحصول على ردود سريع، بعيدا عن المراقبة البوليسية للعدو. وكذا فإن عدد المسؤولين القائمين على جمع التبرعات والعاملين فعلا، يمكن أن يصل الى حوالي المائة تقريبا.

والملاحظة الأخيرة هي التنافر بين مسؤولي مختلف فرق العمل. وهذا طابع شمل مجموع المدينة شيئا فشيئا.

إن جمع التبرعات مطبق تطبيقا كاملا في القطاع التجاري الكبير، على عكس ما يتم وسط العمال والموظفين خاصة سكان المدينة. وهو ما يستدعي تركيز التنظيم تركيزا قويا. إن انخراط العمال والموظفين يتم ببطء خاصة منذ الضربات القاسية التي أصابت المنطقة. وكذلك توقف بعض العناصر - من جامعي التبرعات - والتابعة لتنظيمات أجنبية عن المنطقة.

بصفة عامة يهتم جامعو التبرعات كذلك بأعمال أخرى خاصة بإيصال الأليسة والأدوية والعتاد. كما يضطلعون أيضا بالشؤون الاجتماعية، خلافات، خصومات، مشتريات، متابعات قضائية... ونقص العناصر الكفأة والقوية يحتم على التنظيم ألا يهتم إلا بالقضايا المهمة، مع ملاحظة أن هناك إمكانية كبيرة للحصول على الأليسة والأدوية. ولكن انقطاع «سلسلة» الإيصال يبقى عرقلة جدية.

أجهزة سياسية

يدل مجهود كبير - وسط مختلف الأجهزة السياسية - لجميع القوى الحية من السكان على جميع المستويات.

1) الفرع السياسي

هناك خمسة فروع تعمل في الاتجاه الذي تحدده التعليمات الآتية والموجهة إلى أعضاء اللجان على اختلافها:

رسالة مفتوحة إلى الأخوة أعضاء اللجنة

- هيئة أركان المنطقة الخامسة تحييكم تحية وطنية بمناسبة انعقاد اجتماعكم متمنية لكم نجاحا كبيرا في العمل الذي تطلب منكم الإضطلاع به.

- تسر هيئة الأركان أيضا على تعبيركم فيما يخص دور وهدف منظمتكم:

1) تتكون اللجنة من ثلاثة أعضاء تترأس وتسير المنظمة

2) على اللجنة أن تعقد اجتماعات منتظمة وبسرية مرة كل أسبوع. كما أن التقارير حول الوضعية التنظيمية ومعنويات الجماهير والإستخبارات العامة، يجب أن ترسل حالا.

3) لا يمكن أن تعتبر المنظمة منظمة حقيقية إلا إذا كان عدد الأعضاء الذين يشكلونها يقارب الثلاثين.

4) ومعنى هذا أن الشغل الشاغل هو دراسة إمكانيات وسائل انخراط أعضاء جدد مع التركيز على مقياس الاختيار والسرية.

5) تواصل المنظمة نشاطها نحو أهداف ثلاثة :

- سياسي

وذلك بتكوين وتربية مناضلين منضبطين، مع التركيز على السهر على حسن سيرتهم واختبار معرفتهم بالنقاط التي يمكن أن تفيد الثورة في الوقت الراهن أو في مستقبل قريب. كما أنه من الضروري أن تصادق المنظمة على برنامج عمل، وتعد منهجا سلوكيا بغية تهيئة الإطارات الكفأة على مستوى الجماهير.

- الدعاية

ذلك بواسطة مختلف وسائل الإعلام الشفوية والمكتوبة (وثائق مجلات، صحافة، منشورات، أوامر...).

- استعلامات

وذلك بالتوغل داخل الإدارة الإستعمارية ومصالح العدو، وسط الطبقات الإجتماعية والمهنية.

6) وهذا العمل التنظيمي يتم في إطار الطاعة والإحترام والأمن. وعلى العناصر أن تضع - في كل فرع من الفروع الثلاثة للمنظمة - كل واحد حسب إمكانياته وكفاءته.

7) عمل التنظيم يجب أن يوزع على أعضاء اللجنة بالعدل والتساوي. كما يجب أن يكون لكل عضو مساعد (نائب).

8) على اللجنة أن تحدد أجلا (تاريخا محددا) لكي تحصل على العناصر الضرورية للمنظمة. وعلى كل عنصر أن يدفع بانتظام اشتراكه الشهري. وبعد انتهاء هذا الأجل، على اللجنة أن تقدم تقريرا تنظيميا وماليا شاملا.

2) فروع الاستعلامات

هناك الآن فرع وحيد يمارس نشاطه عمليا يدعى المالح ، يضم عناصر مفيدة وكفئة. وهناك فروع أخرى من نفس النوع يعتمد التكوين في إطار التعليمات.

إنه جهاز ثوري تحت الرقابة المباشرة لهيئة أركان جيش التحرير الوطني، والمالح معتاد استلامات دعاية وأخبار.

أ) معلومات تنظيمية

1 ـ جميع العناصر التي تشكل هذا الجهاز يجب أن تكون ـ قبل كل شيء ـ ناضجة فكريا وتتوفر على تكوين تنظيمي متين. ومعنى هذا أن مبادىء التضحية والطاعة والمثابرة والصبر يجب أن تكون متوفرة أولا.

2 ـ يرتكز هذا الجهاز على السرية المطلقة وعلى عمل مرن ومنهجي. والفصل بين جميع المصالح يجب أن يكون صارما. وكل انتهاك لهذا يجب أن يعاقب بعنف.

3 ـ عدد العناصر التي يمكن التخرابها ليس محددا، شريطة السهر باستمرار على الفصل والسرية.

وهكذا فإن عمل جهاز الإستعلامات والدعاية والاخبار ليس له أبدا أن يتدخل فيما لا يعنيه، ويجب ألا يكون معروفا إلا من طرف مسؤوله المباشر، وحتى صديقه الحميم يجب أن يجهل تماما نشاطاته وانتماءه.

4 ـ جميع عناصر جهاز الإستعلامات والدعاية والأخبار يجب أن يكونوا في الموعد المضروب. وأن ينظموا اشتركاتهم ويمدوا تقاريرهم وتحقيقاتهم بكل الجدية اللازمة.

مثل هذه المزايا والتصرفات ضرورية. وبها فقط تتحقق جميع الأهداف التي حددها هذا الجهاز.

ب) الإستعلامات

هناك استعلامات خاصة واستعلامات عامة

1 ـ الإستعلامات الخاصة، تستهدف مصالح العدو التي يمكن أن تكون:

أ) ـ مصالح الشرطة وما يتبعها

ب) ـ الجيش وما يتبعه (مراكز ـ ثكنات ـ مكاتب)

جـ) ـ سجون ومراكز الأيواء

د) ـ أحزاب سياسية ونقابات وجمعيات أخرى.

يجب أن يجند عدد كبير في جهاز الاستعلامات والدعاية والأخبار يمكن أن يكونوا مزدوجي الانتماء أو يستطيعون التوغل بالوسائل المناسبة والسرية. عليهم أن يقدموا معلومات كاملة حول نشاطات وتحركات ميادين الأربعة سابقة الذكر.

2 ـ الاستعلامات العامة: تستهدف الجمهور، جميع السكان، جميع الأشخاص يمكن أن تتعلق بالجار كما تتعلق بالأجنبي. تستهدف جميع المعلومات والأخبار.
يمكن لهذه الإستعلامات أن تتعلق بالسلوك والمعنويات والتشاطات وحالة الجماهير وكذلك الفرد.. إن عضو جهاز الاستعلامات والدعاية والأخبار يجب أن يكون دائما يقظا لما يدور حوله. أن يختلط بجميع الناس، دون الكشف عن انتمائه لأي كان.

جـ) ـ الدعاية والأخبار

على عضو جهاز الإستعلامات والدعاية والأخبار أن يقاوم جميع أنواع الكذب والتزوير ومحاولات التعتيم. وعليه بسلوكه وأقواله أن يحقر كل ما من شأنه أن يفيد العدو. وعلى العكس من ذلك عليه أن يشرف الكفاح ويفتخر بالأعمال البطولية للمجاهدين. عليه أن يندد بجميع تعليمات العدو. عليه أن يطلع السكان ويبلغهم بجميع الحقائق.
عليه أن ينمي الوطنية والعمل لدى جميع الجزائريين دون أن يكشف عن انتمائه. عضو جهاز الاستعلامات والدعاية والأخبار في هذا الميدان يجب أن يكون المنبه والمنشط لعمل وديناميكية كفاحنا.

3 ـ الفرع النسائي

أسس فرع نسائي هام كان دوره في البداية اجتماعيا وسياسيا ودينيا. ثم علق وأصبح دوره مكرسا في (الهلال الأحمر الجزائري). يهدف أساسا إلى: الإسعاف العام، المساعدة والإعانة للعائلات المحتاجة، عائلات المجاهدين والمناضلين، والقيام بزيارات تشجيعية لهذه العائلات وإرسال الطرود إلى المعتقلين.

4 ـ فروع نقابية

أسست في المدينة ثلاثة فروع على رأسها مسيرون أكفاء. سطر لها برنامج عمل يأخذ بعين الاعتبار مراحل عدة:

1 ـ تأسيس اللجان

2 ـ تنصيب مندوبين في المؤسسات والمراكز العمالية

3 ـ تشكيل خلايا من مناضلين نقابيين.

يمكن اعتبار المرحلتين الأوليتين منتهيتين. أن وصول الطوابع البريدية للإتحاد العام للعمال الجزائريين يسهل كثيرا توسع هذه الحركة. وبالفعل فقد وضع تحت تصرف هذه الفروع عدد كبير من تلك الطوابع.

والجدير بالملاحظة هو أن هذه الطوابع وكذلك طوابع الهلال الأحمر الجزائري قد وضعت للبيع على نطاق واسع من طرف مختلف فروع العمل بهدف الدعاية فقط لدرجة أن جميع السكان قد أخذوا علما بها.

5) الفروع شبه العسكرية

إن تأسيس مثل هذه الفروع قد أخذ باهتمام كبير. وهكذا شكلت عدة خلايا من اثنين إلى ثلاثة عناصر وذلك باتصال مباشر ويقارب عدد هذه الخلايا العشرة. ونلاحظ بأنه قد تم تأسيس تنظيم حقيقي شبه عسكري مع مسؤول عن ثلاثة خلايا تعمل في إطار التعليمات الآتية

الفدائي

الأهداف :

إن الأعمال الفدائية تمثل الشكل الأساسي والفعال في كل ثورة مسلحة لأنها تهدف إلى نشر جو تمردي وإلى تحطيم شبكة الرعب التي يقيمها العدو كما تهدف هذه الأعمال إلى تطهير الشعب من العناصر المعادية أو الخائنة للوطن.

جميع الأعمال الفدائية مأمور بها ومراقبة من طرف جيش التحرير الوطني وبواسطة المسؤول المحلي.

سلوك الفدائي

الفدائي هو المكلف المتواجد في المدن والقرى، مجهول تماما من الشعب ومن العدو.

ينشط في منظمة سرية، يمتثل لنفس قوانين جيش التحرير الوطني، وأكثر هذه القوانين أهمية هي: السر - الطاعة - التضحية.

أ) السرّ

كل فدائي يجب أن يكون معروفا فقط من مسؤوله المباشر ومن واجبه على مسؤوله الاحترام الأكبر.

ب) الطاعة

يمتثل الفدائي لجميع الأوامر التي تأتيه من مسؤوله المباشر - وكذلك الأمر بالنسبة للأعمال التي تناط به - وبسلوكه وأقواله عليه أن يعرب عن المفهوم النبيل والمقدس الذي لديه عن الكفاح التحريري.

ج) التضحية

إن الفدائي يضحي - قبل كل شيء بنفسه في سبيل الوطن - ولهذا السبب ليس له أن يتعلق بالأمور الدنيوية. عليه أن يتجاهل تماما ويحتقر المشاكل العائلية أو المجتمعية وألا يعترف إلا بمسؤوله في جيش التحرير الوطني.

هذه النقاط الثلاث هي الوسائل الوثيقة والفعالة للحصول على المجتمعات والتسهيلات في جميع الأعمال المنوطة به.

جيش التحرير الوطني يراقب الفدائي دوما ويدرس تطوره بعناية. كما أنه يسهر عليه ويدرجه أوتوماتيكيا في صفوفه عندما يصبح معرضا وهدفا للتفتيش عنه من طرف العدو.

خلية الفدائي

هي تشكيلة سرية من اثنين أو ثلاثة عناصر تحت إدارة مسؤول محلي. تحت تصرفها أسلحة وقنابل يدوية للقيام بأعمال مسطرة في برنامج معد سابقا.

وفي العادة تقوم الخلية بعملها حتى في خلال عشرة أيام. وبعد كل عملية منجزة على جميع عناصر الخلية أن ينتقلوا بالضرورة.

والجدير بالذكر أن الحصول على عدة أسلحة نارية فيما بعد قد مكنت هذه الخلايا من تنفيذ أعمالها بنجاح. حوالي خمسة عشر عملية خلال شهر.

وكما نلاحظ بالنسبة لهذه الفروع شبه - عسكرية هناك شرط وحيد وهام، وجود الأسلحة والقنابل اليدوية.

فروع خاصة

مثل هذه التسمية تعطى للإتصال مع الخواص، واجمالا مع الذين تراقبهم هيئة الأركان مراقبة مباشرة. وكل واحد من هذه العناصر يلعب دورا تنظيميا وسياسيا في وظائف تتفاوت أهميتها. وتشمل هذه الفروع رغم الإتصالات غير المنتظمة وخاصة إنعدام التعليمات الهامة وذات مغزى في المهمات المنوطة، فإنه يسير بطريقة طبيعية ويقدم خدمات هامة.

ب) - التقرير السياسي والأدبي

مدخل

منذ أكتوبر 1954 وأحداث ذات طابع تناقضي تتسارع بطريقة منحلة لدرجة أن كل نظام مستقر لم تبق فيه الحياة. وخلال هذه الأحداث فإن المنظمات مهما كانت طبيعتها - برضائها أو رغما عنها - قد جرفتها التيارات الشعبية، أكثرها تأثيرا المظاهرات التاريخية في ديسمبر 1960.

1 ـ السكان المسلمون

أ) تطورهم

أول نوفمبر 1981 احتفل السكان ـ وخاصة في مدينة قسنطينة ـ بالعيد الوطني جهرة وبوقار، عبرت الجماهير خلاله عن مشاعرها العميقة.

وهكذا جال الأطفال عبر الشوارع وهم يرددون ـ طول اليوم ـ الأناشيد الوطنية المشهورة. واحتفلت العائلات بهذا العيد بصنع الحلوى وشراء اللحم. وكثير منهم ترحم على أرواح الشهداء فكانت مقبرة المسلمين غاصة بالنساء والعشيات متضرعات على قبور الشهداء والمفقودين (المجهولين).

كان هذا نتيجة المشاعر الضخمة التي وزعت عليهم. وتميز اليوم الثاني بعمليتين فدائيتين بالقنابل اليدوية خلفت عددا من القتلى في صفوف المعمرين المتطرفين.

مظاهرات ديسمبر 1960

قرر ديغول القيام بجولة عبر الجزائر، وكان يعتزم خلالها أن يجري مقابلات مع بعض الشخصيات المسلمة المختارة والمعروفة بمشاعرها الايجابية من جبهة التحرير الوطني (أربعة في قسنطينة).

كان ديغول يعتزم التخلص نهائيا من «الجزائر الفرنسية» والاعلان عن «الجزائر الجزائرية»، وبهذا الشأن أعطى تعليماته بأن تترك الحرية في هذه المظاهرات لصالح الجزائر الجزائرية، وكان رد الفعل العنيف من المعمرين المتطرفين وأنصار «الجزائر الفرنسية» قد أثار مقاومة السكان الجزائريين الذين شجعهم الجيش الفرنسي في البداية وخاصة في تيارت.

وتحول هذا التصدي إلى فيضان جماهيري تلقائي في وهران أولا ثم العاصمة وقسنطينة وأخيرا عنابة.

ومع مطلع يوم 14 ديسمبر، علمت الجماهير القسنطينية بالأحداث الخطيرة في وهران والعاصمة فقررت تلقائيا التضامن مع المظاهرات التي جرت في المدن الكبرى. فسجل أنه في مدينة قسنطينة لم يحدث أي استفزاز يذكر.

كانت المظاهرات عنيفة مثل التي جرت في وهران والعاصمة، إلا أن الجيش الفرنسي في قسنطينة لم يرتكب أي خطأ وبالتالي لم يحدث أي شيء خطير خلال هذه المظاهرات التي تواصلت مايزيد عن الأسبوع وقد عاشت الأحياء الشعبية ساعات «تاريخية»، حيث أطلق الجميع عنانهم ـ رجالا ونساء ـ للغناء والرقص والهتافات إلى درجة الانهيار، وكان العلم الوطني معلقا في كل مكان. ومن حين لآخر كانت جموع الشباب تخترق الحواجز لتنتشر عبر المدينة. كما أن الفتيات ـ وهن

رافعات للعلم الوطني ـ عبرن المدينة على السيارات في جميع أطرافها ـ كان منظرا رائعا وجريئا شمل المدينة كلها ولأيام عديدة حيث كان النصر يلمع في الأفق.

إلا أن العدو لم يبق مكتوف اليدين وقد أسر إليه أن عناصر من المجاهدين قد تسربت وسط الجماهير. فشن عمليات واسعة النطاق، وحاصر حيا بأكمله وفتشه دارا دارا، فاعتقل البعض وخاصة المشبوهين.

استفتاء 8 جانفي

إن انعكاسات هذه المظاهرات والتأثير الحسن الذي تركته على الشعب ليس لها من مثيل، فبعدها أصبح الشعب يحس نفسه قويا ولم يعد يخاف من قول الحقيقة، لقد كسب الشجاعة المعنوية، هذه الشجاعة نفسها التي تميز شعبا في طريقه إلى التحرر.

ووسع الشعب شجاعته هذه في الميزان حيث قاطع بصفة مثالية استفتاء 8 جانفي، ساعده في ذلك عدم قمع العدو الذي وجد نفسه مضطرا ضالعا للتحول العميق الذي عرفته الجماهير.

أما المنظمة، فقد أعطت تعليماتها إلى الجماهير بالرد عنفا إذا ما استفزت. وفي الزوال خرجت جماهير الشباب تجوب الشارع الرئيسي رافعة العلم الوطني.

طاعة السكان

من الجدير بالذكر أن طاعة كبرى تكتنف سكان المدينة، لا يقومون إلا بما تأمرهم به الثورة. ويبدو هذا جليا في المظاهرات والإستفتاء وخاصة عندما يتعلق الأمر بوضعية سياسية مثل: تأسيس حركة تسمى «التجمع الديمقراطي الجزائري». ففي هذا الصدد كثيرون من الجزائريين استشاروا الثورة قبل الإنخراط أو حتى بدون الإنخراط. وهكذا فإن حالة ومعنويات السكان هي مرضية حقا، وكذلك المساهمة فهي تتصاعد وتتزايد أكثر وبكل حيوية وحمية.

تأطير السكان

في المجموع نجد السكان مؤطرين تأطيرا متينا بواسطة شعب الفروع التنظيمية التي ترداد انتشارا، كما أن جامعي التبرعات يقومون بدورهام في هذا الميدان.

فالنخبة من السكان المسلمين أغلبيتها منخرطة تنظيما متينا، والعناصر المتعلقة تنظم هنا وهناك الإطارات الكفيلة بأن تلعب دورا هاما في تأطير الجماهير.

إسعاف السكان

توجد مصالح إسعاف جزائرية محضة منظمة على أحسن وجه ذات طابع وطني، وتسعفية هي العملية الأولى التي تتوفر على مثل هذا التنظيم المستجيب لطموحات السكان.

مساعدات لعائلات الشهداء والمفقودين والمعتقلين

بالاضافة إلى المساعدة والاستقبال من طرف أغلبية السكان فإن المنظمة الداخلية للمدينة قد ساهمت جديا في تحسين وضعية عائلات جميع الإخوة الذين سقطوا في ميدان الشرف وكذلك المفقودين والمعتقلين، إذ تقدم لهذه العائلات، - وبانتظام - منح معقولة وكافية.

ومن ناحية أخرى هناك اتصالات بالأخوة المعتقلين وهو ما يعلي جيش التحرير الوطني ويساعد على رفع معنويات المكافحين المحاجين.

ب) ظروف حياة السكان

مدخل

عوامل كثيرة خلقها جو حرب شرس، قلبت (حولت) الحياة الإجتماعية للسكان، سواء على صعيد التقاليد والعادات او على الصعيد المادي.

إن ظروف الحياة مرتبطة إرتباطا مباشرا بمتابع الكفاح والتوجيهية الإقتصادية الأبوية المنطلق من العدو. وعلى هذا فإن القضية لا تتعلق بعرض احصائيات حول عائدات السكان أو نسبة التعليم.. ولكنا سنقدم الخطوط العريضة التي تسمح بفهم أحسن للوضعية المستجدة حديثا.

1) تمزق عائلات المدن

إن المعارك والقمع وما تخلفه من قوافل الموتى والمفقودين والمعتقلين قد انقصت من العنصر الرجالي، وهو شباب في أغلبيته، كثير من العائلات وجدت نفسها محرومة من هذا العنصر الديناميكي، الرافد الوحيد للعائلات المسلحة والتي هي في اغلبيتها كثيرة الأفراد. ومن هنا الزيادة المحسوسة في العنصر النسائي، ردي، تقليديا على الصعيد المهني وطبع للدعارة المفرطة التي يبشر بها التيار العصري (العصراني) وهو ما يؤدي إلى تفقير الناس وإلى انحطاط الأخلاق.

2) قوافل اللاجئين

نتيجة للتدمير الشامل للدواوير ولموقعها كمدينة في قلب منطقة المعارك، فإن مدينة قسنطينة أصبحت عاصمة للاجئين القادمين من جميع الآفاق الجزائرية، وكان لهذا تأثيرها المباشر على طريقة حياة ومعنويات السكان. إرتفاع في نسبة البطالة والطفولة البائسة والأمراض.

أ) البطالة

إن هؤلاء اللاجئين - فلاحين قطريا - لا تجد أغلبيتهم عملا ما. ويعيشون يومهم بالقتات. فكثر التسول بنسبة كبيرة.

ب) بؤس الأطفال

إن فقر الآباء والتغير الجذري للحياة والأمية كافية لإبراز البؤس المأساوي لهذه الطفولة.

ج) أمراض وقصور جسمي

إن الأكواخ هي قسمة ونصيب هؤلاء السكان وخاصة اللاجئين مرغمين على الإقامة عشرة في غرفة واحدة وفي ظروف صحية يرثى لها، يضاف إلى ذلك الدين لا حاوى لهم وعددهم في تزايد. إن العائلة شبه الشاملة والجهل يؤثران تأثيرا مهولا على صحة السكان. فالمعل يسكن هذه الأجسام المحرومة من كل عنصر مقاومة. الأطفال يولدون مسلولين والأقوى فيهم يصاب بهذه الآفة في الستة أشهر الأولى.

إن هذا الإمتزاج (المرج، الخلط) للسكان قد قصم معنويات الجماهير، بظهور أغنياء أخر ساعة ومستغلي النظام. إن روح التضامن لأهالي قسنطينة يضعف يوما بعد آخر لتحل محله «روح الشجع والطمع».

3) التوجيهية الأبوية للإقتصاد

لقد ساهم العدو عمدا في خلق هذه الوضعية المخيفة، وهو يستغلها للسيطرة على الإقتصاد وعلى جميع مصادر العائدات، يراقب جميع شرائح السكان، يجبرهم على الحياة في المحيط الإداري المتعفن بالعصرية رغم تعليمات المرونة وحسن المعاملة التي أعطتها الحكومة بشأن السكان المسلمين. فلكل من أقام العدو أجهزة رقابة وهو ينمي روح المحاباة والمحسوبية بواسطة «الترقية الإجتماعية».

أ) الطفولة

إن جهاز رقابة الشبيبة ذا الطابع العسكري قد أخضع معنويا وماديا الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و14 سنة. وحشرهم في أماكن يذكر المجهود البدني المفروض عليهم بظروف الشبيبة الانجليزية في مصانع الفحم في القرن التاسع عشر. يضاف إلى ذلك محاولة إفساد وتشويه أفكار وعقلية هذه الطفولة الجزائرية وذلك بواسطة أجهزة تمسك مصالح «التوظيف ومنح الوظائف».

ب) الشبيبة

لنفس الهدف والإتجاه أنشئت الوظيفة العمومية و«الترقية الإجتماعية» الجديدة. ولكن الأجر المناسب يطيح به المجهود البسيكولوجي الذي يهدف إلى تفويض روح الشاب، وإقامة «لدية محتكرة» تدفع الشاب المسلم إلى عدم الإهتمام وإهمال مسؤوليته كوصي على العائلة ليصبح، مبذرا وأنانيا.

ج) المراشدون

حيرة وإندار من هذه النوعية، تجاه الفقراء، وذلك بإقامة «لدية» للإعلانات، حيث يرغم المحتاجون والمعوزون من السكان للإتيان إليها حيث يتقاضون مبالغ

مالية زهيدة بهدف وحيد وهو أن يشعروا بأنهم تابعون وفي حاجة إلى «الفرنسي» وهكذا الشيء تسول رسمي. بالنسبة للأجراء والتجار، ضغط مستمر وعنيد يدفعهم إلى التعاون مع العدو وإلى الإبقاء على العلاقات العامة، رسميا واحتفاليا. يضاف إلى هذا توزيع الرتب والمسؤوليات التي تندرج في إطار الترقية الاجتماعية.

2) الأقلية الأوروبية

تنقسم الأقلية الأوروبية إلى متطرفين، متحررين ورجال أعمال.

1) المتطرفون

هم أقلية في عهد الوجود الشرعي للإدارة قاموا بنشاط كبير، ولكن منذ أن انحلت هذه الحركة سكتت أصواتهم، على الأقل ظاهريا، في قسنطينة. حقا ما تزال هناك مجموعات تطرفية، ولكن بقيت حذرة ولم تقم بأي نشاط ظاهري.

2) المتحررون

هم أيضا أقلية ولكنهم معروفون بشخصيات مسلمة لدرجة أنهم غداة مظاهرات ديسمبر (1960) قاموا بأعمال نشيطة بتأسيسهم رسميا حركة (التجمع الديمقراطي الجزائري) مقره في مدينة قسنطينة. والتجمع الديمقراطي الجزائري هذا ترجع فكرة تأسيسه إلى عهد مولاي، أهدافه واضحة كما جاء في العدد الأول من صحيفته والذي ورع بمناسبة عيد الفطر المبارك.

وفشل لن يعرف النجاح تعرضت هذه الحركة - التي تضم أوروبيين متحررين ومسلمين - إلى أزمات كبيرة وذلك بسبب ملاحقات الجيش المحتل والتخوف من جبهة التحرير الوطني من ناحية أخرى.

ولكن عندما وضعت قوانينها وحصلت على موافقة الولاية عرفت هذه الحركة انتصارا حقيقيا، وطرحت للبيع ببطاقات الانخراط وفي الأخير ظهرت صحيفتها لسان حالها.

وحددت هذه الحركة مهمتها المستعجلة وهي تأسيس فروع لها في المدن الجزائرية الأخرى، ويعود الفضل إلى مدينة قسنطينة التي ساهمت كثيرا في تأسيس هذه الحركة، كما يعود الفضل خاصة إلى الإستعداد الطيب للشخصيات المسلمة والأوروبية.

هناك حقيقة ثابتة وهي أن هذه الحركة تتبع حقا خط سياستنا الثورية وبالتالي فليس بإمكانها أبدا أن تشكل «قوة ثالثة». هذه الفكرة التي أكل عليها الدهر وشرب.

3) رجال الأعمال

فحص منهم الصناعيين الذين لا يهمهم العلم إذا كانت أعمالهم مزدهرة وكسبهم في تصاعد، أنهم يفكرون عكس ملاك الأراضي الذين يعرفون بأنهم سيكونون أول

من يحسن بتوزيع الأراضي الذي لا مفر منه. هؤلاء الأراضي الكبار هؤلاء هم الذين يصنعون المقاومة ويجدون التفافهم في جماهير «المرتسيين الجدد» الذين فكروا لأصلهم (إيطاليا، اسبانيا) ليتخذوا من الجزائر وطنا لهم.

فالجزائر الفرنسية بالنسبة إليهم هي قبل كل شيء الحفاظ على امتيازاتهم فللذهب فرنسا إلى الشيطان، المهم أن يبقوا هم أسياد الجزائر. منذ ديسمبر أصبحت ردود فعلهم أقل عنفا وأقل فعالية. والجيش الفرنسي لا يسايرهم كما أن المسلمين الجزائريين لم يعودوا يخافون. وهم يعرفون أن أي مظاهرة مؤيدة بالجزائر الفرنسية تكتسحها مظاهرة مضادة مماثلة «بالجزائر المستقلة». إنهم لا يأملون الا في أن تستمر هذه الوضعية أطول مدة ممكنة، وأن يموت الناس وتدمر المنشآت ويتكرس الحقد والكراهية. كل هذا لا ينال ولا يؤثر في أنانيتهم الوحشية. إلا أنه يجب الا ننسى بأنهم مسلحون جميعا. وإذا لم تتخذ التدابير مسبقا فإنه يخشى أن تدفع الجماهير المسلحة ثمن غضب وبأس تلك العناصر. وعلى هذا يجب أن تجابه هذه القوة التي قد تنتهج قوة أخرى منظمة تستطيع بإمكانياتها وتصميمها أن تفرض قانونها.

إجمالا، الأغلبية الكبرى هي مع السلم، يجب المحافظة على هذه الروح داخل الهيئات النقابية والأوساط الثقافية والأحزاب السياسية. ولتحقيق ذلك يجب إعطاء الضوء الأخضر لتعيين الشخصيات المسلمة الموثوق بها. هناك أيضا في الأوساط المسؤولة العليا من يريد السلم. هناك تخوف من حدوث سويس جديدة. هناك تخوف من ظروف قد تضع فرنسا في جو السويس. هي لا تستطيع مقاومة ضغط موحد من طرف الاتحاد السوفياتي وامريكا.

ولكن الإليزي يريد قبل كل شيء الحفاظ على وحدة الجيش ويخشى ثورة داخلية قد يتسلم السلطة على إثرها أما المتطرفون (الجيش) أو الشيوعيون. وهذا ما يفسر الحيرة المنتشرة حيث الشك يتبع الأمل واليأس يختلط بالرجاء لتحطيم - شيئا فشيئا - جميع حواجز المعارضين. وهذا في رأيي يكون لمسؤولينا دورهم وعليهم هم أيضا أن يعملوا على تنضيج القضية. انها ثقتنا في دبلوماسيتهم الحكيمة التي تبقى أملنا الأكبر، فتكون الحقيقة الجميلة للغد المشرق.

4) الخلاصة

هناك عدد كبير من المرتسيين يريد مغادرة الجزائر. وهكذا وضعت عمارات ومتاجر للبيع بأسعار رهيدة وسيل من طلبات جوازات السفر يتهاطل على الولاية. وعدد كبير من الموقفين قرر - بمناسبة العطل الطويلة - ألا يعود مرة ثانية إلى الجزائر. وكمثال فمنذ حوالي شهرين هناك خمسون (٥٠) طلبا لجوازات السفر للتوجه إلى اسرائيل. وهناك ٢٠ حالة تنازل - من اسرائيليين - عن حقهم في العمارات ذات الملكية المشتركة وذلك حال القوى الغربية من «الكولون اليهود» واغلبيتهم

ترغب في سحب دعواتهم ليستعدوا بها ثمن سفرهم إلى إسرائيل.
وبالمقابل هناك عدد أخر - وبسبب عدم توفرهم على الإمكانيات ممزق وحائر الحالين الآتيين: الذهاب بدون أي فلس ولأي مكان كان أو البقاء في الجزائر وتحمل جميع أنواع الإهانة. في حين هناك عدد قليل قد اتخذ قراره النهائي وهو البقاء في الجزائر مستقلة كانت أم لا.

3) عقلية جيش الإحتلال

خلال السنوات الأخيرة وخاصة منذ ماي 1958 لعب الجيش في الجزائر دورا مهيمنا، حالا محل الإدارة المدنية ومصلحة الأمن والعدالة. وسيطرته كذلك على مصلحة التربية الوطنية والصحة. كان وكأنه يسير الإدارة في الجزائر بل وحتى حياة الجزائر. ويلعنا درجة أن الحياة بدون الجيش تكون خطئة.
كان الجيش واعيا بقوته وكان يؤخذ برأيه في جميع المناقشات حول الجزائر. الحكومة كانت حقا في باريس، ولكن السلطة - فيما يتعلق بالجزائر - كانت ممارسة من طرف طغمة من العقداء على رأسهم بعض الجنرالات. ولكثرة ما كان يردد من أنه سنتم أن يرى تضحياته لا تضيع ولا تذهب وأنه على ألا تلحق هزيمة أخرى مثل هزيمة (ديان بيان فو). استقطبت حوله جميع مقاومات ومعارضات أوروبيي الجزائر وفرنسا. ثم شيئا فشيئا وبنشاطه المتعدد أوصى وكأنه أضعف وشل السكان المسلمين الذين كان يسعى إلى وضعهم في محيطه.
إن السكان الأوروبيين المؤازرين من الجيش مؤازرة كاملة هم في حالة متوترة وفي أوج الإحتداد. يتصرفون وكأنهم مرآة للمظليين. وبنقتهم في رعاية الجيش فهم يسمحون لأنفسهم بأي تصرف كان. ويزحفهم على ساحة الولاية أجبروا السلطة على التحالف وعلى التخاذل والتنازل وبالتالي فرض وجهة نظرهم على فرنسا. وهذه القوى المتراوحة والمتحالفة بين الجيش والطائفة الأوروبية وقفت حاجزا أمام حل القضية الجزائرية التي بدأت تبتعد شيئا فشيئا عن شعار «الجزائر الفرنسية». كل هذا تطور بسرعة أمام امتثال أغلبية الجيش للسلطة فصاحت الطائفة الأوروبية بالخيانة. كما أن فصل ماسو وبعض العقداء دفعت المسؤولين العسكريين إلى الحذر. وجاء امتثال (لافيارد) وآخرين ليقضي على تعفن هذا التحالف بين المتطرفين والمظليين. إلا أن الجيش استعاد بريقه بعد الجولة على مطاعم الضباط (التي قام بها ديغول) ووضع نفسه نهائيا في دائرة الطاعة. وذلك بعد مجيء ديغول في ديسمبر 1960.
حاليا لم يعد الجيش يؤمن في حل «الجزائر الفرنسية». فقد تخلص تقريبا من العناصر المتطرفة. وإن كان هناك من يدفع إلى الاعتقاد بوجود حوالي مائة من ذوي الرتب المختلفة. والذين يعملون في الخفاء بأمل زعزعة المقاومة. إلا أن ذهاب (تراكي) إلى الكونغو لا يسعف هذا التيار.

ومع هذا فإن أغلبية الرأساء (أصحاب رتب مختلفة) مهتمة في أعماقها وترغب في أن تطول الحرب لأن في ذلك مصلحتهم الشخصية. ويتربص بعضهم لمعرفة مدى رد فعل الجيش إزاء حل سلمي يتناقض وأمالهم وليس لهذا من جواب اللهم إلا إذا تواصلت المفاوضات شيئا فشيئا أو بترحيل المدعوين بالمقاتلين العنيدين، والإبقاء على وحدات المجندين الذي ينتظرون جميعا تسريحهم بفارغ صبر. يضاف إلى ذلك ضرورة تطهير وتصفية الإطارات السياسية.

4) المنتخبون المسلمون

مع مراعاة من ناحية أعضاء المجلس البلدي ومن ناحية أخرى النواب والشيوخ (أعضاء مجلس الشيوخ).

1 ـ هناك 37 سبعة وثلاثون من أعضاء المجلس البلدي في قسنطينة قسم ضئيل منهم وطني. وقسم آخر ـ ضئيل أيضا ـ عناصر مضرة. والقسم الثالث هو الذي يمكن أن نسميه «مستنقعات» جميعهم مسلح بمسدسات عيار 9 ملليمتر معها عشر رصاصات النشاط الثوري يطاردهم على الصعيدين العسكري والسياسي. وهكذا دفع بعضهم حياته نتيجة خيانته.

2 ـ غير الشيوخ والنواب موقفهم بصفة محسوسة باتخاذهم مواقف حازمة أخرها موقفهم في اللوكسامبورغ وهو يتماشى والخط السياسي لثورتنا. وبالفعل فقد أسسوا «التجمع الديمقراطي الجزائري» الذي يرمي إلى هدف وطني بمضمون وعقلية جبهة التحرير الوطني.

5) الحركات المناهضة للثورة

1 ـ الخونة

بالإضافة إلى بعض المنتخبين الذين تمردوا على قانون الثورة واعتنقوا السياسة الإستعمارية وأسلوب بني وي وي (بنو نعم ـ نعم)، وهناك جنس من الخونة العصريين يتعاون مع العدو ـ بدون تردد أو ذمة ـ وفي العمل المسلح والبوليس ضد المناضلين والمجاهدين.

أ) مصالح فرق الشؤون الأهلية

إنهم أساسا رؤساء التجمعات السكنية والمراكز المحصنة، قليل منهم جدا من يحظى برضى السكان، يوجد من بينهم خونة حقيقيون يراقبون مسيرة وأقوال السكان.

وآخرون توصلوا حتى إلى تشكيل فرق «النظام الذاتي». ونجح هذا في المناطق للمدينة، وأشهر تلك الأحياء هي بن تكليس، تتوفر الفرق على أسلحة حربية مع ذخيرة قليلة.

رؤساء التجمعات السكنية يتوفر كل واحد منهم على مسدس عيار 6.35 والذين هم

أكثر عمالة للعدو ويحملون معهم صورا للقدائيين الأغلبية تنتمي الى طبقة من الضالين والفاسدين، المهملين والمحرومين الجاهلين والأميين، ويعيشون في ظروف بائسة وشقية وفي انحطاط أخلاقي بدئي».

ب) مصلحة الشرطة

هناك بعض المثقفين المعروفين لدى السكان قد تميزوا بكرههم الشديد للثورة ويتجلى اندفاعهم وتحمسهم خاصة في اماكن التعذيب الواقعة في حي آمريان، والمعروفون أكثرهم الشريف التبسي وجمال والجنود الذين التحقوا بالعدو مثل فضيل وكلكولة.

وهناك أيضا عدد لا بأس به من المجندين العاملين لصالح العدو الذي أصبح يستعمل عددا كبيرا من النساء مقابل مبالغ زهيد. إن يقظة السكان تكشفهم بسهولة ويحظون الثورة بالسرعة المطلوبة.

2) الفرق غير النظامية

منذ قرابة ستة اشهر اصبح السكان يدلون على وجود فرق غير نظامية. واسم هذه العناصر كثيرا ما تجهله منظمتنا. وهذه الفرق تستعمل وسيلة العنف، إنها لصوصية حقا ترتكب باسم جبهة التحرير الوطني.

ومنذ بضعة اشهر وقعت احدى الفرق غير النظامية بين أيدي مصالح العدو واعترفت الفرقة بانها حصلت على مبلغ اثني مليون فرنك جمعتها من السكان المسلمين.

كما اكتشف عنصر جريء كان يدعي أنه الدكتور هدام وذلك للحصول على مبالغ مالية من بعض الأوروبيين المعروفين بافكارهم التحررية.

3) المصاليون والشيوعيون :

إن ما يسمى «بالحركة الوطنية الجزائرية» ليس لها في المدينة وجود عملي ولا تنظيمي، حقا هناك عناصر كانت تنتمي الى هذه الحركة ولكنها الآن بدون أي نشاط.

اما «الحزب الشيوعي الجزائري» فقد اغتنم مناسبة أول نوفمبر 1960 لتوزيع مذكرة على الشعب الجزائري هدفه من ذلك تسجيل موقفه المتميز في الكفاح التحريري.

وهذه المذكرة التي شددت على أخطاء جبهة التحرير الوطني وعلى المقاومة الكبيرة لجيش التحرير الوطني، وزعت بدا إلى يد في مدينة قسنطينة. من الناحية التنظيمية فان الحزب الشيوعي الجزائري لا وجود له عمليا في المدينة والمركز السابق للشيوعية ونعني به شركة السكة الحديدية الجزائرية و هو بالضبط الوسط العنصري المميز.

قناة الجزائر
algeriachannel.net

6) حركات العدو

تكتسي مدينة قسنطينة طابعا خاصا لدى العدو الذي جعل منها إحدى القلاع الكبرى في الجزائر. هناك عدد كبير من مراكز المظليين والاحتياطيين تؤطر المدينة تأطيرا قويا. كما أن حزام الأسلاك الشائكة المضروب على المدينة قد عزز في المدة الأخيرة في مواقع شتى. وتتم دوريا عمليات كبرى من الحصار وتفتيش المساكن والمحلات. وفي يوم واحد تجرى الحملات التفتيشية المتزامنة في تقاطع عديدة من المدينة.

وفي النهار تواصل الدوريات بدون انقطاع تجوالها في مختلف أنحاء المدينة، وهي مجهزة بجهاز ارسال والتقاط، وفي حي واحد تجوب ثلاثة أنواع من الدوريات، الحراس المتنقلون، الاحتياطيون والمظليون.

مداخل الشوارع كل واحد منها محروس بجنديين، أو ستة جنود معززين من حين لآخر بالحرس المتنقل. وفي الليل تجوب الدوريات كل المدينة وتراقب المساكن من حين لآخر. ومع ذلك سجلت عدة مكامن في المفرقات وعلى الأسطح.

ويلاحظ في الأخير ان عمليات اعتقال المشبوهين تزداد، ولكن في كثير من الأحيان يطلق سراح الأغلبية بسرعة. هناك ملاحظة جديرة بالذكر: الحالات الأقل خطورة والمساهمة في الكفاح (دفع المبالغ المالية، التبرعات، المساعدات، الكلمات المناهضة للإستعمار، الإضرابات) لم يعد العدو يعيرها اهتماما الا قليلا. والمتهمون يتركون سبيلهم.

التقرير الإقتصادي ـ المدينة ـ

مدخل

حقيقة أن مدينة قسنطينة هي المركز الأكثر أهمية الذي يشكل طابعا حيويا بالنسبة للكفاح المسلح في الولاية الثانية. ولكن للحصول على نتائج مرضية فعلى المنظمة ان تبذل مجهودات ضخمة.

تحليل الوضعية

1) إن الحصول على المال بتشجيع المصدر هو سياسة سيئة. وبالتالي فانه من الضروري اتحاد القصى ما يمكن من الإحتياطات والسير قدما مع السهر على الحفاظ على المصادر الممولة للكفاح المسلح.

لم يضع شيء. إذ أن أجلا أو عاجلا فإن الذين لم يدفعوا اشتراكاتهم سيدفعونها في النهاية كاملة.

2) إن تسديد الإشتراكات لصالح الثورة يتم في أغلب الحالات بواسطة اشخاص معروفين. وهذا يعني أن المشتركين أصبحوا متحولين، وليسوا على استعداد لتسوية وضعيتهم الا بواسطة شخصية ثقة. وهذا ما يعرقل ولو قليلا المدخولات المالية.

ج) العمال ليسوا مهملين ولا منسيين، وهكذا فإن الذين يرفضون أو يتعذرون بمشاكل وصعوبات بسبب الخوف في تسوية وضعيتهم إزاء الضرائب يعرفون أيضا السير الحسن للمدخولات المالية.

د) في المجموع فإن السكان حريصون على تأدية واجب الاشتراكات إلا أن تجربة عدة سنوات من الكفاح، أوضحت أن هناك من يساوم المبلغ المحدد وعدد المخلفات.

مصدر وطبيعة الاشتراكات

1 ـ أوراق الحسابات

نظرا لنقص العناصر المتعلمة الكفيلة ـ على الأقل ـ بضبط حسابات معقولة فإن من الصعب معرفة عدد المشتركين، كما أنه من الصعب على المنظمة تقديم توضيحات مدققة بشأن مبلغ الاشتراكات الشهرية الصافية وعدد الأشهر المختلفة.

ولهذا لا بد من اعتبار الأوراق الحسابية المعدة أوراقا شكلية بحتة. ومع هذا فإن المنظمة تملك وسيلة وحيدة للرقابة الفعالة قدر الإمكان، إنه المبلغ الإجمالي والشهري المسلم من كل مسؤول عن الاشتراكات وهو ما يسمح للمنظمة بملاحظة تطور أو إخلال كل فرع مسؤول عن جمع الاشتراكات.

2 ـ المشتركون

إن المدخولات المالية تأتي في معظمها من العمليات المسماة «أخذ الأموال بالتهديد أو العنف» التي تهدف التجار الأثرياء أو الذين تحصلوا على ديار أو متاجر ومن كل معاملة تجارية تقتطع نسبة 3٪ ولكن نادرون هم الذين يدفعون ما عليهم كاملا.

وهكذا يمكننا أن نقول أن القطاع التجاري والعقاري مؤطران تأطيرا متينا، وفي المجموع يساهم كلاهما ويسدد اشتراكاته أو هو في طريق تسوية وضعيته تجاه الثورة. نسجل أنه من بين المشتركين توجد نسبة معتبرة من الميزابيين أغلبيتهم تجار قد سووا وضعيتهم.

ومن ناحية أخرى نلاحظ تشدد التونسيين الذين يزعمون أنهم سددوا اشتراكاتهم إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

وبهذا الصدد فإن المنظمة قد بذلت جهودا كبيرة أضاعت وقتا ثمينا للوصول الى الاتصال بأغلبية هذه الطائفة.

إن قطاع العمال والموظفين ـ خاصة سكان المدن ـ يفلت عموما من رقابة منظمة المنطقة بسبب تدخل وتعطل أجهزة أجنبية عن المنطقة. وهكذا فإن عددا من المشتركين في هذين القطاعين هو ضعيف نسبيا.

نسجل من ناحية أخرى الإستعداد الطيب لعناصر هذين القطاعين للمساهمة في صالح الثورة خاصة الفقراء سكان تخوم المدينة الذين يسددون اشتراكاتهم بالنظام والهتمام.

التبرعات والغرامات نادرة. في حين أن الصرائب متوفرة. ولكن كما يبدو على الأوراق الحسابية المعدة، فإن الإشتراكات الشهرية تغلب على باقي المساهمات.

3) المخروجات

تشمل في أغلبيتها المنح العائلية.

قسم آخر مخصص لشراء بعض الحاجيات الموسى بها أو الأدوية.

مصاريف الفرق العاملة بالخصة. فبالنسبة للذين يعيشون بعيدا عن السكان فإنهم يتموّنون من أموالهم الخاصة. أما الآخرون الذي يعيشون في أغلب الأحيان وسط عائلات فقيرة فإنهم مجبرون على الإنفاق على أنفسهم وعلى العائلات التي تأويهم.

4) الخلاصة

بصفة عامة فإن المدخولات يمكن أن تعتبر مرضية وهذا راجع لعوامل عديدة.

النشاطات شبه ـ العسكرية

مدخل

إن انعدام الأسلحة والقنابل اليدوية كان عرقلة حقيقية في هذا الميدان خاصة فيما يتعلق بالأعمال الفدائية الفردية.

وتعويض عدد من المسدسات قد تمكن خلايا الفدائيين من القيام بأعمال هامة، خاصة في نهاية الشهر حيث نفذ حكم الإعدام في خمسة خونة بالمسدسات.

ـ العكاسات

1) جدير بالملاحظة:

إن الأعمال الفدائية الفردية قد مست أشخاصا من شرائح اجتماعية مختلفة محكوما عليهم لأتام وأشرار هي أيضا مختلفة. وهو ما جعل كل من السكان وإدارة الإحتلال يتصورون بأن هناك حملة تطهيرية شاملة لدرجة أن كل شخص لا يحس براحة الضمير يشعر أنه مستهدف أتوماتيكيا.

النتائج الإيجابية سريعة. وكثيرون أعربوا عن رغبتهم الحارة في تسوية وضعيتهم تجاه الثورة في جميع النواحي.

2) العدو

أمام هذا الهجوم، وازاء الصمت الكامل والانضباط الداخلي للسكان، وجد العدو نفسه تائها ضائعا. وهكذا شن سلسلة من الاعتقالات وسط ما يسمى «بالأوباش وسقلة الناس». حيث اعتقد أن عناصر قدمت مؤخرا من فرنسا هي التي تنفذ العمليات الجارية بمثل تلك الجرأة.

أ ـ الاستقرار وتأصيل الفعاليات للفرق العاملة في المدينة.

ب ـ وجود جو سياسي ملائم من ذلك المظاهرات الرائعة في ديسمبر 1960

جـ ـ وجود الوسائل، منها خاصة الأوراق الإدارية الموضوعة تحت تصرف الفرق العاملة.

د ـ الانعدام شبه التام للخسائر خاصة بالنسبة للأجهزة الداخلية التي لم تنلها إلا قليلا مصالح الشرطة للعدو.

هـ ـ الأعمال الفدائية التي أيرون وكرست وجود جيش التحرير الوطني وكذلك الرقابة الفعالة لجبهة التحرير الوطني وسط السكان.

وانعقاد اجتماعات «ضباط الشؤون الأهلية» يقول رؤساء الدوريات المسؤولة عن التجمعات السكانية، إن شخصا واحدا هو نفسه الذي يقوم بجميع هذه العمليات، ويطلب منهم أن يحرسوا ويراقبوا أحياءهم جيدا، وذلك باطلاعهم على الأشخاص المشبوهين.

ونتيجة لهذا اعتقلت خلية وأخذ السلاح الذي كان معها وهو مسدس من عيار 7/65 طويل. إلا أن الواشي أعدم بعد يومين من اعتقال الفدائيين.

أما عن الوضعية العامة في مجموع الولاية الثانية سنة 1961 في الجبال والمدن والقرى فإننا نجدها ـ ولو مفصلة ـ في التقرير الذي أعدته هيئة الأركان العامة للولاية.

نموذج من تقارير الولاية الثانية حول الوضعية العامة في الولاية

الشعب

1) في الجبال

1) لمحة

هناك حيث ولدت ثورتنا، هناك حيث عرفت انطلاقا ساطعا، هناك حيث عرف جيشنا قوته، هناك حيث كان المقاتلون والشعب يعيشون في انسجام وقوة وحدوية كاملة، لم تعد هناك اليوم حياة تنبض، فقط بعض الوحدات مسلحة نصبها تجوبه

هذا القسم الشاسع من التراب، ذلك العرين الذي كان بالأمس ممنوعا على العدو، يمكننا اليوم أن نقول أنه اصبح ممنوعا على جيش التحرير الوطني. حيث أن جيش المحتل قد اقام عدة مراكز متقدمة من الكومندوس وعناصر الصاس فوق الشؤون الأهلية، كما اقام مراكز عديدة على جميع المرتفعات للمراقبة والاستطلاع.

أين هي جماهير الجبال؟

القسم الاكبر قد أبادته العمليات التمشيطية، وخاصة منذ انطلاق عمليات شال، كرويان وقاصبلبار.

وبقي النساء والشيوخ والاطفال محشودين في المراكز المتقدمة حيث العدو، جمع، الجماهير حوله لتمثل أمه الحامي. ظروف حياتهم يرثى لها. فالمعمر العيش بجميع الوسائل لا حرفة لهم ولا تعليم.

في هذه المراكز حيث يعيشون مسجونين، محاطين بالأسلاك يتم انقراضهم شيئا فشيئا وتسهيل هذا الموت البطيء يحلو للعدو أن يبقي على هذه الوضعية بتوزيعه عليهم يوميا ملعقة من الحساء من الحمص أو العدس، على كل عائلة تعيش في المخيم. والذين يهربون من المخيم، يلتجئون إلى المدن وخاصة قسنطينة محكوم عليهم بالتسول.

ب) المعتويات

رغم هذه الظروف البغيضة، ورغم الامهم الحادة، فإن قلوبهم يملأها امل حازم ومصمم. ومعنوياتهم هي هي لا تتأثر: الدعم الكامل للثورة. رغم المشاكل يقيمون ويحافظون على الاتصال بالكفاح المسلح. وانهم أعرف من اي انسان اخر بالحدجيات والاستعدادات. ان وفاءهم وتضحياتهم مثالية لدرجة أنهم يقدمون أغلى ما لديهم لأبناء مجاهديهم.

2) في الأرياف

أ) الصحة

يتعلق الأمر بالدواوير القريبة من المدن والقرى والمراكز الصغيرة ـ هي ايضا تتعرض تدريجيا لتصبح مناطق محرمة. وفعلا فحيثما يقع اشتباك، وحيثما يشم العدو وجود المجاهدين، فإن الدوار أو المشتى المشكوك فيها تصبح أوتوماتيكيا منطقة محرمة. ومعنى هذا أن العدو يحرق الدوار أو المشتى ويجمع السكان في مخيم حيث يصيبهم مصير المسجونين والأسرى والمحرومين من أراضيهم وممتلكاتهم وخيراتهم من بقر وشيران وبغال ودجاج..

وكمثال نورد ما أصاب الأرياف المتاخمة للمراكز الهامة، قسنطينة الميلية والقل.

ـ بالنسبة لقسنطينة بعيد الملاح، القرابة، وفوبور لامي مناطق محرمة.

ـ بالنسبة للميلية، بعد مائة مترة من الاسلاك الشائكة الساريج، أولاد عبدون، مناطق محرمة.

ـ بالنسبة للقل، ما بعد الأسلاك الشائكة منطقة محرمة.

وهكذا نشهد انتشارا كبيرا للمراكز لكل دوار مخيم (مركز) جمع فيه العدو الشيوخ والنساء والأطفال، والدواوير التي لم يقام بها مخيم، وهي نادرة جدا، تتعرض يوميا للرقابة والتفتيش. هذه الجماهير التي كانت تعيش من تربية الأنعام وخدمة الأرض أصبحت متوقفة على نفسها، ونادرا ما توجد عائلات تملك بقرة واحدة. وهذا التغيير هو نتيجة القمع المسلط على هذه الجماهير التي بقيت خارج المحيطات، نصيبهم اليومي عمليات التمشيط والرعب والتفتيش والاستفزاز والإهانات.

ب) المعنويات

في المجموع، تبقى جماهير الريف السلاح الحمير للمجاهدين، والدعم المعنوي والمادي الذي تقدمه لجيش التحرير الوطني هام وذو دلالة كبرى، رغم المشاكل والظروف الشاقة التي تعيشها.

3) في المدن والقرى

أ ـ لمحة

الوضعية هي نفسها تقريبا في المدن والقرى مع الفارق الوحيد وهو أن الجماهير في المدن ـ لكثافتها ـ تتجو بسهولة أكثر من قمع الاستعمار وعكس ذلك نجده في القرى حيث الجيش الفرنسي يهيمن هيمنة كاملة لمعرفته بالعادات وتقاطع شعب كل عائلة جزائرية.

ومن ناحية أخرى فإن نسبة قوية من القومية والحركة توجد في القرى والمراكز الصغيرة، حيث يقيمون المواطنين ويتبرون سخطهم وتخشيهم.

ومع النزوح عن الجبال والأرياف والاقتلاع الضخم للجماهير من وسطها، فإن المدن والقرى والمراكز الصغيرة قد أصبحت مهمة بالنسبة لجيش التحرير الوطني.

ب) المعنويات

كما نلاحظ في مجموع الولاية فإن معنويات وطاعة وانضباط الجماهير مرتفعة والجيل الصاعد لا يشغله إلا الكفاح، إن السنوات السبع للحرب قد أثرت الشعب بالتجارب في جميع الميادين، وأضحته فكريا وروحيا بصفة ملموسة.

ب) تنظيم الجماهير

مدخل

يمكن تقسيم الجماهير إلى نوعين:

أ) نوع يتكون من الفلاحين والعمال والحرفيين والتجار الصغار والموظفين الصغار والعمال باليوم والبطالين.

ب) النوع الثاني البورجوازيون المتكون خاصة من المثقفين (أساتذة، أحرار معلمون...) الأغنياء، كبار الإقطاعيين والتجار الأثرياء.

1) الجماهير

إنها القسم الأكبر من السكان البريئة والطاهرة في الشعب، هي التي تجسم الثورة وتقدم المثال على التضحية وتكران الذات والإيمان. منشغلة دوما بالقيام بواجبها، وهي تمثل تلك القوة الشعبية التي بدونها لا تكون ثورة.

تنجز عمل كبير لتنظيم الجماهير وذلك على مستوى واسع وهذا دون الحديث عن الجماهير العردية التي تؤطرها المجالس الشعبية تأطيرا متينا.

إن جماهير المدن مؤطرة بالفدائيين والأجهزة السياسية والنقابية وكذلك التبرعات التي تمس تفرعاتها الأغلبية الساحقة من الناس. يضاف إلى ذلك التوزيع المعاد والمتكرر للمناشير وسط الجماهير. (كمثال على ذلك نبعث لكم بعض النماذج).

- منشور حول أول نوفمبر 1960
- منشور المرأة الجزائرية.
- شعارات.
- نداء إلى المناضلين والمناضلات.

إن إقامة لجان سياسية وأخرى إستعلامات ونقابية (الإتحاد العام للعمال الجزائريين) تتواصل بمثابرة لتكوين إطارات كفأة.

والمنظمة النسائية والتي حدد دورها بوضوح (سياسي، اجتماعي وديني) تتعاوى الآن تحت الهلال الأحمر الجزائري. عملها ودورها وهدفها يوجد موضحا في وثيقة المنطقة الخامسة (قسطنطينة).

2) البرجوازيون

مع هؤلاء بالضبط نجد الثورة المشاكل أكثر، انهم يتهربون غالبا من واجبهم ولا يقومون بشيء إلا إذا هددوا، أو عندما تكون الرياح لصالح الجزائر. الخوف وغريزة الحوار يمتلكان عقولهم.

لا يفيدون الكفاح المسلح بأية صفة كانت. وهم يتجشمون دفع اشتراكاتهم لفائدة الثورة، كم من غمي رفض دفع اشتراكه، مع أن جميع الوسائل استعملت معهم لدفعهم إلى المشاركة عمليا. إنهم يهتمون كثيرا بالسياسة ويحبون لأن محط الأنظار في المستويات العليا حتى يجدوا أعذارا هروبا من الرقابة المحلية. لقد لاحظنا منذ عهد قريب جدا جديدا: كثير منهم يدعي أن له اتصالا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية خاصة في أوساط الأطباء والقوليين. ومن بين العدد الكبير منهم لنذكر اسمين لشخصيتين معروفتين: شنتلي، وشريط اللذين لهما

ممتلكات هامة في قسنطينة ولا يبخلان شيئا بدعوى أنهما يسعدان اشتراكاتهما إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

امام هذه الوضعية المشبوهة التي قد تنشر الفوضى، أعطيت تعليمات لاتخاذ اجراءات صارمة ضد كل شخص يتحمل التنظيم المحلي بإثارته لمثل هذه العقاييس التجارية، خاصة وان الأمر يتعلق هنا بطبقة من الوصوليين والنفعيين، المستغلين للنظام، هم ما يعرفون عادة ،بوطني الساعة الأخيرة، يوما فرنسي ويوما آخر وطني حسب الظروف وطبقا لمزاجهم.

جدير بالذكر أن مجهودا ضخما قد اتخذ بغية تجميع الشخصيات الجزائرية وجهت إليهم رسائل مفتوحة، تمت اتصالات مباشرة بهم، ويمكننا أن نقول بان تجمعهم الكامل وذلك بشرط واحد وهو إقرار النظام في تنفيذ المهام المنوطة بهم.

3) المنتخبون والمتعلمون المسلمون (حركة وقومية)

إنهم يمثلون الأقلية الصغيرة التي جرفتها دوامة النظام الاستعماري، في هذا الميدان يتواصل نشاطنا دون هوادة على الصعيدين العسكري والسياسي.

بالنسبة للقومية والحركة، وجهت إليهم نداءات متكررة لتنويرهم وانخراطهم بجيش التحرير الوطني.

لقمنا أجهزة خاصة لربط الصلات مع الذين يعربون عن استعدادات طيبة إذا ما دعت الحاجة.

وبالنسبة للمنتخبين، رسائل مفتوحة، اتصالات مباشرة لإرجاعهم إلى صفنا وموقفنا.

قسم صغير منهم مؤمن سياسيا وماديا في حين أن الأغلبية تنتظر وتتربص، وتحاشيا لكل التباس وحتى يوضع كل واحد أمام مسؤولياته فقد اغتنمنا مناسبة تأسيس (التجمع الديمقراطي الجزائري) لنبعث إلى جميع المنتخبين حتى نتعرف بدقة ونهائيا على موقف كل واحد منهم.

على الصعيد العسكري نلاحظ بأن إعدام كل الأشخاص الذين لا يريدون ان يكونوا تحت تصرف التنظيم المحلي يتواصل بحزم.

وفي الختام

باستطاعتنا أن نؤكد بان مجهوداتنا كللت بتفجير هذه المجموعة التي حاول العدو عبثا ان يمدها بالقوة والوحدة.

4) الخلاصة

إن تنظيم الجماهير كما تصورتموه قد انجرتاه قبل وصول رسالتكم إلينا لم يسلم من نفوذنا أي قسم من الجماهير ولا أية حركة. وكمثال على ذلك عيد أول نوفمبر بقسنطينة.

الا أن المثال الأسطع الذي يبرز طاعة وانضباط الجماهير والذي يوضح الرقابة الفعالة لجيش التحرير الوطني يكمن في الحالات التالية:

أ) في قسنطينة أسس (التجمع الديمقراطي الجزائري) كلمة بإرادتنا، رغم ما زعمته شخصية جزائرية أرادت أن تنتسب هذا العمل لنفسها.

إن (التجمع الديمقراطي الجزائري) هو حركة سلم يضم عناصر متحررة لم ينخرط فيه أي جزائري (مسلم) قبل أن يستشيرنا ويحصل على موافقتنا.

ب) وزعت للبيع طوابع بريدية تحمل شعار الاتحاد العام للعمال الجزائريين والهلال الأحمر الجزائري وذلك على نطاق واسع. وقبل أن تقتنيها استفسرت الجماهير عنها لدى جيش التحرير الوطني، حول مدلول ومحتوى ومدى امتثال هذه الحركات.

وهكذا فإن الجماهير لا تقوم إلا بما تأمرهم الثورة به.

جـ) جيش التحرير الوطني

1 ـ المعنويات

في كل زمان ومكان تبقى معنويات المجاهدين مرتفعة جدا، رغم المشاكل الراهنة والظروف الصعبة التي تدور فيها المعارك. ونستطيع أن نؤكد بأن روح المقاومة والأعمال البطولية قد تصاعدت وتعززت كثيرا.

وإن الطابع الاستعجالي لتقاريرنا يعوقنا عن إعطائكم أمثلة مفصلة ودقيقة.

2) الطاعة

تعم الجيش طاعة كبيرة طبيعية أكثر منها تعاقدية اتفاقية. إن الإخلاص والوفاء واحترام المسؤولين يتم على جميع المستويات في نطاق الاحترام المتبادل والمفهوم المقدس الذي يعطيه كل واحد للمهمة المنوطة به. كما أن تصرف الجنود وطابعهم وردود فعلهم إزاء وضعية ما هي نفسها في كل مكان، وهو ما يوضح الوحدة المنسجمة والانسجام البناء الذي يدعش ويحرك جيش التحرير الوطني.

3) الهيكلة التنظيمية

هي نفسها مع انتشار أوسع للمسؤولين لدرجة أن كل واحد منهم ـ وفي نفس القسم ـ يسير ويراقب مساحة محددة.

وإجمالا هناك توزيع للسلطات على جميع المستويات وعبر مجموع تراب الولاية. وكان لهذا نتيجة مفيدة جدا سمحت لجيش التحرير الوطني ليراقب نشاطاته بتنسيق أكثر فعالية.

4) الجهاز العسكري

عندما انطلقت عمليات شمال في نوفمبر 1954 تصرت صفوف جيش التحرير الوطني بعناصر المنظمة السياسية ـ الإدارية من المناطق المحرمة التي حرمت من كل مصادر الحياة بعد ان هجرت الجماهير الجبال. وهذه العناصر المحرومة من كل شيء تكفل بها جيش التحرير الوطني بالضبط في الوقت الذي كان فيه جيشنا في امس الحاجة لتخفيف وحداته لأسباب عدة وكلها جدية.

وامام هذه الظاهرة الشاملة اتخذت إجراءات مستعجلة بشأن التجنيد والتعيينات، وكان من نتائجها تاجيل القضاء التام على عناصر المنظمة السياسية الإدارية (شرطة، جندرمة، درك، حرس الغابات وموزعو البريد...).

منذ انطلاق عمليات شمال اصبحت الولاية الثانية جبهة حقيقية للحرب ورغم تعليمات تحاشي الاصطدام بالجيش الفرنسي فإن عدة اشتباكات وقعت تسبب في خسائر هامة في صفوف احتياطي جيش التحرير الوطني الذين لا يتوفرون على أية وسيلة للقتال.

اما الوحدات النظامية التي طبقت تطبيقا كاملا لأسلوب «حرب العصابات» فقد أصبحت نشاط الجيش الفرنسي الذي كان هو أيضا يطبق أسلوب «حرب العصابات المضادة». ورغم الانتصارات والأعمال البطولية لجيش التحرير الوطني، فإن الخسائر ـ ولو كانت قليلة ـ تصر كثيرا صفوف جيشنا. وهكذا أصبحنا نشاهد نقصا محسوسا في الوحدات النظامية وتزايدا يوميا للإحتياطيين الذين لا يتوفرون على التجربة ولا السلاح ويمكننا ان نؤكد أن هناك نقصا ملحوظا في العدد. السبب الوحيد في كل هذا هو النقص الكامل للأسلحة لدرجة اننا أصبحنا ـ وقد يبدو هذا غريبا ـ نستعمل جنودا بدون سلاح.

جندي بلا سلاح، هذه هي الحقيقة المرة.

وإن الأسلحة القليلة التي نغنمها نسلح بها بعضهم من حين لآخر. لقد أصبح الوضع عادة، ولم يعد لنا أي أمل في أن يصلنا أي شيء من طرفكم. إننا نشعر بضيق في أن تحدثكم أو حتى في التلميح لكم بأن ترسلوا لنا الأسلحة والتعزيزات. ووضعيتنا هذه لا يجهلها أحد. وتدركون أحسن من اي كان بأن تواجد الجيش الفرنسي في الولاية الثانية هو أقوى منه في اي مكان آخر.

نلاحظ في الأخير أن إطارات جيش التحرير الوطني في الولاية الثانية قد مسهم ضرر كبير على جميع المستويات، من القسم إلى الولاية. ولنذكر على سبيل المثال أسماء مسؤولين سقطوا في ميدان الشرف وهم من المعروفين جيدا:

الولاية: سي حسين زويتج.

المنطقة: سيد سعيد بن طوبال، سي محمود بن تونسي والشيخ بن شريف (أسير).

النواحي: سي رابح بوغموجل، سي الطاهر بوسنة (أسير) بشير لكحل، بن لعبالي أحمد (أسير) حسن بن شيخ، لموسي، لخضر بن كروية، سي صالح بن عتيق، حسين زموش المدعو «لمشالط» بن خالفة، سي أحمد بفيشة، الأخضر بوكرشة (بوكوفة)، عمر بن ساسي، مصطفى فيلالي حمادي كرومة، بن حليم مصطفى، عجالي رشيد. القسم الأحسن مسؤول الأكثر حظا لا يتجاوز عادة مدة ثلاثة أشهر.

5) النشاط العسكري

لن أسهب حول العمليات، مطبق تطبيقا كاملا كلما سمحت الظروف والشكل الإيجابي الوحيد للقتال الذي ما زال بإمكاننا هو الكمائن الصغيرة للكومندوس وهي مكسبة في غالبيتها، وكذلك الأعمال الفدائية. وهذه الأخيرة تتواصل بعنف ضد العدو، التعتيم كلس فيما يتعلق بنشاطات جيش التحرير الوطني، حتى في المدن والقرى، كما أن بعض العمليات الفدائية لا يشار إليها لا في الصحافة أو الإذاعة.

والشكل الثاني الإيجابي والهام جدا وهو عمليات التخريب ورج ألقام منعدم نتيجة فقدان الوسائل والإمكانيات والعناصر الكفأة في هذا الميدان.

والجدير بالملاحظة هو أن انعدام وسائل النقل (البغال) وبعد مصادر التزود (المدن والمراكز الهامة) جعل قسما معتبرا من الوحدات النظامية يحول إلى التموين.

وبما أنه ليس في امكاننا إعداد قائمة بسرعة بشان حصيلة النشاطات العسكرية، فإننا نعدكم بأن نبعثها لكم فيما بعد.

اجتماع 94 يوما والصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان

تحفظات الجيش على لجنة التنسيق والتنفيذ

20أوت 1957 لن يسجله التاريخ في مسيرة الثورة كحدث ايجابي ويوم حاسم يكون دفعا قويا للثورة.

ليس في عطلة 20 أوت 1955، بما حققه من تحولات جذرية وانتصارات في الداخل والخارج وهو ليس في عطلة 20 أوت 1956، بما أفرزه من هيكلة ومؤسسات بغض النظر عن بعض السلبيات التي أفرزتها الممارسة لتواجد القيادة في الخارج، فقد عقدت لجنة التنسيق والتنفيذ اجتماعها الأول في القاهرة، ومنذ هذا التاريخ أصبحت كل اجتماعاتها تتم في الخارج ومن ثم اصبح قرار « أولوية » الداخل على الخارج الذي أقرّ في الصومام لاغيا منذ هذا التاريخ

لنقطة السلبية الثانية التي أفرزها هذا اليوم هو توسيع اللجنة حيث أصبحت تضم تسعة أعضاء هم:

كريم بلقاسم وعبان رمضان احتفظا بمركزهما، وأدرج سبعة أعضاء جدد: أربعة (4) مسؤولون عسكريون : بن طوبال، بوصوف، بوعمران ومحمود الشريف وثلاثة (3) مسؤولون سياسيون - فرحات عباس، عبد الحميد مهري والأمين دباغين.

هذه التركيبة بحجمها التناقضي الخطير، الذي أصبح سمة القيادة منذ هذا التاريخ الى الاستقلال وتبورت أفرازاته أكثر بعد الاستقلال، مما كاد أن يؤدي الى حرب أهلية.

النقطة السلبية الثالثة التي كشفت باستمرار عن هذا التناقض والضغط المتواصل هي من ناحية محاولة تسيير الثورة من الخارج، ومن ناحية ثانية وهي

الأهم الرجوع الى قادة الولايات بالداخل لإيجاد حل للأزمات الخطيرة التي كانت تمزق القيادة.

وفي هذا السياق ـ وبعد التشكيلة الجديدة للجنة التنسيق والتنفيذ، تم استدعاء جميع قادة الولايات لاجتماع يعقد في تونس وكان ذلك في ديسمبر 1957

كان الاجتماع يضم :

من «الخارج» كلا من : كريم بلقاسم ـ عبان رمضان، الاخضر بن طوبال، ومحمود الشريف، الذي ألحق فيما بعد بلجنة التنسيق والتنفيذ.

ومن الداخل. محمد لعموري وأحمد نواورية عن الولاية الأولى

ـ عمارة بوقلاز وعواشرية عن القاعدة الشرقية

ـ علي كافي وعلاوة بن بعطوش عن الولاية الثانية

الرائد قاسي (وكان في تونس) عن الولاية الثالثة نيابة عن العقيد عميروش،

ـ دهيلس سليمان المدعو الصادق وصالح زعموم عن الولاية الرابعة.

الولاية الخامسة لم تكن ممثلة وكذلك الجهة الغربية.

وتسجل هنا مأخذا اخر على لجنة التنسيق والتنفيذ، خاصة بعد إستشهاد مصطفى بن بولعيد والوضعية الأليمة التي عاشتها الولاية الاولى وهو تعيين محمود الشريف عضوا في اللجنة ولا يعرف الولاية أبدا، و تعيين محمد لعموري قائدا لها وهي تعرف جيدا انه ليس في مستوى قيادة ولاية شامخة كولاية الاوراس، المعقل التقليدي للنضال والثورية منذ القدم، أيام الاحتلال وقبل وأثناء الثورة

انهم بذلك كرسوا الخلافات وزادوا في اضرام نار الفتنة والعشائرية والجهوية التي عملت الثورة منذ اندلاعها على إخمادها وتصحيحات بن بولعيد سطع شاهد ـ على ذلك، عليها وتكريس الوحدة الوطنية الصمود الفذ للنضال والثورة لقد أساؤوا إلى شعب الأوراس فتحت وحدته صخرية السنوات، كان عليهم ـ ثوريا ـ أن يتوجهوا إلى الداخل، إلى قلب الولاية لدراسة الوضع والعمل على ايجاد الحل الجذري، باعتمادهم على الدين كانوا في الداخل ميدانيا لأنهم أكثر معرفة بالواقع وأشرف نضالا.

نعود الى الاجتماع.

ومنذ البداية أحس ممثلا الولاية الثانية أن هناك أزمة قيادية بين جماعة الخارج، وتبلور هذا خلال اللقاء الذي جمع بين قادة الداخل وبين كريم بلقاسم والأخضر بن طوبال، حيث أطنب هذا الأخير في إبراز العلاقات الجيدة ومحاولات استقطاب القيادة والثورة، ولمس بموقف وتصرفات عبان رمضان وقال:«إن له طموحات وحتى اتصالات مشبوهة مع الطرف الفرنسي من دون علمنا».

ومن ناحية أخرى دعاني عبان رمضان وحدي، وتم اللقاء في منزل رشيد قايد أحد ممثلي ومسؤولي الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وأطنب عبان هو أيضا في التنديد بالجماعة الأخرى و«أخطائها وانحرافها وخاصة كريم بلقاسم» محاولا استمالة الولاية الثانية إلى صفه.

وتوجيه وفد الولاية الثانية منذ وصوله إلى تونس بالجو السيء الذي كان يهيمن على أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ.

وكنت في لقائي مع عبان لاتنا بالصمت فقط والاستماع. فالقضية خطيرة، كل واحد يهاجم الآخر بدون حجج. الهدف هو الخلاف على السلطة واستقطاب القيادة. والشغل الشاغل لوفد الولاية الثانية آنذاك - وكذلك جميع قادة الولايات - هو تسليح الداخل واستمرارية الاتصال بين الداخل والخارج، والعناية أكثر بجيش التحرير الوطني، ومصير الثورة، خاصة كيفية القضاء على «الحاجز المكهرب» - خط موريس - وكان مشروع الولاية الثانية عسكريا بحتا، يهدف إلى عرقلة الإنجاز، وتسهيل مرور الأسلحة والجنود، ذلك أن الأسلحة كانت متوفرة بكثرة في المراكز المتاخمة للحدود التونسية - الجزائرية (وكذلك الحدود الجزائرية - المغربية)، بالإضافة إلى العنصر البشري، فقد كان للولاية الثانية وحدها آنذاك حوالي 2000 مجاهدا تابعين لها متواجدين على الحدود التونسية - الجزائرية.

كل عقيد أو مسؤول عن الولاية قدم - رغم المخاطر الكبيرة التي اعترضته من كمائن واشتباكات وضحايا - ومعه اقتراحات موضوعية لمساعدة الداخل وفك الحصار عن جيش التحرير الوطني والشعب، وكيفية تزويده بالسلاح واتخاذ القرارات المصيرية للثورة. فهذا أول اجتماع يتم بين جماعة لجنة CCE وعقداء جيش التحرير الوطني.

ولكن فوجئ الجميع ـ قيادة الولايات ـ عندما قال لهم جماعة « بخارج » لديهم مهام تنتظرنا هناك... في القاهرة لكم أن تناقشوا وتتخذوا القرارات التي تروونها مناسبة وما صراننا » معكم نحن موقنون على أية خطة تقررونها

هل هو هروب آخر للتسابق على السلطة والاستحواذ على التحالف؟ هل هذا تصرف قيادة مسؤولة عن ثورة جبارة كثورة أول نوفمبر ؟

أسئلة يطالب بها التاريخ

كان ذلك جواب من قرروا لأنفسهم قيادة ثورة عظيمة مثل ثورة أول نوفمبر ففي الوقت الذي كانت فيه قيادة العدو تدرس وتحلل وتعد وتعمل من ناحية على قمع وإبادة الشعب ومن ناحية أخرى لسحق جيش التحرير الوطني من أعظم إمكانياته وهو السلاح والذخيرة. ومن هنا العمل على حرق الثورة وعزلها عنها وتفليص تعلقها وانتصاراتها

في هذا الوقت بالذات لم يجد قيادة الثورة إلا الرجوع الى وكرها في الخارج، تاركة قادة جيش التحرير الوطني أمام الواقع المر ومجابهة الحقيقة المباشرة وحدهم، رغم توفر الدراسة التي أعدتها الولاية الثانية. ورغم تواجد جميع الوسائل والامكانيات المادية والبشرية لتحريب خط موريس أو العمل بجد على عرقلة تجاوزه، وبالتالي فك الحصار عن الثورة وإمداد جيش التحرير الوطني بالسلاح المطلوب، وهو ما كان موضوع الدراسة المتكاملة التي قدمتها قيادة وهد الولاية الثانية.

إن موقف [CCE] آنذاك يحسم الإهمال الفادح وعدم الشعور بالمسؤولية التاريخية المنوطة بها.

ما هي المهمة آنذاك الأكثر واقعية وحدية لقراءة وثورية، بالنسبة إلى قيادة من العمل على تموين جيش التحرير الوطني بالسلاح والذخيرة والتموين وبالتالي فك الحصار وتحطيم مخططات العدو الجهنمية ؟

هذا هو جواب مسؤولين في أعلى مستوى على قضية بمثل هذه الخطورة، حيوية جدا بالنسبة إلى جيش التحرير الوطني.

عندما يدرك التطور المستقبلي لهذا الخط الذي أصبح ـ في الشرق والغرب على السواء ـ حاجزا لا يمكن عبوره. وبقدر الانعكاسات السلبية الصعبة على مسيرة الثورة في جميع الميادين عسكرية بحتة كانت أو بيروقراطية فكيف وبماذا يحكم على تصرفات مثل هؤلاء المسؤولين عن اهمال وتهرب من المسؤولية ؟

لقد حان الوقت لأن يحدد المسؤوليات مهنيا وتحدد ـ للتاريخ ـ تصرفات الجميع من المنظمة الوحيدة الجديرة بالاهتمام جيش التحرير الوطني.

ان محاولة التخلص من المسؤولية بدعوى الاهتمام بالعمل السياسي أو محاولة القاء التهم بالآخرين، إن كل هذا لا يخدع أحد

إن جندي جيش التحرير الوطني في شبه جزيرة القل وسيدو وجرجرة والونشريس أو المرتفعات الصحراوية في جبل عمور، ينتظر سلاحا ليقاوم ويقاتل، انها حياته واستراتيجيته الوحيدة.

إن اجتماع ديسمبر 1957، كان في نظر أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ هدفا مرسوما، يطلبون من مسؤولي الداخل العسكريين التحكيم في نزاعاتهم وخلافاتهم الداخلية، ولكن هذه القضية سنتعرض لها فيما بعد

لم يخطر على بال القيادة ان قضية الاسلحة التي طرحها وفد الولاية الثانية كانت ستشكل النقطة الوحيدة في جدول الاعمال.

واستؤنف الاجتماع، دون حضور أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ـ لدراسة هذا المشكل ذي الاهمية الحيوية بالنسبة إلى الثورة. تمت الموافقة على مشروع الولاية لثانية دون مناقشة، ولكن برزت مشكلة من سيعطي الأوامر، من سيشرف على تنفيذ العمليه ؟ تساؤل منطقي وقد غابت القيادة، ولمخرج من المأزق قدم وفد الولاية الثانية اقتراحا جديدا: وهو تشكيل قيادة جماعية للعمليات تتكون من مسؤولين عن المناطق المتاخمة للخط المكهرب، وبالتحديد الولاية الاولى، القاعدة الشرقية المجاورة للولايات المرابطة على الحدود تحت تصرف القيادة المشتركة

وفي الأخير ـ وأمام الاختلافات سلم لهما المشروع لشهداء لى لجنة التنسيق والتنفيذ بعد عودة اعضائها من القاهرة. وأثير المشروع الذي كان بامكانه ان يحول مجرى الكفاح المسلح. ويعطي وجه آخرا لجيش التحرير الوطني وبالتأكيد تقريب يوم النصر.

بقي الحال على ماهو عليه إلى ربيع 1958 حيث تشكلت قيادتان للعمليات العسكرية (COM). قيادة غربية وقاعدتها في الناظور بالمغرب مكلفة بالولايات الرابعة والخامسة والسادسة. ويسيرها العقيدان هواري بومدين وقايد أحمد المدعو سليمان.

أما قيادة العمليات الشرقية وقاعدتها في تونس فكلفت بالولايات الاولى والثانية والثالثة. وتتكون القيادة من محمدي السعيد وعميرة بوقلاز ومصطفى بن عودة والعموري محمد. وهو شريف محمد. وهذان القيادتان لم تعمرا طويلا ولم تقوما بالمهمة المنوطة بهما. وهل كان بامكانهما أن يفعلا ذلك وهما مستقران في الخارج في راحة وبدح وملعتار بصراعات بين الولايات للأشخاص.

بعد تعيين محمود الشريف عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ. أصبح محمد لعموري قائدا للولاية الاولى. وكان متخوفا من ردود فعل الولاية. وخلال حديث مطول واتصالات عديدة أقنعته أنه باستطاعته مرافقتي إلى الولاية الثانية. ومن هناك يرافقني إلى مقر الولاية الاولى لتكريس مسؤوليته واعادة تنظيم الولاية على غرار ما هو موجود في الولاية الثانية. واقتنع لعموري وتواعدنا.

قصة تمرد جماعة لعموري وشهادة سالم شلبك

ما يربطني بمحمد لعموري هو مجرد زمالة تحولت إلى صداقة. كانت نسجة لقاء في تونس خلال شهر ديسمبر (1957). كان معجبا بالولاية الثانية وقيادتها التي مر بها وهو في طريقه إلى تونس وهو الذي عبّر لي عن ذلك في أكثر من لقاء... وكان من طلبة معهد بن باديس.

كنت أحدثه كثيرا عن التنظيم داخل الولاية الثانية وبداية النضال. وكيف تفادت الولاية الكثير من المشاكل والفلاقل.

واتفقنا على الدخول معا بعد إنهاء أشغالنا، على أن نعود معا إلى ولايتي لنتعرف عن قرب على طرق التنظيم، وأرافقه بعد ذلك إلى الولاية الأولى التي عين على رأسها لأبقى معه فترة بهدف إعادة هيكلتها.

وذات يوم تواعدنا على اللقاء في مقهى المغرب العربي بحي باب الجزائر، يقال إنها كانت لمقدي زكريا وعباس التركي، كنت مرفقا بعلاوة بن بعطوش والنقيب عبد القادر العيلة المعروف باسم (محجوب)، ولما وصلنا إلى المقهى وجدنا العموري رفقة محمد علوح وآخر لا أتذكر إسمه، وإذا لم تخني الذاكرة هو الهاشمي.

ولفت انتباهي أن الشهيد العموري كان قد وضع قدمه فوق الحذاء مربوطة بالضمادات.

قلت له: خيرا إن شاء الله.

رد: الطبيب أمرني بعدم المشي عليها قبل الشفاء.

المفاجأة، هي أنه لم يسبق له أن اخبرني بأنه سيجري عملية على أحد أصابعه، وأنه كان متعبا معي على السفر، وقد حضرت نفسي للعودة، وكان الطبيب المشرف على العمليات آنذاك الدكتور النجاي هيام

ولأول مرة، يحدثني بطريقة غريبة، شعرت وكأنه تغير. كان ينتقد القيادة ويتهم البعض منها بالجهوية، بصفتهم بالصامدين في زعامة الثورة.

نبهته إلى خطورة ما يقوله وقلت له :

ـ أنت صغير ولا تعرف المسؤولية وليست لك تجربة تؤهلك لتقييم المسؤولين.

لم يتضح لي وانهم كريم بلقاسم وآوعمران بالجهوية رغم أن نصف أعمارهما ذهب في النضال.

ولشدة حبي للعموري قلت له:

ـ إذا ما تمادبت في الحديث بهذه الطريقة عن مسؤوليك فإنك ستدفع الثمن غاليا.

وكان هذا اللقاء آخر اتصال لي بالعموري، لأنني بعد هذا اللقاء حزمت أمتعتي وعدت مع قافلتي إلى الولاية الثانية عن طريق جبال بني صالح

يعود الفضل في معرفتنا حول تفاصيل قضية لعموري الى الساحل للبيي سالم شبيت الذي كان يحبس لبريرة، وكان لعموري في ضيافته حيث نقل عنه. أن لعموري عندما كلم جمعه بالهاتف في الكاف بتونس في منزل شبيك سالم باللهجة الشاوية فهم ما قاله لهم.

وكان سالم مخلصا للثورة وعندما لاحظ وجود شيء يخص قد تمس بالثورة تحرك وأبلغ القيادات بما سمع، مما جعل القيادة في تونس تتبع اتصالات لعموري، وأذنت له الفرصة ليجمع مجموعته، وألقت عليهم القبض آنذاك، ذلك وادخلو السجن ثم تمت محاكمتهم، وترأس المحكمة العقيد هواري بومدين الذي جيء به من المغرب.

هذه القصة التي رويت، وتنافى الى أسماعنا أن لعموزي وجماعته لهم اتصالات مع مسؤولين في القاهرة ومنهم من لديه، وربما الرئيس عبد الناصر نفسه.

عندما وصلت الى الحدود التونسية ـ الجزائرية، مرفقا بعلاوة بن يعطوش و بمرافقين الآخرين استعدادا لقطع الخط المكهرب والرجوع الى الولاية، فاجأنا لعسلة عبد القادر لمدعو محجوب ـ وهو ممثل لولايه الثانية هناك ـ أو عناصر من وحدات الولاية المرابطة هناك اشتبكت مع وحدات من جيش الحدود انطلاقا من قرية متاخمة للحدود، وخلفت اصابة كثيرة.

وكانت السلطات الاستعمارية انذاك قد أقرت قانون «حق التتبع» مما جعلني أنبه محجوب الى الخطورة، وان العدو لاريب سيقوم برد فعل عنيف وبالتالي يدخل التراب التونسي، وكانت أقرب نقطة هي مدينة سيدي يوسف.

وأمرته بأن يحول ـ في الحين ـ جميع الجنود نحو ساقية وباجه ويفرغ جميع مزارع أملاك الجزائريين هناك لتتجمع بها الجنود. والاستعداد بمعتمد ساقية سيدي يوسف لوضع ما لديه من سيارات وشاحنات لنقل الجنود والتوغل داخل التراب التونسي حتى لاتترك أية حجة بمقدور بأن الجنود الجزائريين متواجدون هناك وهم الذين قاموا بالعملية وهذا ما تم بالفعل.

وفي ٨ فيفري 1958 وقعت عملية الاعتداء العدو على قرية ساقية سيدي يوسف.

وبسبب هذه الحادثة أجلت ومن معي قطع الخط الى يوم 25 فبراير، وكان يرافقني بالاضافة الى علاوة بن بعطوش وعناصر من الولاية بعض الاطباء الجزائريين الدكتور أيت ادير عمي وهو جراح ومن أحسن الاطباء في جراحة الرضاض، (كان مقيما في الجيش الفرنسي) عين للولاية الثالثة، والاستاذ جيلالي رحموني معينا للولاية الرابعة والرائد صالح زعموم، أما الدكتور محمد السومي المتخصص في القلب فقد كان قد دخل التراب الوطني منحدرا بالولاية الثانية، قبل هذا التاريخ بأيام قلائل.

الكثيرون لا يتصورون ولا يعرفون مدى صعوبة وخطورة هذا الخط الكهربائي الذي اقامه العدو لخنق الثورة ومنعها من السلاح والخبرة والتموين والمتطوعين، ورغم النداءات المتكررة والمتواصلة من قيادات جيش التحرير الوطني بالداخل الى «القيادة الخارج» ابتداء من لجنة التنسيق والتنفيذ مرورا بالحكومة المؤقتة الى هيئة أركان الحرب، قبل وبعد بحار الخط الكهربائي لاتحاد الدخل وتزويده بالسلاح خاصة بعد العمليات التشيطية الجهنمية، و التي تعرز فيها بعد بخط شال هو خط شال، لم تنل تلك النداءات صداها الثوري المطلوب.

خط موريس

طوله حوالي 700 كيلو متر يمتد على طول الحدود التونسية ـ الجزائرية (وسميه على الحدود المغربية) من البحر الى الصحراء.

على أسلاكه ستون وخمسون وظائفه الكهربائية ألف فولط يفصل بين محطتي الكهربين حوالي 150 مترا من أرض ملغمة، على طريقة خط ماجينو أثناء الحرب العالمية الثانية.

وعلى طول الخط تتابع دوريات عسكرية مدججة بالسلاح، تثير طريقها قبلا كثيفا للغبار، والخطر مزدوج بمشيات الكهروسة تحدد بالضبط المكان الذي تتم فيه عملية القص للسلك الكهربائي، وعندما تنطلق انسيابات الصوتية تنطلق المدافع لتقفيلة الى سيرانها صوب المكان الذي تمت فيه العملية، والاصابات الأوتوماتيكية داخليه بدوم 10 دقائق بالنسبة لمرور دوريات «فالف تراك»

(المرتجرت) وعندما تصرخ السيدات الصرتيه تدوي مدافع 105 الثقيلة التي توجه نيرانها نحو المكان المخرب.

يحمي الخطيب حوالي 80 ألف جندي، منها وحدات مسكتة ومصفحات وأربعة فيالق من المظليين وفيلق الطبيعة التابع للعقيد جان بار وعدد كبير من طائرات الهليكبتر في حالة استنفار دائم في مناطق ذلمة والمطار العسكري في عين الدي يعطي تقريب الشرق الغسطيني وامتداد إلى (قاعدة بنزرت) بتونس

وليس من النمر أو الحشر ولو بصورة موجزة عما يقاسيه جنود جيش التحرير الوطني لدى محاولتهم قطع الخط وعبوره إلى التراب التونسي للتزود بالأسلحه و لذخيرة التي «تحصلها» قيادة الخارج

كانت الوحدات المخصصة لهذ الغرض تنطلق من الولاية الثانية (مع زيادة المسافة بالنسبة إلى الولايتين الثالثة والرابعة) مشيا على الأقدام تحت التقليات الحربة سالكين سلاسل الجبال الممتدة من الولايات الشمالية الى التراب الوطني. وكثيرا ما يصطدمون بقوات العدو أو يقعون في كمائن فيصمدون تحت وابل قنابل المدافع والطائرات، زادهم بسيطة ومؤونتهم «الرويتة» وهي أكلة شعبية تصنع من القمح المحمر، وكثيرا ما يقعون في حصار خانق في بعض المناطق المحرمة، فيأكلون الأعشاب و لحشيش و ليلوط وأحيانا يبقون جياعا أياما عديدة، وقد يعثرون «الدليل».

وعند الوصول الى الخط المكهرب كان لابد من مجابهة الآلات الجهنمية بالحيرت المتراصة؛ فيحفرون أبدانا تحت الخط وقد يأخذ منهم ذلك عدة أيام لرقابة العدو المتواصلة، وهم معزولون عن العالم تحت ألم الجوع والبرد والتلج:

وكم من مجاهد بقي رمادا، وآخر أرضا ليمر فوق جسمه مجاهد

حتى الطبيعة تقف ضدهم أحيانا إذ مات كثيرون غرقا في وادي بوهراو، ووادي سيبوس لانهم لا يجيدون السباحة. كما كانوا يحملون جرحاهم على أكتافهم لعشرات الكيلومترات بدون دواء ولا طعام.

وعند الرجوع إلى التراب الوطني تكون نفس العملية ونفس الصعاب، والمخاطر، بالاضافة إلى حمولة الأسلحة والذخيرة والأدوية التي عليهم أن

يوصلونها الى المكان المعين مهما كان الثمن، وفي نفس الوقت حماية الإخوة جنود اللاسلكي و لمتطوعين من أطباء وإطارات وممرضين وممرضات.

ومن آثار الخطوط المكهربة تمزيق العائلة الواحدة، خاصة على إثر العمليات التمشيطية المهولة وسياسة «الأرض المحروقة» حيث كانت العائلة تفزع وتنطلق مشردة، وقد يستطيع بعض أفرادها عبور الخط، ويعجز آخرون.

ورغم هذا كان الشعب الشاهد للحدود يحتضن جنوده فيوفر لهم ما لديه من مأكل ومأوى، وأحيانا يعبرهم من جهات لا يعرفها إلا هو، في ري رعاة أو نسوة.

كيف قطعت ثلاث مرات خطي موريس وشال

فالمرة الأولى و لثانية قطعت فيهما خط موريس لمكهرب أما الثالثة فكانت لخطي موريس وشال.

وأعترف بأن الفضل في تنقلي عبر الخطوط المكهربة يعود إلى المجاهدين و لعمال الذين شاركوا في إقامة الخط المكهرب مع الجيش الفرنسي، فقد كانت لنا اتصالات معهم، ليكونوا مرشدينا في تنقلاتنا، لأنهم كانوا يعرفون مواقع لألغام التي وضعها المستعمر، لأنهم شاركوا في غرسها.

وكانت عملية اختراق الخط المكهرب تتم إما عن طريق حفر طريق تحت الخط أو قص الخطوط المكهربة، وهذه تتطلب سرعة التنفيذ وعواقبها كبيرة، باعتبار أن دوريات اسرائيه لا تنقطع ليل نهار

وكان مقص الخط الكهربائي قوته تتراوح ما بين 6 الاف إلى 18 ألف فولط

وكان دليلنا في العملية يضرب الأرض برجله حتى يتأكد أنه لا يوجد لغم، وعندما سأله عن السبب كان يرد علينا، تخاف أن يكون هناك لغم لم نشرف على غرسه وينفجر فينا!

وكنا نصطف خلف الدليل، وكان السيد بوبريم يسير أمامي وهو من حراس الولاية

وكان الدليل يحب السؤدد ويتعلق بالجود، ولم نعبر بأدى في رحلاتنا الثلاثة إلا حادثة وقعت وليست لها علاقة بالدليل

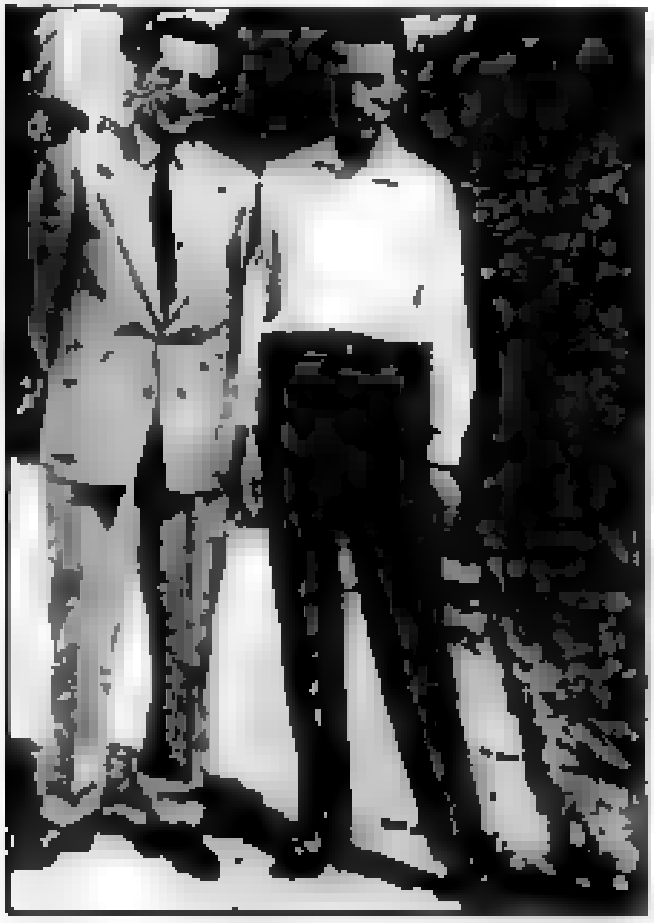

مومنين وبوصوف في تونس

عندما كنا عائدين الى الجزائر في أواخر شتنبر، وبعد عبورنا للحدود بدأ الجنود في المرور وكنت ضمن الذين مروا، وكان معنا أطباء. وكان المرور تم كالتالي جنديان ثم ضابط أو طبيب.

وكان الشهيد علاوة بن يعطوش طويل القامة، وذا جسم قوي وعريض، وتناهى إلى مسامعنا صوت المدفعية وهي قادمة وكان تحت الحظ بهم بالخروج، فرفع ظهره عاليا فالتصق بالحظ المكهرب وتفحم، ارجعناه الى داخل الوطن وفقدنا هناك، وبعده بطلا من أبطالنا ولكننا واصلنا سيرنا ولم نتوقف

كل أسير، أكحل، سينغالي

وبهذه الطريقة التي كنا ننقل بها الجنود وابعادهم عبر الحدود، كنا ننقل الأسرى الى تونس، ولم نكن نفرق بين أسير وآخر

كان يهمنا الإبقاء على الأسير حيا مع المحافظة لحياته له بغاية وصوله إلى المكان الذي يقترح الذهاب اليه، بعد أن نخيره بين البقاء معنا في الجبال أو العودة الى بلده.

بالنسبة إلى الأسرى من الجنسيين الفرنسيين كنا نطلق سراحهم في الجزائر أما بالنسبة للأسرى من العساكر فكنا نسلمهم خارج الجزائر

وكانت قاعدة الثورة لا تفرق بين أسير وآخر ولكن الجنود يحدثون صعوبة في التفريق بين الأسرى الافارقة، كان كل أسير أسود نسميه سينغالي

علي كافي وأحمد الطالبي في حفلة في الوسط

لا أتذكر أن الثورة قتلت الأسرى باستثناء حادثتين الأولى وقعت في قاعدة عندما أخذ محجوب (عبد القادر العيفة) أسيرا فريقيا. وحاول الأسير أخذ سلاحه وقتله، لكن قوة المجاهد محجوب جعلته يتمكن من قتل الأسير قبل أن يقتله هو.

أما الثانية فقد كنت عندما طلبا من أحد الأسرى الافارقة العودة إلى بلده أو البقاء معنا، ورد عليه

أنتم خارجون على القانون، وإذا لم تظهر سراحي لأعود إلى صفوفي فإنه سيعاقبني إذا قام بمساعدة ولم يجنني !

وكان لابد من قتله، لأنه لا يمكن اقناعه بأي خيار كان.

ظلال جماعة الخارج على قيادات الداخل

أسباب اعتراض الولاية الثانية على تشكيل الحكومة المؤقتة

هذه هي الحلفية، وبعض السوابق لأحداث سياسية وعسكرية وما كان يعانيه جيش التحرير الوطني عندما فوجئ الجميع بالإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19/9/1958.

كانت مفاجأة لأن قادة الولايات في الداخل لم يستشاروا بصفتهم أعضاء في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، بل كانت «قيادة الخارج» تبعث إليهم برقياتها المتكررة ومحتواها: «انتظروا حدثا هاما يوم 19 سبتمبر».

ورغم المأخذ فإن التشكيلة اعتبرت حدثا تاريخيا وبعثا للدولة الجزائرية وانتقاما ساطعا من لطخة سيدي فرج، ذلك أن الشعب بمهتم بكل ما يرجع له كرامته قد استقبل النبأ بكل حماس وفرحة، إذ الثورة الأولى ضد 1830، تولد حكومة بجهد الشعب الجزائري وحده ودم أبنائه.

من المآخذ القانونية والقوانين الأساسية التي تحكم الثورة، أن تشكيل الحكومة لم يتم بالطريقة القانونية، إذ لم يحظر المجلس الوطني للثورة الجزائرية فلم يجتمع ولم يقرر وهو الهيئة العليا للثورة التي تلعب دورين أساسيين:

- دور اللجنة المركزية (أي دور حربي)؛
- دور تشريعي (أي البرلمان).

كما لم تتم استشارة قادة الولايات رغم أن الاتصالات كانت قائمة يوميا عن طريق اللاسلكي، ثم أن أغلبية أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية كانت في الداخل خاصة بعد توسيع المجلس بعد 1957، حيث أضيف أعضاء مجلس الولايات إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية بحكم مراكزهم.

من اليسار الى اليمين - لطفي بوعبدلي، علي كافي ومصطفى بن بولعيد

صائفة 1959 في تونس بمناسبة انعقاد المجلس الفيدرالي، بوعبدلي ولطفي يتشاوران في طوبال

وهكذا استأثرت لجنة التنسيق والتنفيذ بسلطة تشكيل الحكومة وتعيين واختيار الوزراء وكتاب الدولة دون أحد أي اعتبار للداخل، الذي وضع أمام الأمر الواقع، «قبلوه حتى لا نزيد في شرح الثورة ونكرس فصل الداخل عن الخارج». هذا ما أدلى به بعض أعضاء مجلس قيادة الولاية الثانية

ومن المفاجآت وجود فرحات عباس على رأس الحكومة وهو «المعتدل» الذي اقترحه بالحاح عبان رمضان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في مؤتمر الصومام «بهدف الوحدة الوطنية». والآن - وبعد محي» ديغول - تكون الثورة أو «قيادة الخارج» قد وجدت الرجل المناسب لمحاورة رجل فرنسا. وقد كان لهذا الحسن رد فعل سلبي وتشاؤمي من مجاهدي الولاية الثانية، فقد برزت على السطح - مرة أخرى - العناصر المعتدلة و لمؤيدة لهذا التيار متبجحة بأن تيارهم قد انتصر..!

ومن الاحتياطات التي اتخذتها الولاية، عند توزيع أعداد صحيفة «المجاهد» باللغتين، كما قامت القيادة بحملة طمأنة للعناصر المتساءلة بأن فرحات عباس اعتقلته الجبهة وبالتالي الثورة وهو على الجميع لا الاستقلال. وتأكدت قيادة الولاية، من جهتها، بأن صوت فرنسا سيطغى في صفوف قيادة الثورة وأن تيار «المعارضين» سيقوى أكثر وبالتالي ستتعرض الثورة لامتحان عسير . وهذا ما وقع بالرغم مما كان يشاع كثيرا من أن الظروف السياسية والوضعية الحادة التي تعيشها فرنسا وأزمة الجزائر ومعطيات الوضع الداخلي الفرنسي، كانت - وتعتبر - عامل الاسراع بتشكيل الحكومة.

وحتى لا يعتبر موقف قيادة الولاية ومجاهديها تطرفا متسرعا، ويدافع عنه البعض في تشكيل الحكومة كان حدثا هاما وتاريخيا حرك نفسية الشعب والجيش، ويمكن اعتباره، وسيلة تكتيكية تهدف الى خلق جهاز رسمي له صلاحيات قيادة دولة كما يمكن اعتباره محاولة مسؤولة لفتح الباب أمام مفاوضات أو حوار لحسم بعض بنود السلطات الفرنسية خاصة بعد مجيئ ديغول.

لماذا رفضت الولاية الثانية الاعتراف بلجنة العمليات العسكرية C.O.M

بعد أقل من أسبوعين من تأسيس الحكومة المؤقتة وبالتحديد على إثر اجتماع أول أكتوبر وصلت برقية إلى الولاية الثانية - مثل غيرها من الولايات - من وزارة الدفاع الوطني الجديدة تنص على تأسيس ما يسمى بلجنة العمليات العسكرية شرقية وغربية. الأولى متمركزة في (عين الدماء) على الحدود التونسية الجزائرية على رأسها محمدي السعيد[1] والغربية متمركزة في (الناظور) على الحدود المغربية الجزائرية تحت رأسها هواري بومدين[2].

ومن مهام هذه اللجنة التموين والتسليح وتسيير العمليات العسكرية.. وهناك قرار تم اتخاذه في هذا الاجتماع وهو العمل على ادخال الوحدات العسكرية المرابطة (أو «المجمدة» بالتعبير العراقي) بالحدود إلى الداخل في أجل أقصاه شهرا.

القرارات طيبة والسخاء من الخارج وافر مضمون بالمدفع ولكنها جاءت حبرا على ورق. وكان الموقف المبدئي من مجلس قيادة الولاية الثانية هو الرفض على أساس أن هذه الهيئة ستمركز في الخارج، ورأت ذلك إهانة للثورة ولجيش التحرير الوطني بالذات. وكان رأيها أيضا هو دخول عناصر الهيئة الى داخل التراب الوطني وهي مستعدة - مثل باقي الولايات - لحمايتها والاعتزاز بوجودها وسط جيش التحرير الوطني.

إذ ليس من المعقول و الموضوعة والثورية أن تسير هيئة من الخارج عمليات عسكرية بالداخل، أن هيئة مقطوعة عن وحداتها تقرر تسيير العمليات العسكرية من الخارج لهو مساس خطير بوحدة جيش التحرير الوطني الذي يقارع العدو ويحوض حربا حقيقية لا تعرف الرحمة ضد إحدى كبريات القوات في العالم والتي جندت في الميدان كل ما أمكنها في الوقت الذي بدأت فيه فيالق الجنرال شال بأخطر عمليات تمشيطية وتهديمية عرفتها الثورة.

إن هذا الرفض المبدئي لقيادة الولاية الثانية كان رفضا ثوريا أكدت الأيام صحته، إذ كيف يمكن لمسؤول أصيل من جيش التحرير الوطني الأصيل أن يمثل

---

(1) ومعه كل من عمارة بوتلاز - مصطفى بن بوعلي - أحمد لعموري وعبد شريف

(2) ومعه كل من سليمان دهيمي وقائد أحمد

لأوامر أشخاص يجهلون واقع ميدان المعركة! إن مثل هذا الأمر أو القرار في جوهره حتى لو قبل تنفيذه لا يمكن تطبيقه لأنه مناقض للحقيقة والواقع الميداني.

بل إن قيادة الولاية توقعت ألا تعمر هذه اللجنة طويلا ولانعدام الانسجام وحساسيات ونوايا وتذمر أغلبية أعضائها. وأساسا نتيجة لما عرف آنذاك «بمؤامرة» العقداء أو قضية لعموري.

ففي المكان المسمى (أولاد مسعودة) الميلية اجتمعت مع صالح بوبنيدر والطاهر بودربالة والعربي روبيح حيث عرضت عليهم انطباعات حول ما لاحظته في تونس من تناقضات وصراع حاد على السلطة، واتفقنا جميعا على أن تلك القيادة لن تعمر طويلا، على ضوء الأسماء الأعضاء وحليف التناقضات.

وبالفعل جمدت الهيئة بعد شهرين فقط من تأسيسها، حيث وضع حدٌ نهائي لها وجرد جميع أعضائها من رتبهم إلى رتبة أدنى وورعو على بنان «سوريا - القاهرة والسودان» وكان هذا نتيجة لانعدام الموضوعية والواقعية وعدم تطبيق القرارات، وخلفيات ونوايا أغلبية أعضائها، وأساسا لما عرف آنذاك «بمؤامرة العقداء» أو قضية لعموري، إذ كانوا يعملون على الإطاحة بعناصر من جماعة الخارج وخاصة تيار كريم بلقاسم.

ولعل الرسالة التي بعثت بها قيادة الولاية الثانية على اثر احتماعها إلى الحكومة المؤقتة و الذي تواصل من 14 إلى 17 أكتوبر 1958، توضح أكثر أسباب مقاطعتها لتلك القيادة وعدم الاعتراف بها. ونحن ننشرها كما حررت آنذاك بأسلوبها البسيط ولكنه عميق في محتواه وثوري في صراحته. (بأسلوبها اللاسلكي حيث كتبت في قالب برقي)

1) رسالة شاملة من قيادة الولاية رقم 2 إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

2) اتصالات بين الولايتين الثانية والثالثة

الرقم: 71 ـ رسالة ـ

تاريخ الارسال: 1958/10/19

الباعث: قائد الولاية الثانية

المبعوث له: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

اجتمعت ادارة الولاية رقم ـ 2 ـ في أيام 14 و15 و16 و17 من شهر اكتوبر سنة 1958، قفـ بعد درسها للحالة بصفة عامة قررت بعث مذكرة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، مذكرة تحتوي على اقسام كثيرة هي، قفـ

1 ـ موقفنا ازاء بعض المشاكل، قفـ

2 ـ اقتراحات لتحسين النظام، قفـ

3 ـ توضيحات لبعض المسائل والعلاقات، قفـ

4 ـ الحالة العامة بالولاية الثانية، قفـ

أولا :

ان القرار الوزري عدد 1500 والذي اتخذ في اجتماع يوم 1958/9/30، قد اقترحنا، قفـ

هذا ما كنا نترجاه لتنسيق العمل بين الولايات، قفـ

ان القرار الذي اتخذته الولايات رقم 1 و2 و3 و4 والقاعدة الشرقية في اجتماعها بتونس مع مشاركة اعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ لتأسيس منظمة تتكلف بالعمليات العسكرية قد نشأ عنه مولد «لجنة تنظيم الاعمال العسكرية»، قفـ

لم نكن نترقب تعيين مسؤولي الولايات في هذه اللجنة المنظمة، قفـ

وتعيينهم أوقع لنا دهشة كبيرة، قفـ لأن الحوادث تستلزم أن يكون هؤلاء المسؤولين في الداخل لحفظ النظام وتقويته، قفـ

نتأسف لتعيين هؤلاء المسؤولين في لجنة تنظيم الأعمال العسكرية، قفـ

مع أن القرار الذي اتخذته لجنة التنسيق والتنفيذ في اجتماعها بالقاهرة يلزم رجوع جميع هؤلاء إلى الداخل، قفـ

لا ننسى أن القوة الاساسية بالخارج توجد بالداخل، قفـ

لتقوية ثورتنا في جميع الميادين يجب على الخارج أن يقوم بالزام لتقوية الداخل معنويا وماديا، قفـ

وعكسنا لهذا فان عدم وجود هذه الاعانة المادية والمعنوية قد أضر بنظام بعض الولايات، قفـ

ان المسؤولية على عاتقكم، قفـ

في الوقت الذي نرى فيه العدو يعمل باصرار على تقوية وتحسين نظامه في جميع الميادين، بواسطة الواردات المتزايدة المتنوعة، المادية والفنية والرجال، قفـ

نرى عكس هذا عندنا، قفـ

فان خيرة عناصرها تذهب إلى الخارج. قف.

وهذه حقيقة لا يجهلها اليوم أحد. قف. ان المسؤولين في مختلف الفروع والرتب وان المجاهدين والمناضلين وعناصر الشعب ليلاحظون هذا ولكن بمرارة. قف.

ولهذا قالت شخصية استعمارية في خطاب لها: ـ ستموت الثورة بعدم وجود الرتب والمسؤولين ـ. قف.

اننا نؤيد قرار الحكومة المتعلق بإنشاء قيادة عليا بالشرق وبالغرب. قف. ولكن لا نستطيع قبول المعينين في رئاسة هذه القيادات العليا للأسباب الآتية: قف.

1) ان وجود هؤلاء المسؤولين بالداخل أكثر ضرورية منها في الخارج. قف.

2) نلاحظ لكم أنه منذ تسمية هؤلاء الاشخاص في لجنة تنظيم الأعمال العسكرية لم تقع أية نتيجة أي منذ سبعة أشهر. قف.

3) منذ تأسيس هذه المنظمة لم يصل أي سلاح لأية ولاية. قف.

4) وسألنا وناداناها العلة أجاب بصحف بان المقصد. متعللا بان الليالي قصيرة. قف. ويطلب منا ان نؤمن أن في برنامجه مفاجآت مرضية نترقبها. وان الحالة ستتحسن في القريب العاجل. قف. الى اليوم الذي وصلنا فيه بلاغهم الاخير القاتل: ـ سلاحكم بين يدي اعدائكم ـ قف. اننا لم نترقب هذه النصيحة للقيام بواجبنا. قف. وقمنا للعمل بدون سلاح يوم ١ نوفمبر. قف.

نطلب ان يقوم الاشخاص الذين يعينون على رأس القيادات العليا للشرق والغرب بتفتيشات دورية لمشاهدة الواقع. والتعاس الحقيقة. وتنسيق الاعمال العسكرية في الميدان الوطني. قف.

لعلمكم أن القيادة العليا تكون بالداخل. قف.

ثانيا :

صار الجيش الجزائري جيشا رسميا. قف.

نطلب قانونا داخليا وعددا للتسجيل. قف.

وقد أدهشنا الخبر القائل بأن الادارة تتألف من أربعة أعضاء. قف. اكم والتتم على تقوية الادارات باضافة عضو خامس يشتغل بالتموين. قف.

ان للمستشار السياسي عملا كبيرا. ولا يمكنه أن يشتغل بالتهذيب والتنظيم والتموين. قف.

فمن اللازم تعيين شخص للتموين. لتنسيق العمل في هذا الميدان. قف.

نطلب زيادة عدد المسؤولين في جميع الميادين. ق.ف.

ان قرارات 20 أوت 1956، قد حددت امتيازات السلطة للولاية. ق.ف.

واتسعت الثورة اتساعا عظيما ولاسيما في الميدان العسكري. ق.ف.

الهيكل النظامي للجيش، ألوية، فرق، كتائب، فيالق. ق.ف.

ان قادة هذه الوحدات رتبا لا تناسب الحالة. ق.ف.

ان لقائد الفرقة رتبة مساوية لرتبة عضو من ادارة القسم. ق.ف.

يجب مراجعة الرتب المستعملة حاليا. ق.ف.

وذلك لتدعيم سلطة الادارات والضباط الذين يقودون الوحدات المذكورة. ق.ف.

لأن سلطة اعضاء الادارات قد تؤدي إلى تأويلات. ق.ف.

وظهر أن مرتب المجاهد والاعانات العائلية غير كافية. ق.ف.

نلاحظ لكم ان الولاية لم تستطع تطبيق قرارات مؤتمر 20 أوت 1956، فيما يخص الاعانات العائلية. ق.ف.

ان في الميزانية عجزا. ق.ف.

ونطلب اعانة للزيادة في المرتبات وفي الاعانات العائلية. ق.ف.

نظرا لتطور الحالة العسكرية ونظرا للخسائر الضخمة التي تكبدناها في خط موريس فان قواتنا قد نقصت عددا. ق.ف.

يجب الزيادة في عدد الجيش. ق.ف.

نطلب ارسال الاسلحة والعتاد لهذه الزيادة. ق.ف.

لتعطيل طرق المواصلات عند العدو ولضربه ضربة تقضي عليه يجب تقوية اعمال التخريب. ق.ف.

ابعثوا لنا الاجهزة والمختصين للقيام بهذا العمل المفيد. ق.ف.

لفت نظركم نحو فرع الاتصالات والاخبار تبعا لتطور الثورة. ق.ف.

ولكون هذا الفرع مهما جدا في نظامنا نطلب ارسال اختصاصيين واجهزة ضرورية للاسراع في اتصالاتنا الداخلية والخارجية وتحسينها. ق.ف.

نقترح عليكم تنظيم برنامج وطني كما هو موجود في الفروع الاخرى. ق.ف.

نظرا للانتشار والتوسع الذي وصلت اليه هذه الثورة نطلب مراجعة المنهج السياسي ليوم 20 أوت 1956 لأنه غير صالح للحالة الحاضرة. ق.ف.

ان منطقة سوق اهراس تنضم الى ولايتنا بقرار من مؤتمر 20 أوت 1956. ق.ف.

ان القرارات التي اتخذت في المؤتمر كانت المبادئ التي تسير عليها الولايات في سنتي 1957 ـ 1958 وكان من الواجب على الولايات احترام وتطبيق هذه القرارات. ق.ف.

لبما لحقنا غير المتنازع فيه لرجوع هذه المنطقة الى ولايتنا. ولأسباب أخرى كذلك، فإن منطقة سوق اهراس قاعدة حيوية لنجاح الثورة الجزائرية، تطلب ضم هذه المنطقة تحت قيادة موحدة لتسيير الاسلحة والعتاد لولايات كثيرة. ومنذ ذلك تحولت هذه المنطقة الى قاعدة وذلك نتيجة عمل بعض الاشخاص لم يحترموا قرارات 20 اوت. وكذلك ان هذه القاعدة انشئت لتشتغل بتسيير العتاد فقط، ولم يقع اي شيء، ولم نقل اية نتيجة. وزيادة على هذا فانها كونت صعوبات للثورة، وهكذا استشهد اكثر من 5000 مجاهد، وضاع سلاحهم، دون ذكر الذين انضموا الى صفوف العدو رغم إرادتهم، قفد.

إن هذا الهروب نحو العدو حدث نتيجة لعدم وجود نظام وعقائد يجب أن تقرر، قفد.

ان قدمنا هذه الملاحظات للتوحيد هذه القاعدة مع ولايتنا لتنسيق عملياتنا العسكرية شرق خط موريس وغربه، قفد.

فلاحظ لكم أن الخسائر التي تكبدناها في السد المكهرب أصابت وأثرت كثيرا على معنوية الجيش والشعب اللذين لم يريا منذ زمن طويل دخول أي سلاح إلى ولايتنا، قفد.

وبهذا اعطينا للعدو فرصة لنشر الدعاية وبعض الارتباك في العقول، قفد.

ان الحل العاجل هو رجوع هذه المنطقة تحت قيادة موحدة، قفد.

انها ليست مسألة قنبين ولكن مسألة نظام، قفد.

ان لم يكن الحاج من طرفنا في الماضي فذلك لوجود صعوبات كثيرة نتمنى أن تكوين الحكومة سيعجل بحل هذه المشكلة، وان تفرض الحكومة كلمتها، قفد.

ثالثا،

ابعثوا لنا عدد اعضاء اللجنة الوطنية للثورة الجزائرية، وان امكن قائمة اسماء اعضائها، قفد.

اخيرا عن كيفية تبديل اسم لجنة التنسيق والتنفيذ، الى لجنة دائمة للثورة، وتشكيل الحكومة، قفد.

هل ان اعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، هم اعضاء اللجنة الدائمة؟ أم أن هناك اشخاصا آخرين هم اعضاؤها؟ ولما كان المجلس الوطني للثورة الجزائرية هو المنظمة العليا، فلماذا كانت الحكومة مسؤولة أمام هذه المنظمة وأمام اللجنة الدائمة للثورة، قفد.

أخبرونا عن النشاط الدبلوماسي للجبهة في الخارج. ولاسيما عن اللجان التي انشأتها الثقلة الافريقية ـ الأسيوية لزيارة بلدان امريكا واستكندنافية. ق.ف.

نلاحظ لكم أن الدعاية التي يقوم الخارج في الاذاعات العربية لا تعطي صورة حقيقية لكفاح الشعب الجزائري. ق.ف.

ويفتقد التنسيق في هذه البلدان. ق.ف. لتطلب لتقوية الدعاية ـ انها تهم كثيرا سكان الاوساط ـ ق.ف.

أخبرونا عن المنظمات التي تكون الولاية مسؤولة امامها. ق.ف.

رابعا :

الحالة العامة بالولاية :

1) الحالة العسكرية، الطاعة والنظام محترمان. المعنوية مرضية روح التضحية والكفاح موجودة. رغم احوال العيش السيئة. ان هذه الحالة قد تضر بصحة جيشنا ـ ان جيشنا في حالة صحية سيئة ـ علاج هذا هو تحسين حالة العيش. أكل ولباس وأدوية. ق.ف.

نلفت نظركم الى أن الحالة المادية سيئة. يفتقد الخرطوش والاسلحة. ق.ف.

ونلاحظ قلة الجيش بعد الخسائر المكبدة في السد المكهرب وفي الحدود. ق.ف.

2) الأخبار والاتصالات، نلفت نظركم إلى ضرورة تقوية هذا الفرع من منظماتنا. ق.ف.

الى هذا اليوم لم ينتج من هذا الفرع الا نتائج قليلة. ق.ف.

وسبب هذا هو عدم وجود عناصر أكفاء. ق.ف.

وان الاشخاص المسؤولين بهذا العمل لا يهتمون كثيرا بهذا العمل الدقيق. ق.ف.

ولهذا يجب إرسال عناصر وأجهزة لتسهيل الاتصالات وتنظيم شبكة للاخبار بصفة حسنة. ق.ف.

3) الحالة السياسية، معنوية الشعب مرضية ـ انه في حالة حرجة. ضعيف من الناحية الاقتصادية ـ إن عدد الموتى كثير من الشيان والكهول في المناطق المحرمة ومراكز التجمعات حيث ان الشعب في محنة شديدة. ق.ف.

إن هذه المراكز لمقابر حقيقية. وقد تعددت الأمراض من، ملاريا وحمى المستنقعات وداء السل. وذلك لقلة الاقتيات. ق.ف.

وهذا يخلق لنا مشكلة التجنيد في المستقبل. ق.ف.

ورغم وسائل الحياة الرديئة. والقنبلة بالطائرات والضرب بالرشاشات والمدافع والدعايات الكبيرة للعدو ـ فإن الشعب يؤيد الكفاح بشجاعة ـ ق.ف.

أما القمع فإنه على أشكال متنوعة، من التعذيب إلى القتل الجماعي، ومن الاكتشافات الجديدة للعدو «الاخصاء» الذي يقع بصفة عامة ـ وقد يتسبب ويؤدي هذا الاخصاء الذاتي والكيماوي إلى عواقب خطيرة في مستقبل الشعب، ق.ف.

أما القمع بالمدن فإنه لم يصل بعد إلى هذه الدرجة، ق.ف.

تحبيسات كثيرة بقسنطينة وميلة وسلات ارلو وجيجل والطاهير، والقبض يتبعه التعذيب والقتل، وهكذا مست الطبقة الثرية من المسلمين، ق.ف.

قبض على بو الصوف في ميلة وحمل إلى ضيعته حيث أحرقا حيا، بحضور العمال والشعب، ق.ف.

إن تأسيس الحكومة أفرح الشعب كثيرا ـ انه يتضامن مع الحكومة ويفرح بهذا النجاح السياسي العظيم ـ ق.ف.

4) المالية :

لإعطائكم لمحة عن الحالة المالية للولاية ـ التقرير عن ستة أشهر من شهر سبتمبر 1957، الى شهر فيفري 1958 المدخول العام

308.848.189

المصاريف العامة : 409.972.191 ف

العجز : 31.924.002 ف

ملاحظات :

نعلمكم أن العجز الحقيقي اكثر من هذا، ق.ف.

ان عددا كبيرا من عائلات المجاهدين لا يتقاضون الاعانات العائلية، ق.ف.

وهذا العجز المالي سيتضاعف نتيجة لفقر الشعب، ق.ف.

استقالة محمد الامين دباغين وزير الخارجية

ان بعض الظروف والاحداث، غير مسيرة الثورة، تدفعنا الى الرجوع الى مؤتمر الصومام وبعض قراراته التي كنا قد تعرضنا اليها وأكدنا على أن سلبياته ستنعكس لا ريب على الثورة ومنها أساسا «أولوية الداخل على الخارج» و«أولوية السياسي على العسكري»، وأيضا التقاطعات والتيارات المشبوهة التي عمت وشاركت في المؤتمر. وقد اعدت تلك المناقشات والجلسات ـ القنبلة ابن النرعية التي شكلت بها الحكومة المؤقتة وكذلك القيادتان الشرقية والغربية وبالتالي فان

استقالة الامين دباغين تدخل في هذا النطاق، وهي نتيجة منطقية لتلك الصراعات والخلافات التي بدأت تحتق الثورة. والامين دباغين الحاصل النزيه والملتزم معروف بموقفه المبدئية التي لا يساوم عليها في سبيل المصلحه العامة ومصلحة المسيرة النضالية أو الثورة. فقد سبق له أن استقال من اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري، وتصدى لمصالي الحاج عندما لمس فيه الاصرار على الزعامة والتي أدت في النهاية الى الأزمة المعروفة.

عند تشكيل الحكومة المؤقتة التي كان على رأسها فرحات عباس وهو يشعر بالتذمر، وصابر نفسه طويلا حتى لا يحدث الشرخ، ولكن المناقشات تكررت، والفجوة تباعدت و لمواقف تنافرت والمبادئ- تميعت وصيحة توفمبر خفتت وبلغ السيل الزبى فانعدم الحوار بينه وبين اعضاء القيادة خاصة عباس وكريم أشعرهم بالاستقالة قبل 15 مارس 1959، ثم بعث برسالة الاستقالة في 15 مارس.

حاول الاتصال بقادة الداخل الذين توافدوا على تونس تمهيدا لاجتماع العشرة كما سبق أن ذكرنا، ولكنهم منعوه، حاصروه من كل ناحية وضيقوا عليه خناق الاتصال.

عقدوا اجتماعات بدونه، واتخذوا قرارات دون استشاراته أو دعوته وهو أمام الرأي العام الجزائري و لعالمي مازال عضوا في الحكومة المؤقتة يمارس مهمته كوزير للخارجية.

لم يعلنوا عن الاستقالة ولا أطلعوا الداخل عليها. ولم يوضحوا مواقفهم منها إلا في اتصالاتهم الجانبية و لمحسوسة مع بعض قادة الداخل قبل الاجتماع المذكور.

رغم كل ذلك وبعد صبر طويل وبدافع المصلحة العامة والمبادئ، المقدسة بعث وهو في تونس برسائل إلى أعضاء الحكومة ومندوبي الداخل وكانت الأولى مؤرخة في 2 أكتوبر 1959 والثانية في 17 نوفمبر من نفس السنة والثالثة في 20 منه.

أسباب الإستقالة

من أسبابها :

- صلبيات تشكيل.

- عندما قدم قادة الداخل وجدوا الوضعية المتهرئة (اجتماع العشرة).
- منعوه من الاتصال بقادة الداخل
- لم يخبروا الداخل بالاستقالة.

وهو ما دعاه إلى التعبير عن موقفه إلى جميع الأعضاء بالإسم حتى يطلعهم على الموقف.

رسالة الإستقالة

تونس في 2 أكتوبر 1959

الى السادة:

رئيس مجلس الوزراء، نائب رئيس مجلس الوزراء

السادة الوزراء ونواب كتاب الدولة

السادة مندوبي الداخل

إن خلافات حول قضايا مبدئية ومنهجية، بالاضافة الى اشكالات عديدة أرادت عنقا اكثر فاكثر، قد دفعتني الى تقديم استقالتي كتابيا بتاريخ 15 مارس 1959 .

وقد رجاني بعضهم ألا أعلن هذه الاستقالة وان أواصل ممارسة الاعمال العادية في انتظار اجتماع مع ممثل الداخل.

وبما ان هذا الاجتماع قد تأخر انعقاده، وممارسة الاعمال العادية تجاوزت الاجل المعقول بالنسبة للتسيير الحسن لمصالح الوزارة.

أثناء ذلك جاء بيان نوفمبر، وهو ما دفعني الى القدوم الى تونس بمبادرتي الشخصية، وهذا للاسباب التالية:

1 - منع العدو من كشف التعرف على اختلافاتنا وتشققاتنا.

2 - تقديم وجهة نظري حول نوعية الرد المناسب على هذا البيان.

وبما أني شاركت في عدة اجتماعات للحكومة (خلال احداها طلب مني التوقيع على بيان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية)، وحضرت رسميا المؤتمر الصحفي يوم 28 سبتمبر في فندق ماجيستيك للاعلان عن هذا البيان، وساد لي الاعتقاد انه نظرا للوضع السياسي الذي احدثه موقفنا الجديد الذي يعلق انتصار الشعب الجزائري ويرهنه بمنافع الاستفتاء، كان من الضروري اكثر من أي وقت مضى

التقدم جبهة موحدة للمعركة الدبلوماسية والسياسية الصعبة التي ستقوم بيننا وفرنسا سواء في هيئة الامم المتحدة او عندنا في الجزائر في صورة التفاوض حول ايقاف القتال وقد يشمل ذلك حتى تنظيم الاستفتاء.

وأرى أنه أمام هذه الوضعية فان جميع الخصومات والخلافات ـ مهما كانت طبيعتها ـ والتي فرقت بيننا في الماضي اصبحت ثانوية بالنظر الى الوحدة المقدسة وضرورة بعث واعادة الثقة والحماس الذين بهما فقط نضمن هذا الانتصار السياسي.

بهذه الروح والاعتقاد قدمت إلى تونس، الا انني الاحظ ان عدة اجتماعات للحكومة قد انعقدت في هذه الايام الاخيرة دون أن أستدعى.

وهذه الحالة، بالاضافة إلى انها تديم الالتباس الذي يجعل كلا من الشعب الجزائري والرأي العام العالمي يعتقدون انني مسؤول عن الشؤون الخارجية، في حين انني مبعد تماما، على الأقل منذ ١٩ مارس ١٩٥٩ كل هذا يبرهن أن متطلبات الثقة والوحدة والحماس التي أشرت اليها اعلاه، لم تؤخذ بعد بعين الاعتبار.

لهذه الاسباب أرى انه من واجبي، وفي المصلحة العليا للشعب الجزائري الذي هو بالنسبة الي فوق جميع الاعتبارات، أن اعرض عليكم النقاط التالية:

١) نظرا الى إننا تحملنا تماما (على التوالي) على شروط الاستقلال قبل اية مفاوضات، ثم تخلينا عن مبدأ التفاوض للوصول إلى الاستقلال وفي الأخير عن التفاوض بين حكومة وحكومة دون جدول أعمال مسبق للصل إلى قبول مبدأ تقرير المصير، كل ذلك ليس ـ في العجل على الاقل ـ إلا تحويل محض، كامل ولا رجعة فيه، للمعركة العسكرية الى معركة سياسية.

٢) ان حرب التحرير التي تتواصل تحت اشراف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، لن تصبح في الوقت الراهن الا وسيلة ضغط على العدو لدفعه باكثر سرعة ممكنة لخوض المعركة التي اعلنا موقفنا بشأنها نهائيا.

وعليه فان متطلبات النصر تصبح واضحة:

أ) وبما أن انتصار الشعب الجزائري، وبعبارة أخرى الاستقلال، مرهون في نهاية المطاف بنتيجة معركة سياسية تجري على الارض الجزائرية، فان هذا النصر لن يتحقق إلا اذا عاد وساد جو الثقة والإيمان والحماس كما كان في أول نوفمبر ١٩٥٤، ليس فقط في داخل الوطن ولكن أيضا لدى جميع الجزائريين، لاجئين كانوا او مسؤولين، على جميع مستويات الجهاز العسير.

ولبلوغ هذا الهدف فان كل سوء تفاهم يجب أن يتبدد، وجميع الخلافات ـ مهما كانت طبيعتها ونوعها وعلى جميع المستويات ـ التي برزت في الماضي يجب التغلب عليها، كما يجب دراسة الاجراءات والتدابير للقضاء على جميع اسباب سوء التفاهم والضغينة والعداوة، والمخلفات التي لابد منها في كل حرب تحريرية. كل هذا

لضمان أكثر الانسجام واجماع الشعب الجزائري، الشرطين الضروريين للانتصار في المعركة السياسية التي تنتظرنا.

2) ان حرب التحرير يجب أن تتواصل بكثافة اكثر من اي وقت مضى. والخطأ هو الاعتقاد ان دخول باريس بكلمة تقرير المصير، وانها تصبح حقيقة لمجرد أننا قبلناها. العكس هو الصحيح، ان علينا أن نكسب تقرير المصير في الميدان. ولأجل هذا علينا ان نضرب في الميدان كل امكانياتنا القتالية. وهذه الامكانيات لا يمكن أن تستعمل بفعالية الا اذا كانت الحكومة القائمة بتسيير الكفاح المسلح، تقترب أو تستقر على مسرح العمليات. وهذا ما يعمل على رفع معنويات المجاهد وتعزيز سلطة القيادة.

هذه هي نظرتي المبادىء العامة التي تدير وتنظم موقفنا في الظروف الراهنة.

بقي علي أن اثير الانتباه إلى مشكل يتعلق في نفس الوقت بقضية جوهرية وتكتيكية. فالشعب الجزائري حمل السلاح ليكسب سيادته مئات الآلاف من الجزائريين سقطوا في سبيل هذه القضية. وهو لن يقبل بأي حل آخر غير الاستقلال. وهذا الاستقلال سيتحقق بحول الله، اذا ما تحصلنا على أن تقرير المصير يصبح حقيقيا. وبشرط أن تأخذ بعين الاعتبار المبادىء العامة المذكورة اعلاه.

خطأ تكتيكي واحد يمكن أن يشيع علينا النصر. هذا الخطأ يتطلب الا نبقى متشبثين بمواقفنا كما حددت في بيان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. ان الفرنسيين في الساعة الراهنة، حفاظا على مواقعهم في الجزائر، من مصلحتهم أكثر التفاوض على حل شامل، اما مباشرة أو بواسطة مسخرين، مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، كما هي أو كسلطة عملية للثورة. وبذلك يتخلصون من قرار الاستقلال الكامل للشعب الجزائري في صورة تطبيق نزيه عادل وفعال لتقرير المصير. ومن اجل هذا يمكن أن يضارب الفرنسيون على الانشقاق المفترض داخل الجهاز الجزائري المسير وخاصة على ضريرة البقاء التي يفترضون وجودها في كل جهاز سلطوي. كل مفاوضة مع الفرنسيين يجب ان يكون موضوعها فقط تنظيم طرق لتقرير المصير مع الضمانات - بمختلف انواعها - المتعلقة بصدق وحرية التصويت المحتمل، بطبيعة الحال الا يبعد تقرير المصير - مهما كان - اختيار الاستقلال.

ومهما يكن، فان جيش التحرير الوطني - في صورة تجميعه - لا يمكن أبدا حله او تجريده من السلاح. يجب ان يبقى - بالنسبة إلى الشعب الجزائري - الضمان الاسمى ضد كل مناورة سيئة النية أو تغرير وتضليل من طرف الفرنسيين، والتي قد لا نتفطن لها في الوقت المناسب.

هذه هي الاعتبارات التي كان يودي أن اعرضها عليكم. وأسف انني لم اتمكن من ذلك.

أرجو أن تكون مفيدة لكم وذات منفعة.

وختاما لا يسعني إلا أن الح مرة أخرى على ضرورة خلق جو من الوحدة والثقة والحماس، الضمان الوحيد للنصر في المعركة الشاقة المعلنة. بهذه الروح التحقت بتونس، وأنا متأكد انني قمت بعمل ايجابي.

وبهذه الروح أيضا انا باق، مستعدا لخدمة قضية شعبي حسب إمكانياتي وحسب الإمكانيات التي يمكن ان تمنح لي.

الإمضاء: الدكتور الأمين محمد دباغين

رسائل تبرير الإستقالة

الحكومة المؤقتة

للجمهورية الجزائرية

وزارة الشؤون الخارجية

القاهرة في 17 نوفمبر 1959

السادة: رئيس مجلس الوزراء

ونائب الرئيس

والسادة: الوزراء وكتاب الدولة

بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ومندوبو الداخل.

تونس

السيد الوزير.

إن التطورات الأخيرة للقضية الجزائرية ـ خاصة بعد تصريح 10 نوفمبر 1959 للجنرال ديغول ـ تتطلب مني الاعتبارات والملاحظات التالية التي بإمكانها ـ وهنا امني ـ ان تكون مفيدة لاختيار الطريق الملائم في الوضعية الراهنة.

قبل كل شيء أذكركم ببعض السوابق التاريخية المؤسفة والمزعجة المتعلقة بالمفاوضات بين فرنسا والبلدان المكافحة من أجل حريتها (سوريا، الفيتنام، تونس). فهذه الدول بعد ان كافحت بكل شجاعة وبطولة وجدت نفسها مدفوعة الى ايقاف القتال، لأنها توصلت الى اتفاق سياسي مع الفرنسيين ولكن ما أن طبق ايقاف القتال حتى سارع الفرنسيون الى استرجاع ما سبق ان قدموه، وبالتالي استرجعوا باليمنى ما قدمته اليد اليسرى (قضية المعاهدة التي لم يصدق عليها البرلمان الفرنسي - قضية شنيق بدرجة أقل - ومثال مخلفات ندوة فونتان بلو في قضية هوشي منه).

يتبع أن قضية الضمانات والحالة هذه قضية أساسية وجوهرية، وبالتالي فاني أرى أن ايقاف القتال لا يمكن توقعه إلا بعد أن تحقق جميع الضمانات حتى تكون المرحلة المحصل عليها في نهاية المعارك.

1) مرحلة ايجابية، أي في اتجاه التحرر الوطني.

2) ان تكون لا رجعة فيها.

3) بإمكانها أن تشكل سبيلا تمكن الشعب الجزائري من الحصول على استقلاله التام، بعد زمن معقول تفرضه تحويل وسائل السيادة.

وهذه الشروط لا يمكن ان تتحقق إلا اذا أعطيت لنا الضمانات الآتية:

1) أن يقبل الفرنسيون بتحديد مضبوط وسليم لتقرير المصير يتضمن امكانية الحصول على الاستقلال التام مع الوحدة الترابية للجزائر.

2) ضمانات نزيهة للحرية والنظام أي ضغوط بشأن تطبيق تقرير المصير.

3) يجب أن يبقى جيش التحرير الوطني على أهبة الاستعداد، موزعا على مواقع استراتيجية، صالحة لحرب العصابات مثل حربنا، وهنا أرجع الى خطأ ارتكبته في احدى برقياتي السابقة والذي نص على تجميع جيش التحرير الوطني وان يبقى على استعداد للحرب. وبالفعل فان الجيش المتكون من مقاومين لا يمكن ولا يجب أن يكون مجمعا، والا أصبح هدفا مميزا لوحدات العدو. ان ايقاف القتال يجب ان يكون في نظرنا هو فقط ايقاف نشاط جيش التحرير الوطني في الجبال في الوقت الذي يعلن عنه. وان تجربة اخواننا المغاربة الذين واجهوا مشكلا مشابها لهو عبرة لنا.

4) قبل الأمر بايقاف القتال وتحويل المعركة العسكرية الى معركة سياسية يجب السهر بدقة وعناية على أن تكون الوسيلة التي تمكن الشعب الجزائري من كسب المعركة السياسية، وسيلة فعالة لمسك زمامها.

وبما أن هذه الوسيلة هي جبهة التحرير الوطني، فانه من المهم إذا تزويدها بعقيدة ولو مختصرة، ولكنها محددة مضبوطة وسهلة يستوعبها الجميع وجديرة

بالمحافظة على الوحدة على الاقل الى التصار الاستفتاء. ولهذا من الاجدر المحافظة وتعزيز الانسجام داخل جبهة التحرير الوطني، لاقامة تنسيق بين جميع عناصر جبهة التحرير الوطني مهما كان مصدر وأصل تلك العناصر، وذلك بالترفع فوق كل سوء تفاهم وجميع الخلافات والتناظرات التي برزت في صفوف جبهة التحرير الوطني منذ فاتح نوفمبر 1954، الى يومنا هذا، وإعادة خلق جو من الحماس والوحدة والايمان كما كانت في مطلع الثورة.

وفي الخلاصة، فاننا اذا ما تحصلنا من الفرنسيين زيادة على تحديد تاريخ لتقرير المصير وضمانات تصويت حر، واذا ما توصلنا ايضا الى عدم تجريد جيش التحرير الوطني من السلاح، وعدم تجميعه، ولكن فقط ان يكون عديم النشاط وقت ايقاف القتال، واخيرا اذا ما تمكنا من جعل جبهة التحرير الوطني وسيلة جديرة بكسب المعركة السياسية للاستفتاء، عندئذ يمكننا ان نعتبر المرحلة المحققة مرحلة ايجابية ولا رجعة فيها. ومثل هذه المرحلة يمكن ان تكون قاعدة وأساسا للتطبيق الاستقلال الوطني اذا ما بقيت جبهة التحرير الوطني اداة منسجمة، منضبطة ومتكيفة بدقة مع هدفها. وهذه الاعتبارات تستدعي ضرورة التدبر منذ الآن في التعليمات الجديدة التي على جبهة التحرير الوطني ان تطبقها سرعان ما تسجع معركة الاستفتاء.

هذه هي الشروط التي يجب تحقيقها، حتى يكون إيقاف القتال كما توقعناه، دون المخاطرة بمكاسب الشعب الجزائري التي حصل عليها بتضحياته الجسيمة التي تحملها الى يومنا هذا.

وبعد هذا فانه من الواضح انه من المصلحة العليا أن تتحقق هذه الشروط في أقرب الآجال، وللوصول الى ذلك علينا:

1 ـ على الصعيد العسكري

ـ تكثيف العمليات العسكرية

ـ الارسال الى الداخل بكتائب للتموين والذخيرة وغيرها.

ـ ممارسة ضغط عسكري متواصل على المنشآت والتحصينات الدفاعية الفرنسية على طول الحدود التونسية. واذا امكن العمل على عزل هذه التحصينات بالطلقات النارية المكثفة، اذا ما أعيدت الينا الذخيرة المكدسة لدى التونسيين (عمليات من نوع عين الرانة بحجم أكبر).

2 ـ على الصعيد الدبلوماسي

تجنيد جميع البعثات الدبلوماسية الصديقة في الامم المتحدة، بغية الحصول على لائحة توصي الطرفين بوضع حد للنزاع وذلك بتطبيق صريح لتقرير المصير.

1 ـ على الصعيد الاحتياطي السياسي ـ الاستراتيجي :

التجنيد الاقصى للرأي العام العربي بالتوجه الى المقاومين المتطوعين وبايقاف تزويد فرنسا بالبترول العربي، بطريقة تدفع البلدان العربية الى باب الشريك في الحرب. وهذا ما يمكن من اثارة خوف حقيقي من ان ينتشر النزاع الجزائري الى مجموع الشرق الاوسط كما أوشك ان يقع ابان العدو الثلاثي على السويس.

وهذا يشكل ايضا وسيلة ضغط هامة، حيث الاتجاه الراهن الى الانفراج الدولي الذي تطمسه قمم القمة المختلفة، وبعض الاجتماعات الدولية. انه لمن المهم ان نذكر بهذا الشان ان كلمة تقرير المصير لم يصرح بها ديغول الا بعد ضغط القوات الفرنسية الراغبة في انهاء الحرب الجزائرية حيث ان الاصرار على مواصلتها يعرض مصالحها للخطر في العالم الافرو ـ اسيوي.

هذه الوسائل الثلاثة الضاغطة ـ مجتمعة ـ يكون بامكانها الاسراع بأن يعتمد ديغول تحديد أمس لتقرير المصير كما تتمناه، اي اشراك اختيار الاستقلال التام بالوحدة الترابية والمفاوضات بين حكومة وحكومة بشأن ايقاف القتال.

وبالفعل فان موقف فرنسا ليس اقل صعوبة من موقفنا. ويكفي ان نستعرض الخط البياني لتصريحات ديغول منذ منح سلم الشجعان الى تصريح 10 نوفمبر 1960، لنتبين ان هذه التصريحات تزداد ايجابية رغم بعض التراجعات ـ من حين لآخر ـ بغية تهدئة المعمرين والجيش الفرنسي في الجزائر. ومع ذلك فان ديغول لا يجهل مشكلة من مشاكلنا.

والخلاصة هي أن ديغول ملتزم ببرنامة وهو مجبر بطريقة او بأخرى على اقرار السلم بسرعة. وبالتالي فهو مدفوع الى السلم برغوخه الى بعض شروطنا.

وفي الختام اتير عنايتكم الى اعتبارين اثنين:

1 ـ اذا كانت هناك من ضرورة ملحة في أي مرحلة من مراحل كفاحنا، فهي التي تتطلب اعادة خلق جو الوحدة والانسجام والحماس، والقضاء على الشك حتى تبقى جبهة التحرير الوطني كتلة متناسقة يقضي فيها على جميع امكانيات تجمع التيارات والاتجاهات الماضية والراهنة.

وهكذا وبالنسبة للمعركة الاستفتاء مثلا يجب ان يكون لجميع الجزائريين نفس رد الفعل ونفس الكلمات ونفس المواقف امام العالم الخارجي وأمام فرنسا. وفي هذه الحالة فان اي اختلاف ـ مهما كان نوعه ـ في موقف الجزائريين يمكن أن تكون له عواقب وخيمة. يجب ان تكون بجميع الوسائل جبهة متراصة في المعركة الحاسمة للاستفتاء.

2 ـ في اي ظرف كان، وللحوار مع فرنسا يجب ان تكون دوما في الوضعية الحسنة. وهذا اذا ما كنا قد حصلنا على الورقة الدبلوماسية الناجحة التي تتطلبها لائحة

الأمم المتحدة بالمفاهيم والمعاني المذكورة أعلاه. وإذا ما تحركنا تجاه البلاد العربية بطريقة تجعلها تبدو وكأنها على أهبة الانضمام معنا بقوة إلى غاية عتبة المشاركة الفعلية.

وتفضلوا السيد الوزير، بقبول فائق مشاعري

الدكتور: محمد الامين دباغين

الحكومة المؤقتة
للجمهورية الجزائرية
وزارة الشؤون الخارجية

القاهرة في 20 نوفمبر 1959
الى السادة أعضاء
الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
والى مندوبي الداخل

التي أسجل بأسف ان يتخذ قرار ذو عواقب ثقيلة وهو الدخول في مفاوضات مع الفرنسيين بغية ايقاف القتال دون ان يكون لي به علم ودون ان يؤخذ رأيي بهذا الشأن بأية طريقة كانت.

وهذا القرار اتخذ باسم جميع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والتي كان في نظر الرأي العام جزائريا كان أو دوليا ـ ملازلت أمثل أحد أعضائها.

والتي اسجل وأشاهد مرة أخرى مواصلة الالتباس الذي يحملني أمام هذا الرأي العام، قرارات لم اشارك في اعدادها، حيث أنني لم استدعى إلى اجتماعات الحكومة.

وبهذا الصدد أصر على تحفظاتي المستعجلة.

الدكتور: محمد الأمين دباغين.

الإجتماع الثالث
للمجلس الوطني للثورة الجزائرية
لحل الأزمة

تأثير فكرة المفاوضات السرية في الأزمة

كانت استراتيجية الجنرال ديغول تهدف إلى سير على تلاحم صفوف جيش التحرير الوطني، وصلابة والتزام قيادته، وفصل الداخل عن الخارج، سعيا إلى فصل الشعب عنه وإظهاره بأن ليس له سلطة حقيقية مباشرة على الداخل، وتقسيم وحدته، بإثارة الفتنة بين قياداته، بهدف تفكيك الجبهة العسكرية للثورة داخليا، وبث الشك بين قادة الولايات.

وبدأت استراتيجية الجنرال ديغول العسكرية بإقالة العقيد السامين برتبة جنرال، وإجراء حركة تنقل واسعة لجماعة 13 ماي بقيادة الجنرال Ely الذي عين رئيسا لهيئة أركان الحرب العامة.

وقام بدخول لجنة السلامة العامة بدعوة إبعاد الجيش عن ممارسة السياسة وإرجاع Salan الى باريس والاتيان بالجنرال شال الذي كانت مهمته هي القيام بعمليات عسكرية كاسحة ضد جيش التحرير الوطني.

وذهب الجنرال ديغول في استراتيجيته إلى الدعوة لما أسماه بـ «سلم الشجعان» الذي أعلن عنه في 23 اكتوبر سنة 1958، ووجه نداء إلى قادة ولايات الثورة في الداخل للاتصال بقيادة الجيش الفرنسي محليا، زاعما أنهم سيستقبلون استقبال الأبطال، ويعاملون معاملة الشرفاء.

وبالفعل، تلقت عدة قيادات رسائل من فرنسا، من توقيع الجنرال Ely. وأذكر أن قيادتنا في الولاية الثانية تلقت هذه الرسالة، وكان ردنا صارما وواضحا وثوريا وهو أننا «قيادة عسكرية والمفاوضات تتطلب مشاركة مسؤولين سياسيين».

وأكدنا على أن أي اتصال يجب أن يتم على مستوى حكومت المؤقتة والحكومة الفرنسية، باعتبار أن مفاوضات المفاوضات مع العدو على أساس تحقيق الحرية والاستقلال هي من اختصاص الحكومة المؤقتة لجمهوريتنا الجزائرية التي كان مقرها آنذاك بتونس.

لكن هذا القرار الذي اتخذناه على مستوى ولايت، لا يعني أنه كان يناظر جميع تصرفات وسلوكات الحكومة المؤقتة، بل كانت له تحفظات كثيرة، ومع ذلك فالقرار الذي اتخذناه كمبدإ، كان يهدف إلى عدم إعطاء الفرصة للعدو الفرنسي لتمزيق صفوف جيش التحرير الوطني، أو الطعن في جبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للثورة، وتخييب الثورة عملية إجهاض قيصرية، وضع أسسها العقيد ديغول.

ورغم أن هناك من لبى نداء الجنرال ديغول الداعي إلى (سلم الشجعان) إلا أن الثورة كانت حازمة في الموقف من ذلك ربما تكون قصد ارتداد صالح زعموم الأكثر تداولا في الأوساط العسكرية والسياسية آنذاك. وكان صالح زعموم قد اتصل باسم الولاية الرابعة، بالفرنسيين، وقابل الجنرال ديغول في قصر الإليزي، متراسا مع المفاوضات السرية التي أجراها محمد الصديق بن يحيى، وأحمد بومنجل في مولان مما جعل الجنرال ديغول يأمر صنيعته بقطع الاتصالات الرسمية، ظنا منه أنه اصطاد سمكة، وأن الثورة فعلا وقعت في المصيدة بما قام به الرائد زعموم انفراديا.

وصيت استراتيجية ديغول بالعشل الذريع، وانعدام الأفق بالنسبة للقوات العدو عبر مجموع التراب الوطني رغم التعزيزات العسكرية بآليات الدمار المطورة وعمليات التمشيط الكبرى والكاسحة، وفشلت عمليات «تركيع» الثورة، ولكن محاولات العدو خلفها لم تتوقف.

فقد أسند الجنرال ديغول المهمة الصعبة للجنرال شال الذي جاء بقواته صحبة، وقام بعمليات تمشيط واسعة ودقيقة وخاطفة، وغير أسلوب وحداته العسكرية في إحكام السيطرة على بعض المناطق، فكانت الوحدات العسكرية تتناوب على العمليات، حيث تنسحب وحدة لتحل محلها أخرى بأسلحة حديثة، وطائرات

متنوعة منها Bananes Volantes الأمريكية، والتي كان بإمكانها أن تقوم بعملية إنجاد بمبلتين في ظرف خمس دقائق فقط. وطائرات أخرى من نوع T6، من فرنسا وألمانيا، و100.F الخارقة للصوت.

وبالتالي، كانت قوات الحلف الأطلسي بعتادها في المعركة، وقدرت قوات العدو المشاركة في هذه العملية بمليون عسكري. وهذا دليل، على أن الجنرال ديغول لم يفكر في منح الاستقلال للجزائر، كما يحاول البعض الترويج ذلك، وإنما كانت استراتيجيته هي سحق جيش التحرير الوطني، والقضاء نهائيا على الثورة، وذلك بعد فشل من سبقوه في إخمادها.

واستطيع أن أؤكد من عشته ورأيته بأنا لم نعرف مرحلة أخطر على الثورة من مرحلة الجنرال ديغول. ولم يبلغ الجيش الفرنسي من العدد والقوة ما تحقق له على يد الجنرال ديغول، إذ بلغ عدد ضباطه 36 ألف منهم 7 جنرالات في ولايات وارتفع بعد ذلك إلى 13 جنرالا.

وكان الحصار يتواصل ثلاثة أشهر أحيانا على بعض المناطق التي كان جيش التحرير الوطني يشرف على تموينها، بحيث عانى الشعب الجوع، وتعرض لقمع العدو الفرنسي، بهدف الحصول منه على معلومات حول تحركنا في الجبال.

وعاشت معظم مناطق الجزائر وبلات الحصار، ففي مطلع 1959 عرفت سلسلة جبال الونشريس عمليات تمشيط ضخمة شارك فيها اللواء العاشر للمظليين مع جميع الوحدات الخاصة بالولاية الخامسة. ودامت العملية لغاية أفريل من السنة نفسها. وفي 18 أفريل من نفس السنة انطلقت عمليات كورورا Courroe في الولاية الرابعة انتهت في الصيف، لتبدأ عمليات جوميل Jumelles في الولاية الثالثة لتنتهي في أكتوبر، وتبدأ الثانية في ولايتنا.

ولم تقتصر استراتيجية الجنرال ديغول على العناصر الثلاثة السالفة الذكر، بل شملت مراكز التجمع فقد حاصر ما يزيد عن مليون قرية، حيث توفي الكثيرون جوعا وبردا، أو مرضا، وخاصة من الشيوخ والأطفال. وتكونت سياسة الأرض المحروقة أو (مناطق النهدئة)، تتويجا لما عرف بخط شال الثاني.

وفي هذا الظرف كان الجنرال ديغول ما يزال يحلم بالإصلاحات الإدارية من فتح المجال - في البرلمان الفرنسي - ولو بالإكراه لبعض الجزائريين الذين يتوسم فيهم

وتفهما». فبادرت قيادة الولاية الثانية بقطع الطريق أمامه، فوجهت إنذارا بالاعدام إلى كل جزائري يقبل بالعضوية في البرلمان.

كما كانت العاصفات تعرق ولايتنا بالبشير لمدة حوالي ثلاثة أشهر تقول: «ان الجنرال ديغول قد جاء الى الحكم، وقد وفر له جميع الامكانيات العسكرية والمالية، فلكم ان تختاروا فان رضختم فانه سيبني لكم المدارس والمستشفيات والمساكن والطرقات. والا فانما سنشتري بها قنابل ذرية وأسلحة فظيعة ونأتي بها على آخركم».

ومواجهة لعمليات جوميل الثانية، عادت قيادة الولاية الثانية التقسيم الجغرافي لترابها، وقلصت من وحداتها، وأصبح أكبر تجمع هو الفرقة الخفيفة تضم 24 مجاهدا على رأسها مسؤول واحيانا أقل من ذلك العدد، كما ارجعت كل جندي ومسؤول الى مسقط رأسه حيث يعرف المنطقة جيدا.

وفي نفس الوقت طلبت الولاية الثانية من قيادة الخارج إعادة جنودها المرابطين «بالمحمدين» على الحدود التونسية ـ الجزائرية، وكانوا اكثر من أربعين وارتفع عددهم في هذه المرحلة الخطيرة إلى حوالي 4250 مجاهدا ولكن قيادة الخارج لم تفعل شيئ.

ومرة أخرى اعتمدت الولاية الثانية على نفسها وعلى امكانياتها المحدودة، واعطت القيادة تعليماتها الى الجنود بأن يتحاشوا الاشتباك مع العدو قدر الامكان، بغية المحافظة على اكبر عدد ممكن، لقناعتها بأن الثورة مازالت متواصلة.

وقبل ذلك أعددنا خطة لاغتيال الجنرال ديغول في قلب مدينة قسنطينة، ولكن العملية فشلت، وهو سر لا يزال غير متداول.

والغريب أني عندما التحقت بتونس لحضور احد الاجتماعات وأخبرت أعضاء من الحكومة المؤقتة بهذه المحاولة لاغتيال الجنرال ديغول، نزل عليهم الخبر كالصاعقة بدعوة انها لو تمت ونجحت لكانت الكارثة».

لماذا؟ لأن الولاية الثانية كانت تعتمد عليهم مخططهم التفاوضي، في حين كانت عليهم المبادرة بالقرار ورد الفعل وتوضيح الموقف والاستجابة للضغوطات

المتكررة لتزويد الداخل بالسلاح و لاطارات الشابة وكذلك تزويد الداخل بالاموال الضرورية - واموال الحكومة المؤقتة ترخر بها البنوك الأجنبية - لمحاربة المضاربين العاجلة واتقاذ جماهير الريف - مهد الثورة - التي تتربص بها المجاعة والأمراض الجماعية بسبب العمليات التمشيطية الجهنمية.

وكان الهدف التكتيكي لقيادة الولاية - بعد صمت الخارج - هو المحافظة على أكبر عدد ممكن من المجاهدين والاعتماد على النفس لاقناعهم بأن الثورة مستمرة وان الوضعية الراهنة انذاك - والحصار الخانق - هي مرحلة عابرة، ولابد ان تبقى الكلمة الاخيرة و لفاصلة للثورة ولجيش التحرير الوطني.

وكادت أن تتأثر الجماهير بسيكولوجيا، بسبب أن المجاهدين لم يظهروا ولم يردوا الفعل.

اعطت قيادة الولاية تعليماتها واحكمت تخطيطها، فأرسلت وحدة مجهزة بأسلحة حديثة، مهمتها الهجوم على أول قافلة فرنسية تنطلق من القل، وكان حصار قوات العدو يبدأ من خراطه الى جنوب عنابة، لأن تحركات العدو تواصلت حوالي 8 أيام، وكانت أول شاحنة لها في القل وآخرها في القصبة بساحة قسنطينة.

وكانت تحركات وحدات العدو من قسنطينة - سكيكدة - عنابة - سطيف - خراطة وبجاية.

وعندما تحركت أول وحدات العدو من القل فاجأتها وحدة المجاهدين ونصبت لها كمينا ناجحا، فرجعت المعنويات الى الجماهير، وتأكدت بأن مجاهديها موجودون في كل مكان وزمان، وتناقلت الجماهير نتائج العملية من القل الى بقية نواحي الولاية وكان العنصر السيكولوجي لدى الجماهير هو أن المجاهدين متواجدون بل هم الذين هاجموا وحدات العدو رغم تعزيزاتها وادعاءاتها.

كما رأيت سابقا فان الولاية الثانية رفضت منذ البداية مبدأ قيادة جيش التحرير الوطني من الخارج، وذلك ما دفعت القيادة التراب الوطني فان الولاية تستقل لسلطتها وتنفذ أوامرها. وهذا الموقف المبدئي طبقته الولاية واحترمته نهاية الاستقلال. لذلك فإن البرقيات التي ترسلها الولاية إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بقيت حبرا على ورق ودون جواب بسبب هذا الموقف، وأذكر انها في مطلع سنة 1959، تلقيت برقية من وزير الدفاع الوطني يأمرني فيها بارسال

القائد العسكري (الرائد العسكري صالح بوبنيدر) على رأس فيلق لمحاربة الوحدات العسكرية التابعة لبلونيس.

وكان جوابنا :

1 ـ إن الولاية الثانية تمر بمرحلة شاقة جدا نتيجة انطلاق العمليات العسكرية الضخمة «عملية جوميل».

2 ـ يمكن للولاية أن تضع تحت تصرف وزير الدفاع حوالي أربعة آلاف رجل مجاهد ـ تابعين لها ـ متمركزين في حدود قاعدة على الحدود والذين لم تدل الولاية جهدا في تسليحهم وباستمرار لالتحاقهم بها

وجاءت برقية ثانية تؤكد الأمر فكان رد الرجوع إلى القرار السلمي الذي اتخذناه وهو عدم الاعتراف بقيادة تقيم خارج التراب الوطني ورغم هذا وجدنا على الحدود، أرسلنا ـ دون علم وزير الدفاع ـ كتيبة تتكون من 120 جنديا إلى جبل بوطالب (الولاية الأولى) حيث بقيت هناك حوالي خمسة أشهر اشتبكت خلالها حوالي ثلاثة عشرة مرة معجزة سبعة مراكز تابعة لبلونيس إلى الانسحاب جنوبا مكبدة إياها خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، واستشهد سبعة مجاهدين.

الفرقاء يحتكمون إلى العقداء

وفي أفريل 1959، استدعي قادة الولايات ـ مرة أخرى ـ إلى اجتماع في تونس.. لتحكيم في الخلافات الخطيرة التي جرت داخل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، والبرقية التي وردت في مارس تدعو رئيس الولاية إلى الحضور مصحوبا برئيسة كتابية فيها تركيبة وثلثة أعضاء مجلس الولاية وكانت الخلافات داخل الحكومة المؤقتة قد انجرت بستة أشهر فقط بعد تكوينها كما وضعية الجزائريين في تونس ـ وخاصة للاجئين ـ مأساوية وكانت الدعاية الفرنسية ـ النشيطة جدا ـ قد انطلقت من قاعدة بيروت ـ لتترك آثارها السلبية حتى أن بعض مسؤولينا في الاعلام أدركهم سم دعاية العدو ومن ذلك أن أحد من مشرفين على الاعلام طلب مني حديثا صحفيا[1]، وكان سؤالهما الأول: كيف

(1) محمد السعيد عبدالله شريط / المجاهد عدد 958

لحظة سماع بنأ استشهاد العقيدين عميروش وسي الحواس ١٩٥٩،
علي كافي في الوسط

صورة للعشاء الأخير لقيهم جليد لعروسي

استطاعت عبور الخط المكهرب؟ يقول أنه فاتل؛ كان تأثير المصالح البسيكولوجية الفرنسية في تونس أقوى من مصالحه. ان القيادة في تونس لم تستطع اقناع حتى الجزائريين المتواجدين هناك.

أما جيش التحرير الوطني فيه لم يكن ينتظر شيئا من الخارج فقد أدرك هذا جيدا منذ زمن بعيد.

إن لتقييم العسكري لنتيجة هذا الاجتماع يمكن تلخيصه في استشهاد عقيدين من جيش التحرير الوطني، هما عميروش والحواس وذلك يوم 29 مارس 1959 بالولاية السادسة وهما في طريقهما إلى تونس.

وعلمت النبأ عن طريق الاذاعة فقط التي ذكرت ذلك عندما كنا نستعد لعبور الخط المكهرب. ولم تتبين الأسباب التي دفعت بعميروش إلى أن يغير - في اللحظة الاخيرة - لطريق والممر الذي حددته له الولاية الثانية.

بعد ستة أشهر فقط من تشكيل الحكومة قدم محمد الأمين دباغين يوم 15 مارس 1959، استقالته كوزير للخارجية والحقيقة أن الاستقالة قدمت قبل هذا التاريخ لاسباب عدة - منها الصراعات داخل الحكومة، ومضايقته في القيام بمهمته وتدخل الغير فيها، وخلافه مع رئيس الحكومة فرحات عباس.

واتهمت الأزمة، واتهم به التعصب والعناد». ولم تجد قيادة الخارج بدا من الرجوع إلى الشرعية الميثاقية.

ولم تدع إلى عقد اجتماع لمجلس الثورة أو لجنة التنسيق والسفة بل أرسلت في مارس 1959 برقية إلى جميع الولايات تدعو فيها إلى اجتماع في شهر أفريل وهي موجهة لرؤساء الولايات تدعوهم إلى الحضور مصحوبين بوثيقة كتابية فيها تزكية وثقة أعضاء الولاية.

خرجت من الولاية يوم 29 مارس رفقة الأمين دباغين وأعضاء آخرين وفي الليلة التي كنا سنعبر فيها لعبور خط موريس سمعنا باستشهاد عميروش وسي الحواس

ولكن عميروش أخبرني - عن طريق مرسوله - بألا أنتظره فسيأخذ له طريقا آخر عندما وصلنا إلى القيادة الشرقية (بعد الدماء) التي كانت تحت مسؤولية العقيد محمد الصغير. أيضا أن هناك تعيينات من السيد كريم بلقاسم (وزير الدفاع) بأن نبقى في القيادة لحين عودته من تونس

ولما دخلت إلى مقر القيادة لأقابل محمد السعيد قيل لي أنه ذهب ليترضا. وعندما عاد حياه حراسي ولكني لم أحرك ساكنا فالأول مرة ألتقيه

وعندما عرفني حياني بلطف، وأكد لي أن السيد كريم بلقاسم حريص على بقائنا في القيادة الشرقية. إلا أنني أقنعته بضرورة توفير سيارة لي لزيارة تونس، وهو ما تم فعلا.

وفي اليوم الموالي لوصولي إلى تونس توجهت إلى مقر وزارة الدفاع حيث وجدت الرائد إبدير الذي سلم لي مشروعا أعدته وزارة الدفاع ـ وكريم أساسا ـ عن كيفية رؤيتهم النظرية لإعادة تنظيم الجيش. وكانت الهيكلة المقترحة مستوحاة من نظام الجيش الفرنسي تستقطب المراكز العالية من جزائريين وهيئة الأركان، ومجلس وزارة الدفاع، في حين أن هيكلة الولايات التي تستند إلى قرارات العرمام ـ التي تتحمل العبء الكلي للثورة ـ بقيت على حالها.

تسلمت الوثيقة دون تعليق.

وخلال الاجتماع الذي ضم كلا من كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، الأخضر بن طوبال، أعضاء هيئة أركان الحرب، بالإضافة إلى قادة الولايات

كانت تلك الوثيقة أول نقطة طرحها الداعون إلى الاجتماع ومعها كانت أزمة الحكومة. وقالوا «إنها في حالة استقالة ومن الأسباب الرئيسية لاستقالة محمد الأمين دباغين، وجود عضو غير منتخب للمعلومات، بل لم يكن في مستوى مسؤوليته. إنها تضع المشكلة ـ الأزمة ـ بين أيديكم. قرروا ما تشاؤون ونحن معكم».

وكان بومدين أول من تكلم فقال : «إننا سنتكفل بالمهمة وتتحمل هذه المسؤولية». فقاطعته مشوحا إلى الداعين إلى الاجتماع : «بما أنكم سلمتم كل شيء بين أيديكم، فالرجاء أن تتركونا وحدنا نتدارس الأمر».

وبعد خروجهم توجهت إلى بومدين قائلا

«أنا شخصيا ومنذ ولايتي لا أقبل هذه المسؤولية التي هي من صلاحيات المجلس الوطني للثورة الجزائرية وحده. إنها ليست أزمتنا إنه قدم لطرح مشاكلنا وإذا بهم مفجرون لأزمة. إنهم عبروا أنفسهم بأنفسهم. شكلوا الحكومة

دون استشارة المجلس الوطني للثورة، وعندما تأزمت وضعيتهم دون إخطاره في الوقت المناسب. لما أرى أن مثل هذه القضية ـ الأزمة لخطورتها، يجب أن تعرض على مجلس الثورة ثم يتقدم كل عضو في الحكومة باعطاء رأيه وتوضيح موقفه والأسباب التي أدت إلى الأزمة. فليس من صلاحياتنا كقادة ولا يجب حل هذه الأزمة إنها ليست أزمتنا إننا لا نتركهم يتبرأون دون عقاب».

وكان العقيد لطفي رأس الموافقين على الكلمة كما وافق بومدين الذي قال «إذن تبلغ الجماعة ـ أي الثلاثي ـ بموقفنا هذا». فقلت: «لست بهذه الطريقة لك ثقة كاملة في الثلاثي ـ المستقيل من الحكومة ـ وأرى أن يبلغهم موقفنا ويطلب منهم أن يبلغوه إلى الحكومة. ثم إن استدعيتهم مرة أخرى فإننا نعقد معهم اجتماعا نتدارس فيه الأزمة بجدية ودقة والتزام».

وفعلا تم الاجتماع الذي عرف فيما بعد باجتماع العقداء العشرة الذي تواصل أربعة وتسعين يوما (94). حضره كل من:

ـ كريم بلقاسم ـ عبد الحفيظ بوصوف ـ الأخضر بن طوبال (عن الحكومة)

ـ القيادة الشرقية (محمدي السعيد)

ـ القيادة العربية (هواري بومدين)

ـ الولاية الأولى (عميد الحاج لخضر)

ـ الولاية الثانية (علي كافي)

ـ الولاية الثالثة (السعيد بازوران)

ـ الولاية الرابعة (دهيلس سليمان المدعو الصادق)

ـ الولاية الخامسة (دحمن بوعزة المدعو لطفي)

ـ أما الولاية السادسة فلم تكن ممثلة[1]

وطرح الثلاثة نفس الأسباب السابقة لأزمة الحكومة في الظهور ولكن بصورة عامضة، مع تركيزهم على تحميل محمد الأمين دباغين سبب الأزمة إلا أن قادة

---

[1] بسبب استشهاد قائدها بحراوي مع قادة الولاية الثانية عمروش.

الولايات استخلصوا أن الأزمة أخطر من ذلك، ولمسوا أن زمام تسيير الثورة على وشك أن يفلت من قيادة الخارج بالإضافة إلى الحملات والمناورات التي كان يقوم بها العدو داخل الوطن - خاصة مصالح الاستخبارات الاستعمارية التي كانت تلوح بشبح الأزمة، وتؤكد في مناشيرها وإذاعاتها الموجهة إلى الشعب الجزائري و لجيش بأن أغلبية أعضاء الحكومة غير مهتمين بما «تعانونه فهم مفصولون مايبحثون و لصالونات والفنادق الصحة».

ومن هنا أكد هؤلاء الولايات أن حل الأزمة يتجاوز صلاحياتهم، وبالتالي لابد من العودة إلى الشرعية، والدعوة لعقد اجتماع مجلس الثورة وحتى لا يفاجأ أعضاؤه بما يرمي به هؤلاء الولايات، فلابد من إعداد جيد وتحضير دقيق لجدول أعمال مفصل وواضح

وهكذا أصبح لعقداء العشرة لجنة تحضيرية لاجتماع طرابلس ولسعادي السبيات وإعادة الثورة ألحوا على ضرورة اشراك جميع الإطارات الكفاءة معها مثل الحقوقيين والسياسيين وغيرهم وشكلت لجان لإعداد وثيقة عمل

سؤال لابد من توضيحه : هل توصل الاجتماع 91 يوما دون انقطاع ؟

الحقيقة ان هذا الاجتماع كان مثمرا جدا، جذريا وموضوعيا في نفس الوقت. تخللته انقطاعات، نتيجة رفع عدة جلسات مصورة عمدة كانت تؤدي إلى مالا تحمد عقباه. فقد طغت على السطح رواسب الخلافات والصراعات، يرجع عهدها إلى مؤتمر الصومام وقبله بقليل.

فقد قلنا سابقا إن مؤتمر الصومام وإن كان حدثا تاريخيا رائدا، تمخض عن إيجابيات تاريخية لا تنكر. إلا أنه أفرز ثم كرس الخلافات والصراعات بتبنيه قراره «أولوية الداخل على الخارج» و«أولوية السياسي على العسكري». ولتعلق واسعي الحشيث بالحوار والتفاوض مع العدو. وأمل اللقاء في شارع ابريلي في مطلع 1957 ثم الجزائر وتصفية الحسابات كما أرادها بعضهم حيث كان الاجتماع فرصة لهم، أوعلى رأسهم كريم بلقاسم الذي بدأت تراوده - فكرة عمل لها منذ مدة - فكرة الزعامة والتسلط على القيادة انطلاقا من منصبه كوزير للدفاع وبتبنيه تحالفه مع بعض الجهات والشرائح)

من بين الأسباب التي كادت تؤدي إلى انقطاع الاجتماع ورفع الجلسات بضعة أيام : أنه في احدى الجلسات طرح كريم بلقاسم موضوع «شق الطاعة من بعض قادة الولايات وعدم امتثالهم لأوامر وزير الدفاع» كان يلمح إلى موقف الولاية الثانية برفضها الاعتراف بقيادة عسكرية خارج التراب الوطني توجه وتعطي التعليمات وتحدد الاستراتيجيات و الخطط

وهذا ما دفع بي لأن أعترض على كريم بلقاسم طالبا منه التوضيح وذكر الأسماء رفعا للشكوك والتأويلات داخل القاعة. فسارع كريم موجها كلامه إليّ «أنت شخصيا، ولابد أن تحاكمك محكمة عسكرية و لحكم معروف مسبقا».

فكان ردي صارما وحادا : «إن ما تسميه بالحكم المعروف، هذا لا يعني على أحد. فهناك سوابق مثل الأحكام التي أفرها عميروش وحسن محبوز ولكني أقول لكم أمام الجميع إنك تلعب لعبة أقوى منك ومن مكتباتك إنك تسعى للحكم والسيطرة على الثورة ولكن الثورة أكبر منك، وليس لأحد ما في القاعة - وأي واحد منهم - أن يدعي زعامة الثورة، إن الزعيم الأوحد للثورة - وعن جدارة - هو الشعب وحده. وأنا هنا تكلم بإسمه وباسم مجاهدي جيش التحرير الوطني. وعندما ينزع منا ثقته فإننا نستجيب».

وهنا قام بومدين وأبدى ظنه بتوضيحات عن ذكرته عن عملية أكفادو وتهنئة كريم وبوصوف له. وتركيتهم لمبادرة عميروش في عقد اجتماع بين قادة الولايات - بعد عملية اكفادو - لمباركة عمله، ومسايرة خطته، وهذا ما عارضته الولاية الثانية حيث لم تحضر الاجتماع وأكد بومدين على خطورة هذه الاحداث التي لم يكونوا على علم بحيثياتها

ثم كان دور العقيد لطفي الذي أكد هو الآخر دعمه للتدخلي وانضمت إليه الاغلبية فما كان من كريم إلا أن قام وقال ثائرا: «إنني خارج، ولن يجتمع معكم أبدا بعد اليوم». وغادر القاعة متبوعا ببعض الأعضاء. أما بوصوف وابن طوبال - عضوا العقداء العشرة - فلم ينطق بحرف إلا ان أول ما بادر به كريم بعد مغادرته للاجتماع - ان استدعى بعض الضباط الجزائريين المرابطين على الحدود التونسية - الجزائرية ليلتحقوا به في مسكنه بقرطاج (تونس)، والغريب ان

أغلبيتهم الساحقة كانت من الذين فرّوا من الجيش الفرنسي والتحقوا بجيش التحرير الوطني[1].

هيئة الأركان العامة أو السعي المتبصر نحو السلطة

قبيل انعقاد الإجتماع الثالث للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس (16 ديسمبر 1959 ـ 18 جانفي 1960) كانت الوضعية في الداخل والخارج معقدة ومخيفة. جيش التحرير الوطني معزول ومهمل في الداخل يقاوم بكل شجاعة عدوا مستعدا لمادرة شتى أشكال الوحدات المجندة في الحدود الشرقية والغربية تصور المشهد المؤلم «المسؤولون» بنهشهم الطموحات الشخصية، تصفية الحسابات المخالفات الخطيرة هي شغلهم الشاغل.

أبرزت الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية التي تواصلت أكثر من شهر، في وضح النهار، الإختلاف العميق حول سير الثورة ومشاكل التنظيم. وفيما يتعلق بهذه المسائل ذات الطابع العسكري والتنظيمي، فقد اتخذ المجلس قرارات هامة: إزالة وزارة القوات المسلحة وتعويضها بـ «لجنة وزارية للحرب» (CIG)، تتكون من كريم وبوصوف وبن طوبال.

إنشاء هيئة أركان عامة أسندت مسؤوليتها إلى بومدين وتتكون من علي منجلي قائد أحمد وعز الدين زرداني.

ـ عين الصعيد العسكري، مصاعفة العمليات العسكرية على الحدود، خاصة داخل الوحدات المرابطة هناك وكذلك داخل قيادة هيئة أركان حرب والوزراء، الذين ترتبط بـ صلاحياتهم مباشرة بالداخل.

---

(1) من المعروف أنه بين 1958 و1959، وقد حوالي 40 ألف جزائري من الجيش الفرنسي المتواجد في الباب وفرنسا، وهم الذين كانوا الداخين الى جيش التحرير. ولكن بعضهم كان يحمي السيطرة على الحكم. وهم الذين تسليحهم كرس على ضباط جيش التحرير الوطني، أو عين أمير مولود وثيب لمكتبه وهو الذي أعد مع الباليين ـ هيكلة الجيش التي تقدم بها كريم في 19 جويلية 1958، تقضي بتشكيل 160 ألف جندي منهم 5 آلاف ضابط، و15 ألف ضابط صف و25 ألف عريف، والتي سبق أن عرضنا لها أعلاه والتي قدمها بومدين على كافي بتراسها

هذه العصبة أدرك جدلا عسيرا فقد أكدت كصاحب الإقتراح ـ مجددا أمام الجميع ـ لموقف لمبدئي للولاية الثانية في عدم الإعتراف بأية سلطة خارج التراب الوطني

لكن هذه القرارات جاءت متأخرة لم يكن لها أي حظ للتطبيق. قليلون جدا هم المسؤولون العسكريون الذين تمكنوا من الإلتحاق بجيش التحرير الوطني في الداخل. وآخرون مثل العقيد لطفي والرائد فراج سقطا في ميدان الشرف يوم 28 مارس 1960، في جبل بشار بعد أن عرجا على الحط للتكهرب من الجنوب، كذلك بعض كبار الضباط سقطوا على الحدود الشرقية من بينهم الرائد علي السواعي

هيئة الأركان العامة بدأت عملها يوم 23 جانفي 1960 وسرعان ما ظهر الخلاف حول الصلاحيات بينها وبين اللجنة الوزارية للحرب فيما يتعلق بسير الحرب. ستبدأ هيئة الأركان العامة في العمل لمعالجتها الخاص بوضعها على الحدود قوة مستقلة طبعه وتهيكله وذلك باستيلائها على جنود جميع الولايات المتاخمة للحدود: كل إمكانيات الحرب وضعت تحت تصرف هذه الهيئة التي لا تهتم بالحرب إلا قليلا وهي بذلك تحول جهازا كاملا عن المجال الحقيقي للحرب. ثلاثة وعشرون فيلقا (23) ترابط بالحدود، أي حوالي 23 الف جندي. بالإضافة إلى خمسة كتائب ثقيلة جيش كلاسيكي حقيقي يسهر على كل من يتجرأ على مسه تفوقه وسيادته. أن المنظمة التي تتبعه مصيرها كانت الشعلة التي أندرت ليلة نوفمبر.

الإندفاع الحماسي لشعب الريف في وضح النهار يوم 20 أوت، تكريس المنظمة في الصوماع، تحسس عمليات حرب العصابات، اضطراب الجيش الفرنسي والمعمرين أمام منظمة متواجدة في كل مكان ولا ترى في أي مكان، وكل هذا أصبح بعيدا عن عقلية أولائك الذين أصبحوا الآن يخططون ويحسبون الحساب لموعد آخر «شارع ابريلي».

ومن هذا أصبح للثورة جيشان : جيش في الحدود، وجيش في الداخل الأول يسعى إلى السلطة والثاني هدفه المقدس محدد ومعروف وهو حماية الثورة والسعي بها إلى تحقيق السيادة والوحدة. وهذا ما أدى إلى الصدام المأساوي في

وإذا ما تبنا القرارات الصادرة عن الإجتماع المذكور للمجلس الوطني للثورة الجزائرية نجدها قرارات هامة: بقي فرحات عباس رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، كريم بلقاسم لم يبق «المسيطر» على القوات المسلحة فقد انضم إليه كل من بوصوف وبن طوبال حيث تشكل ثلاثيتهم ما عرف بالمنطقة الولائية للحرب(OIG). إلا أن القرار الأكثر أهمية - والذي قد لا يبدو وكذلك في الظاهر - هو إنشاء هيئة أركان حرب عامة برئاسة بومدين.

وهي القرارات التي أفشلت حلم السيطرة على الثورة الذي جاء به مؤتمر الصومام. رغم هذه الهيكلة الجديدة - مثل الأخريات - لم تكن في مستوى متطلبات لكفاح المسلح لأسباب عدة:

1 - لقد جاءت متأخرة حيث أصبحت الهوة بين الداخل والخارج عميقة، وصار الإدعاء المتعلق بإمكانية تسيير جيش التحرير الوطني من الخارج مهزلة.

2 - أصبحت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية - بعد بعثها للأحزاب من جديد - مسقى اساورين ولم يكن لجمودها إلا أن يسحب هيكلا ضعيفا.

3 - حتى أعضاء الهيئة أنفسهم كانوا محبطين للتأثر والتباين دون أي انسجام ولا وزن سياسي.

- فبومدين لم يتدخل في أي حركة سياسة وكان مجهولا يوم الإنطلاقة وصل إلى المغرب في 1956، مزودا برسالة توصيه من بن بلة ثم كان صعوده السريع والمبهم.

- قائد أحمد عصر في إدارة حرب لإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، نائب شيخ بلدية في تيارت، اتجاهاته وميوله البورجوازية معروفة.

- عبد الحفيظ لبس له أي ماض سياسي، اعتقل يوم 7 نوفمبر 1958، ثم «أطلق سراحه» فيما بعد في ظروف غامضة «للتدرع» عن «سلم الشجعان» في الولاية الرابعة ثم التحق بتونس في مارس 1959.

على مجلي ناصل في صفوف حزب الشعب الجزائري - حركة انتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D - P.P.A) مرر في الحدود كرحل عبد ومغرور.

هذه المجموعة بدأت أعمالها في 23 جانفي 1960 كنت نعرف بأنها لا تستطيع أن تعطي شيئ لجيش التحرير الوطني، ولكن كان لا بد أن تتظاهر بذلك. كانت

تعرف أن القيادة قد فقدت كل اعتبارها وأن كثيرا من أعضائها قد تسرعوا في الـــتر على السلطة التي أنهكهم. وكنت تدرك أن القيادة لم تحافظ على روح أول نوفمبر في سباقها إلى القمة. وتعرف جيدا أن ثورة نوفمبر عجزت عن خلق حزب حقيقي للسلطة.

ومن هنا تبينت الهيئة الجديدة الطريق المؤدية إلى هذه السلطة، والذي يعرف كيف يستجدي عطفه، يكون له «شرف» الوصول إلى الهيئة عاجلا.

وشيئا فشيئا وبتروي بدأت هيئة الأركان العامة تبدو كقوة وتعارض أكثر فأكثر كلا من اللجنة الوزارية للحرب والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. وبعد الحلاف مع الأولى عندما تعلق الأمر بالسلطة والمسؤولية على الولايات في الداخل. فكلاهما أراد أن يكون تحت رقابته لا لمساعدتها ومؤازرتها في الكفاح، ولكن لإرضاء تعطشه للسلطة.

الطيار الفرنسي الذي أقال هيئة الأركان

ومن هنا أصبح جيش التحرير الوطني مجرد رهان للوصول إلى السلطة. وبعد تستر طويل انفجرت الأزمة مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في جوان 1961، إثر أسر الطيار الفرنسي على الحدود بالتراب التونسي، بورقيبة سمح على إطلاق سراحه، صاريا في نفس الوقت حصارا تموينيا ورقابة على الحدود والحكومة المؤقتة تأمر هيئة الأركان العامة بتلبية طلب الرئيس التونسي. وبعد أيام من الرفض والمراوغة سلم بومدين وامضاع. فكانت القطيعة النهائية مع الحكومة المؤقتة.

وفي 19 جويلية 1961، قدمت هيئة الأركان العامة استقالتها ووجهت بهذه المناسبة مذكرة إلى رئيس الحكومة المؤقتة. وهذه الوثيقة تكشف النوايا العميقة لهيئة الأركان ولهذا سنتوقف فيما يلي أهم فقراتها:

«تسجيل هذه المذكرة لانشغالين اثنين» :

أولا: نحن الموقعون أسفله العقيد بومدين، الرواد سليمان، سجلي، وعمر الدين نعلن رسميا إستقالتنا من مسؤولياتنا في هيئة الأركان العامة. ثانيا : نقدم الأسباب والوقائع التي دعت إلى هذا القرار

«إن عرضنا بهدف إلى إعطاء محتوى لهذا القرار تحاشيا لكل تفسير مبيت كما أنه يبين أن هذا القرار - عبر التطورات السياسية والعسكرية - لا يمكن أبدا اعتباره هروبا من المسؤوليات، ولكنه بالعكس من ذلك قرار يكشف عن حلال المشاكل العديدة عن الأخطاء الكثيرة والخطيرة التي ارتكبت باسم الثورة والتي لا يمكن أن نؤيدها.

«إن اجتماع العشرة الذي كان خاتمة أزمة مفتوحة، قد أعطى لبعضنا صورة عن عمق السرطان الذي كان ينهش ثورتنا».

«كما دائما نرى أن الخطيم الذي عانته شعبنا لا يسمح لأحد منا أن ينسى الآلام والأحزان التي عانت منها جميع طبقات جماهيرنا. كما دائما نرى أن ثورتنا لا يمكنها أبدا أن تتسامح وترضى بالممارسات والحسابات الشخصية والممارسات الحقيرة التي تحدث بوجه على مرأى ومسمع من الجميع أمثلة سيئة عن الرشوة والفساد، أو التي نرى فيها بعض العناصر تنفق المال الوافي دون أن يراقب أحد طريقة استعماله».

«كما دوما نعتقد بأن هناك حدودا لا يمكن تخطيها مهما كانت طبيعة الأشخاص ومهما كانت خلفيات آرائهم. إننا لن نكشف عن بعض الإتصالات التي جرت والتي لم تكن تهدف إلا للحصول على بعض التأييدات الكفيلة بالمساعدة على طمس هيئة الأركان العامة المعتبرة الجهاز الوحيد والمستعجل في وجه البروز الكامل للطموحات الشخصية التي أدت بالبعض الى القيادة الحقيقية للشعب والتي أدت بدورها إلى الإنكار التام للمبدأ الأساسي الذي قامت عليه الثورة وهو «الجماعية» والتي جعل من مختلف مصانع الثورة أجهزة متكاملة ومتوازية».

«إنه لمؤسف حقا أن نلاحظ بعضهم - تشريحا للكل - ذهب إلى حد البحث عن تأييد بلدان أجنبية، حتى يعززوا أنفسهم لتحطيم جهاز من أجهزة الثورة.

ومن ناحية أخرى، فإن بديهية «الكل للجيش» والتي أخذت مفهوما معمما في فرنسا، قد تلاشت، بكل بساطة - من جميع الأذهان، وإن بقيت دوما حاضرة في الأذهان ولكن مع مسخ مفهومها، ثم - ولقلقها بكل قساوة - العمل بعكسها.

وبالفعل ومهما كان الأمر فإنه يبدو واضحا أن كل معالجة لهذه القضية كانت سياسة عرقلة وإخفاق

«إن هذا للإشعور الذي يبين عدم وجود أية سياسة إفريقية مجمعة حقا تتسع الآفاق الواسعة لجزائر اليوم والغد وتبرر الإعجاب والنماذج التي يبدو أنها تحظى بها في فارتنا.

«هل رأينا وزراءنا يجوبون العواصم الإستوائية؟ وهل لهم مصالح أكثر منا في إفريقيا؟ وهل نظن أن انتباهي الذي نعرضه في كواليس بورقيبة، وللزعماء الأفارقة لسارين بتونس، يكفي للتدليل على الرعاية الإفريقية لبلادنا؟ وهل نرى نفس الفتور واللامبالاة عندما يتعلق الأمر بالزيارات إلى أوروبا وأمريكا.

«فلنقل على الأقل أن الرعاية العربية لتونس هي واقع ليس بإمكان أحد إنكاره. لقد قرر بورقيبة حياة إفريقيا، والعمل على التمزيق حينما وجد الى ذلك سبيلا.

«ليس لأحد أكثر منه يحس بثقة التهديد الذي تمثله الجزائر التقدمية على نظامه الوجواري والرأسمالي. إذا عارد الفعل، فإن هذا ليس من شأنه أن يدهشنا، فهو مدفوع الثمن للقيام بدلك. وأحط الحيوانات ليست متناقضة أبدا لا مع مراجه ولا مع مذهبه وعقيدته ما دامت هناك عقيدة ومذهب.

«النعية واضحة وهي أوضح عندما يتعلق الأمر بالجزائر. لم يدخر أي شيء ولن يدخر لإضعاف قوتنا السياسية ووحدتنا وجيشنا. المؤامرات العادية التسللات، التلاعبات الحقيرة، المساومات المفضوحة، المشاكل المتعددة المتعلقة بتزويد جيش التحرير الوطني بالمؤن والعتاد، السرقات والإعتداءات على الشرف والإعتقالات الجماعية لمناضلينا، تعذيب جنودنا وأجنبنا. إلى كل هذا فبورقيبة يعاهد نفسه بدفع تحرشاته إلى أبعد نقطة تفجير ثورتنا، ولماذا نتردد في قول الحق، وهو التمزيق الكامل لبلادنا.

«لا بد أن تكون ذاكرتنا صعيفة لكي لا نتذكر المحاولة السيكافيلية الهادفة إلى البحث عن وضع حائل، بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة التونسية والتي هدفها معروف وواضح

لقد كان الإستعراض رائعا وعلينا حمدا لله على السلامة، ولكن بورقيبة لن يستسلم وبضعة مليارات وقطعة من الصحراء فهو يضارب مرة أخرى، دون ضمير ولا دمة على حساب جزائرنا المسكينة، وبذل ويحقر قادتنا ومن خلالهم الثورة البطلة لشعبنا وهو يقبل مقابلة رمبوي (Rambouille) التي كان منتظرا منها ضربة حجر مردوجة، ودعت بإحاطة كبرة إعلامية القصيرة بالتصفيقات على الهدنة الإنفرادية والإعلان عن تبعية صحرائنا إلى إفريقيا.

أو لم تبدأ هذه السياسة من بنزابجلي؟ أو لم تسر «بسلم الشجعان» و«مولاي»؟

«وتحت مناصلي القاعدة ليس بإمكان عدم تسجيل وجود تناقض واضح بين هذه السياسة التونسية ولتحكومه المؤقتة للجمهورية الجزائرية الصديقة والمناضلة وبين الموقف الحازم لإخواننا سجناء في تورکان (Turquant) وحتى لا نخفي شيئا فإننا لن نتردد في التنديد وقول كل شيء ما دام الأمر يتطلب ذلك.

والمحاولة الجديدة التي يقوم بها بورقيبة لإبراز بعض القادة الذين يقدمهم كآخر الأحياء، هي تيار تاريخي بقيع البرايا القادرة تجعلنا نؤمن بأنه يحاول - من خلالهم - بعث مشكل عرفي، أثير فعلا - وبطريقة مؤلمة - قبيل تورطنا المسكينة. هل من العبقرية في شيء التعرف على الأصل الجهوي لجميع من تصدروا التيار الرئاسي.

وإليكم الوقائع لقد حاولنا أن نبين أن مرعا خطير وخلافا عميقا حول الأساليب كان دائما يجعلنا في تعارض مع حكومته. لقد بدينا بالإستسلام المتواصل وعذاب العود وناهضنا روح التعصب والتكتل وقبل أن نعرف عن قرب الأشخاص الذين كانوا يسيروننا، كنا نظن أن التدابير التي كانوا يتخذونها كانت دائما تمليها عليهم المصلحة العليا للثورة كنا دائما نظن - مثل جميع المناضلين - أن رجالا وضعهم على رأسه شعب مثل شعبنا البطل لن يكونوا إلا رجال مبادئ، و مثقفين برهاء، تتملكهم عظمة مهمتهم. أقوياء في عزمهم، كما كنا نظن أنهم سيبقون - مهما كان الأمر - أوفياء لعهد الآلاف من شهدائنا

«هيهات؟ لقد كان الواقع عنيفا. لم يعد تساءل أنفسنا لفهم بعض الأوضاع. لقد أدركنا نهائيا لماذا تجعل المسؤولون الذين يوجهون بطارياتهم إلى هيئة

الأركان التي لم ترتكب إلا جريمة تصحيح وضعية عارمة في الهاوية. قد حلوا وراءهم النزاعات والصراعات وتصفية الحسابات وتبذير واحتلاس أملاك الثورة. وباختصار، لقوضي المهولة بعد أن تداولوا على القيادة هنا وهناك.

«وهم رغم تجاهلهم لهذه الحقائق المسجلة بأحرف من نار ودم، يدعون ويتزعمون إعطاء دروس إلى الذين تجسم الطاعة وجودهم.

هل عليّ التذكير بالعدد الكبير جدا وهبوا صحتهم لا مبالاة القيادة، اللامبالاة التي توصمها اليوم؟ هل عليّ أن أذكر بالوضعية الأليمة والمأساوية، التي عاشها في شرق البلاد رجال كان لنا شرف تسييرهم منذ سبعة عشر شهرا؟ هل عليّ أن أذكر بعشرات الآلاف من الشهداء الذين تنتشر قبورهم على امتداد الحدود الجزائرية ـ التونسية؟

إن الرجال الذين يعرضون هذه الأحداث المؤلمة، لهم أن يفتخروا بأنهم كانوا من بين الأقلية التي أدركت الحقيقة سواء في طرابلس أو غيرها وعرفت كيف تضع الأحداث في إطارها الطبيعي وإطارها الإيجابي مساهمة بدورها المتواضع في إبعاد شبح الموت عن الثورة.

«كيف كانت الوضعية التي ورثناها في فيفري 1960؟ هل يمكننا أن ندعي اليوم بأنه كان لها جيش بمعنى الكلمة هل يمكننا أن نؤكد بأن الجيش إذا كان له طابع وطني!

«حتى ولو أن عديدا من المسؤولين ـ وفي مستوى عموق ـ كانوا يعتبرون كل تقويم لجيش التحرير الوطني هو مرهقة ومحطرة، فإنه نترك اليوم وراءنا جيشا مهيكلا بدقة وعبقرية، ومسيرا بمهارة، وهو وحده الذي ساهم في قلب الوضعية العسكرية وبالتالي الوضعية السياسية.

«إن الثورة الجزائرية المسيرة بمجرد جهاز دولة وفقط في صورة ما إذا كان يحكم، فإنه يلجأ في هذه الوضعية التي نحن عليها، إلى التحكيم النزيه لجميع أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية، سواء منهم الذين بالداخل أو الذين في الخارج وخاصة بريق الأمل والثقة الذي يقي لنا والذي نتوجه به إلى المسجونين (الخمسة) الذين يبقون الحكام في نظرنا لأن الأحداث ـ ولحسن الحظ ـ قدرت

لهم هذه المهمة الدقيقة والشاقة لا ريب. وبالتالي نكون أمام حكم أصدرت عشاق الوطن الأكفاء والشعب والجيش والتاريخ»[1]

إنها لمراهنة حقا !

فقد حررت هيئة الأركان لعامة كل مشاعرها ونواياها وبالتالي كشفت عن طموحاتها الواضحة، وشعورها بأنها تملك برمام القوة العسكرية أرادت أن تظهر قوة سياسية مستقلة لا بد أن يحسب لها حسابها وأن تأخذ بعين الإعتبار. لقد كشف المذكرة عن برنامج سياسي حقيقي سواء فيما يتعلق بالقضايا الداخلية أو الخارجية أعدت نفسها نهائيا عن القيمة المحيطة ومن هنا بدأت تعمل لحسابها الخاص. ظهر بومدين قائدا لا منازع له لهذه العناصر الجديدة. إنه مخالف ومعارض للجميع ويعمل قدر استطاعته لتكريس هذه المغايرة. أحاط بنفسه بهالة من الإبهام والتعتيم والتراجع والتورية.

عرف كيف يستعمل ذكاء كرجل جديد، بعيد عن لطخات الماضي. إنه من مواليد نواحي قالمة دخل الثورة بعيدا عن الشطحات التي لا تفيده شيئا. لا يعارض أبدا ولا يعرض نفسه لأي خطر. دال أن السلطة لا تكون إلا من نصيب من يصلون «أحياء وسالمين» في نهاية المطاف

مؤامرة اغتيال العقداء الثلاثة

(كافي ، بومدين ولطفي)

في هذه الأثناء وصلتني برقية من الولاية الثانية تعلمني بظهور مرض معد في مستشفيات قرباز.

وكلفت الامين دن ـ وهو طبيب ـ للبحث عن الدواء في الصيدليات التونسية ولكنه لم يجد الكمية المطلوبة فبعثته إلى ألمانيا ورجع بالكمية. وسلمتها للملازم اليزيد بن براز لنقلها إلى الولاية، وعندما وصل الى الحدود ـ وكان الفصل ربيعا ـ كان وادي ميبوس مصطربا. فعاد ادراجه إلى لأشتري له مركبا مطاطيا ليعبر به الوادي.

---

1) كتصور مجلس الثورة لم يستلم بعد رسالة الاستقالة لقادة الأركان.

وفي السيارة العسكرية التي كانت تقله الى تونس العاصمة، كانت برفقته مجموعة من الضباط (أكومندو العرب) يتحدثون بالفرنسية كانوا يعتقدون أنه واحد منهم، فذكروا أثناء الحديث، ثلاثة أسماء، كاتبي - بومدين - لطفي، تعرض وزارة الدفاع - والحديد كريم بلقاسم - إلقاء القبض عليهم واعدامهم.

وعندما وصل اليزيد قص عليّ ما سمع، فسلمت له المركب الصغير المطاطي، وقلت له توجه إلى الأخضر بن طوبال وأخبره بما سمعت. ولكن إياك أن تقول له إنك قصصت على شيئا مما رويت لي ثم انطلق إلى ولايتك.

وفي المساء التقيت لطفي وبومدين واقترحت أن نذهب معا إلى سوسة لقضاء الليلة هناك. وفي الطريق قصصت عليهما الحادثة بالتفصيل.

ولدى عودتنا في الصباح توجهت إلى مكتب وزير الدفاع. وبدون مقدمات قلت لكريم بلقاسم في مكتبه «أعرف أنك تخطط وتعزم اغتيال ثلاثة من كبار ضباط جيش التحرير الوطني، ولكني أنبهك بأنك إن فعلت فإن «جماعتك» والموالين لك» سيعدمون في نفس اليوم. إنني لا أهددك ولكني أنبهك والقرار لك». واعقبت

وفي اليوم الموالي التقيت الأخضر بن طوبال الذي بحث عني يوما كاملا، وبعد نقاش تبين لي أن بن طوبال في السنة الماضية بعد أن بلغه الخبر - تمكن من اقناع كريم بالعدول عن خطته، وإلا كانت الكارثة وعمت الفوضى في صفوف الجيش.

وهكذا بعد 94 يوما انتهى الاجتماع، بعد أن انتهب اللجان الفرعية عملها وأعدت الوثيقة وأعدت جدول الاعمال، وارسلت دعوات إلى جميع أعضاء مجلس الثورة لحضور «مؤتمر طرابلس». أي الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية الهيئة التشريعية الأولى - وكان التحضير دقيقا شمل كل مشاكل المرحلة التي تجتازها الثورة وكان لاجتماع العقداء، الفضل في انجاح الاكمال لأشغال الدورة.

ونظرا للوضعية الصعبة والخطيرة التي كانت تجتازها الثورة داخل الوطن آنذاك، فقد تم الاتفاق على تعيين «القائد» الداخل من جميع اطارات الولايات وبالتالي كان على رأس الولاية أن يأتي مرفقا بوثيقة تركيبة من أعضاء مجلس ولايته ليحدث باسم الولاية واستعمال أصواتهم كاملة

كافي وبوعديس بشوسفان مجموعة من المجاهدين سنة 1959 عند زيارة الولاية الخامسة بالحدود الغربية

الحدود الغربية، ماي 1959

٢

نص الرسالة التي تنبأ فيها لطفي باستشهاده

من المؤكد أن لطفي ورفاقه قد حوصروا نتيجة معلومات. فالجنرال جاكان Jaquin من المصالح المرتبة المصادة للإستعلامات أكد أنه حل محل العقيد لطفي، وسير الولاية الخامسة عن طريق الراديو لعدة أشهر.

ومهما يكن فإن لطفي كان شاعرا ومتوقعا لما حدث له كما تشهد على ذلك الرسالة التي وجهها إليّ بتاريخ 14 مارس 1960 أي خمسة عشر يوما فقط قبل استشهاده: (وهذا نصها):*

الأربعاء 14 مارس 1960

إلى أخي العزيز سي علي كافي.

أخي

أردت أن أغتنم وجود الأخ السيد بومدين في الناحية الغربية لأبعث إليك رسالتي هذه وأتمنى أنها ستبلغك قريبا. أردت اغتنام هذه الفرصة وأنا راغبا في أن أجدد لك وداعي الثوري الأخوي، وأجدد لك كل عواطفي وصداقتي الخالصة الوفية وأنا على يقين من الذهاب إلى أرضنا العزيزة المطهرة، تأدية لواجبي المقدس وطاعة للمبادىء وأعرف أنك في نفس الحالة التي أنا فيها فيما يخص ثورتنا العظيمة. هذا ما كان سببا كبيرا في تقريبنا. ووصيتي المهمة في هذا اليوم هي أنك ملزوم بإجتهاد عظيم لاكتشاف إطارات يكونون في المستقبل أهلا للمسؤوليات الكبيرة وذلك لئلا يكون للجزائر، أبناك في عوض مسؤولين».

متمنيا أن الله سيسمح لنا بلقائنا في الداخل أودعك الوداع الأخير.

أخوك وصديقك

لطفي

وسلم لي العقيد بومدين رسالة لطفي بعد أن استشهد بأربعة أيام، وكنت قد سمعت خبر وفاته وأنا في طريقي إلى تونس على متن طائرة عادية.

وكنت قد تعرفت على العقيد لطفي أول مرة أثناء اجتماع العقداء العشرة حيث قدمه لي العقيد بومدين، وكان يعرفني معرفة سابقة دون أن يراني بسبب تتبعه لأخبار الولاية التاريخية، ومعرفته بإبن طوبال وبن عودف.

* أنظر النسخة الأصلية في الملحق.

كان لقائي بلطفي في جوان 1959، وفي جلسة على مائدة الطعام تحدثنا في أشياء خاصة وخارج موضوعات الثورة فسألته إن كان متزوجا فأبلغني أنه أب لطفل عمره أسبوع واسمه لطفي تبركا بالاسم الثوري الذي يحمله العقيد بن علي واعن بودعي. السمه لطفي. وقال لي إن زوجته مجاهدة ومن خارج تلمسان. وذكر أن الجزائر عرفت فعلا ثورة في الأفكار حين أصبح أبناء تلمسان وبناتها يتزوجون من غير بعضهما البعض.

وشاءت الصدف أن أخبره بدوري أنني تزوجت مجاهدة وانجبت طفلا اسميته قاسم وعمره شهرا فقال لي هل السمية تبركا بقاسم أمين محرر المرأة في المشرق فقلت له انه إسم جدي وعمي.

وتمتنت العلاقات حين سكنا شقة واحدة في تونس حيث لازمنا بعضنا مدة الاحتماع.

والتقيت لطفي مرة أخرى عندما وجه لي العقيد بوصوف دعوة لزيارة المغرب، حيث التقيت كذلك عيسى مسعودي مرة أخرى في الاذاعة على الحدود الجزائرية المغربية.

كانت الزيارة فرصة للتعرف على جل قيادات المنطقة الغربية من البلاد.

وكلما أقرأ رسالة العقيد للطفي لاحيرة لي اتذكر آخر لقاء لي به في اجتماع ديسمبر 1960 حين تبادلنا لحظة الفراق بالساعات حيث نزع ساعته من يده وأهداها لي ولازلت احتفظ بهذه الساعة إلى اليوم وأعطيته بدوري ساعتي الذهبية التي اغتنمتها من العقيد الطيار الذي كان يقود الطائرة التي قصفت ساقية سيدي يوسف، واسقطها بالولاية الثانية ووجدنا معه خرائط تبين مخطط ضرب الساقية وفي يد قائد الطائرة تلك الساعة التي أهديتها إلى لطفي.

كانت عملية الدخول والخروج للتراب الوطني تتم عبر طرق معلومة لدى قيادة الثورة في تونس والمغرب. وكانت الشكوك بدأت تحوم حول استخدام هذه الطرق في الصراع بين قيادات الثورة

واختراب مني واختراقا من تلك الاشاعات و لشكوك الموجودة حول تسريب معلومات للعدو عن طريق القيادة تحمس الدخول والخروج عمدت إلى تجنب أن أسلك الطريقين المعروفين واخترت طريق ثالثا لا يعرفه غير المرشد.

وكنت بعد كل زيارة احتاط و"بجنب استعمال البرقيات عبر الراديو لأن العدو كان يرصدها.

واذكر انني بعد الاستقلال تعرفت على شخصيات فرنسية وطرحت سؤالات حول الطرق التي كنت اتصل عبرها مؤكدة لي أنهم كانوا ينتظرني في احدى الكمائن وهو ما يؤكد استخدام حرب الاشارة

ولعل اعتبار العقيد لطفي في جيل بشار كان بسبب استعماله للراديو.

ويقول عن الضابط الذي قاد العملية ضد لطفي أنه كان ينتظره في نفس المكان الذي استشهد فيه.

كابي مدني أحد مراكز جيش التحرير بعرب الدار عام 1959 يرفقه عبد الحفيظ بوصوف

في الصورة
القرينة نواعر ماني ◄
١٩٥٧

من اليمين الى اليسار جلوسا : بوعطيله عبد القوي، علي كافي، بومدين، ناصر الحاج علاهم، الحاج بن علو
من اليمين الى اليسار وقوف : عبد القادر سائف ربحه، محمد الطاهر دباعه، حجو قنادره، عبد الحفيظ بوصوف، بن عودة، منصور بوداوه، لمساني رشيد، احمد بومنجل، عبد الرحمن بوزار، عبد الحميد لطرش، السعدي ميمون

الإجتماع الرابع للمجلس الوطني للثورة وتجذير الأزمة

الخلافات تنتقل إلى السجناء

في هذه الظروف، التي كان فيها الداخل يعاني الأمرين، كانت قيادة الخارج على بركان، خاصة بعد مفاوضات لوسرن وتصلب هيأة الأركان وانهماكها المتواصلة للحكومة بالمبوعة والإنحراف وشعور الهيأة بأنها أصبحت معزولة ورغم ذلك كانت تواصل نشاطها ـ ماعدا عز الدين الذي تخلى عنها ـ وتكرس اتصالاتها بالوحدات المتمركزة بالحدود.

في هذه الظروف وهذا الصخب عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية اجتماعه الرابع في طرابلس، من 5 إلى 22 أوت 1961، والذي تبلور فيه أثر الصراع على السلطة، كما ازداد تصلب الداخل وتقلص وجود «المعتدلين» والسياسيين المحترفين، حيث انتخب بن خدة رئيسا للحكومة عوضا عن فرحات عباس، وعين اثنان من السجناء نائبين لرئيس الحكومة.

كما قدم اقتراح للإتصال بالسجناء للإستشارة حول حل هيأة الأركان وحول مواصلة المفاوضات مع فرنسا، وانتدب لذلك : كريم وبن طوبال وبن يحي، وخلال لقائهم بالسجناء تبين العلاقات ـ دائما العلاقات والاستعداد للرعاية ـ التي كانت تسود بعضهم كما علموا بالاتصالات التي تمت بين بوتفليقة وبن بلة، والذي أصبح موالياً لبومدين.

ولعل من أهم القرارات التي اتخذها المجلس في اجتماعه الرابع هذا هي التي تتعلق بتقوية وتعزيز جيش التحرير الوطني وتزويده بالأسلحة مكنها الحكومة الجديدة بالإسراع بتطبيقها.

ولكن لا حراك. إن العقول منجهة لقضايا أخرى بقيت القرارات حبرا على ورق كالعادة.

ولدا وبعد ثلاثة أشهر اجتمع مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية وكان يتكون من « محمد بلصديق بن يحي، علي كافي، وعمر بوداود » وذلك يومي 27 و28 نوفمبر 1961 وأعد تقرير موجها إلى رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

وفيما يلي النص الكامل :

المجلس الوطني للثورة الجزائرية

المكتب

اجتمع مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية يومي 27 ـ 28 نوفمبر 1961 لدرس تطور الوضعية منذ اجتماع المجلس الوطني لثورة الجزائر في أوت الماضي وخاصة على الصعيد التنظيمي، وراجع أيضا القرارات التي اتخذتها المجلس الوطني للثورة الجزائرية لترى أن أي مدى تم تطبيقها من الحكومة.

صورة منقطة يوم السبت الذي قدم به وزير التسلح و العلاقات العامة العقيد بوصوف عبد الحفيظ السعي مي مروك، وقد العقيد علي كافي (عند الولاية الثانية) والإطارات السيرة لوزارة التسلح والعلاقات العامة. (أنظر الأسماء في الصفحة المقابلة)

واقف من اليسار إلى اليمين

عبادي	السعي موسى	إطار مؤسسة وطنية
وداق أحمد	السعي لحبيب	عميد الشرطة سابق وفصل سابق
بلعربي بولنوار	السعي الشريف	عقيد متقاعد (الأمن العسكري)
	السعي العربي	مفتش للشرطة متقاعد
حمام حمود	السعي بشير	موظف متقاعد
بومعزة رمضان	السعي الطيب «طوبي»	قائد مركز ومصابط محاربات ألقي عليه القبض في فرنسا سنة 1978 حاليا مساعد المدير العام لمؤسسة توزيع المواد الغذائية مكلف بالأمن
بوعروف عبد الحفيظ	السعي سي عيروك	مدير التسليح والعلاقات العامة
بوكست بومدين	السعي سي علي	محافظ شرطة سابق وبالي لفصل متقاعد
مكيوي نور الدين	السعي مختار	إطار متقاعد للشركة الوطنية للنقل البحري

جالس من اليسار إلى اليمين

بن مولود نور الدين	السعي بن سوة	ضابط سابق للتوصلات السلكية واللاسلكية حاليا رجل أعمال
بن غرو عز الدين	السعي قبرون ع	إطار سامي للمالية.
بروابي عبد الرحمن	السعي صخار	مدير عام متقاعد
كافي علي		قائد الولاية الثانية
وداي	السعي الحاج بدرالدين	مدير سابق للعلاقات العمومية للمرحوم هواري بومدين «متوفي»

لا ريب أنكم لا تجهلون بأنه يدخل في اختصاصات المكتب السهر على تنفيذ قرارات ولوائح المجلس الوطني للثورة الجزائرية. ففي هذا الإطار وهذه الصلاحيات تبعث إليكم بهذه الرسالة، ومن هنا فليس في نيتنا أبدا انتقاد أو خلق حركة آراء معارضة، إن الشغل الشاغل الذي يقودنا هو الإضطلاع اضطلاعا كاملا بالمسؤوليات المعهودة إلينا والسهر على أن لا تبقى القرارات - التي نرعاها - حبرا على ورق.

ياسعدنا لي نلاحظ اليوم بأن عددا من قرارات المجلس الوطني للثورة الجزائرية لم تطبق أو طبقت بطريقة مختشمة، ومع هذا فإننا نعتقد بأن هذه القرارات لم تتجاوزها الأحداث بعد، وفي نظرنا فإن تطبيقها يبقى أكثر من أي وقت مضى الشرط الأول لأي تصحيح.

ليس في نيتنا الآن الدخول في التفاصيل، سنكتفي فقط بهذه الرسالة إلى إثارة انتباهكم إلى القرارات الأكثر أهمية والتي في علمنا لم يتم تطبيقها.

المشاكل المطروحة في الداخل

أ) إن تصريح جيش التحرير الوطني بالإطارات والأسلحة والذخيرة والمال والمؤونة - كما يقول المجلس الوطني للثورة الجزائرية - هي الأهداف الأولى والدائمة لتخطيطنا وهو الشرط الأساسي للإنتصار، ونرى أنه لم تتم المجهودات الجدية والعقلانية في هذا الميدان.

إننا لا ننكر المشاكل التي لا تتجانس والظروف الموضوعية الراهنة، ولكننا نرى أنه كان بالإمكان تجاوزها والتغلب عليها لو أن المبادرات المتخذة أو التي كان يجب أن تتخذ كانت فعلا موقع اهتمام خاص من طرف الحكومة، وخاصة المشكل الهام المتعلق بإيصال الإطارات إلى الداخل التي ترك رهين المبادرة، أو التقدير الشخصي في حين أنه من الأهداف الأولى التي حددها المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى الحكومة والأخطر من ذلك الإطارات التي يطلق سراحها من السجون تتوجه إلى الخارج في حين كان الواجب وضعها تحت تصرف الولايات، إننا نرى أن مثل هذا التصرف ليس بطريقة فعالة لحل مشكل جدي كهذا، يجب ألا يغيب عن الأنظار في رأينا من أن يحدث انحراف خطير عن الخط السياسي الذي سطره المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وتنبيه القيادة نحو كل ميل إلى عمل موجه خلافا لحاجيات الداخل.

ب) إن هذه الاتجاه الضروري لنشاط الحكومة نحو الكفاح في الداخل يدفعنا إلى لفت انتباهكم إلى مشكلة أخرى لا تقل أهمية، ذلك أن المجلس الوطني للثورة الجزائرية قد طالب الحكومة أن تتكفل وتتمسك بتنسيق نشاط الولاية التي تعيش حاليا بطريقة معزولة ومستقلة، وبهذا الصدد طالب بتوجيه تعليمات دائمة إلى الولايات وأننا من جهتنا نولي أهمية رئيسية لهذا المبدأ.

1) ولهذا وفي هذا السياق ولمحاولة توحيد مفاهيمنا حول وسائل كفاحنا أعد المجلس الوطني للثورة الجزائرية الخطوط الرئيسية الموجهة لكفاحنا. في حين يبدو أن هذه القرارات لم تحول إلى الولايات وفي الأساس موجهة إليها بالذات. ثم نفتتم هذه الفرصة ونطلب منكم بإلحاح تبليغ الولايات بقرارات المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

المشاكل المطروحة في الخارج

ما هو مصير القرارات الواجب تطبيقها في الخارج ؟

إن مبادىء المركزية والتنسيق لم تطبق إلا بطريقة خاصة.

بقطع النظر عن القضايا المالية، فإننا نلفت انتباه الحكومة إلى عدة قضايا خاصة مثل الإطارات والمنظمة النسائية والدبلوماسية.

ورغم قرارات المجلس الوطني للثورة الجزائرية، لم تحدد لغاية الآن أية سياسة خاصة بالإطارات. فطرق التجديد والترقية لا تتم دوما طبقا للمقاييس المحددة (غير نضالي، المشاركة في الثورة، الكفاءة).

لم تكن المنظمة النسائية لحد الآن.

أما ديبلوماسيتنا وأعلامنا الدولي، فحتى لن يتطور كما أوصى به المجلس الوطني للثورة الجزائرية. فإنهما يبدوان لي على العكس من ذلك. فالقسي الكثافة والمشاكل الداخلية والإعداد أو تقديم المفاوضات ليس لها بأي حال من الأحوال لن تؤثر أو تنعكس على تنمية كفاحنا. وفي هذا الميدان نذكركم بأن قرار المجلس الوطني للثورة الجزائرية المتخذ في ١٩٥٩ والقاضي بفتح مكاتب في أوربا الشرقية لم يطبق لحد الآن.

ومن ناحية أخرى، فإن المجلس الوطني للثورة الجزائرية كان قد أعد سياسة تدويلية خاصة من طريق التطوع الدولي وتوسيع النزاع، فلفت انتباهكم إلى هذا القرار الذي يستحق دراسة معمقة.

مشاكل مالية

على الصعيد المالي يبدو لن قرارات المجلس الوطني للثورة الجزائرية كانت مجهولة نذكركم بأن القرارات التالية تنتظر دائما التطبيق:

1) إقامة سلم موحد للمرتبات لجميع موظفي الحكومة. أخذا بعين الإعتبار أن الأمر لا يتعلق بمرتب وظيفي وإنما إعانة مالية للإعاشة.

2) تقليص عدد الموظفين، وإقامة لجنة بهذا الشأن مكلفة بدراسة العدد الضروري واتخاذ التدابير اللازمة.

3) إقامة مطاعم ومراقد (مدارس لوم) للموظفين الدائمين.

4) مواجهة بعض التعويضات خاصة بالنسبة لوفود الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في الخارج ومصاريف التمثيل.

5) تحديد وتنقيص التنقلات بالطائرة وإقامة وتحديد تعويضات مالية يومية حسب كل بلد.

6) اعادة تنظيم المالية مع الاخذ بعين الاعتبار مبادىء المركزية والرقابة

7) إنشاء لجنة للمحاسبة على مستوى الامة، لها سلطة البحث والتحقيق في جميع مصالح الخزينة المالية لجميع الوزارات.

على الصعيد القضائي

واخيرا على الصعيد القضائي، فاننا نذكركم بأن قرارات المجلس الوطني للثورة الجزائرية في 1959 مرات حبرا على ورق. وقد نص المجلس في هذا الميدان على :

1 ـ اقامة نظام عام للطاعة، محدد الاخطاء والعقوبات وكذلك الاجراءات

2 ـ تأسيس قانون جنائي وقانون تحقيق جنائي.

3 ـ تأسيس محاكم ثورية على المستوى الوطني وتعيين اعضائها من طرف الحكومة.

على صعيد القيادة

نصل الآن الى مشكل جدي كثيرا وهو سلطة القيادة. لا يجب ان نغيب عنا ان الانتقاد الاساسي الذي وجهه المجلس الوطني للثورة الجزائرية الى الحكومة السابقة هو الانعدام الكامل للسلطة. وبتغييره للحكومة، فان المجلس الوطني للثورة الجزائرية كان يسعى إلى إقامة نفوذ قوي بغرض نفسه. وبالعكس من ذلك فاننا نلاحظ في هذا الميدان ان الوضعية قد تدهورت تدهورا ملحوظا. حقا ان الحكومة قد ورثت وضعية سهلة جدا، ولكن في البداية كانت لديها الوسائل لفرض نفوذها لو مسكت بزمام السلطة. لم تفعل شيئا. وحاليا لم تعد تسير عمليا جيش التحرير الوطني، ونفوذها على باقي الجهاز في الخارج ليس أقل مما كان عليه في الماضي.

ان هذه الوضعية لا يمكن ان تستمر دون ان تسبب للثورة في مخاطر مهولة.

إننا لا نتعرض لقضايا شخصية. وانما الذي يهمنا اكثر هو ان يكون للثورة نفوذ تمارسه عمليا على مجموع جهاز الثورة. ومن هنا فان المهمة الرئيسية التي تفرض نفسها حاليا وبكل سرعة هو اقرار هذا النفوذ، اذ هي المهمة الاولى التي عهد بها المجلس الوطني للثورة الجزائرية الى الحكومة. لذا نرى انه على الحكومة ان تتحمل جميع مسؤولياتها وتحسم هذا المشكل في أقرب وقت.

وبالنسبة لنا فان وجود نفوذ حقيقي وعملي هو شرط لنجاح ثورتنا. كما ان المكتب - من ناحيته - سيتابع عن قرب تطور الوضعية - واذا ما تطورت الاحداث - فانه يحتفظ لنفسه بحق اخطار جميع اعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

تلك كانت الملاحظات التي ارتاينا ان نقدمها لكم بالحاح مع املنا في ان تكونوا قد تفهمتم بأنها قدمت اليكم بروح نضالية وبناءة، وان تاخذوها بعين الاعتبار.

وتقبلوا - السيد الرئيس - بقبول صادق مشاعرنا الاخوية.

المكتب

وفي نفس الوقت بعث مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية برسالة إلى المعتقلين يطلب منهم فيها التدخل لحل الازمة بين الحكومة وهيئة الاركان. وهذا نصها :

المجلس الوطني للثورة الجزائرية

المكتب

الاخوة الأعزاء

نعلمكم بأن مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية قد اجتمع يومي ٢٦ ـ ٢٨ نوفمبر ١٩٦٢ . وعلى اثر هذا الاجتماع بعث رسالة إلى الحكومة نرفقها طيه.

ومن ناحية اخرى، درس بعناية الوضعية التي تسببت فيها الازمة بين الحكومة وهيئة الاركان.

بعد تفكير طويل في جميع امكانيات التدخل لحل هذا المشكل الذي بدأ يؤثر ويستولي على جميع الجزائريين هنا، وفي أحسن الظروف، فكر المكتب في التوجه اليكم بالمساعدة في حل المشكل.

ومكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية يعتبر بأن النقل المعنوي الذي تمثلون في الوقت الراهن يمكن استخدامه بفعالية للمصلحة الوطنية لايجاد حل لهذه الازمة اذ يمكنها ان تتطور بخطورة، ونرى بأن الوقت قد حان لوضع حد نهائي لها.

اننا نطلب منكم في سبيل مصلحة وطننا، ان تتبنوا هذه القضية وتتدخلوا مباشرة لحلها، كما نامل انكم تفهمتم معنى سعينا هذا. وانكم موافقون على التلبية الايجابية.

واذا ما ارتايتم - مثلنا - ان تدخلكم يكون ضروريا وناجعا، فاننا تحت تصرفكم لمساعدتكم في مهمتكم.

نغتنم هذه الفرصة لنعبر لكم عن تمنياتنا لكم بعودة الصحة من اضرابكم البطولي عن الأكل.

أخوياً

المرسل إليه :

بن بلة ـ آيت احمد ـ بيطاط ـ بوضياف ـ خيضر.

وبعد هذا، ونتيجة للخلافات الحادة بين القيادة وعدم التزامها بمقررات الاجتماعات الاخيرة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، بعث العقيد اوعمران ـ وكان رئيس لبعثة الجزائرية في امبرة (تركيا) برسالة مؤرخة في 12 نوفمبر 1961 الى مكتب المجلس الوطني لثورة الجزائرية هذا نصها :

بعثة جبهة التحرير الوطني

القرة 12 نوفمبر 1961

تقرير خاص الى مكتب

المجلس الوطني للثورة الجزائرية ـ تونس

يعد المؤتمر الاخير للمجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي انعقد منذ حوالي شهرين في طرابلس، خاب أملي نتيجة خطورة الوضعية، خاصة المظاهرات التي قام بها المواطنون الجزائريون يوم 17 اكتوبر في فرنسا، واغراق العشرات ان لم نقل المئات من الوطنيين الجزائريين في بحر السين من طرف الشرطة الفرنسية، وتقتيل الجزائريين في مظاهرات اصبحت غير مجدية مثل مظاهرات أول نوفمبر، واضراب وموازرة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لهم لم تأت الا بعد شهر في صيغة بلاغ يكتسي طابع التنديد.

ان البيانات الاصلاحية والمتنازلة التي ادلى بها مختلف اعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تؤكد التنكر لقرارات اجتماعي المجلس الوطني للثورة الجزائرية (سنوات 59 ـ 60 ـ 1961).

إن الانحراف عن الثورة في جميع المبادين من طرف الرئيس السابق للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، والذي زاد من خطورته الرئيس الجديد للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالتصريحات المتنازلة والمستمرة (المتواصلة).

إن الاجتماع الطارىء للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، مهما كانت صفته التمثيلية وصفة الذين يمثلونه اصبح ضرورة ملحة.

الامضاء

العقيد اوعمران

المرسل اليه: مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية

جميع الوزراء وأعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية في الداخل والخارج وكذلك المسجونين.

وبعد ذلك بحوالي أسبوع اعربت في رسالة وجهتها الى رئيس الحكومة عن استقالتي من مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية هذا نصها .

القاهرة في 18 نوفمبر 1961

الى رئيس مجلس الوزراء

للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

الأخ العزيز

ان الاجتماع الاخير للمجلس الوطني للثورة الجزائرية باجرائه التعديل وارى قد اعرب - رغم ضغوطاته وعدم انسجامه وتناقضاته - عن ارادته في تغيير حقيقي لاساليب القيادة واتجاه ثورتنا.

ان التطورات الاخيرة، والمقاييس التي على ضوئها تمت إعادة التنظيم في بعض قطاعات جهاز الثورة، تبين بوضوح ان نصوص وروح قرارات المجلس الوطني للثورة الجزائرية لم تؤخذ بعين الاعتبار.

وبالتالي فان هذه الظروف لا تسمح لمكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقيام بواجبه طبقا للروح التي سادت اجتماع طرابلس من ناحية، ولرغبة المناضلين والاطارات الواعية من ناحية أخرى.

ولهذا أيها الاخ العزيز لا ريب تتفهمون قراري الذي لا رجعة فيه إلا التي تبقى عضوا في مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية . والذي يبدو لي الوضعية الراهنة أنه لم يعد الا جهازا شكليا فقط.

اخوكم

علي كافي

دوافع لجوء هيئة الأركان الى المسجونين الخمسة

في صائفة 1959، تقابلت مع بومدين في الرباط عندما كنت أقوم بجولة في المغرب. وخلال إحدى محادثاتي معه قالي «لقد قيل عنك كلام كثير أثناء جولتكم في الشرق استخلصت منه أن كريم قد أرجعك إلى صفه» ومثل هذا الكلام لا يصدر إلا عن شخص سكنته وملكته معدلة السلطة».

ابتداء من عام 1961، بدأ بومدين يبحث عن تحالف مع قادة المسجونين في فرنسا فهو يعرف أكثر صلابتهم على الحكومة المؤقتة. كما أن اعتقالهم جعلهم بعيدين عن المساومات ويعرف أيضا أنه سيكون في حاجة - عندما يحين الوقت المناسب - إلى سند مقبول. فأرسل عبد العزيز بوتفليقة تحت اسم إدريس بورحلة إلى قصر تورکان (Turquant) في اتصال أول كان بومدين يعتمد على بوصياف ولكن بعد عودة مرسوله قرر استعمال بن بلة فبومدين يعرف أنه بدون ثقل سياسي، خلافا لبوصياف الرجل القوي، لا يتنازل عن قناعاته بسهولة وصارم وقوي في مبادئه، كان بومدين في حاجة إلى دمية تحرك بسهولة ويتخلص منها عندما لا تبقى الحاجة إليها.

هذا ومهما يكن، فإن تشكيل هيئة الأركان العامة حدث إيجابي في إطار الهيكلة النظرية. للإشراف والتنسيق وتموين جيش التحرير الوطني بالأسلحة والمتطوعين والمال والمؤن. والمساهمة في إعداد استراتيجية عسكرية محددة.

وهي من المعروف والمطلوب - والجزائر تقوم بثورة تاريخية - أن تكون الهيئة مرآة لمطامح الشعب ومبادئ- وأهداف أول نوفمبر. مثلما وقع في الفيتنام مثلا، ولكن الواقع لم يكن كذلك، لأن تشكيل الهيئة - مثل الحكومة المؤقتة - كان غطاء لعلاقات وتيارات ومطامح شخصية.

مثلما كانت تشكيلة الحكومة المؤقتة غير منسجمة لا في التكوين السياسي أو الماضي النضالي ولا الإيديولوجية : خليط من الأفكار والعقيدة والإتجاه، وبالتالي كان المولود مسخة طبق الأصل.

إن التاريخ والأحداث تؤكد أن أهداف الهيئة لم تكن ما ذكرنا، وإنما بدأ براودها «وسواس» السلطة والاستيلاء على الثورة، وإبعاد السياسيين من الساحة.

وفي هذا الإطار تم الاتصال السري بالصاحبين (لحسنة) في فرنسا أو (الأربعة بالتحديد).

كان بومدين ميالا إلى بوضياف... ولكن مرسوله ـ عبد العزيز بوتفليقة ـ نصحه بتبديل «القرس» و لمراقبة على بن بلة ـ لأن الأول «عنيد وصارم».

ومن ناحية أخرى بدأت قيادة الأركان تتصل بالوحدات المرابطة على الحدود خاصة التونسية، من دلك أن الرائد (منجلي علي) كان يجول عبر المراكز ويخطب في الجنود مؤكدا عليهم عدم الإعتماد على الداخل، أي جيش التحرير الوطني الحقيقي وكان يقول لهم «أنكم أنتم رجال المستقبل».

وعندما بلغني الخبر ـ من بعض الجنود والضباط من الولاية الثانية على الحدود وأحسست بخطورة العملية بادرت بالإتصال مع بوصوف واطلعته على الأمر، فبلغ بدوره أعضاء الحكومة فتكونت لجنة تضم كلا من بوصوف، بن طوبال وعبد الحميد مهري وأن كشاهد لأني كشفت المؤامرة وبلغت عنها.

وتوجه الجميع إلى «غار الدماء» بالحدود التونسية وسودي على بومدين، ولما أطلعوه فوجئ بالخبر واستدعى علي منجلي وعندما سأله بومدين، أكد منجلي ما قام به.

وعاد الأربعة.

مؤتمر طرابلس
الاجتماع الذي بقي معلقا الى اليوم

في الطريق الى طرابلس

8 مارس 1962، أعطيت أتفاقيات إيفيان، وفي الغد دخل ابقاف القتال حيز التطبيق، وفي نفس اليوم أطلق سراح المسجونين وخاصة المسجونين الأربعة.

وبدأت مرحلة الصراع على السلطة ومرحلة تجسيم التحالفات المحسوبة بهدف تحقيق «الرجحان» على العاصمة، وبالتالي الاستيلاء على السلطة. وكانت رأس الحربة هي «السطرة» على وحدات الحدود، التي بقيت «مجمدة» لمدة سنوات، في الوقت الذي كانت فيه ولايات الداخل في أمس الحاجة إليها لمجابهة المعركة السياسية.

وفي خضم الصراع بين الحكومة وهيأة الأركان كان على متجلي يطوف على وحدات الحدود ويقنع قيها: إن الداخل لا يمثل شيئا، انكم أنتم المستقبل.

ومن هنا بدأنا نرى الخطر، ونبادر الحرب الأهلية واضعاف قيمة جيش التحرير الوطني وبطولة الشعب.

في بداية شهر أفريل 1962، بدأت التحضيرات للاجتماع حيث أرسلت الاستدعاءات الى جميع قادة الولايات مرفوقين بجميع أعضاء مجالسهم.

ولأول مرة توفرت الشروط، شروط الحضور لجماعي لإجراء نقاش جدي والعمل على الاستعداد لمجابهة المستقبل، ورغم ما قيل فإن جدول الأعمال كان يتضمن بالإضافة الى المصادقة على اتفاقيات إيفيان:

- المناقشة والمصادقة على برنامج طرابلس.

- تشكيل المكتب السياسي الذي يشرف على هذه المرحلة الانتقالية حتى ينظم مؤتمر تقييمي.

والعويب والجدير بالتسجيل باريحب وفي هذه الظروف الحاسمة ـ ولسوان يبقى مطروحا لحد الان ـ أرسلت هيئة الاركان العامة الى الولاية الثانية بعض الضباط لاحتلالها، ولا داعي لذكر اسمائهم.

ـ حدا دعاكم ؟ أجبتم ؟ أسيتم أن الولاية الثانية هي ولايتكم ؟

تمال أحدهم :

ـ لدينا أوامر من هيأة الأركان العامة باحتلال الولاية.

قال صالح بوبنيدر.

ـ أين كنتم عندما كنا في أمس الحاجة إليكم ؟

كانت قيادة الولاية الثانية واعية بالخطر وباللعبة لعبة التسابق على من «يتسلط» على الساحل الذي أهمل طويلا وأصبح الآن مجالا تهب لجميع الأطماع، حيث كانت المساعي هي محاولة «عزوة» من الخارج.

من سيدخل الأول «فاتحا» ؟

ولهذا وتماشيا مع مواقفها ومع مبادىء الثورة وروح أول نوفمبر عقد وفد الولاية الثانية بقيادة صالح بوبنيدر ـ قبل توجهه الى طرابلس ـ اجتماعا ضم جميع اطارات الولاية لتحديد موقف حول المحاور الآتية:

1/ لا بد من المصادقة على اتفاقيات ايفيان حيث ان المطالب الاساسية للثورة الجزائرية معترف بها علنا وبوضوح في هذه الاتفاقيات وهي السيادة الوطنية ووحدة التراب ووحدة الشعب.

2/ المؤسسات التي أنشأتها الثورة،أي المجلس الوطني للثورة الجزائرية والحكومة المؤقتة للجمهورية، يجب الابقاء عليها بعد الاستقلال ولمدة تحدد، يتم بعدها تنظيم مؤتمر حقيقي للتقييم وضبط الخطوط العريضة للسياسة المستقبلية للامة، وفي هذا المؤتمر يكون حق الكلمة فيه للجميع خاصة وأن إطارات كفاءة ومناضلة بريئة ترقد في السجون داخل الوطن وخارجه وكذلك على الحدود...

ودائما في هذا السياق السياسي فإن موقف الولاية الثانية هذا لن يكون بأي حال من الأحوال تأييدا لجماعة على حساب اخرى، بل أن هذا الموقف يهدف الى انقاذ مكسب ثمين وهو الشرعية التي صمدت بكل شجاعة وحسم التضحيات أمام

جميع المواطنين والمناورات عند مؤتمر الصومام إذ أن هذه الشرعية ضرورية وحتمية لوحدة الصفوف ولمصداقية الثورة وروح أول نوفمبر، واحترام هذه الشرعية هو وحده الذي يقدم أقصى ما يمكن من الجدية والوضوح لنقاش ذي أبعاد تاريخية، إذ ما يراد تحاشيه بكل ثمن هو الاستيلاء على السلطة بالقوة والذي يؤدي الى دوامة العنف ويفتح الطريق أمام حرب أهلية.

هذا حسن لا تبقى قرارات ـ وموقف ـ الولاية الثانية منفردة ومعزلة اتصل مسؤول الولاية بقائدي الولايتين الجارتين الأولى والثالثة، وبالفعل تم اجتماع قريب من مدينة سطيف شارك فيه الظاهر الزبيري قائد الولاية الأولى وحسن محبوز منتدبا عن محمد ولد الحاج (قائد الولاية الثالثة) وبعض عناصر من قيادة الولاية الثالثة.

أطلعهم صالح على موقف وقرارات الولاية الثانية وندد بالأساس بهيئة الأركان العامة أكبر المخاطر في نظره متهما إياها بما تسببت فيه من فوضى في الخارج والتغرير بوحدات جيش التحرير الوطني «المجمدة» على الحدود التونسية، الجزائرية

اقترح على رفيقه اتخاذ موقف مشترك من هذه القضية، أي ادانة هيئة الأركان العامة ورفضها أي تعديد الحساب بشأن سيرة حرب التحرير والالحاح عليها، «بإطلاق سراح» جنود الحدود وتمكينهم أخيرا من الالتحاق بولاياتهم الأصلية.

اتفق الثلاثة على هذا الموقف المبدئي.

وفي بومرداس وقبل توجهه الى تونس في طريقه الى طرابلس لحضور المؤتمر على رأس وفد الولاية الثانية، تقابل صالح بالعقيد حسان خطيب (مسؤول الولاية الرابعة)، وسأله إذا ما كان سيحضر الاجتماع فأجاب بالنفي، وعلل صالح قناعته قائلا: «ان الثورة تمر بمرحلة حاسمة، مستقبل الجزائر المستقلة في خطر، وليس لأي مسؤول ان يتخلى عن واجبه في هذا المنعرج الخطير والحاسم، فهذه أول مرة مستطيع فيها الشعب الجزائري ثمرة الاستقلال».

«ومن واجبنا ان نتصدى لكل من يريد ان يفرض عليه قيادة من الخارج يجب ان نكون متواجدين ونوحد مواقفنا وفي نفس الوقت يجب ان نسمح ـ بأي ثمن ـ ان يوجه مجاهد سلاحه في وجه مجاهد آخر».

« يجب ألا يدفع جندي واحد حياته في سبيل المغامرات المجنونة والمطامع الانتهازية لبعض العسكريين. ان جيش التحرير الوطني في المناطق لم يكن أبدا ضد اخوانه المجاهدين « المجندين » في الحدود ، وهو يعتب ضد جميع من يحاول ان يجعله رهينة ليكون لهبة للسلطة. وإذا ما فشلت محاولاتنا الثورية المحضة فعلينا ان نتحلى عوض ان نكون سبب مواجهة وصراع الاخوة فيما بينهم ».

ولكن العقيد حسين خطيب نفسه يرفض « لأن قيادة الولاية الرابعة لن تتوجه الى طرابلس »، ومن ثم ما زال السؤال مطروحا. هل هو موقف مبدئي ونضالي فهو عنصر معادلة سياسية (ولصالح من؟). أم هو موقف أملاه التخوف من المجابهة الدامية في الرفق والتي تتطلب أعباء بشرية.

ومهما يكن فاننا نعرف ان الولاية الرابعة ارسلت « إبان الأزمة » بتفويضها الى العقيد ابن الشريف الذي كان قد اتصل بها في السابق، ولا يخفى تحالف هذا العقيد مع هيئة الاركان العامة.

وهي تونس ـ دائما في طريقه الى طرابلس ـ وبعد المقابلة التي اجراها كما ذكرنا مع ممثلي الولايتين الأولى والثالثة وبعد الاتفاق المبدئي، فوجيء صالح بانحراف المواقف، فالظاهر الزبيري كشف عن ثقته التامة في هيئة الاركان العامة. والولاية الثالثة تتخذ موقفا سلبيا ثم تبعث بوكالتها الى محمدي السعيد عضو الهيئة

فهل كانت اللعبة قد حيكت خيوطها منذ أمد طويل حتى ظهرت مثل هذه التقلبات والتراجعات.!

اتفقوا على البرنامج واختلفوا حول الأشخاص

25 ماي ـ 7 جوان 1962

تاريخ خالد في مسيرة الثورة، إذ خلاله عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية آخر اجتماعاته في طرابلس للمناقشة ـ والمصادقة على جدول الاعمال المذكور اعلاه

والجدير بالتسجيل هو أن البرنامج السياسي (الذي عرف فيما بعد ببرنامج طرابلس) تمت المصادقة عليه بالاجماع دون أية مناقشة إذ لم يغير منه حرف واحد، وهكذا طويت وثيقة ذات أهمية قصوى في مستقبل البلاد السياسي

والاقتصادي والاجتماعي والثقافي بكل سرعة وسهولة وإهمال. لاقتناع المجال لمطامح الشرسة. حيث ان ما كان مسموحا على العقول اذاك هو انتخاب (المكتب السياسي) تتقلد مصير البلاد بعد الاستقلال وتشرف على هذه المرحلة حتى ينظم مؤتمر تقييمي، وكل ذلك تزييف ومغالطة للواقع والتاريخ، إذ كيف ينتخب مكتب سياسي ولم يكن هناك حزب حقيقي سوء بالمفهوم التقليدي العام أو بالمفهوم التقليدي الضيق الذي عرفته البلاد

الملاحظة الثانية هي أن تشكيلة المجلس الوطني للثورة الجزائرية على ضوء الخلفيات التي ذكرناها سابقا و لمبادرات المنسوبة في إطار المعادلة المغلوطة والتي ادت فيما بعد الى شبه حرب أهلية، ان هذه التشكيلة لم تكن تتوفر على أي عنصر إيجابي موضوعي للانسجام حول الاختيارات السياسية والتوجيهات الاقتصادية والثقافية. إذ كان مؤتمر الاجماع يضم جميع أنواع التيارات وجميع المدارس السياسية خاصة منها التي تربعت في صفوف الثورة بتكتم وتستر انتهازيين.

بعد المصادقة على الوثيقة (برنامج طرابلس) تطرق المجتمعون الى « تصحيح الوكالات » في الاطار الاجرائي بهدف التصويت وخاصة على عدد وأعضاء المكتب السياسي.

ونلاحظ هنا أن عدد وكالات عائدة الى بعض أعضاء الحكومة مثل بوصوف، بن طوبال وبن خدة فحاول بن بلة أن تستعمل تلك الاصوات ضده فاثار نقاشا تافها مع كل من بن خدة وصالح بوبنيدر مما أدى الى رفع الجلسة

فكلما أثيرت قضية الأشخاص كان الانفجار، وإذا ما كان الاتفاق سهلا بالنسبة للعدد (من 7 الى 9) فلم يكن هناك أي تساهل بالنسبة للأشخاص لدين سيتكون منهم المكتب السياسي، لم تحصل أي تركيبة على الأغلبية وحتى إذا لم يتم الاعتراض على « لمياجين » لخمسة، فإن الخلاف كان عميقا بالنسبة للآخرين كان الخمسة عدد رقم 9 لأنهم يكونون أقلية وبالتالي ومحاولة لمنع الانفجار وقع الاتفاق على 7.

وازاء هذا المأزق رفعت الجلسة لمدة ستة أيام في الكواليس محاولة لانقاذ الموقف. وهكذا عقد اجتماع تشاوري غير رسمي بين مجموعة تتكون من 22 مسؤولا يمثلون مجموع ولايات الداخل وفيدرالية فرنسا و لمغرب وتونس وأعضاء

من اليمين الى اليسار: عمر بوداود مسؤول محافظة قرمدة علي كافي، بلقاسي حبيبة لقروصي مدير ديوان بوضياف، 1991

من الحكومة المؤقتة ومن مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وكان الهدف هو محاولة إيجاد صيغة مقبولة من الجميع، منطلقا من اقتراح يتكون من عناصر ثلاثة وهي رجوع العبء الى مجاريه واستئناف المداولات، و بعناصر الثلاث هي

1 ـ يجب احترام الشرعية (ويلاحظ هنا استوقف المبتدئ للولاية بثانيه، الحفاظ على وحدة الصف في هذه المرحلة الحاسمة من الثورة

2 ـ يجب التعايش كلما من شأنه أن يعصم، وينال من الثورة الجزائرية على الأرض الليبية وهو ما يصيب الشعب الليبي بخسة كبيرة وهو الذي كثيرا ما ساعد وقدم لنا عظيم المساعدات.

3 ـ يجب التكذيب والقاطع لجميع توقعات العدو التي تروج بانتشار الفوضى بعد ذهاب قرمدة.

واتفقت المجموعة على حل يتمثل في تكوين مكتب سياسي من سبعة أعضاء (آيت أحمد - بن بله - بيطاط - بوصيف - خيضر - كريم بلقاسم) أما بوصوف وبن طوبال فقد تعذبا ارادبا لتسهيل هذه التسوية ومثل هذا الموقف المسؤول - في ساعة الشرقات الكبرى - لجدير بالاحترام والتقدير.

أشير علي كافي لتقديم الاقتراح الى بن بله، وبالفعل قدم بالمهمة وخلال حوالي ساعتين فقط تمكن من اقناع بن بله الذي تقبل الاقتراح بكل حماس...

ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان، فقوى لبي كانت قوية، إذ في نفس الليلة توجه آخر جماعة 22 (رابح بالوصيف) الى بن بله ليثنيه قائلا: «لا تكن واهما فقد انتقوا ضدك»، وأصاب السهم مرماه من سجين أنوا، الصعف لمراج والشكوك المريضة والتعليات.

وبذلك انقلب الأمر رأسا على عقب، وأصبحت جميع المبررات مقبولة لتكريس الفشل والنهاية المأساوية للشرعية.

وانطلقت الغوغى داخل الفيلق - حيث الاجتماع - وكان فرحة ساحة للصيادين في الماء العكر، وخاصة الذين أحسوا بأن القطار سيفوتهم مرة أخرى ولعبر رجعة.

حدثت الاتصالات والمحاولات، وفي النهاية تم الاجتماع أو الجلسة العامة الأخيرة وذلك يوم 19 جوان 1962 هذا اليوم الذي كان القطرة التي أفاضت الكأس، إذ ما لا يمكن اصلاحه وقع، وتجسد في الاصرار الأقوى والعناد الأكبر لتكريس القطيعة

وكان دائما تصحيح الركالات مبررا سانحا لإثارة الاستفزاز والركض نحو القطيعة والانهيار والفشل كانت حقا مأساة كبيرة وصدمة عظيمة لأولئك الذين - وهم أقلية - ما زالت في أعماقهم جذوة من الوطنية والثورية

أسبوع الأزمة المستمرة

ان في ليلة 6/7 جوان، غادر طرابلس بسرعة مفاجئة رئيس الحكومة دون أن يخطر لا مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولا وزراءه، وكذلك فعل أعضاء مجلس الثورة كل في اتجاه معين، فمنهم الى داخل الوطن وآخرون الى تونس أو فرنسا..

إنه مؤتمر الانحدار ونهاية الشرعية وانتصار المغامرة.

وبقي أعضاء المكتب ينتظرون استئناف الاجتماع ـ المؤتمر وبعد مضي الوقت القانوني للانتظار جمع ثلاثي المكتب كل الوثائق مكتوبة ومسموعة (مسجلة) وحرروا محضرا أمضاه ثلاثتهم أودعوا لكل مكتب سريا في قاعدة ديدوش مراد في طرابلس (ليبيا).

وهكذا كان مصير الاجتماع ـ المؤتمر[1].

نرى لو رجعنا الى الماضي القريب، كيف نحكم على هذه الاجتماعات الاخيرة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية؟

1 ـ تحقق زيغود يوسف: «الاستقلال سنحصل عليه، أما الثورة فقد انتهت»..

فالجانب الأكبر ـ في هذا الاجتماع الاخير ـ هي روح أول نوفمبر وفي الحقيقة فإنها غابت منذ مدة طويلة عن الأذهان القيادية

2 ـ لقد كانت الثورة تتوفر على مؤسسات شرعية كان بإمكانها ـ بكل هدوء ووعي ـ تسلم السلطة من المستعمر، فهل كان من الضروري ـ والحالة هذه، تعبئة قيادة جديدة في طرابلس وقبيل الاستقلال والمخاطرة بعجابهة دامية ؟

من سوء حظ الوطن ان الذين كانوا يقودون في الظلام منذ مدة طويلة لم يتركوا فرصة لاحترام الشرعية ما دامت منذ معهم الشخصية الانتهازية لم يتحقق.

3 ـ ألم يكن من السابق لأوانه التفكير ـ وبعناد واصرار لا يمتان الى الوطنية و لثورية بشيء، في تشكيل مكتب سياسي لحزب غير موجود ؟

فالثورة الجزائرية انشأت منظمة هي جيش التحرير الوطني، ولكنها عجزت عن انشاء حزب، ولقد انكشف هذا من خلال الازمة ـ الانفجار، وكذلك حقيقة وواقع الحرب خلال العشرية الاولى للاستقلال.

4 ـ هل كانت جلسات طرابلس اجتماعا أو مؤتمرا؟ بالنسبة للوطنيين المخلصين الذين عقدوا آمالا واسعة عليها، لا بد أن تسجل تلك الجلسات في التاريخ كمؤتمر، إذ كانت آخر لقاء قبل الانتصار ج ـ ليتوج شرعية دشنها مؤتمر الصومام، وثيقة ايديولوجية كانت قاعدة لكثير من النصوص الاساسية بعد الاستقلال، وبالتالي أضفت عليها بعدا تاريخيا، وبهذا، وبهذا فقط، يمكن اعتبار اجتماع طرابلس الاخير مؤتمرا.

---

[1] وخلافا لما جاء في اعتبار الجزائر والمنعقد في 1964 فإنه لم يتم تشكيل المكتب السياسي.

غادر الجميع وبقي بن بله وحده مع بعض أتباعه من الدرجة الثانية وفي هذا الوقت جاء من أسر إليه بأن الحكومة نبشت له شرا وتعتزم إعتياله فاستقل الى بتغازي محاطا بحراسة مشددة.

نصيحة عبد الناصر لبن بلة

وفي مقر بعثتنا الدبلوماسية في القاهرة تلقى علي كافي ـ وكان رئيسا لها آنذاك... مكالمة هاتفية من سامي شرف مدير ديوان جمال عبد الناصر يخبره، بوشوك وصول بن بله.

رقص علي كافي الابلاغ مؤكدا لسامي شرف بأن بن بله هو مانب رئيس حكومة، ولديه جميع امكانات الاتصال بي مباشرة، فما عليه إلا أن يبلغه هو شخصيا بوقت وصوله.

واجتمعت بأعضاء البعثة[1]. وأطلعهم على الخبر تاركا لهم حرية الذهاب الى لمطار، فذهبوه ـ بعد أن علموا رأيه ـ بعدم الذهاب.

وصل بن بله وطلب مقابلة جمال عبد الناصر فرد عليه بأنه مشغول وإن سمح له الوقت فلابد أن يكون ـ أي بن بله ـ مصحوبا برئيس البعثة.

كان جمال عبد الناصر على علم بالأزمة التي تنتهي بها الاجتماع ـ المؤتمر، وبعد الزيارة[2]، تقابل بن بله مع علي، وبعد حديث مطول اقترح الأول على كافي تسميته مسؤولا ومندوبا عن الحكومة في كامل الشرق الأوسط. ولكن كافي اجاب بأنه من المستحسن والمنطقي أن تأتيه هذه التسمية عن طريق وزير خارجيته سعد دحلب.

وفي الاخير طلب بن بله من كافي أن يرافقه الى المغرب ومنه الى تلمسان. فرفض مرة أخرى معللا ذلك بأن مثل هذا التصرف سيؤدي لا محالة الى حرب أهلية.

وافترقا دون أن يستطيع احدهما اقناع الآخر.

هكذا وكما ذكرنا بأن بن بله سبق أن قابل عبد الناصر دون حضور رئيس البعثة علي كافي وهذا مخالف لتقاليد بروتوكول وزارة الخارجية. وبالتالي فإن كافي لم يكن على علم بما دار بينهما، ولكن تسرب إليه ان عبد الناصر رغم إلحاحه على بن بله بالذهاب الى الجزائر، وعده بمساعدة عسكرية، ولكن كانت المفاجأة.

---

1) وكان عبد الناصر قد نصح علي بن بله بالذهاب الى الجزائر، فليس له مكان في القاهرة إن كان حقا يسعى الى نصرة الثورة وإلا كان مصيره، مصير صالح بن يوسف.

2) حضر المقابلة عزيز بن الميلود (المحامي حلبا)

كان للثورة الجزائرية - في إطار تكوين اطارات المستقبل - طلبة عسكريون يدرسون في القاهرة منهم جماعة في الاكاديمية في كلية الشرطة وكلية البحرية وطلعوا كافي عني أن هناك باخرة تشحن بالاسلحة ومتوجهة الى وهران فما كان من عني إلا أن عاد الى القاهرة وطلب مقابلة عبد الناصر، وكان الموعد، لم يكن عبد الناصر وحده، كان معه أغلبية أعضاء مجلس الثورة

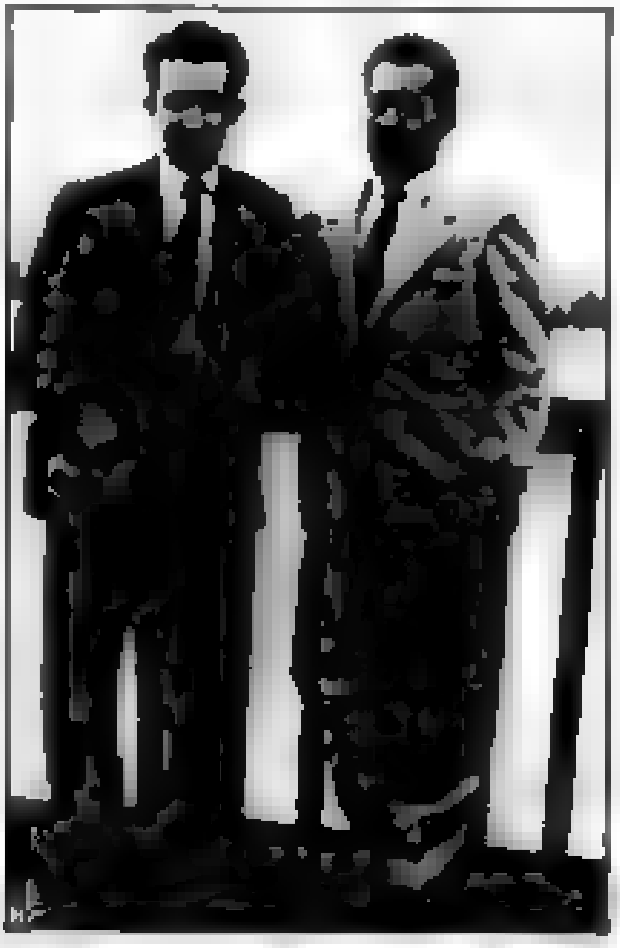

علي كافي ومحمد الصديق بن يحي في القاهرة، جوان 1958

وعندما شرح له علي أن مثل هذا التصرف يمثل انحيازا ويساهم - ولو بقدر قصد - في إضرام الحرب الأهلية التي - يخطط لها «جماعة تلمسان» و «الراجعون على العاصمة» - ويساهم في افساد العلاقات بين الثوريين الجزائرية والمصرية،

عندها تراجع عبد الناصر وقال لعلي: إذا جددو، لنا السكان الذي تحدثونه

فقال علي: أرى الوقت غير مناسب، نظرا للوضعية التي نعيشها الجزائر، وإن كان لا بد من ذلك فابعثوا الباخرة الى أي ميناء بوهران حتى لا يفسر انحياز منكم أو تكون هدية «مسمومة» الى الشعب الجزائري

فكان التوفيق

الرئيس عبد الناصر يستقبل وفد الزعماء الخمسة بعد خروجهم من السجن بالقاهرة يوم 18 مارس 1962 بمنزله في منشية البكري

من اليمين إلى اليسار: محمد خيضر، حسين آيت أحمد، رابح بيطاط، الرئيس جمال عبد الناصر، احمد بن بله، علي كافي، فتحي الديب.

ارسلت بحرة ابى وهران - في عز الأزمة - وأجرى الى عنابة بعد استتباب الأمر (س بله رئيسا للجمهورية وبومدين وزير الدفاع) ولكن انفجرت في ميناء عنابة

من اليسار الى اليمين : أيت احمد، محمد الهادي عرعار، عبد القادر بن قاسي رابح بيطاط، أحمد بن بله علي كافي يلقي كلمة ترحيبية بالزعماء التاريخيين في مركز البعثة بالقاهرة اول اكتوبر 1962 على الساعة الرابعة في مقر البعثة.

الوضعية عشية الاستقلال 1962

من أبرز المظاهر القاتمة والمؤلمة التي عرفتها الجزائر، الوضعية التي كانت عليها البلاد غداة الاستقلال، الذي كان محتما وواجب أن يكون عاملا حاسما لتحسيس الوحدة الوطنية والاستعداد للجهاد الأكبر

لحلقات عرفات منذ مؤتمر الصومام الى مؤتمر طرابلس الأخير، انقسام خطير في القيادة بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان، الاولى في العاصمة والثانية معسكرة بين بله وخيضر وآخرين في تلمسان.

أمل المجاهدين في الداخل والشعب وبالتالي مصير الثورة وضع قوة بركان تساق على السلطة لم تعرف الجزائر مثالا له.

- اصرار على تسلم السلطة ولو بالسلاح والاقتتال الأعمى و الحرب لاهلية.

آمال الشهداء ضاعت ثمرة كفاح شعب بهددها الانقسام وشبح الحرب الأهلية العناصر المجردة والادرة الفرنسية وحلفاؤها يتربصون في كل مكان.

القمع

ن الثورة لم تكن تمشي على الورود، وان لانتصارات التي كان يحققها جيش التحرير الوطني والصمود المثالي للشعب، لم يكن العدو يصفق لها.

كان يواجه فشله وهزائمه بعمليات القمع والتدمير والتعذيب والاعدام وقد كون لذلك مدارس يتخرج منها متخصصون في مختلف انواع التعذيب الوحشي - مثل مدرسة جان دارك في سكيكدة التي أنشأها بيجار - لتكوين متخصصين في حرب العصابات وآخرين في وسائل التعذيب.

ومن هذه المراكز على سبيل المثال:

- مركز لفصيلة العسكري في مدينة عنابة

- لمركز العسكري بوادي العنب وبرج نام الفرعون في قالمة والنكمة العسكرية بنفس المدينة. ومراكز أخرى في وادي لوباتي وجيجل والسيلة والطاهير والميلة والتلاغمة وشلغوم العيد وسكيكدة.

ومن أنواع التعذيب ووسائله المتداولة عبر التراب الوطني:

الكي الكهربائي - الكماشة - المسامير - تسليخ الجروح - الاجلاس على القارورة بالقوة - تقليم الاظافر - اقتلاع الاسنان - الخصي - الكلاب لمدربة والحشرات الوحشية - قذف المناضلين المكبلين احياء من الطائرات - بقر بطون لنساء الحوامل وتشويه اجسامهن - بتر الاعضاء التناسلية للرجال والنساء.

المحتشدات

كانت عبارة عن سجون في العراء.

يُرحّل إليها سكان الجبال - أب - الريف - ويحتشدون في مناطق تحت رقابة شديدة وذلك بهدف عزل الجماهير الشعبية عن جيش التحرير الوطني وتضييق

الحنان عليه يحرمانه من الذل والتعذيب ولكن الحقيقة كانت عكس رغبات العدو. فأحرار تحركت لعدو كانت تأتي من هذه المحتشدات عن طريق المحاكم السرية التي كونها جيش التحرير الوطني داخلها، والتي كانت حلقة الوصل الفعالة، وبقيت الجماهير الشعبية لصيقة بثورتها رغم الظروف الحربية الصعبة من جوع وبرد واعتداءات على الحرمات وغتيالات.

وعلى سبيل المثال لا الحصر كانت هناك محتشدات في القل ـ جيجل ـ لعبلية ـ جبلة ـ قالمة ـ سكيكدة ـ عنابة.

المعتقلات

خاصة بأسرى جيش التحرير وجبهة التحرير الوطني، اشهرها معتقل لملاحة ومعتقل اولاد عطا الله قرب مدينة عنابة.

تعرض فيها المعتقلون الى جميع انواع التعذيب والاهانة والاشغال الشاقة، فمنهم من تعرض للاعدام وآخرون وجهوا الى معتقلات قصر الطير القصر (لايطل حاليا) والجرائد

رغم كل ذلك كون المعتقلون لجان خاصة للاتصال بالثورة والحصول على معلومات وتعليمات، وكان الاشغف منهم يعلم الباقي دروسا في اللغتين العربية والفرنسية وأركان الاسلام.

وجدير بالملاحظة انهم كانوا يبلغون موادا عدائية وأليمة من اخوانهم في العدو. وبالاضافة الى القصاص على لثروة الحيوانية وحرق الزرع والغابات بالسبالم هناك التدمير الكامل للقرى وحرق المداشر والعمل الجماعي، دون تمييز بين الاطفال والنساء والشيوخ.

كما كان العدو يضع السجناء في أقران حاصة [1] ذات درجات حرارية خطيرة، مثل سجن تامنغوست.

(1) مثل أقران داخل في برانس التي تعود الى عهد الرومان وهو براز اليوم، فالمفاذا لا تقوم سلطات بمثل ذلك ـ وغيره كثير ـ حتى تتعرف الاجيال على الحقيقة.

قناة الجزائر
algeriachannel.net

الملاحق

الملحق الأول

مراسلات علي كافي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

FRONT DE LIBERATION
NATIONAL

Bureau du C.N.R.A.

Paris, le 20 février 1961

Cher frère,

Nous te communiquons ci-joint copie d'une lettre que nous adresse le Gouvernement :

"Suite à ma lettre du 16 février et ma réponse à votre lettre du 18 du même mois, je vous confirme que la date du 20 février prochain prévue par vous pour la réunion du C.N.R.A. est inopportune, les conjonctures politiques et militaires actuelles ne la permettant pas à cette date.

En attendant une communication du Gouvernement à ce sujet, je vous prie d'en informer les membres du C.N.R.A."

Nous ne manquerons pas de te tenir au courant du suivi.

Bien fraternellement.

Pour le Bureau,

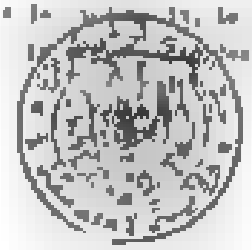

[illegible]

[illegible]

أولا -

[illegible]

- رسالة -

الرقم - ١١٨
الموضوع - تأكيد شهادة المشرف
المرجع - قانون التوجيه للتعليم العالي والبحث العلمي
التاريخ - ٩٧

- مستخرج -

المادة الثانية - يتولى المشرف على الرسالة رقم ٩٧، المؤرخة في يوم ٨ ديسمبر ٩٧ - تأكيد
شهادة الدكتوراه في العلوم في تخصص الفيزياء النووية - صنف
مالية بطبيعة الحال، وبمستخرج من سجل التوجيه - صنف
المادة الثالثة - يتولى المشرف على الرسالة التأكيد أن الرسالة قد تمت

الرقم - ٩٧٤
الموضوع - تأكيد شهادة الدكتوراه
المرجع - قانون التوجيه للتعليم العالي
التاريخ - ٩٦

- مستخرج -

المادة الأولى - يتولى المشرف على الرسالة التأكيد أن الرسالة قد تمت

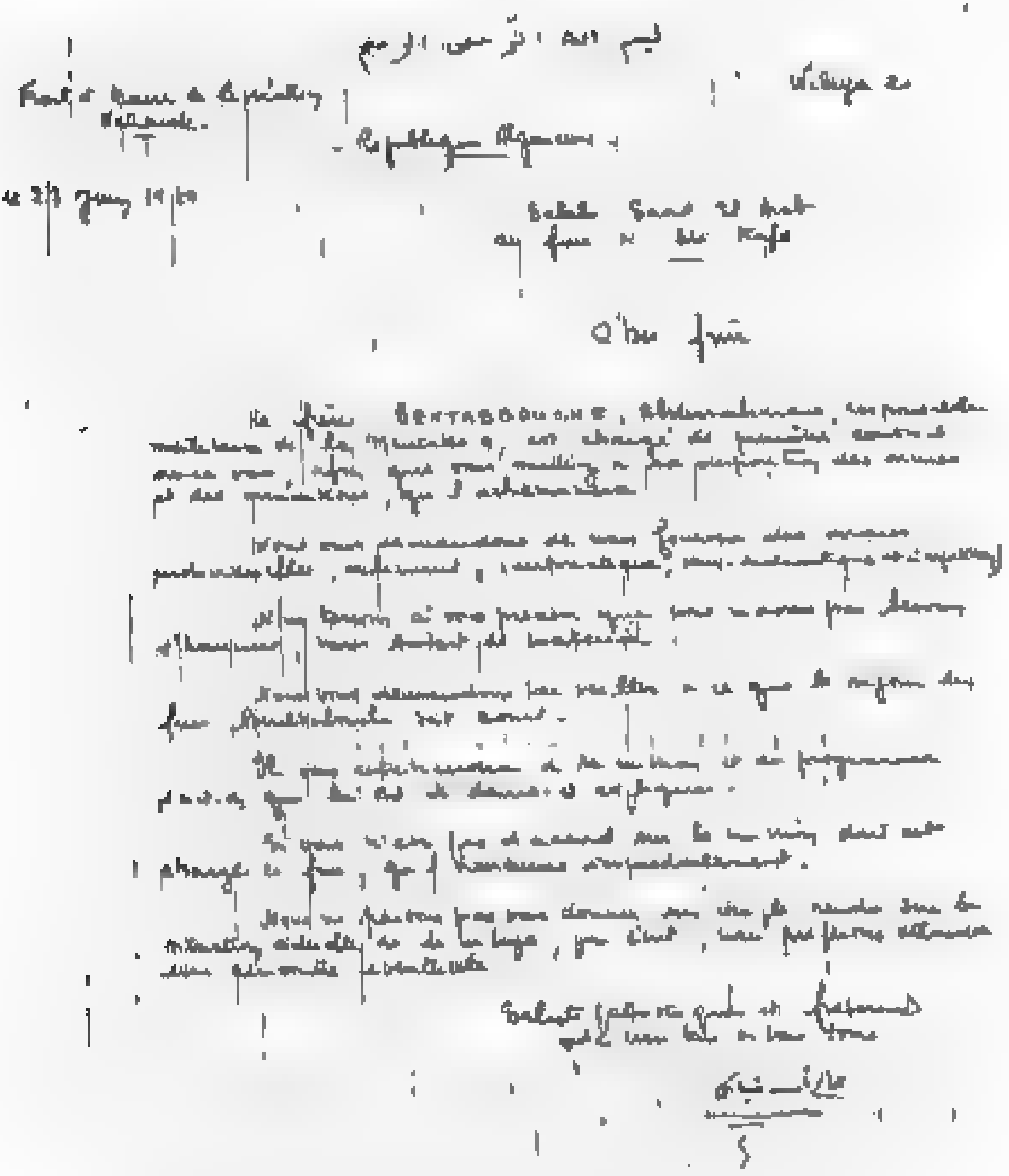

رسالة من السيد صالح صوف المغرب (نوفمبر) إلى السيد علي كافي (جوان 1993)

رسالة من قائد الأركان العامة يوصي بحط يد إلى العقيد علي كافي ١٩ أكتوبر ١٩٥٥

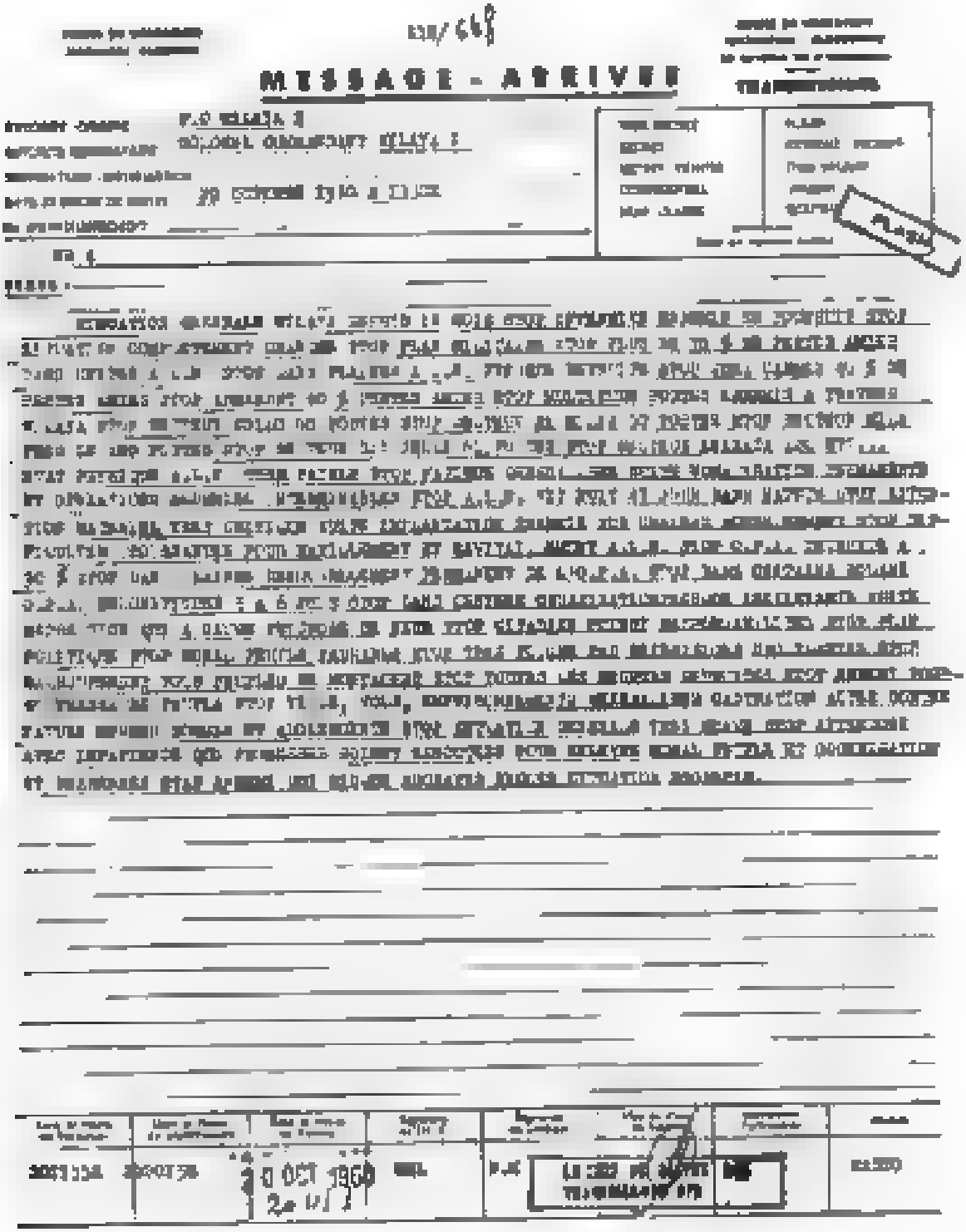

MESSAGE - ARRIVEE

برقية من الوفد الجزائري الى مفاوضات أكتوبر (1960)

الأربعاء ١٦ مارس سنة ١٩٦٠

إلى أخي العزيز نسي على كافي

أحبي

أردت أن أعتبم وجود الأخ نسي
يومذاك في الناصرة الذي سيذهب إليه
إليك رسالتي هذه وأتمنى أن تقابلكما
قريبا. أردت اغتنام هذه الفرصة وأنا
راغبا في أن أمتدك لكما وذاهبي الدوري
الأمريكي وأمتدك كل متاعبي وضغائني
الناتجة عن الزمن وأنا على وشك من
أن هاتف الوطن أرجئا العودة المظفرة

رسالة من الشاعر الفلسطيني محمود درويش إلى العضو علي كافي عام ١٩٦٠

مأدبة لواجبي المقدس وطاعة لمبادئي
وأعرف بأنك في قلب الحالة التي أنا
فيها فيما يخص نوزنا العظيمة.
هذا ما كان سببا كبيرا لإقامتي. و
وصيتي الميمنة في هذا اليوم هي أنك
ملزوم بإحيائها عليهم لأنني في إطار أن
تكون نون في المستقبل أهل للمسؤولية
الكبيرة وذلك لكي تكون الجزائر أمانة
في يوم مسؤولين.
متمنيا أن الله يسمع يستمر لنا ملفاتنا في
الداخل أودعك الوداع الأخير
اخوك وصديقك
لطفي

تونس ١٥ - ٩ - ١٩٥٥

إلى فضيلة الشيخ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

القصر رئاسة الجزائر

جبهة وجيش التحرير الوطني — قيادة الأركان العامة

إلى السيد رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

تحية ،

نتقدم إليكم باحترام بعرض عليكم فيه الفائدة العسكرية .
هناك أكثر من سبب يستدعي منا عقد هذا المؤتمر الفائدة العسكرية.
هذه الفائدة تتعاظم أكثر فأكثر إذا لم نتوجه فعلى تصريحة ،
وهذه الفائدة للفائدة والاستفادة التي نتحقق منها؟
الفائدة السياسية .
في الوقت الحاضر يواصل العدو [illegible] في محاولة تأليب [illegible]
نذكركم هنا على سبيل المثال تمكن العدو من [illegible]
[illegible] في الحدود ، "تلمسانية" ، "تلمسان" ، "الغاط" ، "سلطان بني"
في قسنطينة مثل)
"جبان ميلة" ، "الشحنة" ، "الوزرة" ، "برج الخير" ، في قسنطينة (الظاهير)
"أزيار" ، "الحراش" ، "معروف" ، "وادي بوالقطير" (في قسنطينة الجلفة) .
"بوعلام" ، "العيش" ، "وادي الثلمان" ، "بوالصوف" ، "أولاد سعيدان"
"أولاد عامر" (في قسنطينة الجلفة)
"ماريدة" ، "آريس" ، "زوزو" ، "شوارفة" (في قسنطينة سطيف)
وفي قسنطينة سكيكدة عنابة الطارف سوق أهراس
وإذا ذكرنا أنكم إقامة هذه الحواجز عند العدو يمكنكم بأنه العدو في مسرح
[illegible] أنه وضعه أين يستعد بالتحرك بعد [illegible] وسط السكان
من الملاحظة أن العدو يقوم بعمل سيئ في الحقل السياسي والعسكري
والبسيكولوجي لدى طبقات الشعب.
ونضيف نظركم أن أمام العدو الذي تحدثنا عنه [illegible]
بعد خسائرنا المتضخمة [illegible] جندي). العدو يستخدم قوة ناريه
هائلة ، مدفعية ، صواريخ ، الخ)
أما قواتنا الثورية فإنها مجهزة [illegible] فالذي [illegible]
العدو ، فعلينا بعد أن نتدرب [illegible] بعد سنوات [illegible]
بعد أن [illegible] الذخائر والأسلحة.

رسالة من قيادة الولاية 2 إلى السيد رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (نوفمبر 1958)

• * وما نطلبه منكم بعد أن تطلعوا على وسائل التجنيد المستطيع استغلالها لصالح المعركة.

أما وسائل الدعاية والإعلام الجماهيري فإنها في مختلف بلدان العالم اليوم تلعب دورا كبيرا، لا يستهان به في صنع الرأي العام.

ومما يجعل هذه الوسائل خطيرة أنها غير محصورة في مجتمع معين، بل هي تتجاوز حدود الأقطار والأمم، وتخترق الحواجز الجغرافية والسياسية بسرعة مذهلة، لذا فإن التعريف بالثورة الجزائرية يعتبر أمرا ضروريا.

ونريد منكم أن تبحثوا عن أحسن الطرق التي تمكننا من استعمال هذه الوسائل لخدمة قضيتنا، وما نطلبه منكم هو تقديم خطة مكتوبة، أما الخطة التي نراها مثلى لكيفية استغلال هذه الوسائل فهي كما يلي:

1 - إذا كان من الضروري استعمال الإذاعة لتوجيه الدعاية، فإنه يستطيع أن نعمل أحد شيئين لاستخدام الوسائل لخدمة الثورة بالطريقة المثلى:

أ) إما أن نقيم إذاعة خاصة بنا، وهذا أمر صعب جدا، لأنه يتطلب أموالا طائلة، وأجهزة متطورة، وأشخاصا ذوي كفاءة عالية، وهذا يبدو لنا مستحيلا.

ب) أو أن نستعمل إذاعة أحد البلدان الصديقة، وهذا ما نراه أسهل وأحسن، لأنه لا يتطلب منا إلا القليل من الوقت والمال، ولكن يجب أن نختار الإذاعة التي تتوفر فيها الشروط التالية:

- أن تكون إذاعة قوية، ذات مدى بعيد، حتى يمكن سماعها في أكبر رقعة ممكنة من العالم.
- أن تكون إذاعة حرة، لا تخضع لرقابة الدولة، حتى يمكن استعمالها بكل حرية.
- أن تكون إذاعة شعبية، تحظى بثقة الجماهير، حتى يمكن الاعتماد عليها في نشر الأخبار الصحيحة.

2 - أما الصحف التي يستحسن استعمالها لنشر الدعاية، فيجب أن تكون من الصحف الشعبية الواسعة الانتشار، والتي تحظى بثقة القراء، حتى يمكن الاعتماد عليها في نشر الأخبار الصحيحة.

ويجب أن تكون الصحف التي نختارها من الصحف الحرة، التي لا تخضع لرقابة الدولة، حتى يمكن استعمالها بكل حرية.

3 - أما الوسائل الأخرى، كالمنشورات والملصقات، فيجب أن تكون موجهة إلى الجماهير الشعبية، وأن تكون مكتوبة بلغة بسيطة، حتى يمكن فهمها من طرف الجميع.

ويجب أن تكون هذه المنشورات والملصقات جذابة، حتى تلفت انتباه القراء، وأن تحتوي على صور معبرة، حتى تساعد على فهم الرسالة.

ويجب أن تكون هذه الوسائل سرية، حتى لا تقع في أيدي العدو، وأن تكون موزعة بطريقة منظمة، حتى لا تضيع.

4 - أما الوسائل الأخرى، كالمذياع والتلفزيون، فإنها غير مستعملة في الوقت الحاضر، لأنها تتطلب أموالا طائلة، وأجهزة متطورة، وأشخاصا ذوي كفاءة عالية، وهذا يبدو لنا مستحيلا.

ونريد منكم أن تبحثوا عن أحسن الطرق التي تمكننا من استعمال هذه الوسائل لخدمة قضيتنا، وما نطلبه منكم هو تقديم خطة مكتوبة، أما الخطة التي نراها مثلى لكيفية استغلال هذه الوسائل فهي كما يلي:

1 - إذا كان من الضروري استعمال الإذاعة لتوجيه الدعاية، فإنه يستطيع أن نعمل أحد شيئين لاستخدام الوسائل لخدمة الثورة بالطريقة المثلى:

أ) إما أن نقيم إذاعة خاصة بنا، وهذا أمر صعب جدا، لأنه يتطلب أموالا طائلة، وأجهزة متطورة، وأشخاصا ذوي كفاءة عالية، وهذا يبدو لنا مستحيلا.

ب) أو أن نستعمل إذاعة أحد البلدان الصديقة، وهذا ما نراه أسهل وأحسن، لأنه لا يتطلب منا إلا القليل من الوقت والمال، ولكن يجب أن نختار الإذاعة التي تتوفر فيها الشروط التالية:

- أن تكون إذاعة قوية، ذات مدى بعيد، حتى يمكن سماعها في أكبر رقعة ممكنة من العالم.
- أن تكون إذاعة حرة، لا تخضع لرقابة الدولة، حتى يمكن استعمالها بكل حرية.
- أن تكون إذاعة شعبية، تحظى بثقة الجماهير، حتى يمكن الاعتماد عليها في نشر الأخبار الصحيحة.

2 - أما الصحف التي يستحسن استعمالها لنشر الدعاية، فيجب أن تكون من الصحف الشعبية الواسعة الانتشار، والتي تحظى بثقة القراء، حتى يمكن الاعتماد عليها في نشر الأخبار الصحيحة.

ويجب أن تكون الصحف التي نختارها من الصحف الحرة، التي لا تخضع لرقابة الدولة، حتى يمكن استعمالها بكل حرية.

3 - أما الوسائل الأخرى، كالمنشورات والملصقات، فيجب أن تكون موجهة إلى الجماهير الشعبية، وأن تكون مكتوبة بلغة بسيطة، حتى يمكن فهمها من طرف الجميع.

ويجب أن تكون هذه المنشورات والملصقات جذابة، حتى تلفت انتباه القراء، وأن تحتوي على صور معبرة، حتى تساعد على فهم الرسالة.

ويجب أن تكون هذه الوسائل سرية، حتى لا تقع في أيدي العدو، وأن تكون موزعة بطريقة منظمة، حتى لا تضيع.

4 - أما الوسائل الأخرى، كالمذياع والتلفزيون، فإنها غير مستعملة في الوقت الحاضر، لأنها تتطلب أموالا طائلة، وأجهزة متطورة، وأشخاصا ذوي كفاءة عالية، وهذا يبدو لنا مستحيلا.

ونريد منكم أن تبحثوا عن أحسن الطرق التي تمكننا من استعمال هذه الوسائل لخدمة قضيتنا، وما نطلبه منكم هو تقديم خطة مكتوبة، أما الخطة التي نراها مثلى لكيفية استغلال هذه الوسائل فهي كما يلي:

بسطرها هذه اللوحة لمعلميكم صورة عن الحالة العامة
بالولاية

ويسعدني أن أبشركم أن العدو يتراجع يوما بعد يوم
[illegible] لتحرير الولايات
واحدة بعد أخرى. فبعد الولايات ٥ و ٤ و ٣ [illegible] ما
يزال محتلا الولاية ٢، صارا هم وزير الحرب و[illegible]
بأيدينا بضع مدن. مشهورة (كالمدية) وقبل تلك العمليات
خصصنا يوم [illegible] الجيش [illegible]
[illegible] ما زال.

[illegible] الجيش بدأت في الولاية ٤

لقد سر أن أقول لكم أن الجيش [illegible] ولا تستطيع
مواجهته هذا يفتخر الله يقاوم بشراسة.

لقد صار [illegible] أن أبشركم أن قوة المؤنة للجيش
الداخل [illegible] هذا الأخير قد [illegible]

[illegible] لا أخفيكم أن اليوم لم [illegible] وحدة الثورة. وليس
وليس وجود [illegible] الداخل - وليس الداخل والخارج.

وأنتم يا هذه الحالة تستطيعون أن تقوموا بعمل [illegible]
الجيش للإتيان بعدد من [illegible] الداخلية.

قد فكرت هذه الحكومة [illegible] بعض [illegible]
أن [illegible] اختيار [illegible] لم تفعل أي شيء [illegible]
[illegible]

وهذه [illegible] المشهورة بالمسؤوليات التي تحملها بعض [illegible]
[illegible] فعل ملوك [illegible] توجد [illegible] تشعرني أن تصالح
[illegible] مختلفة

[illegible] أن يستمع بعد اليوم [illegible] الرسول
الله [illegible] وسنة [illegible] في الميدان كما قاتلوه ورفاقه.

تقبلوا تحياتنا الوطنية.

في ١٢ نوفمبر ١٩٥٩ قيادة الولاية ٢

مادة تعريف الماء وأقسامه وأحكامه. لم يتعرض لها المصنف رحمه الله تعالى لأنه لم يجد لها موضعا في الوقت الذي يباح فيه الغسل فذكر الماء يغني عنها لكنه غير شافٍ إذا لم تعلم الغير

ETAT-MAJOR DE LA WILAYA -III-

FRONT DE LIBERATION NATIONALE.
ARMEE NATIONALE POPULAIRE.

A MONSIEUR LE PRESIDENT DU G.P.R.A.

Monsieur,

Nous vous rapportons vous exposer la situation de la Wilaya.

Depuis plus de deux années, nous n'avons cessé de vous informer sur la gravité de la situation qui ne va s'aggravant.

Cette situation risque de se détériorer de plus en plus si des solutions urgentes ne sont pas trouvées.

Nous tenons à vous signaler la situation matérielle et économique dans laquelle nous nous débattons.

SITUATION MILITAIRE.

Actuellement l'ennemi poursuit une exploitation à travers tout le territoire de la Wilaya.

Nous vous citons par exemple l'importante ennemie qui se poursuit depuis l'été.

Postes nouvellement créés: Tébessa, Souker, Bekkaria, Lamkad, Mechtiate, dans le secteur de Djebelli.

Djemma-Ayat, Chelma, Aïssaoui, Bordj-Okhar dans le secteur de Tebessa.

Aïdoni, Belaïmeche, Mkaroui, Ouled-Soultoune, dans le secteur d'Ouenza.

Bouagoun, El-Ouenza, Ouakassoui, Bouhadjeur, Ouled-Chellouh Ouled-Djellal dans le secteur de Cheria.

Boulaïm, Aïrda, Zarouna, Chemorha, dans le secteur de Ngila.

Dans le secteur de Fkirina les postes ont été multipliés.

Si nous vous citons la mise-en place de ces postes, c'est pour vous démontrer que l'ennemi ne nous laisse aucun répit, visant particulièrement nos liaisons et nos chaînes d'approvisionnement.

Il est à noter aussi que l'ennemi se livre à un grand travail sur le plan politique et psychologique auprès des populations.

Nous attirons votre attention que depuis l'été, des pertes sérieuses nous ont été infligées (milieu approximatif de nos pertes, plus de 300 combattants). L'ennemi emploie un grand puissance de feu (avions, artillerie, blindés etc...)

Quant à notre puissance de feu, elle est nulle à côté des moyens mis en oeuvre par l'ennemi. Notre travail consiste à disperser nos unités afin de les soustraire à une mort certaine et cela est dû au manque de munitions et d'armes.

Ce qui nous semble, c'est de mettre à notre disposition les moyens appropriés pour pouvoir mener à bien les projets ennemis.

Quant aux moyens de soutien et d'habillement de l'armée, ils s'aggravent de jour en jour vu le blocus hermétique dont est l'objet le territoire de la Wilaya.

...Pour ce qui est de la santé des moudjahidines, elle préoccupe, des maladies collectives se déclarent périodiquement tels que paludisme et dysenterie. Si des solutions urgentes ne sont pas apportées, nous risquons de voir notre armée valeureuse par la maladie.

Nous vous prions de nous envoyer de toute urgence les 3000 moudjahidines se trouvant à l'Est afin de pouvoir contre-carrer le travail ennemi. Ce que nous vous demandons c'est le renforcement de notre potentiel militaire, quant au potentiel humain, toute la jeunesse aspire à devenir moudjahidines.

D'ailleurs nous sommes impuissants à l'incorporation de force de nos jeunes dans les rangs ennemis et nous ne pouvons rien faire faute de moyens pour soustraire la jeunesse à l'emprise de l'ennemi.

SUR LA SITUATION POLITIQUE ET ECONOMIQUE.

Le peuple algérien acquis dans sa majorité à la Révolution, commence à voir son espoir déçus.

Des aides nous ont été promises, mais jusqu'à ce jour aucune aide ne nous est parvenue. Le peuple après cinq longues années de souffrances, de privations, n'a jamais fait son devoir, appartent aide matérielle et financière. Mais aujourd'hui il se trouve acculé à une grande misère. La faim et le dénuement sont le lot de nos vaillantes populations et particulièrement dans les zônes interdites.

Les nouvelles méthodes que l'ennemi emploie peuvent soustraire le peuple à notre influence. D'ailleurs nous assistons à un véritable travail de pacification dans le sens du mot. Des moyens matériels et financiers sont mis en oeuvre par l'ennemi pour gagner la sympathie du peuple. Malgré cela, les populations suivent encore l'ennemi et ne se laissent pas berner par ces procédés trompeurs.

Mais il est nécessaire, qu'une aide importante soit accordée à la Wilaya afin de pouvoir soulager la misère du peuple

Quand à la situation des villes et villages, elle est encore plus pire, les forces dites de " l'ordre " pénètrent la terreur dans nos centres, arrestations, rafles nocturnes, assassinats, viols, vols se poursuivent avec une cadence infernale.

Il importe aussi que des moyens matériels puissants soient mis à notre disposition pour veiller à la sécurité des populations et les soustraire à la propagande vénéneuse de l'ennemi.

Nous avons dressé ce petit tableau, afin de vous donner un aperçu sur la situation générale de la Wilaya.

Nous tenons aussi à vous démontrer que l'ennemi poursuit un vaste plan en vue de détruire les Wilayas l'une après l'autre. Après les Wilayas 3, 4 et 5, c'est autour de la Wilaya 2 à subir ses représailles, le Ministre des Forces Armées nous ordonnait de déclencher des opérations de diversion. Toutes les actions ordonnées ont été entreprises, mais aujourd'hui nous nous trouvons acculés à une impasse.

- 3 -

... L'opération "Jumelles" a commencé en Wilaya 2.

Un dispositif de sécurité a été mis en place par l'ennemi. Les opérations ont déjà commencé, nous ne pouvons pas faire face à ce danger qui risque de nous submerger.

Nous avons mis un grand espoir en la constitution du G.P.R.A. mais cet espoir a été déçu.

Pourquoi ? Parce que jusqu'à ce jour l'unité de la Révolution n'a pu être faite. Aucune coordination n'existe sur le plan intérieur; ni entre l'intérieur et l'extérieur.

Les raisons de cet état de fait incombent l'extérieur qui n'a rien fait pour apporter les solutions adéquates afin d'améliorer la situation de l'intérieur.

Saintes suggestions ont été avancées, certes des réponses ont été faites laissant entendre que ces suggestions ont été prises en considération, mais rien n'a été fait et nous attendons toujours.

C'est donc conscients des responsabilités qui nous incombent que nous vous jetons un appel angoissé afin que des solutions adéquates soient trouvées à une situation qui risque de devenir intenable.

Nous espérons que notre appel sera entendu et que les moyens nécessaires soient mis à notre disposition pour vaincre l'ennemi sur le terrain comme l'a dit l'un de nos Ministres.

VEUILLEZ CROIRE A NOS SALUTATIONS PATRIOTIQUES.

Fait le 17 Novembre 1959.

ETAT-MAJOR DE LA
W.I.A.I.I-

Tunis, le 29 octobre 1960

Au Président du Conseil du
Gouvernement Provisoire de la
République Algérienne

Copie de télégramme pour information

I. Autorité origine : P.C. Wilaya 3
Autorité destinataire : C.C. Wilaya 3
Date et heure de dépôt : 27/10/60 à 13H30 Z.A.

Texte :

LORS VOTRE DEPART VOUS AVIEZ DONNE NOTRE CONFIANCE POUR FAIRE EN SORTE QUE DECISIONS PRISES EN COMMUN SOIENT ACCEPTEES PAR AUTORITE SUPERIEURE Stop MAIS DEPUIS VINGT MOIS ET MALGRE MAINTES PROTESTES LA WILAYA N'A ACQUIS AUCUN AVANTAGE Stop CONSTATONS AMERREMENT QUE SITUATION ACTUELLE VOUS INCOMBE SUITE VOTRE ATTITUDE AVEC EXTERIEUR Stop et Fin.

II. Autorité origine : P.C. Wilaya 3
Autorité destinataire : C.C. Wilaya 3
Date et heure de dépôt : 30/10/60 à 13H30 Z

Texte :

SITUATION GENERALE WILAYA DEPUIS SEIZE MOIS Stop OFFENSIVES ENNEMIS SE POURSUIT Stop SITUATION COMPLETEMENT CHANGEE Stop PLAN MILITAIRE Stop PLUS DE SOIXANTE DIX POUR CENT PERTES AMIES DANS UNITES A.L.N. Stop DANS PLAINES A.L.N. PRESQUE DETRUITE Stop CHEZ GARDES QUARANTE POUR CENT DE PERTES AMIES Stop ARMEMENT SOIXANTE POUR CENT PERTES AMIES Stop MULTITUDE POSTES ENNEMIS A TRAVERS WILAYA Stop ENCERCLE COLLO QUATRE VINGT POSTES Stop

رسالة علي كافي إلى رئيس مجلس الحكومة المؤقتة (أكتوبر 1960)

-3-

SECTEUR EL-HÉLIA TRENTE POSTES Stop SECTEUR MILA PRES DE CENT POSTES Stop SECTEUR DJIDJELLI QUATRE VINGT POSTES Stop SECTEUR SKIKDA CENT VINGT cela... Stop ETAT PHYSIQUE A.L.N. TRES FAIBLE Stop FATIGUE GENERALE [illegible] INTERMITTENTS Stop A.L.N. VIT JOUR ET NUIT DANS MAUVAIS Stop SITUATION MATERIELLE TRES CRITIQUE SUITE IMPLANTATION RENDUE SUR CHAINON ACHEMINEMENT Stop DIFFICULTES ENORMISSANTES POUR RAVITAILLEMENT ET CAPITAILLEMENT A.L.N. Stop O.P.A. REDUITE A QUATRE VINGT DIX POUR CENT Stop DANS PLAINES ENCOTELLEMENT PERMANENT DE L'O.P.A. Stop DANS CERTAINS SECTEURS O.P.A. RECONSTITUEE CINQ A SIX FOIS Stop DANS CERTAINS ORGANISATION PRESQUE INEXISTANTE SUITE REPRESSION QUI A CAUSE PSYCHOSE DE PEUR Stop ETABLIR POINTS RESPONSABILITES Stop PLAN POLITIQUE Stop MORAL PEUPLE PASSABLE Stop TERRE TOUCHEE PAR REPRESSIONS MAIS SAUVE Stop ENCERCLEMENT TOUS PEUPLES DE MONTAGNES Stop TOUTES LES RECHTAS DETRUITES Stop ENNEMI POURSUIT MASSACRE PEUPLE Stop VILLES POLICE EMPRISONNEMENTS GENERALISES CANALISATION ACTES CONTRE NATURE ENFANTS ADULTES ET ADOLESCENTS Stop SITUATION GENERALE TRES GRAVE Stop ATTENDONS AVEC IMPATIENCE QUE PROMESSES SOIENT EXECUTEES POUR RELEVER MORAL PEUPLE ET ORGANISATION ET DESESPOIR ETAT ENNEMI QUI RISQUE AGGRAVER ENCORE SITUATION Stop et Fin

Copie pour information.

LE COLONEL COMMANDANT LA WILAYA 2

Ali Kafi.

Message

Exp. C.C.Wilaya 2
Dest. P.C. Wilaya 2

Réponse vos deux messages.stop. Insistons particulièrement pourque contacts restent maintenus par tous les temps,stop.Aucune ne devrait faire situation difficile.stop. N'avons rien oublié ni de notre mission ni de nos promesses.stop. Certaines réalisées en principe.stop. Aucune situation douloureusement parvenue circonstances n'ont pas été favorables pour rencontre antérieure.stop. Situation exige de nous tous unir encore et encore tout jusqu'à victoire finale.stop. Facteurs et f forces internes demeurent dans paradoxalement et outil conditions primordiales de succès.stop.Situation diplomatique mission Ben-Tobbal laissent facteurs externes très favorables.stop.Grâce justement à cette force intern unique durable.stop.
Personnalité importante donnée documents dont parlons pour vous .stop. Demandons confirmation.stop. Connaîtrons confirmation si contact a été réalisé ou vas pour nous permettre vous envoyer directives.stop. Avec suivi particulièrement déclaration faite à Tunis Ben'Allel Noureddine conseiller général Fedj M'zala.stop. Demandons confirmation s'il a rejeté Tunis de lui-même ou par votre accord.stop. Vous rappelons que seuls moyens d'où précautions supplémentaires pour votre dernier.Stop. Salut fraternel et patriotique.stop[illegible].Ali LAPI.stop et fin.

Le 29 Octobre 1960.

هذه الرسالة وجهت إلى الولاية 2 ردا على الرسالتين الموجهتين إلى مسؤول الولاية علي كافي

A 0 C. A W. Togo
A 0 : C.C. W. Togo
Ouel Hôpital : 06/000 F

N° 457/29

Dantès : Bled

Texte : Bonté N° 355 stop Alors Kadu lui comme on ambitieux achète se vend demain rien pour arrêter à ces fins stop tous hôpitaux des fonds considérables stop Kadu et Miranda lui ordonne au responsable section ville actif de leur femme 6 jeeps TSF stop valeur 200.000 francs cela pour les derniers 15 jours stop Je vous demande m'envoyer un code m'enfermant de garder mutacle tous documents en ma possession de façon que je ne tolérerai à personne d'y toucher sauf que vos eventuels auxiliaires les éléments stop Quant aux autres responsables qui ne sont que des traîtres et des lâches il y a lieu de les suspendre immédiatement de leurs fonctions stop Nous avons suffisamment de jeunes pour les remplacer à la direction de l'AEO et jungle stop Je me tiens à votre disposition pour tous renseignements complémentaires stop Respects plus Mohammed Salah Iffaka secrétaire général zone I W. Togo B. Stop et fin

Bur. Lomé 15/11/43 Z
Bch Mchfumu 16/12/43 Z
Dépêche de : Mamou - Dechiffrée par

A.C.A. w Tizi Ouzou
A.D.C.C. w Tizi Ouzou
Date de saisie 06/08/62

N° d'enregistrement : 353/229

Auteur Fleet

Texte : Suite message 302 stop Miranda a reconnu ces faits stop à la dernière réunion de zone à Frimdis par Si Yahiaoui mais aucune décision ne fut prise devant refus de fanatisation de Miranda stop à Mouzaïa d'est rendu à Cherchell et à Sergent-Major à Ténès avec 3 armes non pour fraternisation mais pour tuer Miranda et libérer la zone de cette tutelle stop. Depuis stop Miranda se cache et abandonne presque ses fonctions car il a peur stop le manque de courage de ce chef porte atteinte au prestige de l'ALN stop il y a la très grave affaire de tentative d'assassinat de M'hamed Naïma Mallem à Tipaza à peine finit avec une haine particulière Miranda. Son complice Hemouma et capitaine Aman Adal et autres stop à suivre stop fin.

Date d'enregistrement : 11 8 15 Z.
Date de diffusion : 12 2 30 Z.

Signature opérateur : Hamid
Signature chiffreur : ARRAR
Nom du destinataire : Hamoum
Indications particulières : CFN le 12/12 B
Auteur : Radio

D.A.S. : C.A Ouargla
D.A.O. : C.C Ouargla
De la Wilaya

N° 355 / 246

Alger le [illegible]

Texte - Message 353 stop cette jeune fille a eu le tort d'être patriote et d'avoir accompli toutes les missions confiées à elle à la satisfaction de tous stop elle a été dénoncée par toute la famille et qu'est loin d'elle stop elle a le frère qui est tombé pour leur pays et doit en raison de l'ennemi stop par haine et jalousie tout le monde conjugue ses efforts pour l'assassiner sans aucun fondement stop je vous adresse copie de P.V. d'interrogatoire auquel nous avons procédé Ahmed Kadri et moi même stop je vous lance un cri d'alarme pour cette jeune femme stop le prestige de notre Pays en dépend stop ennemi veut saisir son assassinat serve de propagande dans les milieux stop à suivre stop et fin -

D et L Reçu le : 12 / 10 / 62
D et L Notifiée le : 12 / 10 / 62

Signature : GR : ARRAR
" : Chiffre : Abdelaziz Laid

Visa : Rien -

Saïd Aouf stop l'aspirant Mohammed Salah Yahiaoui stop l'adjudant chef Redouane Aït Ag sergent-chef Mostefa Achouche et timbalier d'assassinat de mlle Naïma Makem stop ex-chef de section des liaisons et ravitaillements de Batna secteur féminine stop Saïd Aouf s'est vu assaillir dans l'union du Conseil de Zone en juillet 58 stop il relève le défi en ne voulant pas annuler au conseil stop Aouf ne fait déplacer à Hadj Lakhdar Legnihi qui le volontaire-ordonne une enquête dont les conclusions donnent entièrement raison à Aouf stop Mais Hadj Lakhdar ne se voulant pas battu stop et nous ne savons pas si Aouf est mort ou vivant stop l'aspirant Mohand Salah Yahiaoui est relevé de ses fonctions sans preuve et jeté à la cascade lui aussi stop Hadj Lakhdar a envoyé un message à l'ex-chef du douar Sehara Commune de Ain-Melila stop lui ordonnant de contrôler l'activité du haut Yahiaoui stop le curé n'en croyant pas ses yeux monte la lettre au lit Abdesselam des liaisons et ravitaillements de la Zone 2 stop et lui dit qu'étant civil il ne pouvait contrôler un officier de l'ALN stop A bientôt stop et fin.

Aïd el Kebir le vendredi : 09/6/02.
" " Mouharram : 09/09/02

Signature de l'ordre : ARAR
" du chiffre : AHI
Fin du chef de section : Hamama
Moyen : Radio.

Autorité de Jure : C 8 w.Tage 2.1
autorité Réelle : C.C w.Tage 2
Date et heure de saisie : 061 000 2 .

Montant : Très urgent . Secret.
N° 367/122/187 et 368/123/191

Texte : chiffre message N° 247 stop. je te confirme par cet accord et vous stop depuis la mort du capitaine Hikki Hihi il est mon chef absolu de la zone stop j'ai organisé un réseau d'espions puissants parmi les ouled Chellah pour un seul projet stop il prétend que les habitants de ce douar doivent avoir la première tête parlant dans le gouvernement et l'ALN stop ce réseau les cous de fous rapports que peuvent les journalistes d'abattre sous le masque de la légalité les patriotes qui ne peut pas souffrir stop son activité criminelle commence en 1955 par des affirmations mensongères tel que l'usage qu'il faudrait des fonds de Gaza ou des centres urbains stop il affirmait à son chef Ibn Nouche que ces derniers prononcent des ouled Chellah stop pendant cette époque il exigea en annonça tous les vrais patriotes et ne garde que les lâches comme Abdellah Mohammed stop Ahlami Hocine et Mostefa Benaoui fils de caïd qui sert avec désintéressement l'ennemi stop tout le monde connaît la haine qu'il a pour les instituts et le sort qu'il leur réserve stop depuis qu'il a abattu son compagnon de Mostefa Benboulaïd fait instruire en Arabe les exécutions de ce genre ne se comptent plus stop je n'ai pas de preuves mais des enquêtes bien menées peuvent amener la vérité stop il y a des affaires de sous-lieutenant

AS : Chef de Bureau, national
AA : C.C Wilaya 2
Date et heure de départ : 10 Août 2.

Texte : Rectificatif au NR 851/155 venant du C.A.W.2 et que vous est destiné stop Première lire stop Lieutenant Youcef Yalaoui que acquittera tout sens protocole et cela pour avoir un avancement de son matricule il est pourvu d'ambition stop au lieu de stop Un avancement de poste matricule stop respect stop et fin /.

A : C à wilaya 2
A : C C wilaya 2
Date et heure de départ 061 000 Z

monsieur . flash

N° 351 / 85

Texte . Suite n°347 stop Abdallah Redouane et son adjoint Mostefa Benmoufa dirigeaient avec compétence et dévouement la section de la ville de Batna stop ce dernier a le baccalauréat stop ils ont été relevés arbitrairement de leurs fonctions ils ne plaisent pas aux colonels Chellik et sont en train de vivre un calvaire douloureux par l'entremise de Mohammed Ben Abdellah stop leur rapport prouve leur innocence mais Hadj Lakhdar a entendu parler de leur fonctionnement stop ce dernier a trouvé en lui un complice dans le lieutenant Youcef Yalaoui qui a conquis tout dans Aurès et cela pour avoir un avancement de poste mutin car il est pourvu d'ambition stop Hadj Lakhdar a été nommé capitaine en mai 58 pour commandement sans avoir exercé les fonctions de capitaine l'ascension est rapide stop A vous stop et fin

Date et heure de réception . 061300Z
" " de diffusion . 100800Z

Signature de l'O R Arab
" du chiffreur MMA et ACD

République Algérienne

MINISTERE DES AFFAIRES
ETRANGERES

ORDRE DE MISSION

LE [illegible] AIT [illegible], Chef de la MISSION de l'O.R.A. auprès de la [illegible] AUTEUR du PARLEMENT [illegible] MUNIQUE DE LA R.A.U. No. 00345 [illegible] DE ENDRE à ALGER pour CONSULTATIONS AVEC LE PRESIDENT ET LE MINISTRE DES AFFAIRES ETRANGERES du GOUVERNEMENT PROVISOIRE de la REPUBLIQUE ALGERIENNE.

Fait à Tunis le 12 juillet 1962

P. le Ministre,

[illegible]

نور مهمة إلى علي كافي في جويلية 1962.

الملحق الثاني

مراسلات بين المجلس الوطني للثورة والحكومة المؤقتة

CONSEIL NATIONAL DE LA REVOLUTION ALGERIENNE

DAKAR

Ce jour le 26 Novembre 1961

Cher frère,

Nos dossiers ayant été mis sur l'achevalet du rapport du C.N.R.A. fourni par le Secrétariat, nous avons chargé le rapporteur Ouzegane Ali et le secrétaire Abdelhafid de rédiger les bandes.

Nous les transmettons, ci-joint, leurs conclusions.

Fraternellement.

Le Bureau.

DESTINATAIRE :

مراسلة من مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى رئيس المجلس (نوفمبر 1961)

" Quant au P.C.A., bien qu'inexistant en Algérie, il mène une activité propre en France. La proposition du P.L.N. depuis 1954 qui demande la dissolution des partis, reste juste. Il faut continuer donc à demander au P.C.A. de se dissoudre. Cette attitude n'est pas dictée par l'anticommunisme. Elle est fondée sur une conception juste. Elle ne peut en rien affecter nos rapports avec les pays socialistes.

c)- Modification de l'alinéa 7, de la page 24, du 5e numéro suivants :

Au lieu de : " Au service de la Révolution ... A.L.N."

Lire : " Au service de la Révolution, apporter une aide matérielle, rechercher la sympathie et la sympathie des deux pays frères et répandre nos propres besoins de l'A.L.N.".

d)- Modification de l'alinéa 2 de la page 28, de la numéro suivante :

Au lieu : " L'extension des pays ... Arabe."

Lire : " La solution des pays africains dans la communauté française crée une brèche ... "

e)- Suppression, dans l'alinéa 3 de la page 28, de la phrase suivante :

" Il semble que la seule politique ... opinion ".

f)- Modification de l'alinéa 2 de la page 30, de la numéro suivante :

Au lieu de : "... objectif premier de notre organisation

Lire : "... objectifs premiers et permanents de notre [illegible]isation..."

3°/- Des suggestions ont été faites qui ont donné lieu à des débats, mais des conclusions n'ont pas été tirées. L'interprétation de l'esprit du C.N.C.A et l'adoption de certaines idées sont laissées à l'appréciation du G.P.R.A. Pour cela, le Gouvernement doit retirer en particulier les paragraphes suivants :

a)- Au lieu : voir page 444 et 445 du P.V.

...

b)- A la mobilisation des masses (page 21 du Rapport politique) : BENAOUDA voudrait que l'on précise que la mobilisation des énergies doit déboucher sur l'insurrection généralisée. Le Rapporteur a laissé le soin au Gouvernement de le faire, s'il le juge nécessaire (voir page 446 et 447 du P.F.).

c)- En vue de la femme : voir page 446 et 447 du P.F.

d)- Au F.C.A. : Il a été demandé de fournir des explications aux pages antérieures sur les activités du F.C.A. Le Rapporteur était d'accord, mais a refusé que figure sur le texte qui sera rendu public.

e)- Aux jeunes : lire les pages 449, 450 et 451 du P.F.

f)- A la politique économique : lire les pages 450, 456 et 457 du P.F.

4°/- A la demande du C.N.N.A., des paragraphes doivent être ajoutés au Rapport politique par le Gouvernement:

a)- Un paragraphe sur la destruction des barrages et la création d'une commission spécialisée à cet effet et chargée de fournir un rapport trimestriel au Gouvernement. Le C.N.N.A. demande au Gouvernement d'utiliser des techniques étrangères pour la destruction dont il s'agit.

b)- Un paragraphe sur les moudjahidines et leur avenir. Parler également des réformés, blessés et malades djoundis

III. - Il y a lieu de maintenir sur l'article 40 bis le principe d'une retraite différentielle. Cependant, il faut noter que le P.L. donne fidèlement et heureusement un résumé des débats, fait ressortir de la confrontation des bandes audibles et du P.F. les nuances, les corrections ou modifications devant être faites sans

...

autres articles sur elles sont conformes aux P.V. d'hôtel et d'instrument.

N.B. – Prière de remplacer, à la page 634 du P.V., dans l'alinéa 2, le mot "désapprouve" par "approuve".

Le présent procès-verbal a été établi en quatre exemplaires dont un, destiné aux archives, a été joint à la copie du P.V. ayant été utilisée pour la confrontation dont il est parlé ci-dessus (même portant le n° 2).

[illegible] NATIONAL DE LA REVOLUTION
ALGERIENNE

[illegible]

Cher Frère,

Vous vous informerez que le Bureau du CNRA s'est réuni les 27 et 28 novembre 1962.

A l'issue de cette réunion il a adressé une lettre au Gouvernement dont nous vous communiquons copie ci-jointe.

Par ailleurs, il a décidé objectivement la situation créée par le vide Gouvernemental-Législatif.

Après avoir longuement réfléchi aux divers cadres d'intervention possibles pour résoudre ce problème, qui commence à inquiéter tous les Algériens qui, dans les conditions les meilleures, il a pensé faire appel à vous pour aider à sa résolution.

Le Bureau du CNRA estime que le poids moral que vous représentez à l'heure actuelle peut être utilisé efficacement dans l'intérêt national pour résoudre cette crise. Celle-ci peut évoluer dangereusement. Nous pensons que le moment est arrivé d'y mettre fin.

Aussi vous demandons, dans l'intérêt de notre patrie, de vouloir bien prendre cette affaire en main et d'intervenir directement pour le régler. Nous espérons que vous accepterez la mission de notre présente délégation et que vous accepterez d'y répondre favorablement.

Si vous jugez, comme nous, que votre intervention peut être utile, nous serons à votre disposition pour vous aider dans votre tâche.

Nous profitons de cette occasion pour vous assurer de notre plus parfaite considération.

Fraternellement.

[illegible]

رسالة مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى الشيخين العقبة بقاسم بالمساهمة في إيجاد حل للأزمة القائمة بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان

COMITE NATIONAL DE LA REVOLUTION

[redacted]

[redacted]

Le bureau du CNRA s'est réuni les 27 et 28 novembre 1961. Il a étudié l'évolution de la situation depuis la réunion du CNRA en août dernier, principalement sur le plan organique. Il a aussi revu les décisions prises par le CNRA pour voir dans quelle mesure elles [illegible] été appliquées par le gouvernement.

Vous n'ignorez pas qu'il entre dans les attributions du bureau de veiller à l'exécution des décisions et résolutions du CNRA. C'est dans cet esprit que nous vous présentons le présent bilan. En faisant, il n'est aucunement dans nos intentions de porter des critiques ou de créer un mouvement d'opinion d'opposition. Le seul souci qui nous guide est de remplir pleinement les responsabilités qui nous incombent et de veiller à ce que les décisions dont vous nommes les gardiens ne restent pas lettre morte.

Nous sommes en regret constater aujourd'hui que nombre de décisions du CNRA n'ont pas été appliquées et ce n'est été que très timidement. Pourtant, autant que nous puissions en juger ces décisions ne sont [illegible] par les événements. Leur application [illegible] plus que jamais, selon nous, la condition première d'[redacted]

Il n'est pas dans nos intentions pour le moment d'entrer dans le détail des choses. Nous nous bornerons donc à attirer votre attention dans cette lettre sur les décisions les plus importantes qui, à notre connaissance, n'ont pas été appliquées.

[redacted]

1. Le renforcement de l'ALN en hommes, armement, munitions, finances et ravitaillement sont, dit le CNRA, les objectifs premiers et constants de notre organisation et la condition essentielle de la victoire. Nous pensons que des efforts [redacted] n'ont pas été faits dans ce domaine. Tout se ligue pour les difficultés [illegible] aux conditions objec-

رسالة في مكتب المحفوظ الوطني لتقرير الجزائري إلى رئيس الحكومة المؤقتة (ديسمبر 1961)

[illegible] Malheureusement, nous pensons qu'elles auraient pu être particulièrement renforcées si les initiatives prises ou à prendre avaient fait l'objet d'une attention plus particulière de [illegible]. En particulier, le problème important de l'économie [illegible] à l'intérieur est laissé à l'initiative, voire à la discrétion individuelle alors qu'il est un des objectifs prioritaires fixé par le CNRA au gouvernement. Plus grave encore, les [illegible] libérés des prisons hantent l'extérieur alors qu'ils devraient être mis à la disposition des Wilayas. Nous ne pensons pas que ce soit là une attitude efficace pour répondre au problème [illegible]. Il ne faut pas perdre de vue, en effet, un risque, à notre avis, d'une dérivation grave, que la ligne politique définie par le CNRA, soit en garde la direction centrale toute [illegible] au travail orienté en fonction des besoins de l'intérieur.

B. Cette orientation nécessaire de l'activité du pouvoir [illegible] la lutte à l'intérieur nous amène à attirer votre plus [illegible] sur notre problème dont l'importance n'est pas moins grande. Le CNRA a recommandé au gouvernement de s'attacher à encourager l'unité des Wilayas qui vivent actuellement d'une façon autonome. A cette effet, il a demandé qu'une orientation et des directives [illegible] leur soient [illegible]. Nous [illegible], quant à nous, une importance capitale à ce principe.

A/ C'est d'ailleurs dans cet ordre d'idée et pour essayer d'enrichir nos conceptions sur les moyens de notre lutte que le CNRA a établi les lignes directrices de notre combat. Or, il semble que ces décisions n'ont pas été transmises aux Wilayas alors qu'elles s'adressent à elles en premier lieu. Aussi nous profitons de cette occasion pour vous demander instamment de transmettre [illegible] les décisions du CNRA.

B.

[illegible]

Qu'en est-il des décisions qui sont actuellement appliquées à l'extérieur ?

Les principes de centralisation et de coordination n'ont été que partiellement appliqués. Les questions financières [illegible] nous attirons l'attention du gouvernement entre [illegible] l'organisation économique générale de la diplomatie.

Malgré les décisions du CNRA, aucune politique de contre [illegible] n'a été faite jusqu'à présent. Les codes de recrutement

...ement ce qui fait que toujours ce fonctionnaire militant, apport à la Révolution, compétence). L'organisation féminine n'a pas encore été créée.

Quant à notre diplomatie et notre propagande internationale, [illegible] que ce se développer comme le recommande le CNLA, elles nous [illegible] un nouveau dynamisme d'initiatif. Les difficultés internes de la préparation et l'engagement de la négociation ne doivent en aucun cas avoir leurs répercussions sur le développement de notre lutte [illegible] au dernier, nous vous rappelons que la décision du CNLA prise en 1969 d'ouvrir des bureaux en Europe orientale n'a pas encore été mise en application.

Par ailleurs, le CNLA a élaboré une politique d'internationalisation, notamment par le volontariat international et l'extension de [illegible], nous tenons à attirer votre attention sur cette décision qui [illegible] une haute importance.

Problème financier.

En ce qui concerne les décisions du CNLA pendant [illegible] été [illegible]. Nous vous rappelons que les dépenses suivantes [illegible] toujours d'être appliquées :

a/ L'établissement d'un barème uniforme pour tout le personnel, en tenant compte du fait qu'il ne s'agit pas [illegible] traitement de fonction, mais d'un modeste dédommagement.

b/ Une commission de personnel et d'institution à cet effet [illegible] chargée d'étudier les affectifs utiles et de prendre les mesures nécessaires.

c/ L'institution de rotation et de congés pour permanents.

d/ La création de certaines indemnités spécialement pour les délégations du GPRA à l'extérieur et les frais de représentation.

e/ La limitation du déplacement par avion et l'établissement d'indemnité journalières pour [illegible] pays.

f/ La réorganisation des finances en tenant compte des principes de centralisation et de contrôle.

g/ La création d'une commission des comptes de la nation ayant pouvoir d'investigation dans tous les services de la trésorerie [illegible] tous les ministères.

Sur le plan judiciaire.

Enfin sur le plan judiciaire, nous vous rappelons que les déci-

[redacted] CNRA de 1965 sont encore toute verte. Il a prévu dans ce [redacted] l'établissement d'un règlement général de discipline déf[redacted] sanctions [redacted] que le prévoire.

[redacted] l'institution d'un code criminel et d'un code d'instruction criminelle.

g/ L'institution de tribunaux révolutionnaires à l'échelle nationale et la nomination de leurs membres par le gouvernement.

[redacted]

Nous arrivons maintenant à un problème très sérieux, celui de l'autorité de la direction. Il ne fait aucune doute que la critique fondamentale formulée par le CNRA à l'égard du gouvernement précédent est l'absence totale d'autorité. En procédant à un changement de gouvernement, le CNRA avait surtout en vue l'instauration d'un pouvoir fort qui s'impose. Or nous constatons que, sur ce plan la situation s'est considérablement dégradée. Certes le gouvernement a hérité d'une situation très difficile, mais dès le début il avait les moyens d'imposer son autorité en prenant directement les arênes du pouvoir. Il n'a rien fait. Manifestement le gouvernement se dirige pratiquement plus à vue. Son autorité sur le reste de l'appareil à l'extérieur n'est pas plus brillante que par le passé.

Cette situation ne peut persister sans causer des dégâts graves à la Révolution.

Sans vouloir nous prononcer de question de personne, ce qui nous importe le plus est que la discipline perdue soit rétablie et l'autorité effectivement sur l'ensemble de l'appareil de la Révolution. C'est dire que la tâche principale qui s'impose actuellement et dans l'immédiat est la restauration de l'autorité, c'est d'ailleurs la mission première que le CNRA a confié au gouvernement. Nous pensons que le CNRA doit prendre toutes ses responsabilités et trancher ce problème au plus tôt.

Pour nous, l'existence d'une autorité réelle et effective est la condition du succès de notre Révolution.

Le Moujahid, quant à lui, entre de plein droit à l'Exécutif de la mise en place et se réunira de droit, en vue d'évaluer les échéances, dès la formation [redacted] des membres du CNRA.

Telles sont les remarques que nous avons tenu à vous faire précédemment. Mais espérons que vous comprendrez qu'elles vous sont présentées dans l'esprit militant le plus instructif et que vous tiendrez compte de ces observations.

Veuillez agréer, Monsieur le Président, l'assurance de nos sentiments fraternels.

Fait à Paris le 7 novembre 1961.

Le Bureau

DESTINATAIRE :

- Monsieur le Président du OPRA.

CONSEIL NATIONAL DE LA RÉVOLUTION
ALGÉRIENNE

BUREAU

Cher frère,

Je vous informe que toutes correspondances au bureau du C.N.R.A. doivent être adressées à Mohamed BOUDIAF, 34 rue d'Isly à Tunis.

Fraternellement.

Le bureau.

DESTINATAIRES :

- Tous les membres du C.N.R.A.

إشعار بضرورة توجيه كل المراسلات من طرف أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية
إلى السيد محمد بن يحي، في مكتب هذا المجلس.

REPUBLIQUE ALGERIENNE
Ministère Secrétariat
et des Liaisons Générales

POSTE

MESSAGE - ARRIVEE

DIRECTION NATIONALE
DES TRANSMISSIONS

AUTORITE ORIGINE Madrid
AUTORITE DESTINATAIRE 2ème CONGRES C.M.L.A. TUNIS.
RENSEIGNEMENTS COMPLEMENTAIRES
DATE ET HEURE DE DEPOT 18 FEVRIER 62 A 15h52
N° DERNIER TELEGRAMME reçu n/s

URGENT SECRET	CLAIR
SECRET	EXPRIMER URGENT
SECRET CONFID	EXPR CONFID
CONFIDENTIEL	DE LUXE
NON CLASSE	RAPPEL

XR 255/3.2

Report en cas d'erreur

TEXTE :

VOUS CONFIRMONS QUE AUCUN DELEGUE AUCUNE PERSONNE AUCUN DU PRESENT ORGANISATION CMLA DE MEMBRES C.M.L.A. A TUNIS NE SERA TOLERE FAIRE NE DIRE AUX PRESENT VENUE DIRECTEMENT A LA MISSION ET NON A L'HOTEL SI CAS D'IMPOSSIBILITE SERAIT AVOIR RECEVOIR CHANGER DATE MOTIF DIFFERENT DEPOT AU STATION AVOIR AU P.K./

Date et Heure Reçu au Poste de réception	Reçu au Poste de destination	Date et Heure de remise	Signature de l'O.R.	Signature	Date du Tour	Heure
n/s	n/s	19/2/62 à	n/s	RACHID	POSTE	EXPEDITEUR

وثيقة خاصة بالدورة أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية (ديسمبر 1962)

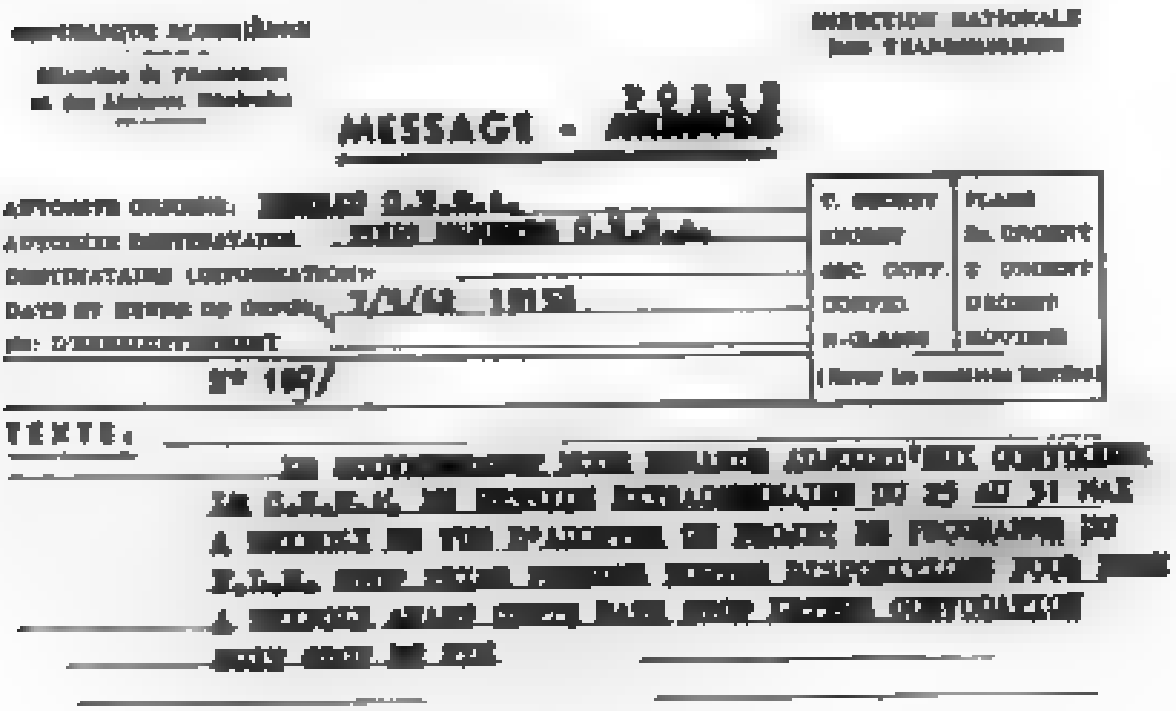

MESSAGE - [redacted]

TEXTE : [redacted]

Date et Heure de Réception	Date et Heure de rétablissement	Date et Heure de Retour	Indications particulières	Visa du Chef de Centre
7/5/62 A 19h30	[redacted]		[redacted]	

برقية من مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى كل أعضائه لحضور اجتماع

هذا المجلس بطرابلس، أيار 1962

الملحق الثالث

قضايا نظامية وتعليمات متعلقة بالولاية 2

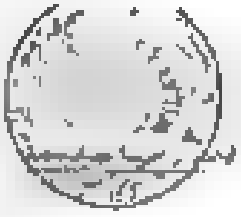

[illegible] الوصول الى هذه الغاية [illegible] الادارة [illegible] والتنظيم [illegible] والاشراف على [illegible] والتعاون [illegible] والانسجام [illegible] والاختصاص [illegible].

[illegible] والتنسيق [illegible] والتعاون [illegible] والتكامل [illegible] والتعاون [illegible] والتنسيق [illegible] والتعاون [illegible] والتنسيق [illegible] والتعاون [illegible] والتنسيق

المنطقة (١) محمد بوزيان
» (٢) محمود مراكشي
» (٣) أحمد سلطان
» (٤) أحمد ألبي

يتم توزيع المكلفين بالمنطقة حسب [illegible]

يوضع مستوى [illegible] المنطقة [illegible]
تضع خدمة "أ ب س" أمين صندوق [illegible] وإصلاح الأعطال.
يكون هذه الفيلق تحت رقابة المفتش.

١ - جيب و[illegible] رجال - يضع المستعمال أجهزة الإرسال والراديو التي تكون بأيديهما أو بمتناول أيديهم.

٢ - [illegible] - يضع [illegible] من [illegible] ويحمل [illegible] يحمل [illegible] المنطقة [illegible] المواصلات.

٣ - الحقيبة - يضع [illegible] يحمل [illegible] من [illegible] المكتوبة والمواد الموجودة [illegible] ويحمل [illegible] من المنطقة. ويحمل في [illegible] يحمل [illegible]

٤ - رجال الدراجات، جرار المقطورة، رجال البغال، ورجال الأمن -

يساعد رجال الدراجة ومركبات النقل في التنقل في الأماكن الوعرة أو المغلقة، ويكون في حمل مواد المعدات الخاصة. ويكون لهم رئيس. أما رجال مشاة فيكونون تحت سلطة المفتش المختص.

(٢) مقاييس متنوعة -

١ - المقاطعة - يكون المفتش مسئولا عن [illegible] ويكون [illegible] ويكون [illegible] في المناطق المحررة ويكون [illegible] من المكلفين بالمقاطعة.

٢ - التعليم - يكون [illegible] التعليم [illegible] ورقابة المنطقة

٣ - المخزن - [illegible] مسئول عن [illegible] ويتسلم المخزن في [illegible]

٤ - سلطة المخزن - يحمل [illegible]

٥ - أعضاء المخزن الجماعية - [illegible] من أعضاء [illegible] المقاطعة.

[illegible]

(٣) [illegible]

١ - المخزن والمخزن المتنقل (أو المخزن)

[illegible] المخزن [illegible] المخزن [illegible] المخزن [illegible]

٣ - رواج المخدرات بالمدرسة : يسعى المجرمون لنظام السجن في شراء البوسائل المخدرة، حسب الوقت والمكان فيجدها بعض هؤلاء المجرمين

٤ - هذا الشاب ذاهب مسرعين الى فرنسا ، لا يعلم لهم أية اضافة .

٥ - يستطيع المجرمون في السجن :

يقرر مدير الإدارة أن الوقت يمكن أن يستغرق السجناء في العمل في الأوساط الآتية ، وعدد السجناء المحدود :

المجموعة رقم ١ : يعملون في المطبعة ، لكل واحدة ٤ سجناء .

" ٢ : المجموعة ٣ سجناء .

" ٣ : " ٤ " .

" ٤ : المجموعة الثانية تبدأ العمل في الساعة ٩ صباحا .

تستعمل مهمة السجناء هذه الأوساط في جميع الأماكن من السجن ، فيجب ألا يتصل سجين بآخر في النظام ، ويجب أن يكون السجين المخالفة بالمجموعة أو بالمطبعة ، ويحذرون من جميع الأماكن التي يتصل بها المجرمون الذين لا يتصلون بالمجموعة الى الإدارة الوسطى . فيجب أن يبدأ العمل في العمل ، ويجب أن يكون اتصال كل سجين بالمجموعة التي يعمل بها ، ويمنع على السجناء في الوجود الاجتماعات ، ويمنع بيعا بشكل على الإدارة الاجتماع والتجوال في غرفة السجناء ، ويمنع على السجناء التحدث أو الصياح ، ولا يسمح السجناء بالتحدث الا في حالة ضرورة .

وكل مخالفة تأخذ الاجتماعات البارزة لتعيين السجناء التي تعمل فيها النظام ، ولا يتحدث أي سجين أثناء من وجود غير الأوساط المذكورة ، وبما يخالف كل سؤال يمنع وجود سجناء في أوساط غير الأوساط المذكورة .

حياتي بطابعه :

البوسته ورقابة البوسائل :

تكون الرقابة على رسائل البوسته ، ولا يستثنى من المخالفات الا البوسائل المخالفة وتكون فيها الرقابة بحذر ، ولا رقابة على البوسائل المخالفة ، ويمنع فيها في رسائلها ، رسائل السؤال بمراسيم بسؤال إلى .

١ - الإيصال إلى إجبار : لقد يحضر السؤال يجب الى المخالفة هذا الحضر .

يجب أن يكون الاجتماعات مرتبطة ، تكون ٤ داخل في الأوساط والحرف الاجتماعي ، فيجب أن يكون هذه المهمة للمخالفة ، ويمنع على أعضاء هذه المهمة أن يكون ، وكل شيء من أعضاء هذه المهمة أن يكون ، ويجب أن يكون هذه المهمة في دورة المخالفة والمخالفة ، ويجب أن يكون الاجتماعات بين الأعضاء والمخالفة في الرابطة مخالفة ويمنع ، وبما الاجتماعات المخالفة يجب أن يكون ، ويمنع الى إدارة الرابطة المخالفة

[illegible]

[illegible]

محضر جلسة ٥ و ٦ مايو ١٩٥٨

الحاضرون : [illegible] علي كافي - صالح بوبنيدر - حسين بوبالة - حسن لبوح
بوعلام بلوصيف - محمد بوخلوف - الصديق بن يحيى - محمد العربي كريم بلقاسم .
[illegible] علي كافي رئيسا للجلسة .
[illegible] .

١) تعليم المنظمات في ولاية الجزائر .

أ - [illegible] ولاية الجزائر والمناطق التابعة لها .

ب) مناطق بسكرة .

١ - [illegible]

٢ - [illegible] .

ج) مناطق قسنطينة .

المنطقة ١ - الناحية ١ - [illegible] مسؤول [illegible]
[illegible] - [illegible]
[illegible] - [illegible]
[illegible] - [illegible]

الناحية ٢ - [illegible] مسؤول [illegible]
[illegible] - [illegible]
[illegible] - [illegible]
[illegible] - [illegible]

الناحية ٣ - [illegible] مسؤول [illegible]
[illegible] - [illegible]
[illegible] - [illegible]
[illegible] - [illegible]

المسؤولون العامون في الأقسام .

الناحية ١ - القسم ١ - [illegible]
القسم ٢ - [illegible]
القسم ٣ - [illegible]

الناحية ٢ - القسم ١ - [illegible]
القسم ٢ - [illegible]
القسم ٣ - [illegible]

الناحية ٣ - القسم ١ - [illegible]
القسم ٢ - [illegible]
القسم ٣ - [illegible]

المنطقة – ٢ – الناحية – ٥ – عاشور بوبكر مسؤول عام
حسن رضوان » عسكري
عاشور حسين » سياسي
احمد بعيطة » الاتصالات والاعلام
الناحية – ٦ – بلقاسم خطاري مسؤول عام
عمار لونيسي » عسكري
السعيد الأخضر » سياسي
علي بوزة » الاتصالات والاعلام
الناحية ٧ – بوجرا بوعاشور مسؤول عام
السعيد بوعلي » عسكري
مصطفى هيلالي » سياسي
يوسف الحراق » الاتصالات والاعلام

المسؤولون السابقون بالاقسام :

القسم – ١ – الاخضر بن الكرسة
الناحية ٥ – القسم – ٩ – عمار لونيسي
القسم – ١٠ – محمد بن العيلاوي
الناحية ٦ – القسم – ١١ – وسيع الله رزاق
القسم – ١٢ – بسليمان
القسم – ١٣ – الاخضر حريتي
الناحية ٧ – القسم – ١٤ – بشير بوعزيز
القسم – ١٥ – عمار رزاقي
القسم – ١٦ – عباس كرومة

المنطقة – ٣ – الناحية – ١ – ابراهيم بوعزيز مسؤول عام
حسين بلميهوب » عسكري
عباس السعيد » سياسي
مصطفى عبدوني » الاتصالات والاعلام
الناحية – ٢ – عز الدين بن عمار مسؤول عام
السعيد مسعودي » عسكري
الطيب بلعيد » سياسي
الطاهر بوشوا » الاتصالات والاعلام
الناحية – ٣ – عباس بوعبدلة مسؤول عام
محمد بوزيدة » عسكري
الطاهر بلعيدون » سياسي
علي بوشنة » الاتصالات والاعلام

العمد والمأمورون المعاونون بالأقسام :

الناصرية - ١ -	القسم - ١ -	بني العشية محمد
	القسم - ٢ -	صالح العوجة
	القسم - ٣ -	عبد الوهاب عيسى
الناصرية - ٢ -	القسم - ١ -	الدراجي الحاج
	القسم - ٢ -	محمد حمار
	القسم - ٣ -	يوسف زايدي
الشابية - ٣ -	القسم - ١ -	طبيقة عمر
	القسم - ٢ -	الطاهر بوعيس
	القسم - ٣ -	محمد الشريف عوالي

المعاملة المتبعة : أنظر المادة ٢١ من التعليمة -

حزب الشعب الديمقراطي

الولاية رقم ٤

عمال قسنطينة

محضر جلسات مجلس الولاية - أيام ٢٥ و ١٩ و ٢٠ مارس ١٩٥٨

الحاضرون : السيد علي كالي رئيس الجلسة، عضو مكتب الولاية، السيد ... عضو مكتب الولاية، السيد ... عضو مكتب الولاية، السيد ...

- التنظيم العسكري : ماضي ، ولكن حدوث التمرد حتمية مستمرة ، إن الأوامر تنفذ بدقة لحد الآن ، ولكن أثر الحقد لا يزال يتصاعد .

- التنظيم : قد حدثت بعض التغيرات بسبب الظروف الجديدة .

- تحركات الوحدات وانتشارها : لم يتغير شيء في هذا الوقت الأخير

المنطقة رقم - ١ - =

الناصرية = ١ - =

الشمال = ١ - = منطقة الصحراء الغربية بالعمال وحولها التابع وتحت سيطرته بعض عناصر المتمردين في هذه المنطقة

- الحالة الاقتصادية سيئة ، على أن الشعب يلوم الأساسة بمصادرة المواد الغذائية بدون وساطة حقيقية .

الشمال = ١ - = عدد أفراد جميع الأهالي في المنطقة والذين الاعتقالات حديثة ، الشمال - ٢ - = العائلة واحدة من جميع النواحي .

الناصرية - ١ - =

منطقة الشعب بالصحراء حسنة ، والاتصالات نشطة والحالة ، ويلوم الأهالي عادتا التزود من الأسواق .

جميع أفراد رقم - ١ - الشمال .

الناصرية - ٢ -

منطقة الشعب حسنة بصورة عامة ، على أن الاتصالات بعض نشاطها بالرغم من إقامة معظم المستعمرات نشيطة ، وبقي المستعمرات السرية ، ولكن في بعض الأماكن يتعاون جميع أفراد الشعب والتعاون .

جميع المنطقة

الاقتصاد : حالة المعيشة بصفة عامة ، تحسنت البضائع نتيجة لزيادة الضرائب ، كما زادت الحكومة على أن كمية الإنتاج ما زالت في الزراعة .

الأدوية : قد تم تحسينها .

التجارة : إن الفتح الجديد الذي سيكتشف قد زاد في تموينها ، ولكن النظام موجود ويتحقق حسب أصل الشكل .

إن النظام قائم بتحقيقه ، وتموينه ممكن دائما . وتحتاج البضائع التي تحول إلى التجارة بالأدوية الغذائية .

ما زالت التي بعد الآن الاتصالات المباشرة مع الخارج والولايات الأخرى تتصل بها بعض التعاونيات النظامية .

تربط شبكات الخدمات والتموين إرضاءا جائرا مع الشعب

معنوية الشعب بجميع الفئات حالة تحسين رغم الضغط عليه لأنه يثق التطور السياسي .

التوعية العسكرية :

يدعم التنظيم العسكري تحسنا على التأييد ويتعاون معه ، ويتكون

مسائل سياسية

المسؤولية

إجراءات المسؤولية

في الصراعات

يجب تطبيق الأوامر

سبب

يجب أن يتم

الاستقالة

الوزير

المرؤوسين

الذي

يكون

تنفيذ

إدارية

تقرير

يتم

يكون

تقرير

الإدارة

المسؤولية

الإدارة

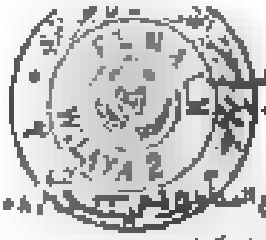

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
الحزب الوطني

وزارة رقم ٢ –
شؤون التنظيم

مجلس أعضاء الرابطة مع التقدير والاحترام
المناضلون = أعضاء الرابطة كافة بما فيها المناطق كافة .

– حول التدابير المتخذة –

١) التنظيم المحلي والقطري = تجدر ما يتبع في تنظيم قسمي القواعد والمناطق التي يتبعها أهم الأجهزة في التنظيم خاصة .

أعضاء هذه الرابطة من النضال الذي يلتقي مع ما يجري من حركة التحرير عامة ومن حركة الشعب خاصة أكثر من أي شيء آخر ؟

مثلا منطقة = كل منطقة تتكون من ثلاثة فروع على الأقل في التنظيم الحزبي والشعبي تابعة لها .

٢) التجنيد والتربية =

أ) المنطقة هي المسؤولة عن تجنيد العناصر الجديدة والقيام بالتوعية والتربية لهذه العناصر أيا كان التجنيد الذي تتبعه .

ب) التجنيد = يتم عن طريق الاتصال المباشر مع الجماهير .

٣) التجنيد الجماهيري للمناضلين =

أ) منطقة تنظم إلى المنطقة القاعدة إلى المنطقة الأولى .

– التربية = على القيام بمسؤولية المنطقة العامة بالتعاون مع المسؤول العام للناحية الشاغلة للمنطقة الأولى .

ب) التجنيد بين المنطقة الثانية والثالثة وهو متروك إلى الميدان وحسب ما هو كائن في نظم المنطقة الثالثة في التنظيم ويتم عن طريق منطقة مجاورة تتولى دفع الأعمال بالتجنيد بصورة منطقة الاتصال والتأثير وإلى حين تتم المنطقة الثالثة على وجودها الفعلي بجميع طرق التجنيد المعروفة في منظمتنا .

٤) كل منطقة تتكون أيضا =

أ) لجنة منطقة تتكون من المسؤول والمسؤول المساعد والكاتب والمكلف بالتنظيم والمكلف بالتربية والمكلف بالاتصال والمكلف بالشؤون المالية .

ب) ما هي أنواع المناطق التي تتكون منها ومهام كل منها وحدودها والمناطق التي تتبعها وما هي القيادة التي تتبعها المناطق الأربعة التي تتكون منها المنطقة .

٥) اللجنة المنطقية = تتكون من ثلاثة أعضاء على الأقل ومن ٧ أعضاء على الأكثر تتولى قيادة المنطقة من تاريخ تشكيلها إلى حين انعقاد المؤتمر الثاني للحزب .

٦) اللجان المنطقية = تتكون من ثلاثة أعضاء على الأقل ومن ٧ أعضاء على الأكثر تتولى قيادة المنطقة من تاريخ تشكيلها إلى حين انعقاد المؤتمر الثاني للحزب .

٧) الشروط العامة = كل منطقة تتأثر كل شروط التنظيم المعمول بها في الحزب وتتبع بمنهاج عمل الذي تتبعه المنطقة الأولى .

٨) أعمال وميدان التدريب = كل منطقة تتكون تلقائيا من التنظيم الموجود في مواقع أعمال وميدان التدريب الأربعة في ميدان التدريب والتجنيد .

- ٩ -

(٩) [illegible] كل سفينة تقدم خدمات السيطرة على الأضرار في البحر [illegible] .

(١٠) [illegible] .

(١١) [illegible] كل سفينة يجب طبقا لأي قانون أو لائحة [illegible] .

(١٢) [illegible] كل سفينة تقوم بالبحث عن الأشياء [illegible] .

(١٣) [illegible] كل من [illegible] .

(١٤) [illegible] كل شخص [illegible] .

(١٥) [illegible] كل سفينة [illegible] .

(١٦) [illegible] كل سفينة تقوم بعمليات [illegible] .

(١٧) [illegible] .

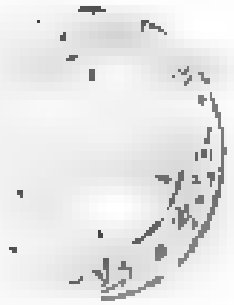

وزارة الشؤون الخارجية
الوطني

الجزائر في ١٠ -
أمانة المخابرات

المرسوم المتعلق بالوظائف العليا في الدولة

بتاريخ ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٦٥

الرئيس مجلس الوزراء

بناء على الأمر رقم ٦٥-١٨٢ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الحكومة،

بناء على الأمر رقم ٦٥-١٨٣ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الإدارة المركزية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-١٨٤ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الولاية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-١٨٥ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم البلدية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-١٨٦ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الدائرة،

بناء على الأمر رقم ٦٥-١٨٧ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الدولة،

بناء على الأمر رقم ٦٥-١٨٨ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الولاية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-١٨٩ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في البلدية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-١٩٠ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الدائرة،

بناء على الأمر رقم ٦٥-١٩١ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المركزية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-١٩٢ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-١٩٣ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-١٩٤ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-١٩٥ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-١٩٦ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-١٩٧ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-١٩٨ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-١٩٩ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٠٠ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٠١ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٠٢ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٠٣ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٠٤ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٠٥ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٠٦ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٠٧ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٠٨ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٠٩ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢١٠ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢١١ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢١٢ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢١٣ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢١٤ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢١٥ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢١٦ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢١٧ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢١٨ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢١٩ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٢٠ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٢١ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٢٢ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٢٣ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٢٤ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٢٥ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٢٦ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٢٧ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٢٨ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٢٩ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٣٠ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٣١ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٣٢ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٣٣ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٣٤ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٣٥ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٣٦ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٣٧ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٣٨ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٣٩ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٤٠ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٤١ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٤٢ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٤٣ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٤٤ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٤٥ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٤٦ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٤٧ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٤٨ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٤٩ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٥٠ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٥١ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٥٢ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٥٣ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٥٤ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٥٥ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٥٦ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٥٧ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٥٨ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٥٩ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٦٠ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٦١ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٦٢ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٦٣ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٦٤ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٦٥ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٦٦ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٦٧ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٦٨ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٦٩ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٧٠ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٧١ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٧٢ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٧٣ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٧٤ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٧٥ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٧٦ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٧٧ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٧٨ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٧٩ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٨٠ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٨١ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٨٢ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٨٣ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٨٤ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٨٥ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٨٦ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٨٧ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٨٨ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٨٩ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٩٠ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٩١ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٩٢ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٩٣ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٩٤ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٩٥ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٩٦ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٩٧ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٩٨ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٢٩٩ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٠٠ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٠١ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٠٢ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٠٣ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٠٤ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٠٥ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٠٦ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٠٧ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٠٨ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٠٩ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣١٠ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣١١ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣١٢ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣١٣ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣١٤ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣١٥ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣١٦ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣١٧ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣١٨ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣١٩ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٢٠ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٢١ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٢٢ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٢٣ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٢٤ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٢٥ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٢٦ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٢٧ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٢٨ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٢٩ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٣٠ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٣١ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٣٢ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٣٣ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٣٤ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٣٥ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٣٦ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٣٧ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٣٨ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٣٩ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٤٠ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٤١ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٤٢ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٤٣ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٤٤ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٤٥ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٤٦ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٤٧ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٤٨ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٤٩ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٥٠ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٥١ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٥٢ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٥٣ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٥٤ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٥٥ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٥٦ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٥٧ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٥٨ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٥٩ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٦٠ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٦١ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٦٢ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٦٣ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٦٤ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٦٥ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٦٦ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٦٧ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٦٨ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٦٩ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٧٠ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٧١ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٧٢ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٧٣ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٧٤ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٧٥ المؤرخ في ١٦ يونيو سنة ١٩٦٥ المتضمن تنظيم الوظائف العليا في الإدارة المحلية،

بناء على الأمر رقم ٦٥-٣٧٦ المؤرخ في ١٦

- ١ -

- ترسل جميع الأبحاث إلى المكتب الفني للولاية .
- يجب أن يتضمن الرسم البياني للمرضى البدء بملاحظة الجنس (ذكر/أنثى) والعمر (بالسنوات) وسبب الإصابة .
- إن الملاحظة الأولى لكل مريض من قبل الطبيب المختص هي التي تسجل في الرسم البياني للمريض .
- لكل مريض رقم خاص لا يتكرر مطلقاً .
- إن الأمراض التي يجب الإبلاغ عنها فوراً هي :

الكوليرا - الطاعون - الجدري - الحمى الصفراء - التيفوس الوبائي - الحمى الراجعة الوبائية - الحمى الراجعة القملية - الحمى النزفية - الحمى الصفراء - الحمى الراجعة - الحمى الراجعة القملية - الحمى النزفية .

- إن الأمراض التي يجب الإبلاغ عنها أسبوعياً هي :

الدفتيريا - السعال الديكي - الحصبة - الحمى القرمزية - التهاب السحايا - الحمى الراجعة - الحمى الراجعة القملية - الحمى النزفية - الحمى الصفراء - الحمى الراجعة - الحمى الراجعة القملية - الحمى النزفية .

- إن الأمراض التي يجب الإبلاغ عنها شهرياً هي :

الجذام - السل الرئوي - السل خارج الرئة - الزهري - السيلان - التراخوما - الحمى الراجعة - الحمى الراجعة القملية - الحمى النزفية - الحمى الصفراء - الحمى الراجعة - الحمى الراجعة القملية - الحمى النزفية .

- إن الأمراض التي يجب الإبلاغ عنها سنوياً هي :

الجذام - السل الرئوي - السل خارج الرئة - الزهري - السيلان - التراخوما - الحمى الراجعة - الحمى الراجعة القملية - الحمى النزفية - الحمى الصفراء - الحمى الراجعة - الحمى الراجعة القملية - الحمى النزفية .

- إن الأمراض التي يجب الإبلاغ عنها عند الحاجة هي :

الجذام - السل الرئوي - السل خارج الرئة - الزهري - السيلان - التراخوما - الحمى الراجعة - الحمى الراجعة القملية - الحمى النزفية - الحمى الصفراء - الحمى الراجعة - الحمى الراجعة القملية - الحمى النزفية .

- إن الأمراض التي يجب الإبلاغ عنها فوراً هي :

الكوليرا - الطاعون - الجدري - الحمى الصفراء - التيفوس الوبائي - الحمى الراجعة الوبائية - الحمى الراجعة القملية - الحمى النزفية - الحمى الصفراء - الحمى الراجعة - الحمى الراجعة القملية - الحمى النزفية .

- إن الأمراض التي يجب الإبلاغ عنها أسبوعياً هي :

الدفتيريا - السعال الديكي - الحصبة - الحمى القرمزية - التهاب السحايا - الحمى الراجعة - الحمى الراجعة القملية - الحمى النزفية - الحمى الصفراء - الحمى الراجعة - الحمى الراجعة القملية - الحمى النزفية .

- إن الأمراض التي يجب الإبلاغ عنها شهرياً هي :

الجذام - السل الرئوي - السل خارج الرئة - الزهري - السيلان - التراخوما - الحمى الراجعة - الحمى الراجعة القملية - الحمى النزفية - الحمى الصفراء - الحمى الراجعة - الحمى الراجعة القملية - الحمى النزفية .

- إن الأمراض التي يجب الإبلاغ عنها سنوياً هي :

الجذام - السل الرئوي - السل خارج الرئة - الزهري - السيلان - التراخوما - الحمى الراجعة - الحمى الراجعة القملية - الحمى النزفية - الحمى الصفراء - الحمى الراجعة - الحمى الراجعة القملية - الحمى النزفية .

- إن الأمراض التي يجب الإبلاغ عنها عند الحاجة هي :

الجذام - السل الرئوي - السل خارج الرئة - الزهري - السيلان - التراخوما - الحمى الراجعة - الحمى الراجعة القملية - الحمى النزفية - الحمى الصفراء - الحمى الراجعة - الحمى الراجعة القملية - الحمى النزفية .

- ٢ -

والمصالحة بين المواطنين العاديين وبناء الجيش الجمهوري بعد بضعة أسابيع .

٢/ التجنيد العام :

أن أسباب التجنيد خطيرة جدا وبالغة الخطورة في أوساط الشعب الجزائري ، فالتجنيد يعني الرعب في بيت كل جزائري بسبب الضغط وليذا لا بد أن نتجنبه إلا عند الضرورة القصوى .

- ١ - تجنيد العناصر وتقديم قائمة أسمائهم للسلطات .
- ٢ - التوزيع على المراكز العادية التي تتسع حسب قدرة المركز .
- ٣ - لا يجوز للمجالس الشعبية أن تتدخل العناصر في مراكز خاصة بها .
- ٤ - وقف التعليمة العسكرية فور جمع كل عنصر في أماكنها لا يجوز إلغاء التوزيع مع التبرير .
- ٥ - لا يجوز لأي جهاز أن يستعمل أو يستولي على العتاد بدون تبرير .

٣/ توزيع وبناء الجيش والشرطة :

تعيين العسكري في التوزيع مثل التجنيد في ذلك بشروط .

- ١ - أن يكون التوزيع من الطرفين - التوزيع والتوزيع - حسب قواعد الأعلام .
- ٢ - حسب التوزيع يتم التوافق بين الطرفين بتقديم تقرير من الطرفين .
- ٣ - كل حالة فردية يتم توزيعها مباشرة في الشرع التي هي تحت يده من قبل .

٤/ مسائل مالية :

١) التعويض عن الأضرار للمدنيين :

حسب التعويض الذي يتم التوافق عليه بين الطرفين .

١) التعويض - توجد ثلاث حالات .

- الحالة الأولى - الوضع في المنطقة رقم ١ - وقعت في - المنطقة رقم ١
- الحالة الثانية - الوضع في المنطقة رقم ٢ - وقعت في - المنطقة رقم ٢
- الحالة الثالثة - مثل الحالة السابقة رقم ١ وقعت في - المنطقة رقم ٢

ملاحظة - الأضرار - المنطقة التي وقعت فيها والمنطقة التي يتبع لها صاحب الضرر تعوض المنطقة التي وقعت فيها الضرر حسب الأسعار المعمول بها في المنطقة التي وقع فيها الضرر وحسب القواعد التي أقرها مليون (١٠٠٠٠٠٠) من الشرطة - القاعدة العامة هي المنطقة التي وقع فيها الضرر هي التي تعوض بالكامل .

ومن الناحية المالية يتم حسب الرسالة المرجعية المتفق عليها في ٢٠/٥/٦٢ كما أن التعويض يكون حسب ما تتفق عليه اللجنة أعلاه - أما بالنسبة إلى الشرطة -

٢) مسائل مالية وإدارية :

١) مرتبات المستخدمين المستخدمين :

- يحتفظ الموظف في المنطقة وبقاء مقره يتقاضون أجرهم المنطقة العسكرية التي

- ١ -

في تشرين الثاني فصاعدا بالدولار ، مقابل ٣٥ دولارا للأونصة ، أي بزيادة قدرها ٧٫٨٩ في المائة عن سعرها الحالي .

- تقبل البنوك المركزية الدولار بسعر ٣٥ دولارا للأونصة ، لتسوية المعاملات بين البنوك المركزية بعضها وبعض ، وبين البنوك المركزية وصندوق النقد الدولي .

- تحتفظ البنوك المركزية الدولار في احتياطاتها الرسمية .

- تحتفظ البنوك المركزية التي تشارك في الاتفاقيات ، والتي ليست مدرجة في الملحق (ب) بالدولار حسب القيمة التي تحددها .

٢ - يعترف الصندوق بالتعديل المقترح لاتفاقية الصندوق ، بشأن النظام النقدي .

إن كل بند من بنود هذا الاتفاق ، يعتبر جزءا لا يتجزأ من اتفاقية الصندوق ، ويتمتع بنفس القوة التي تتمتع بها بنود الاتفاقية ، ويتابع نفس النظام الذي يتابعه ، ويخضع لنفس الأحكام التي تخضع لها بنود الاتفاقية .

٣ - تعديل سعر الذهب المقوم .

على الرغم مما ورد في البند (ب) من المادة الرابعة من اتفاقية الصندوق ، فإنه يجوز لأي بلد عضو ، أن يعدل سعر تعادل عملته ، بالذهب ، بعد إخطار الصندوق بذلك ، وفقا لأحكام البند (أ) من المادة الرابعة ، وذلك بالسعر الذي يتفق عليه الصندوق ، وبالشروط التي يحددها ، وبما لا يتعارض مع أحكام البند (ج) من المادة الرابعة ، وبما لا يتعارض مع أحكام البند (د) من المادة الرابعة .

٤ - مثل المادة الرابعة عشرة الحالية .

على الرغم مما ورد في المادة الرابعة عشرة ، لا يجوز للصندوق أن يعلن بدء العمل بالمادة الرابعة ، أو أن يسمح بالعمل في بلد عضو بموجب أحكام المادة الرابعة ، إلا بعد أن يقرر الصندوق أن الدول الأعضاء ، التي تحتفظ بأكبر حصص في الصندوق ، قد قبلت التعديل المقترح لاتفاقية الصندوق ، وأن هذه الدول قد أخطرت الصندوق بقبولها التعديل المقترح للمادة الرابعة .

٥ - تعديل المادة السابعة والثلاثين بشأن التعاريف .

على الرغم مما ورد في الفقرة (ب) من المادة السابعة والثلاثين ، من أنه يعتبر الذهب ، لأغراض هذه الاتفاقية ، هو الدولار الأمريكي بالوزن والعيار المعمول بهما في ١ تموز ١٩٤٤ ، فإنه في هذه الاتفاقية ، يعتبر الدولار الأمريكي ، في جميع الحالات التي يستعمل فيها ، هو الدولار الأمريكي بالوزن والعيار المعمول بهما في ١ كانون الثاني ١٩٧٠ .

٦ - التعديل المقترح .

يجب على الصندوق أن يعد تعديلا ، على المادة السابعة والثلاثين ، يسمح بالتعامل بالذهب ، وفقا لأحكام المادة الرابعة ، وبما يتفق مع أحكام هذه الاتفاقية .

ويجب على الصندوق أن يقدم التعديل المقترح ، إلى الدول الأعضاء ، للموافقة عليه ، وفقا لأحكام المادة الرابعة في هذا الفصل .

٧ - تعديلات مستقبلية .

يجب على الصندوق أن يعد أي تعديلات أخرى ، على اتفاقية الصندوق ، وفقا لأحكام المادة الرابعة ، - ١ - ،

الجمهورية الجزائرية

حزب جبهة التحرير الوطني

ولاية رقم - ٢ -
فصل المنطقة

- اجتماع لمجلس الولاية ٢ في ١٤ ديسمبر ١٩٥٨

محضر الجلسة

رئيس الجلسة : السيد علي كافي . كاتب الجلسة : حسين زروق .

جدول الأعمال :

١/ توحيد التقارير في جميع الولاية .
٢/ تنظيم المصلحة الإدارية للولاية ومصلحة الأمن .
٣/ الأخبار العسكري الى مستوياتي .
٤/ درس تكوين الأطارات .
٥/ جمع وتصنيف التوجيهات السياسية .
٦/ الأخبار في صفوف الأركان الشرقية، بما فيها بتمركزات العدو
٧/ الأخبار في الدوائر المتاخمة للمغرب ما جتماع الحدود ولبس الملثم للولاية بمليون ٢٥٢ .
٨/ الأستعلام عن تدعيم العدو على مواصلة الحرب بالجزائر .
٩/ توحيد العمل الأداري في جميع أنحاء الولاية .
١٠/ ملحقون غير تابعون بمديرية الولاية .
١١/ توحيد العمل بين مختلف أقسام الولاية .
١٢/ التشجيع البشري في المعسكرين للعدو .
١٣/ قائمة التوجيهية والتعويضية .
١٤/ إعادة النظر في جدول الاتصالات والأخبار .

١) توحيد التقارير :

ستوصل مصالح الاستعلام الى جميع المناطق بتوحيد العمل في المستقبل في جميع أنحاء الولاية .

٢) تنظيم المصلحة الإدارية ومصلحة الأمن للولاية :

سيتولى عدد الكتاب في المستقبل . وستكلف هذه العناصر بتحرير التقارير وتصنيفها وتبليغها الى مصلحة المعلومات والأخبار.
وسيتكفل بعضها - نوع من المساعدين للتحقيق أمين الكتابة وما يتبعها.
وسيتكفل نوع بمصلحة نوع لتمهيز المعلومات ، ويتكفل نوع للولاية.

محضر جلسات اجتماعات إدارة الولاية ٢، ديسمبر ١٩٥٨

- ١ -

٥) الأخبار المرسلة إلى مقصلي =

تغيير الخط الحديد، عدد المبيد المسموح به في الشرق (انظر كرتون الصادرات

٦) تكوين الصادرات =

لقد تقرر تكوين مدرسة للصادرات، وسيدير هذه المدرسة مدرسون أكفاء، وقد رفع إلى المكان المعين مشروع في وضع برنامج لتعليم الصادرات في المدرسة.

٧) جميع الترجمات المطلوبة =

قد تقرر جمع جميع الترجمات المطلوبة التي وصلت حتى بداية الشهر وإعادة النظر فيها بعناية خاصة.

٨) الأخبار المرسلة إلى قيادة الأركان الشرقية =

الأخبار المرسلة إلى قيادة الأركان الشرقية يجب أن تكون بالتعاون مع الجهات المعنية (انظر كرتون الصادرات).

٩) أخبار المرسلة إلى الوزارة يجب أن تكون على الأقل بين الساعة الثامنة صباحاً والساعة الثانية ظهراً =

(انظر كرتون الصادرات)

١٠) الأسباب التي تمنع من الحصول على مواصلة السفر بالقطار =

١١) المسألة تحت البحث =

١٢) توحيد المعاملة الإدارية في جميع أنحاء الولاية.

ستتأثر المعاملة بكيفية سير هذا العمل

١٣) مستخدمون سابقون بإدارة الولاية =

يجب هذه المسألة وتم معالجتها حلاً.

١٤) تحديد العمل بين مختلف أنحاء الولاية =

بحثت هذه المسألة وعقدت اجتماعات كثيرة لتحديدها بدقة.
وقد قرر أيضاً تحديد اختصاصات مجلس التصويت.

١٥) طلب التقسيم الجديد في المكتب المحلي

قد وجهت رسائل في هذا الشأن إلى الإدارات المناطق.

١٦) قائمة المدرسين والمدرسات المختصين عند السفر والسفر عين =

قد وجهت رسائل في هذا الشأن إلى الإدارات المناطق.

١٧) إعادة النظر في عدد الانتقالات والأخبار =

لقد أعيد النظر في هذه المسألة ودرست، وقد انتهت هذه بعد النظر في عدد الانتقالات والأخبار.

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني

ولاية وهران – ناحية وهران – مصالح الفدائية

اجتماع مجلس الولاية الأول ١٠ و ٧ أغسطس ١٩٥٥

محضر الجلسة :

جدول الأعمال :

(١) تقرير عن الحوادث التي أجراها عضوان من الولاية .
(٢) التعديل والتعيين في المنطقة – ١ –
(٣) التعيين لعضو جديد في المنطقة – ٥ –
(٤) تصفية الخونة والمتعاونين بتعليمات مقيّدة التكرير .
(٥) تصفية شخص مشبوه وبوشناقة محمد .
(٦) إعداد التقرير والتقارير الداخلي ، والتعليمات الجديدة لهذا الشأن
(٧) عرض التقرير الذي قدّمه المسؤول .
(٨) درس خطة وضع نظام سياسي للمنطقة الجبلية والمدن الساحلية .
(٩) درس الاجتماع مع المجلس الولائي .
(١٠) رقابة الولاية .
(١١) إرسال أعضاء إلى قيادة الأركان الشرقية .
(١٢) إعداد التقرير الذي سيقدّم إلى مؤتمر الصومام المنعقد .
(١٣) المواضيع التي ستناقش على ضوء هذا الاجتماع ، المتفرع .

أ – التقرير الخاص :

(١) التقرير عن الحوادث التي أجراها عضوان من الولاية ، وقد تقرر بعد مناقشة
الموضوع عدة أيام ، وقد تأخر هذا التقرير لبعض المسؤوليات المتعلقة بسير حال القيادة والشرطة والمصالح الخاصة بالشأن الشرعية .
وسيعطى توضيحه بعض الأعضاء المسؤولين ، فيما يخص العمل .

(٢) التعديل والتعيين في المنطقة – ٢ –

– سيتولى قيادة المنطقة بني حلّاد وملحقة الولاية .
– سيتولى قيادة وهران بلقاسم .
– سيعيّن في القيادة العليا وتتولى قيادة المنطقة – ٢ –
الأول المسؤولية السياسي والثاني المسؤول للأعمال العسكرية والأعمال .

(٣) تعيين عضو جديد في المنطقة – ٥ –

– سيتولى قيادة وهران كعضو ثالث في المنطقة – ٥ –

- ٩ -

٦) [illegible] •

[illegible] •

٥) [illegible] •

[illegible] •

٦) [illegible] •

[illegible] •

٧) [illegible] •

[illegible] •

٨) [illegible] •

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

٩) [illegible] •

[illegible] •

١٠) [illegible] •

[illegible] •

١١) [illegible] •

[illegible] •

[illegible] •

١) [illegible] •

١) [illegible]

-٢-

١) يتكلف السيد [illegible] بدراسة هذا الموضوع.
إن هدف هذا التوجيه هو تدريب إطاراتنا على معالجة [illegible] المشاكل العصرية.
وإعدادهم للمساهمة في الأعمال الضرورية في أوانها.
٢) ستجرى تحركات مرحلية. وسيحدد هذه التحركات لجنة التنسيق.
٣) التحضير:
أيضا الأجهزة التي تتولى التنفيذ. فمن الأن عليه مباشرة القيام بتحضير
مواصلات المدعوين لكل حركة مرورية وتسليط ضربات تمهيدية على القاعدة.

I/ التحضير السياسي:

١) التعبير عن علو الأمة: ستدرس هذه المسألة مع المصالح
المختصة. الأعمال بالمظاهرات الأكثر بساطة.
٢) توجيه الأستراكات بمدرجة الوزارة بتأكيد التعبير عن الأمال مع
مراعاة إمكانيات كل منهم.
٣) مشروع رسالة خاصة بمدرجة القاعدة. تحليل الأعداد وما بعد.
٤) مشاعر التعبير الشعبية والجهوية السلبية من الجهود المختلفين بالأمة
الأوروبية. وتتابع المصالح المختصة بالحدث والخبر.
٥) مشروع الخطاب. طبيعة العدد الرسمي لمعاصر النظام من الداخل.
التعازي والأعتداء بالكل بساطة.
٦) الأقلية الأوروبية. ندرس هذه المسألة.
٧) عملية التعبير. يجب أن يحتفظ بنظر الاعتبار ما يلي: تعليم التعبير وغرضها.
الحال الذي يسير الأمور والمتعلقة بالمال والمكان وعدد المشتركين
الذين يمكن إدماجهم في هذه العملية.
يجب أن تجري المصالح على جميع المواصفات.
التفكير في تكوين لجان.
أ/ لجنة مكلفة بتنظيم المال (تنظيم، حمال، مكان، تسيير ... الخ)
ب/ لجنة مكلفة بتعيين "الخطباء" الأمة المدعوين.
ج/ لجنة مكلفة بالمعاد والمصاريف.
د/ لجنة مكلفة بالنقل.
ويطلب من المسؤولين السياسيين تعيين الشخصيات الأمة والتي لها مراقبة.
- تعيين المدة اللازمة لهذا التحضير.
- يجب وضع تحت تصرف الشعب مدة الشهر المقبلة (أو الثلاثة أشهر)
- التركيز على المشاكل الاقتصادية والاجتماعية.

المال: يجب أن يحدد نوع الأموال الموجودة في المنطقتين ١ و ٢ و ٣ التي لها
يجب أن تستعمل الأموال الموجودة في المنطقتين ١ و ٢ و ٣ في مكان المنطقتين
يجب نقل الأشياء المدعمة إلى مركز فيدرالية الولاية.
وبيع الأشياء الضخمة بأثمنة الأسعار.

- ١ -

١ / الأسماء والأشياء :

يعتقد بعض المتخصصين في العالم بأن الصور والأشكال والتصميمات التي تحملها الأسماء والعلامات التجارية والشعارات والرموز يمكن أن تؤثر على الأشخاص والأماكن ، ومن هذه الأشياء :

- نوع حيوان المنزل ، لونه وشكله .
- سلوك الأطفال الذين يحبون أو يكرهون حيوانهم .
- عناية صاحبة المنزل بالحيوان وإسناده إلى مركز قيادة الأسرة .
- علاقة جميع المتخصصين بالمؤسسات المتعاملة .
- علاقة الحكومة بالحيوان وتعاونهم مع أصحاب المنازل لتوفير الهواء النقي والماء .
- التأثير على الجماهير لكل مركز للتعليم ، بما يتعلق بالمنافسة التجارية ، شعار ، موقع التجارة ، ...
- تأثير المكان على الاختلافات بين الشعوب .
- علاقة الأوروبيين المتخصصين الذين كانوا يعملون في مجال الصنع والتشغيل .

التعليم والتوعية المستمرين :

- توجيه هذا النوع إلى المدارس .
- يجب أن تكون المعلومات المتوفرة عن الشرق ، وخاصة ما يتعلق

[redacted]
Front révolu de
Libération Nationale

[redacted] 22

R A P P O R T G E N E R A L : CRITIQUE ET REALITES.

Nous voyions présenter dans ce texte un ensemble de réflexions d'ordre général qu'nous tenons à proposer quelques mesures propres,à notre avis,à rendre à la situation actuelle que nous jugeons dangereuse pour l'avenir de notre lutte pour l'indépendance.

Nous constatons avec le plus grand mécontentement de la DEGRADATION de la Révolution en même temps qu'une dispersion de l'ATTENTE collective.

-/L'élargissement du C.N.R.A. transformant le conseil régalien de la Révolution en véritable "assemblée",de nature impossible à réunir,fait que ce conseil soit mis dans l'impossibilité de remplir son rôle.

-/ Si la proclamation de la République et la constitution du G.P.R.A.ont été des étapes positives,par contre le Gouvernement n'a pas réussi à consolider les acquis et à renforcer l'autorité de la Révolution;au contraire,l'absence de coordination et de stratégie gouvernementales,l'absence de contrôle ont favorisé la laisser-aller jusqu'à permettre aux saboteurs de la Révolution de comploter(C.R.A.-Complot Lacoste) et à l'ennemi français de développer ses infiltrations.

-/ Enfin il est facile de constater un important déséquilibre entre les services de l'intérieur et du front de l'extérieur en faveur de ces derniers. Ce déséquilibre tend à"tirer" la Révolution à l'extérieur du territoire national et à contenir à notre avantage une série de contingences très dangereuses

a-/ Dispersion de nos énergies.

b-/ Eclatement d'un esprit de "centralisme des Services" contraire à l'esprit de notre Révolution.

c-/ Conception que la lutte pouvait être aussi bien dirigée de l'extérieur que de l'intérieur du territoire national.

d-/ Conception que l'essentiel de la lutte était d'ordre politique et diplomatique et non militaire.

Tout ceci signe l'absence d'une ligne directrice en stratégie générale,ce qui est d'une gravité inconcevable pour une Révolution qui a vécu plus de quatre ans et demi de guerre et a eu près d'un million de martyrs.

Pour ces raisons il nous paraît nécessaire de chercher remède à cette situation dans le sens d'une restauration de l'autorité et des services centraux.

A cette fin nous proposons l'ensemble des mesures suivantes:

a-) Transférer l'autorité suprême de la Révolution entre les mains d'un collège de 3 membres capable de concevoir et d'élaborer la POLITIQUE GLOBALE de la Révolution que le C.N.R.A. sera chargé d'exécuter.

b-) Retour au respect de toutes nos énergies révolutionnaires.

-2-

3-) Implanter les conditions d'existence des emplois et leur contrôle.
4-) Création des services extérieurs.
5-)Utilisation d'un budget de guerre; et revalorisation de l'effort de guerre.
6-) Installation d'une partie du G.P.R.A. à l'intérieur du territoire national.
XXX

En p le plan militaire une remarque fondamentale s'impose:l'ARMEE [illegible], la sous-administration c'est à dire l'absence d'une stratégie générale a réduit considérablement la portée de notre activité militaire.

Pour améliorer cette situation nous proposons les mesures suivantes:

a)-Création du commandement militaire; création à cet effet d'un State-Major général qui dirigera à partir de l'intérieur du territoire national l'ensemble des opérations militaires. Il devra élaborer et appliquer une stratégie à l'échelle nationale.

b)-Renforcement de notre potentiel militaire:
.Instruction soutenue des cadres
.Utilisation de l'armement anti-tank contre tirs etc...

c)-Obtenir immédiatement le cycle des barrages qui actuellement coupe le [illegible] commandement les zones situées de part et d'autre de la ligne électrifié.

d)-Constitution aux frontières de deux zones de type classique.

e)-Livrer en masse à la faune des zones interdites de sur-contrôle,des bombardements d'appui aux fractions.

f)-Couper la route du pétrole

Ces mesures d'ordre organique et militaire permettraient,à notre avis, [illegible] dans des délais relativement courts,une situation politique et militaire certaine en même temps qu'elles promouvraient le prestige de la Révolution à l'extérieur. Elles sont de l'ordre du possible immédiat.

En conclusion, il semble que le problème qui se pose à nous [illegible] un problème d'autorité. Il est essentiel de savoir en effet que le peuple et l'A.L.N. sont à la disposition de la Révolution et sont prêts à tout leurs dirigeants, mais ils ne comprennent pas toujours la situation actuelle qu'ils jugent pour le moins anormale,alarmante,particulièrement ils font la preuve de la faiblesse de l'armement.Ils ont ainsi normal qu'ils soient en droit d'exiger [illegible] des décisions susceptibles de les confirmer dans leur sentiment que leurs sacrifices n'ont pas été vains et leur combat inutile.

الملحق الرابع

اجتماعات، تقارير، محاضر

GOUVERNEMENT PROVISOIRE
DE LA
REPUBLIQUE ALGERIENNE

«o» : «o»

VICE-PRESIDENT DU CONSEIL
MINISTRE DES FORCES ARMEES

CABINET MILITAIRE

N°_____/MFA

REUNION DES CHEFS DES WILAYAS :
3, 3, 4 et 6 .

SITUATION DE WILAYA 4 :

La Wilaya comprend 4 Zônes dont les 3/4 sont "interdits" aux Etat-Major est incomplet .

Cette Wilaya affronte les terroristes, Bellounistes? les combattants sont absolument nourris .

SITUATION MILITAIRE :

Dans chaque Zône il existe un organisme de l'ordre de 3e bureau leur rôle est d'aider les centres locaux et de former des cadres. Chaque Zône comprend également 3 compagnies . Cependant l'effectif est faible, il existe un commissaire Politique par Zône et un Moudjahid. Les réunions tant de la formation politique et militaire des moudjahidines sont fréquentes . Les rapports entre tous sont excellents. Après chaque action se déroule une critique générale de la manoeuvre .

Nous avons dû revoir l'organisation des cadres pour l'adapter à la guerilla . Les ordres sont d'éviter à tout prix l'encerclement et de faire la guerre avec les moyens de guerilla dont nous disposons. Le service-artificier existe à l'échelle secteur. Les mines jouent un grand rôle dans la guerilla . Nous attirons votre attention dans ce domaine .

Des groupes de génie dans le secteur 3 construisent des abris et sont chargés du sabotage . Les Responsables sont organisés militairement .

Le Ravitaillement est faible mais nous tentons de le renforcer par la récupération de commandos . Nous avons beaucoup d'éléments dans armée. 60 (soixante) sont des anciens de guerre) 50 (cinquante) sont des armes de récupération .

Les Postes abandonnés de par la position de la Wilaya 4 sont détruits et nous avons grand besoin d'une aide technique. La discipline est relâchée, tous les besoins matériels du Moudjahid sont à la charge de l'Etat . Le pillage est interdit .

.../...

اجتماع قادة الولايات 3، 3، 4 و 6

SITUATION POLITIQUE :

Le peuple est opprimé. La répression ennemie est féroce. Il est organisé par un Commissaire Politique. L'équipe chargée de l'édition du Journal et du bulletin intérieur engage une propagande active mais manque de moyens .

Nous essayons de contre-carrer la propagande ennemie dans tous les domaines .

Nous avons des contacts avec quelques colons, les frères jeunes et les progressistes .

Il n'existe pas de lutte intestine en Wilaya 4 sur les principes du congrès du 20 Août y sont scrupuleusement observés .

ECONOMIE :

Les richesses sont variées . Toute la masse paysanne et cerrid est ruinée par la répression ennemie .

Le quadrillage gêne l'acheminement mais nous avons dressé un plan de stockage pour la Wilaya et les Zones tant tout aussi bien que pour l'ALN .

FINANCES :

Notre déficit est constant à la suite de l'action ennemie tendant à ruiner le peuple .

SERVICE SOCIAL :

La Wilaya compte 3 médecins, des infirmiers et des secouristes Mais nous manquons beaucoup de médicaments la presque totalité des Pharmaciens Algériens ayant été arrêtés .

Il appartient à notre Gouvernement d'insister pour obliger l'ennemi à respecter la Loi Internationale .

En effet nos blessés sont torturés puis achevés dans nos infirmeries . L'ennemi atteint le stad le plus bas et le plus lâche sur ce plan . Il utilise le NAPALM et le GAZ; il viole et massacre . Notre action et notre propagande sont insuffisantes à l'intérieur. Le problème dépasse le cadre Algérien .

Il n'y a pas de structure pour l'enseignement dans la Wilaya 4 à cause des Zônes interdites. Le commissaire Politique supervise le peu d'enseignement donné .

Nous versons une aide aux familles de Moudjahidines nécessiteux ainsi qu'aux familles des traîtres exécutés .

Les cadres sont incompétents et insuffisants . L'ennemi conserve une grande vigilance. Cependant nous avons exploité quelques renseignements .

.../..

- 3 -

Dans le plan du noyautage entrepris par l'ennemi, nous avons arrêté et exécuté des éléments "bleus" signalés par la Wilaya 3

LIAISONS :

Nous possédons 4 émetteurs dont un récupéré . Il y a un groupe comprenant les opérateurs et dépanneurs, une chaine de postes dans les Zônes interdites a été constituée . Les liaisons sont faites par des hommes jeunes et experimentés .

En conclusion la Wilaya 4 pourrait faire beaucoup dans les domaines Militaire, Politique, économique si elle disposait des moyens nécessaires .

Nous tenons à vous signaler le grand nombre d'invalides refoulé des frontières .

PROCES-VERBAUX ET MESSAGES
ADRESSES AU COURS DE LA REUNION INTER-WILAYAS
(I, 3, 4, 6) AU VICE PRESIDENT
DU G.P.R.A.

Des messages ont été enregistrés sous les N° 33 - 34 -10).

1er MESSAGE N° 33 DU 1er JANVIER REÇU LE 3 JANVIER :

Message au G.P.R.A. à l'occasion de la réunion inter-Wilayas groupant les wilayas I,3,4, et 6 nous vous informons de ce que nous pensons de la wilaya I.

I°)- Causes qui sont à la base de la crise actuelle :

- Incompétence du Conseil de la Wilaya.
- La promotion d'éléments incompétents.
- La séparation du conseil de la wilaya (en Tunisie) de la Wilaya.
- Le manque de contrôle et l'absence de décisions à l'égard des perturbateurs; les maladies passées demeurent sans remède, les promotions sans contrôle d'où infiltration de l'ennemi.
- Les facilités accordées aux cadres et djounoude dans leur départ à l'extérieur.

I°)- Les remèdes :

- Les permutations des cadres et djounoude avec d'autres wilayas pour encourager Wilaya I.
- Epuration et réorganisation de la Wilaya I.
- Offensive militaire,politique,économique et sociale; la force étant le premier moyen.
- Présence nécessaire d'éléments étrangers à la W.I.; par contre :
  a)- L'armée ne fait pas confiance à la plupart des cadres.
  b)- Sectarisme développé parmi djounoude et chefs.De plus la main de la France s'est infiltrée parmi l'armée et chefs comme ADJOUL.

Signé : Colonel AMIROUCHE,
SI M'HAMED, BEN
ABDELKRIZAR, Cgt
HADJ LAKHDAR.

...../...

محاضر ورسائل موجهة الى نائب رئيس الحكومة المؤقتة خلال اجتماع الولايات ..3 و 4 و 6 (ديسمبر 1958)

2ème MESSAGE N° 41 DU 1er JANVIER REÇU LE 4 JANVIER :

Les Wilaya I, 3, 4, et 6 en réunion du 6 au 31 Décembre 1958 en wilaya 2 adoptant la motion suivante :

- assurent le Gouvernement de notre République de notre confiance et de notre appui dans la voie de la Révolution et de la justice.
- l'informent que la rencontre a été fructueuse et fraternelle sur tous les plans et a permis une collaboration étroite et une connaissance claire de la situation des 4 Wilayas.
  Les P.V. avec C.R., les propositions d'ordre externe, les décisions d'ordre interne vous seront adressés incessamment.
- regrettent absence injustifiée du Colonel de la Wilaya 2 qui se trouvait à 3 heures de marche du lieu de la réunion; considèrent son attitude comme incompatible avec tradition révolutionnaire. Vive la Fraternité Révolutionnaire, Vive la République Algérienne, Vive le Maghreb Uni;

3ème MESSAGE N° 101 REÇU LE 10 JANVIER ARRIVE LE 6/1/59.

Compte rendu militaire,politique,économique,social,renseignements et liaisons de la Wilaya I.

Wilaya composée de 6 zones mais zone 3 rattachée provisoirement à la wilaya 6.

ZONE 1 : Zone dans l'ensemble.
ZONE 2 : La moitié est coupée par les éléments au nombre de 1.000 à 1.100 sous armes de guerre.
ZONE 3 : Rattachée provisoirement à la wilaya 6.
ZONE 4 : Son capitaine étant à Tunis, je n'ai pu contacter que quelques responsables. Pas de éléments mais difficultés dues à l'activité de l'ennemi.
ZONE 5 : Dépend du Conseil de la wilaya qui se trouve à TUNIS.
ZONE 6 : A deux compagnies et une poignée de éléments dont la majorité a rejoint l'A.L.N. . Cette zone n'a pas de cadres sur ses responsables sont à TUNIS.

APERCU SUR LA RESISTANCE :

300 en zone 2, région Arris avec comme chef Rabah BITAT.
250 dans la région Ghélia Kimmel comme chefs BOUMARAFI et MOHAMED TIGHZA.
500 à Kimmel avec comme chef Lakhdar BLOUFI qui est en liaison avec le DJEBEL.

SITUATION DES ZONES : Du fait de ma récente nomination à la Wilaya je ne peux que donner quelques idées sur le plan militaire de la

ZONE 1 : compagnies régionales dont l'effectif est incomplet sous les ordres d'aspirants.Les sections sont dirigées par sergents-chefs ainsi que les groupes ou sections pour actions commandos.

...../...

- 3 -

80% de l'armement est militaire.
Un grand nombre de Moudjahidines sont sans armes.
Les tenues militaires manquent. Les munitions font défaut.
La discipline est respectée.
Les réunions et les entraînements sont suivies régulièrement.
La nourriture est bonne.
Les soins sont supprimées, les besoins matériels des djounoud étant à la charge de l'ALN.
Service artificier et génie fonctionnent à l'échelle secteur.
Les cellules urbaines de Fidaïs fonctionnent normalement à l'échelle secteur.

WILAYA 4 : Les assemblées du peuple et le comité des 3 fonctionnent.
La propagande est faible par manque de matériel et autres difficultés.
Les activations restent normalement. Il n'y a pas de défaitisme. Les soldats sont toujours perçus mais les barèmes ne sont pas respectés pour raisons majeures. Les commissaires politiques sont compétents Les zones interdites empêchent le travail de la terre. L'armement fait de la répression économique . Le peuple est sous la misère. Mais les stocks de ravitaillement existent toujours. Le peuple est analphabète dans sa presque totalité. Les écoles coraniques fonctionnent sous la direction de l'ALN. Là où cela est possible l'enseignement est encouragé. La justice est assurée par des Comités. Les services du Croissant Rouge comprend un médecin et 20 infirmiers mais les instruments et les médicaments manquent. Le service de renseignements laisse à désirer. Il y a bien quelques sont-ons avec les C.N.P.A. et les Marins ce qui mène une rentrée de munitions. Quelques ralliements s'opèrent aussi. Les liaisons sont bonnes. Il existe des postes postales et les liaisons sont assurées par des militaires. Nous possédons 6 Postes Radio dont un seul est utilisé par suite du manque d'opérateurs.

WILAYA 3 est très portable. Il manque des détails sur le plan militaire pénurie de ravitaillement, habillement et médicaments.
L'organisation tant politique que militaire est inexistante. Le peuple est très pauvre. Les 75% se trouvent dans les postes militaires. Le service de santé comprend un médecin et 15 infirmiers.
Le sectorisme y est arrivé même deux .e djich. Les services de renseignements et liaisons sont inexistants.

WILAYA 2 : Pas d'organisation, les cadres d'état à l'extérieur .
WILAYA 1 : En liaison avec la wilaya 6 Tunisie
WILAYA 5 : Le comité actuel et le djich sont en Tunisie. Dépendant à présent 400 déserteurs y sont dont 160 dissidents ayant rallié l'ALN Le service politique est à peine éveillé. L'économie est assez bonne armement les stocks sont inexistants. Le peuple dans l'ensemble est analphabète.

En conclusion, la situation en WILAYA 1 est très grave et mérite l'attention et l'aide toute particulière du Gouvernement.
Le désertions, l'insuffisance ou l'inexistence de cadres sont des problèmes auxquels le Conseil de la wilaya ne s'est pas remédié suffisamment. Le Conseil n'a pas accordé à notre wilaya toute l'importance qui lui est dûe.

La wilaya comprend 4 zones. Le peuple se compose de Kabyles, citadins, Mozabites et Juifs. Les colons sont peu nombreux. Il s'y trouve des H.L.A., des Louis, et enfin le F.L.N.

La force du FLN est née du différend entre AI II'HI et le Colonel HI CHAKER.

Les Louis sont pour le FLN mais elles doivent prendre une position franche. Le contrôle est très développé. Le peuple est semi-pénible et facile à la pénétration.

Les forces de FLN sont de 300 éléments environ mais elles sont désorganisées. DJEBEL DJELLAL est le Centre du FLN.

Depuis septembre nous avons fait 21 accrochages. Nous avons récupéré 3 FM lourd et 9 Fusils de guerre ainsi que de nombreuses munitions. Il est à compter près de 100 prisonniers et ralliés. Nos pertes s'élèvent à 2 Capit inexpérimentés et 10 Moudjahidines. Perte de 200 H.L.A. ont été faits.

Nous demandons des renforts et des avions pour pouvoir contrôler la lutte. La Wilaya I a besoin de 70 Officiers.

Voici la liste nominative de l'Etat-Major de la Wilaya :

COLONEL : DEN AHEMMADAH
COMMANDANT : DRISS
SECRETAIRE : LIEUTENANT KELALI FAYED
PROVISOIRE CHARGE COMMANDEMENT OPERATIONS/ ET LIAISONS : HAMIN LAMRI
SECRETAIRE : S/LT KEDDI BACHIR.

ZONE I : Sans valeur
ZONE II : LIEUTENANT BAHTARROUNA.
ZONE III : LT MILIT Mme OUKACHA - LT POLITIQUE BELKACEM DEBI.
ZONE IV : LT POLITIQUE MOHAMED CHAABANE - LT RENSEIGN/ ET LIAISONS BOUZAIN. (la zone 4 est l'ex-Zone 3 de la Wilaya I).

ZONE I : 350 éléments avec armes de guerre. 50 éléments avec fusils de chasse. Il a été récupéré 2 FM, Quartier et 2 Bazookas. Le moral est bon. Le manque d'habillement se fait sentir. La nourriture est bonne. Propagande F.L.N. auprès du peuple est sans effet.

ZONE II : On dénombre sur [redacted] combattants dont 40 réguliers.

L'encadrement est insuffisant.
Les renseignements et les liaisons sont faibles.
Une commission de contrôle a été envoyée pour superviser les services de la zone I.

ZONE I : 600 éléments armés de 3 FM, 2 mortiers et 2 Bazookas. Les compagnies sont commandées par des aspirants. Les sections ont à leur tête un sergent-chef dans les secteurs. La discipline est respectée. Il y a une cette insuffisance de cadres et groupes artificiers régionaux. Le peuple est analphabète.

Au point de vue économique, les terres sont fertiles et la principale ressource est la datte. Le stock de céréales est évalué à 3.000 qx.

...../...

SERVICE SANITAIRE : Un médecin et un infirmier par Dio. Les médicaments manquent. Il fonctionne une infirmerie par Dio. Le manque de médicaments se fait sentir.

Les renseignements et liaisons sont faibles.
Il existe 3 agents de liaisons par secteur.

ZONE 1 : 350 éléments armés de 3 FM. L'organisation militaire est bonne, mais les cadres insuffisants.
La population est analphabète est subie les perturbations du M.N.A.

SITUATION ECONOMIQUE : Le cheptel est important. Il n'y a pas de stock permettant de soutenir l'organisation.

On compte un infirmier par Dio. L'enseignement est encouragé. Le service de renseignements et liaisons est faible.

ZONE 4 : 950 éléments dotés de 3 FM, 2 Mortiers et 2 Bazookas. L'Organisation est saine, la discipline respectée.
Il existe un service artificier par secteur. Le peuple est analphabète.
Ravitaillement : 1.000 qx de céréales en stocks.
Service Sanitaire : Une infirmerie avec 2 infirmiers.
Service Social : Chaque douar a une école coranique dont le maître est à charge de l'ALN.
Les renseignements sont faibles, les liaisons régulières
Le stocks général est de 45.000 Cartouches.
La nourriture et l'habillement sont prévus pour une année.
On compte dans les caisses 5).000.000 de francs.
Si les FAA étaient anéantis la situation économique serait meilleure.

TRANSMISSION : 3 Postes radios dont un seul fonctionne.

Je fais appel au Gouvernement pour m'assister avec des troupes. J'affirme que je pourrais nettoyer la Wilaya si des ren-

[illegible] : Wilaya I.

-(Suite du procès-verbal de la réunion inter-Wilaya)-

VOICI CI-DESSOUS LES DECISIONS PRISES :

I°)-Désarmer les Harkis. A cet effet la Wilaya 3 envoie 2 bataillons et la Wilaya 4, 2 compagnies. Ces unités ne pourront rejoindre leurs bases qu'une fois leur mission accomplie.

Cette suggestion est soumise à l'approbation du Gouvernement, passé un délai de 30 jours si la réponse n'arrivait pas elle serait appliquée en raison de la situation délicate des Harkis.

2°)-Après un audit, les prisonniers et les gradés qui cherchent à nous empêcher ce qui sont reconnus coupables de faits entraînant la peine Capitale, seront exécutés clandestinement.

3°)-Des unités seront envoyées en Wilaya 1, aux frontières afin de procéder à la destruction de la Ligne Morice. Sur ces actions seront coordonnées et officielles, une aide extérieur sera demandée au Gouvernement.

4°)-Afin de combattre les éléments ALN de la Wilaya 6, la Wilaya 4 enverra une compagnie afin d'aider à la destruction de ses éléments, les Forces de la Wilaya 6. Les unités envoyés en Wilaya 1 auront pour mission le bétonnage de la dite Wilaya.

5°)-Des tracts à caractère national seront rédigés et leur édition dépendra de la Wilaya 4 qui communiquera par lettre ou liaison avec les Wilaya 1,3 et 6.

6°)-La terminologie des Grades et des unités sera faite en Arabe des [illegible], ANLF, etc...

7)-Le 1° Novembre sera commémoré.

8°)-La liaison inter-Wilaya sera obligatoire tous les 2 mois.

9°)-Il est nécessaire de faire des prisonniers parmis militaires et les personnalités civiles. Les prisonniers de la Wilaya 4 seront dirigés sur la Wilaya 3.

10°)-Une réunion inter-Wilaya aura lieu tous les 4 mois. Une invitation sera fait- aux Wilaya 2 et 5.

11°)-Achat et demandes économiques seront institués.

12°)-Dans le but de réaliser une unification il est décidé :

a)-Les permissions sont supprimées.
b)-Le boire est interdit.
c)-Les galons devront être portés.
d)-Le mariage est permis suivant certaines conditions.
e)-Un règlement intérieur sera instauré.
f)-Les appelés sous les drapeaux ennemis ne répondront pas à l'appel.
g)-Lutter contre le culte de la personnalité [illegible]
h)-Renforcer et appliquer le principe de la collégialité.
i)-Supprimer les permutations Wilaya, Zône etc... Utiliser les cadres.
j)-Instituer un code pour la correspondance inter-Wilaya.
k)-Encourager la critique constructive et l'autocritique.
l)-Renforcer la discipline dans l'ALN
m)-L'échange de documents faisant état de l'organisation sera fait entre Wilayas.
n)-Eliminer tous les biens ennemis situés dans les zônes interdites.

.../...

- 2 -

O)-Detruire la ligne electrifié de KENCHELA et le PIPE-LINE. Les destructions seront faites par les Wilayas intéressées.
P)-Rajeunir l'ALN et élever son niveau intelectuel.
Q)-Instruire et orienter les distractions saines du maquisard. Les malentendus inter-Wilaya seront reglés entre les conseil des Wilayas.
Des dispositions seront prises en vue de lutter contre le complexe étudiant dont le prétexte a été Ne noyautage des "bleus".
P)-Pour ranimer les recherches du renseignement, des cellules inter-Wilaya seront créés. Le Commandant TAHER fera les les reglements et les brochures. Les soldes seront remises aux chefs de familles. Afin de parfaire la guérilla il est prescrit : d'eviter l'accrochage, de stimuler le Fidai, de procéder aux sabotages par tous les moyens. Les invalides de la Wilaya 4 seront dirigés sur la Wilaya 3 et 6. Les stages militaires en Wilaya 3 seront dirigés par 2 officiers militaires et 2 officiers Politiques. Chaque Wilaya enverra Le stagiaires. Pour juger les Officiers coupables il sera institué en Wilaya 3 un tribunal comprenant des Officiers des diverses Wilayas.
Dans chaque Wilaya devra exister une prison.
La Wilaya 3 éditera des livres militaires et un livres blanc sur les ZAOUIAS et les BELLOUNISTES.
Des certificats seront remis aux familles des Martyrs. Le Colonel de la Wilaya 6 est chargé de la liaison avec l'EST et l'OUEST.
Une réunion extra-ordinaire inter-Wilaya aura lieu chaque fois que la gravité d'un événement l'exigera.

La Wilaya 4 enverra 2 artificiers aux Wilaya I et 6 .

MESSAGE reçu le : 9.2. 1959.

=o\o=t=o0o=

GOUVERNEMENT PROVISOIRE
DE LA
REPUBLIQUE ALGERIENNE

-oOo- 1 -oOo-

VICE-PRESIDENCE DU CONSEIL
ET DEFENSE DES FRONTIERES

CABINET MILITAIRE

N° _____/MPA

Transmis par Wilaya 1 -

PROCES VERBAL DE LA REUNION INTER-WILAYA (Suite)
Corps montagne wilayas 6/4/3

Propositions au C.N.R.A. :

1°)-Envoyer une mission de contrôle à l'intérieur.
2°)-Doivent être consultés sur cet objectif :
3°)-Prendre contact avec le commandement Nord relevant Nord vis-à-vis des malades qui sont à l'extérieur.
4°)-Maintenir et renforcer les armes qui sont données pour l'offensive contre la ligne Morice.
5°)-Maintenir la rentrée des Cadres et Djounouds qui sont à l'extérieur.
6°)-Vouloir que la répartition du matériel et du personnel se fasse équitablement entre Wilayas.
7°)-Que les Cadres à envoyer à l'extérieur soient répartis sur plusieurs branches.
8°)-Ne prendre aucune décision sur toutes arrestations ou arrestation de responsable à l'extérieur.
9°)-Maintenir notre attention à certaines déclarations inopportunes de certains responsables telles que celle de Krim dans l'Express du 15 au 21 Juin 1958.
10°)-Demander qu'une aide matérielle soit accordée aux Wilayas à l'intérieur.
11°)-Voir ce que les Wilayas voisines pourraient faire pour aider aux pertes en hommes et en matériel.
12°)-Faisons appel aux pays frères pour l'octroi de Médicaments, d'instruments et de médicaments.
13°)-Constatons que l'Armée Marocaine n'est pas réellement prête sur le plan matériel et que le Peuple Marocain qu'elle n'est pas très fière sur

- 2 4 -

Certains points sont dépassés en incompatibles avec la situation actuelle . Dans l'intérêt général, demandons dans notre réponse et n'oublions pas la convocation du Congrès National à laquelle participera toutes les Wilayas .

2)- Demandons permettre aux Wilayas des Cadres et Djounoudes 2)-Demandons le choix d'un Chef d'Etat .

3)-Exigeons l'unification des tactiques et des methodes

4)-Soulignons qu'un gros effort doit être fait pour l'armement

5)- Demandons que pour la prochaine offensive il en soit tenu compte de la compétence, de l'endurcissement et la mobilité

6)-Insistons que Wilayas restent directement intéressées pour régler les affaires urgentes.

7)-Demandons spécialistes et cadres militaires, artificiers, artilleurs, instructeurs, renseignements et liaisons etc .

Reclamons entrée d'une commission d'enquête et de contrôle en Wilaya I .

ORIGINE : O.A.M.I.

AUTORITE DESTINATAIRE : CHEF ETAT MAJOR / ANP ET M.P.A.

PROCES-VERBAL DE REUNION (Suite)

SITUATION DE LA WILAYA III

- ORGANISATION MILITAIRE : Les bataillons sont à l'échelon zonal et les compagnies et groupes de commandos à l'échelon régional. Ils sont dotés d'armes de guerre dans la proportion de 70% mais à 75% de valeur et à l'échelon secteur. Le matériel de transmissions est général. Le moral est bon mais beaucoup de mouvements sont notés.

Le service artillerie fonctionne mais uniquement à l'échelon zonal. On trouve un service génie par région.

Les fidais sont groupés par 3 dans des cellules urbaines.

Les Moussebilines se groupent de 3 également dans l'entraînement du ravitaillement.

Allocations familiales : Solde de 300 Frs par Moudjahed.

- ORGANISATION POLITIQUE : Chaque secteur est divisé en 3 ou 4 fractions dirigées par un organe politique. Il paye et perçoit les cotisations qui rentrent régulièrement.

La wilaya reçoit de 25 à 30 Millions par mois en général. Les secours aux nécessiteux sont faits en espèces.

- SERVICE DE PROPAGANDE ET INFORMATION : Il fonctionne à l'échelle wilaya et région. Les services de propagande et information de la wilaya est composé de 5 membres responsables du journal " EL MOUDJAHID " du Bulletin intérieur et des tracts. Des enquêtes et des films sont faits par les combats.

- ECONOMIE : Une des terres pauvres.

Seuls dans les régions de figuiers et d'oliviers le ravitaillement est effectué par les F.L.N. qui font une pénible répression économique. Mais des docks existent partout.

Les biens des zônes interdites sont exploités par l'ALN qui aide les Fellahs à travailler la terre.

SOCIAL : Le GPRA est responsable de l'enseignement, des affaires judiciaires, de l'Etat-Civil etc....

Plus de 1.000 instituteurs sont en place. Ils perçoivent 10.000 Frs dans le djebel et 15.000 frs en ville. Ils sont dirigés par les comités de l'U.G.E.M.A. de wilaya, zones, régions, secteurs.

SANITAIRE : Deux infirmeries régionales existent pour blessés graves. Des infirmeries spéciales fonctionnent pour la perception des produits. L'infirmerie de la wilaya est dirigée par un médecin. Il est signalé la mauvaise répartition des médecins.

Des groupes sanitaires fonctionnent à l'échelon wilaya

SERVICE DE LIAISON RADIO : Faible par manque de postes complets mais les liaisons sont régulières.

RAPPORT-TYPE DE LA REVUE HEBDOMADAIRE (Suite et fin)

EXPEDITEUR : Chef W.I.
DESTINATAIRE Secrétariat de S/S/SS sous n° 144/570.

A l'occasion de la réunion nous donnons clarifications suivantes sur la wilaya G :

1°)- Insuffisance de l'effectif de l'ALP par rapport à l'étendue du terrain.
2°) et 3°)- La police n'a pas été remaniée par l'ALN-L'ennemi a occupé du DJELFA, du PETROLE et du GAZ.
4°)- Le M.P.L.A. a plusieurs à la wilaya G et y mène la mauvaise.
5°)- Le terrain présente de grosses difficultés.
6°)- La propagande est arrivée, amère accueil par les populations des DJAFRITES, des KHALOUBISTES et des MOHAMMEDISTES.
7°)- Les traîtres aux chefs se contrent en nombre.
8°)- Les obligations :
- a)- La wilaya est en surveillance des wilayas d'où la danger de contagions.
- b)- Les habitants du DJELFA peuvent aider la Révolution; ils ne sont pas encore touchés par la guerre.
- c)- Les frontières Tunisiennes,Orientales, Marocaines (Prohibition circulation de produits)
- d)- Objectif : Extension de la guerre au DJELFA.
- e)- Sabotage du PIPE-LINE et des derricks.
- f)- Notre force ne doit pas faiblir en wilaya G.

9°)- Les moyens :
- a)- Envoi de notre compagnie : les effectifs et notre actuels sont insuffisants et ne répondent pas aux responsabilités.
- b)- Chaque Bôte doit avoir un minimum de 1.000 fidayins.
- c)- Aide géographique des autres wilayas.

DESTINATAIRE : Si aucune aide n'est accordée, l'effectif sera dans l'impossibilité de vous en faire savoir ce que je sais et pense.

Le 5 août 1959

[illegible] DE LA VICE-PRÉSIDENCE DU GPRA,
CHARGÉ DES FORCES ARMÉES

N° 866 V/2

Monsieur le Ministre et cher frère,

Suite à un entretien téléphonique d'hier, j'ai l'honneur d'attirer à nouveau votre attention sur le fait suivant : les trois postes ANPA-9 destinés à la Wilaya II et en instance à l'État-Major ont vocation d'être utilisés par ce dernier pour la constitution d'un réseau radio fonctionnant sous preuve par le Ministère des Liaisons [illegible].

Vous n'êtes pas sans ignorer les disponibilités actuelles en matériel radio, très limitées, nous ont obligé à établir un ordre d'urgence entre l'intérieur et l'extérieur. Certainement aux ordres mêmes du Gouvernement, les postes ANPA-9 doivent être orientés par priorité sur les Wilayas qui, comme vous le savez, souffrent considérablement du manque de matériel de transmissions.

C'est pourquoi je me permets de vous demander une fois encore d'intervenir après du Chef d'État-Major afin que le matériel dont il s'agit conserve sa destination première.

...

وسالة إلى وزير الحرب المسلحة من الولاية الثانية، موضوعها السماح بوصول وسائل الاتصال إلى هذه

الولاية. (آب ١٩٥٩)

Toutefois, pour donner au Chef d'Etat-Major de pourvoir la fourniture de moyens de transmissions adéquats, je me propose, dès que les possibilités de circuler seront redevenues normales, d'installer deux nouveaux postes fixes en frontière, l'un au Nord, l'autre au Sud, ce qui, avec le P.T.O. du Kef et le poste ATUSO-O déjà normalement à l'Etat-Major, fournit en tout quatre postes, soit autant de postes qu'il y en a dans les trois Wilayas de l'Est Algérien

Je compte donc sur vous pour que les postes destinés à la Wilaya II soient mobilisés et acheminés comme prévu initialement.

Particulièrement.

P/ LE MINISTRE

LE DIRECTEUR DE CABINET

Pour information à MM. les :
Ministre de l'Intérieur
Colonel commandant la Wilaya II

ETAT MAJOR GENERAL

WILAYA 2

Aux Aurès, le 7/4/1961.

Monsieur Le M I N I S T R E DE L'INTERIEUR ,

Nous avons reçu votre lettre que nous avons bien étudiée au cours de notre Réunion et des mesures sont déjà prises pour l'application de vos directives.

En réponse, nous vous envoyons un Rapport succinct sur la situation générale en Wilaya 2.

Nous sommes en train de vous préparer des rapports complets à l'échelle de toutes les Kintakas. Nous vous communiquons celui de la Kintaka 3 (Constantine-Ville - Aspect de la lutte), que nous venons reçu en dernière heure et qui vous permettra d'avoir un vue précise.

L'Etat Major de la Wilaya 2 n'a plus de temps à perdre avec le frère Si MOURAD MOUBAK en Chaoui d'ailleurs, d'autres circonscriptions n'ont pas également de temps et c'est la raison pour laquelle nous vous demandons de nous faire parvenir d'urgence des tampons uniformes pour toutes les circonscriptions de la Wilaya 2 (à compter 1 Kabias par Kintakas, sauf la Kintaka 4 qui en a 4).

Les 2 lettres que vous avez adressées ont été interceptées par un deuxième échelon en ville. Elles étaient destinées en premier lieu à une personnalité en contact avec nous depuis des années. Cette personnalité parmi tant d'autres nous a sollicité pour la question des libéraux. Nous lui avons transmis des instructions positives. Or pour des raisons inconnues il a fallu faire échouer le mouvement des libéraux au plus qu'il a incité auprès de nous afin d'obtenir une autorisation officielle qui lui permettra ainsi de parler en notre nom et pouvoir neutraliser les musulmans. D'ailleurs ce que nous lui refusons toujours afin de garder intact le prix de conscience de

../..

تقرير مختصر عن الوضع العام للولاية 2 مرسل من قبل قائد الولاية

الى السيد وزير الداخلية. أفريل 1961

- 2 -

... nationale qui entretient ces derniers temps les personnalités musulmanes solidement encadré Dépendant à la lumière des faits nouveaux relatifs au mouvement des libéraux, les nouvelles instructions lui sont transmises afin de coordonner, d'unifier et de faire régner l'ordre dans toutes les missions confiées par nos soins.

Signé

Ainsi cette personne n'a reçu que la copie de la lettre qui lui était destinée.

Notre élément de ville nous avait prévenu que cette personne a fait acheminer des fonds destinés à la Wilaya 2 par une voie anormale alors qu'il pouvait patienter quelques jours pour entrer en contact avec l'élément de ville habituel. Ceci est pour conséquences :

1/ Nous n'avons rien reçu des fonds signalés par lui et mentionnés dans vos lettres.

2/ Le bruit court concernant la destination des fonds vers notre Wilaya dans l'entourage de la dite personne et dans le milieu européen sans compter que la voie anormale utilisée pourrait avoir des conséquences graves.

1/ Pour ces raisons, nous vous prévenons que la chaîne utilisée par vous sera délaissée du moins pour un certain temps.

D'autre part nous sommes entrain de vous préparer des chaînes sûres pour l'acheminement et le dépôt de fonds.

Prochainement nous pourrons vous communiquer les noms des agents destinés à cette fonction.

Notre élément de ville nous a signalé qu'il vous a prévenus sur le champ et nous avons appris que vous avez reçu sa lettre.

Ainsi pour le moment, la voie utilisée par notre élément de ville pour établir en permanence des relations entre nous est toute indiquée. Nous vous signalons que par cette voie, vous pouvez nous adresser quelque ce soit mais volumineux.

Nous vous envoyons les salutations les meilleures de tous les frères Moudjahidinsdont Si Ta-

RAP

الملحق الخامس

مراسلات بين العقيدين كافي وعميروش حول (مؤامرة أكفادو) « لا بلويت »

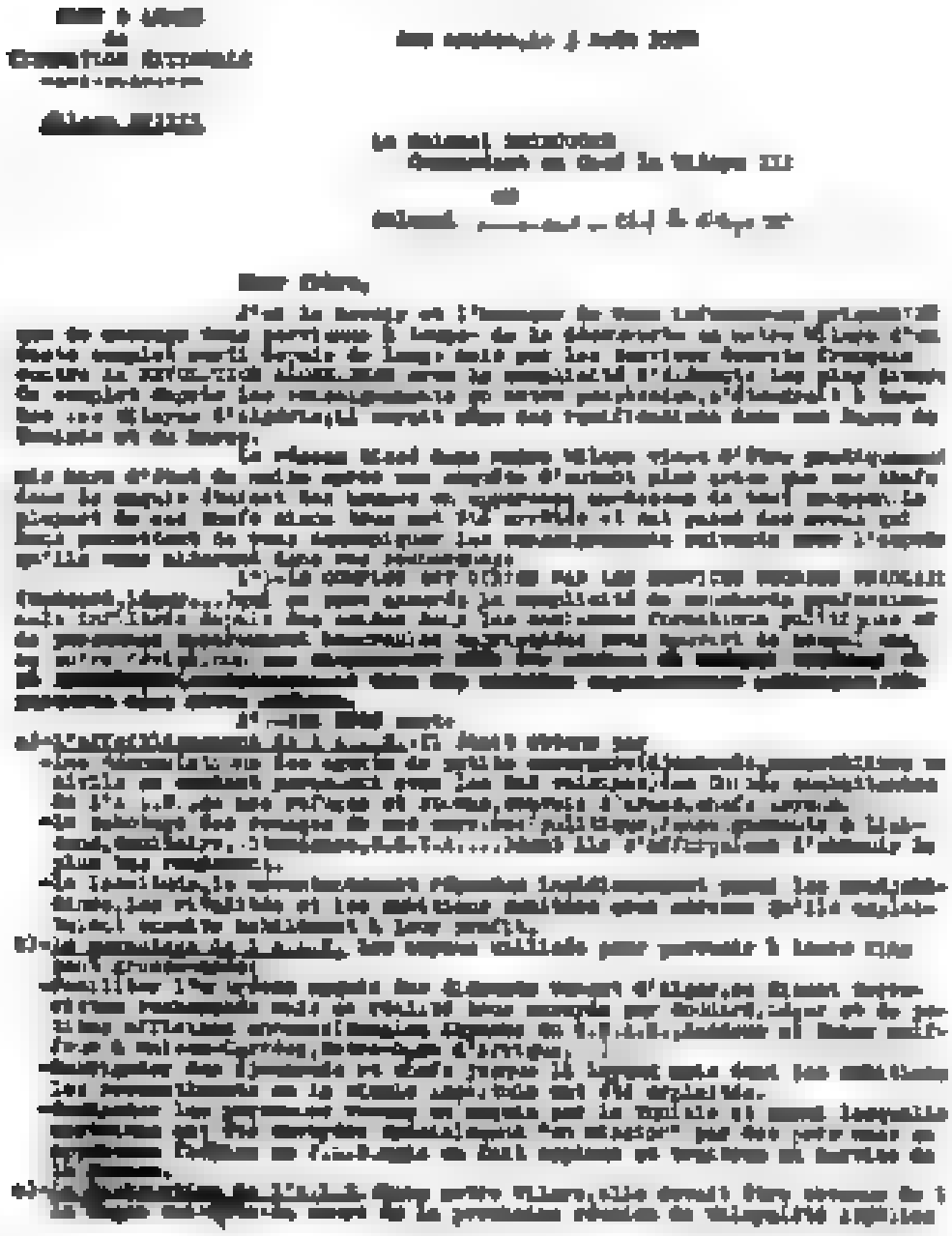

رسالة من العقيد عميروش الى العقيد علي كافي يشكره فيها بأحد الأسلوب الضروري

الإحباط ما عرف بمؤامرة « لا بلويت » (أوت 1958)

النسخة الأصلية

- 2 -

...ils doivent être choisis par les filles à l'exception des plus importants qui devaient si possible être livrés vivants à l'ennemi.Ceci-ci devait au préalable les lire et la date de réunion devait intervenir rapidement,seulement pour empêcher les autres de prendre le temps de remplir leur rôle. Le signal devait alors être donné à tous depuis deux Blocs,Angleus et Sudoure d'abattre les autres systématiquement lorsqu'ils étaient occupés par un combat avec l'ennemi.

Un ralliement de tous les chefs et hommes du complot devait terminer la réunion.Il devait être fait prêter individuellement pour le plus grand du Général de Gaulle en Algérie,cependant que les équipes FLNA interviendraient(à l'intérieur de l'Assemblée Algérienne)et Radio Soudoure(de la Banque de Paris)devaient faire cesser de se rallier à la politique du Général de Gaulle.

Tout en aspect l'A.L.S.Les promoteurs de ce complot s'efforçaient de semer le découragement dans la population en la désespérant à l'ennemi,de créer le désenchantement et de susciter l'idée d'une façon indigne de révolutionnaires.En certains régions,ils sont même parvenus à créer des milices locales clandestines,sous couvert de A.F.A.

j°)-LES ELEMENTS EXPLOSIFS DANS CE COMPLOT étaient d'horizons les plus divers que nous pouvons succinctement expliquer ainsi.

1°)-Des éléments terroristes,terroristes/bandits,militaires,gaullistes,socialistes...)arrêtés en exécution de l'OAS Lambertiennes après le grave échec subi par l'extrême de certains responsables F.L.S.de l'époque,en allant plus loin.

2°)-Personnel arrêté en exécution après avoir été libérés de prison ou d'un camp d'internement(anciens cadres qui avaient une activité politique antérieurement à la REVOLUTION).

3°)-Personnes entrées en relation par le truchement(ou le hasard)-(chômeurs,infirmes,retraités ou autres travailleurs et généralement les gens sans importance...)

4°)-Quelques professionnels recrutés(un certain nombre d'entre eux étaient déjà dans les anciennes formations politiques ou les "Réseaux" par ...

Tous les éléments-ayant été plus généralement "recrutés en vue" ou arrêtés en service.Mais à cela d'eux on peut trouver des chefs actifs pour dans la RESISTANCE et qui par leur rôle,méritent un autre sort,pourtant ont été une collaboration de ces agents de l'ennemi,ne sont ils pas inexcusablement pliés sur cette pente glissante pour en poursuivre de plaisir dans la trahison pure et simple.

Comme on le voit,il leur sera difficile de respecter et de défendre une personne,d'autant plus qu'elles auraient pour cela un formelle d'exemple apparemment avec enthousiasme et empressement leurs thèses dans l'A.L.S.,de parler "AU NOM DE TOUT MONDE".Tout élément se compliquant par cette première condition était douté,tout en cela des responsabilités importantes.

Les agents d'exécution et les chefs subalternes du complot se répartissaient approximativement parmi :

1°)-Les jeunes gens venus d'Algérie après la prise de ? journée quant-total;ils de savoir pour suspects,qu'ils sont sous surveillance,composant de l'organisation F.L.S.en place à l'époque,mais sont entrés pour un motif quelconque(certains par les agents ennemis qui entouraient leur instructeur,à la vie dure de exploi et s'efforçaient avant de leur faire croire qu'ils étaient l'objet de mesures disciplinaires de notre part.)

2°)-Les anciens et quelques"déserteurs",mais aussi les deux parmis de leurs armes(Fusiliers d'air'un arrêté et interrogés qui avoué qu'ils étaient envoyés par l'ennemi).

3°)-Les habituels plaisants fervents en Assemblée(Algérie)ou étant désarmés sont au fait compris par les F.L.S.

4°)-Des éléments jusque là étrangers à la Révolution qui en ont été détournés à la faveur d'un examen de leur...,de désintéressement ou avec accord de

- 3 -

[illegible]

- 4 -

5°)-Suppression de toute correspondance privée,contrôle du courrier et ses services.
6°)-Arrêt de toute circulation,sauf aux personnes titulaires d'un laissez-passer délivré par un responsable de WILAYA après le 18 Juin 1958.
7°)-Interdiction des mutations d'une région ou d'une Zone à l'autre.Arrestation de toutes les personnes en provenance d'autres Wilayas et surveillance sévère de leurs papiers,de leur situation.FERMETURE DES FRONTIERES AVEC LES AUTRES WILAYAS sauf aux agents de liaison DUMENT ACCREDITES PAR LA WILAYA.
8°)-Arrestation de tous les suspects,de toutes les personnes désignées de quelque grade qu'elles soient,et INTERROGATOIRE SERIEUX de ceux dont la situation ne paraîtrait pas très régulière.

C'est grâce à ces premières mesures que nous avons pu mettre au grand jour ce sérieux complot.Nous souhaitons ardemment que ces indications vous permettront à votre tour de déboter et démanteler la plupart des vôtres.

Nous ne pouvons cependant vous donner ici les noms des traîtres officiers traîtres;pas plus que nous ne pouvons confier à ce papier d'autres noms trop souvent cités dans cette affaire.Et la nécessité d'une réunion inter-wilaya se fait plus que jamais sentir.Nous renouvelons donc notre proposition pour une rencontre à l'échelon supérieur de responsables de Wilaya,dument accrédités.Une telle rencontre nous permettrait d'échanger toutes nos informations sur cette sombre affaire,de nous entr'aider mutuellement d'une façon plus efficace que dans le passé et de coordonner nos efforts,dans tous les domaines,d'intensifier notre combat par tous les plans jusqu'au triomphe de la REVOLUTION ALGERIENNE.

Dans l'attente d'une réponse que j'espère positive,recevez cher frère les salutations patriotiques de tous les combattants du FRONT et de L'ARMEE DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE,Wilaya III.

Approuvé et signé : Le Colonel AMIROUCHE

Le Colonel AMIROUCHE
Commandant en Chef la Wilaya III,

P.S. Destinataires des Info :

Wilaya I
Wilaya II
Wilaya IV
Wilaya V
Wilaya VI
C.N.R.A. (Tunis/Le Caire)
La dernière aux archives.

FRONT DE LIBERATION NATIONALE

Wilaya N° III

Aux Armées, le 4 Août 1962

Le Colonel AMIROUCHE
Commandant en Chef la Wilaya III

=

Colonel Commandant en Chef la Wilaya II

Cher Nor,

J'ai le devoir et l'honneur de vous informer — en plein DIEN que ce mes sage vous parviendra [illegible] de la découverte en notre Wilaya d'un vaste complot ourdi depuis de longs mois par les Services Spéciaux français contre la REVOLUTION ALGERIENNE avec la collaboration d'éléments les plus divers. Le complot a gagné les rangs gouvernementaux à travers toutes les Wilayas d'Algérie. Il aurait même des ramifications dans nos Bases de Tunisie et du Maroc.

Le réseau vient [illegible] d'être pratiquement mis hors d'état de nuire après une enquête d'autant plus ardue que les chefs dont le masque cachait des hommes en apparence irréprochables de tout soupçon. La plupart de ces chefs sont tombés un par un grâce à des preuves qui nous permettent de vous communiquer les renseignements suivants avec à l'appui un dossier que vous voudrez bien consulter à votre arrivée.

1°) LE COMPLOT EST DIRIGE PAR LES SERVICES SECRETS FRANÇAIS (Soddard, Léger) qui se sont assuré la collaboration de mercenaires professionnels infiltrés depuis des années dans les organismes nationaux politiques et de personnes appartenant honorablement [illegible] sous couvert de nationalisme ou autre dévouement [illegible]

2°) – SES BUTS sont

a) - Le démantèlement de l'A.L.N. Il était obtenu par
Les dénonciations des agents de petite envergure infiltrés, inconscients ou non, à la suite d'arrestations provoquées par les SAS visitant des Unités combattantes de l'A.L.N., de nos réfugiés et sujets [illegible] d'armes, chefs locaux...
Le sabotage des rouages de nos services (politique, Renseignements & Liaisons, Sécurité, Intendance, U.G.T.A.) dont les effectifs s'efforçaient d'obtenir le plus haut rendement.
- la neutralisation de notre encadrement régulier soigneusement gardé par les non-initiés, les rivalités et les querelles suscitées avec adresse qui [illegible] [illegible] à leur profit.

b) - Le renversement de l'A.L.N. Les moyens utilisés pour parvenir à leurs fins sont [illegible]
Facilités données au maquis des éléments venant d'Algérie, de divers territoires métropolitains ou même [illegible] tous envoyés par Soddard, Léger et de petites officines annexes [illegible] Kasbah et Tahar [illegible] à Maison-Carrée, Notre-Dame d'Afrique...)
Infiltration des opposants et chefs [illegible] la presse mais dans les endroits les [illegible] où la simple [illegible] ont été exploitées.
- Contacts [illegible] personnes venues au maquis par la France et parmi lesquelles certaines ont été envoyées spécialement en mission * par des personnes en apparence fidèles au F.L.N. mais en fait [illegible] et payées au Service de la France.

c) - La destruction de l'A.L.N. Dans notre Wilaya elle devait être [illegible] de la façon suivante. Au cours de la prochaine réunion de Wilaya (Eté 1962) les chefs [illegible] [illegible] [illegible]

du bas et de la date de réunion des cellules régionales, mais surtout pour empêcher les agents de pénétrer de manière active. Le signal serait alors donné à tous nos agents dans les villes, régions et secteurs d'abattre un certain nombre déterminé de représentants du pouvoir colonialiste.

Un rendez-vous de tous les chefs et fonctionnaires du pouvoir devait être donné à une heure précise pour le dîner, soit au Cercle, soit de Cercle en Cercle, soit encore dans les maisons PARIS Abderrahmane, DJ Abdelkader de l'Assemblée Algérienne et HAMZA Boubaker (de la Mosquée de Paris ?) devaient faire donner un signal à la prédiquer du Général de Gaulle.

Pour ce faire, A.L.N. les promoteurs de ce complot n'hésitaient pas à recourir au renseignement chez la population en s'efforçant à l'extrême de créer le mécontentement en se comportant vis-à-vis d'elle d'une façon indigne de nos plus nobles traditions. Les cellules régionales devaient veiller à créer des cellules locales clandestines, sous couvert de M.N.A.

5 — LES ÉLÉMENTS IMPLIQUÉS DANS CE COMPLOT. Il convient d'indiquer les plus divers que nous avons pu malheureusement identifier dans

1°) Des éléments militaires, intellectuels, étudiants, ouvriers, médecins, enseignants, ayant pu échapper à la répression après la grève des étudiants par l'intermédiaire de certains responsables F.L.N. de l'époque, ou même plus tard.

2°) Personnes entrées en relation après un premier interview de prise de contact, soit par écrit, soit par visite, soit encore par téléphone.

3°) Personnes entrées en relation par le Tuteur ou le Maître [illegible] volontaire.

4°) — Individus recherchés par la police ou ayant été arrêtés et ayant eux aussi déjà dans les précédents [illegible] de " service secret " au service de la France.

Tous les éléments [illegible] étaient généralement chargés de recruter " parmi d'autres. Mais il ne s'est pas produit souvent des chefs placés dans la M.N.A. et qui par eux-mêmes ont servi [illegible] pour créer une ambiance de [illegible] et qui [illegible] ont [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] de la base au sommet. Les autres services spécialisés. Police, DGSN, Douanes, [illegible] purent vivre et développer leurs activités. Comme plusieurs responsables A.L.N. et de la police secteur algérois et Zone étaient dans le collimateur, ils effectuèrent de rentrer dans leur service de disposer des grades supérieurs des hommes qui leur étaient acquis et d'éliminer par des mutations disciplinaires, démissions-forcées à l'intérieur, les hommes qui s'opposaient aux agissements criminels à la SECURITE MILITAIRE. Ce qui leur valut de se faire de quelques mois se retrouver seulement dans chaque secteur et région des hommes du complot à des postes de responsabilité et de confiance.

Lorsque dans votre wilaya d'Alger par [illegible] apparaît [illegible] les [illegible] SAS dans chaque région grâce à un accès de pouvoir. Des contacts ont été établis [illegible] entre des officiers [illegible] de l'Armée A.L.N." du colonel [illegible] avec le docteur [illegible] des services devaient être mis en place quelques jours seulement avant le déclenchement de [illegible] en faisant appel à l'opération "Oiseau Bleu".

Parmi les hommes actifs [illegible] des Affaires de Zone Régions dirigeants Officiers [illegible] commandants, chefs d'organisations locales F.L.N. et des Zones. De vous décentraliser il apparaît que :

a. L'organisation a évolué à travers toute l'Algérie. Celles des autres Wilayas apparaît nécessaire et un peu parce que cette organisation n'est [illegible] aux Wilayas IV, où elle a été mise sur pied par des colonels venus d'Alger [illegible] de Tunis [illegible] dans les autres Wilayas. Il suffit d'un signal pour les amener leur action.

b. L'organisation comprend notamment dans les Etats-Majors F.L.N. [illegible] de service [illegible] [illegible] les officiers qui en dépendent [illegible] un appui [illegible] de développement [illegible] [illegible] exploitation [illegible] avec le Gouvernement du 9 Octobre.

c. L'organisation poursuivra son action de noyautage des masses par l'envoi annuel au Maquis [illegible] de jeunes [illegible] les centres urbains, particulièrement endoctrinés sous prétexte de rejoindre dans l'armée [illegible] du pays. En fait ces jeunes seront chargés de remplir le vide laissé par l'encadrement sur l'A.L.N. et de les permettre à leur retour aux Services Secrets français.

d. – Dans plusieurs [illegible] de notre Wilaya la quasi-totalité des cadres de bataillons partis en [illegible] [illegible] un [illegible] dans l'organisation dite des "Blouses [illegible]" [illegible] un arrêt [illegible] de même [illegible].

e. – Les différents de Kabyle. Celle-ci [illegible] une partie de ceux aux positions [illegible] [illegible] [illegible]

- 4 -

N°1 - Arrestation de tous les suspects, de toutes les personnes démasquées de quelque grade qu'elles soient, et INTERROGATOIRE ENERGIQUE de ceux dont la culpabilité ne fait aucun doute.

C'est grâce à ces premières mesures que nous avons pu mettre un terme au grand jeu de [illegible] complet. Nous sommes sûrs que ces mêmes mesures vous permettront à votre tour de briser vite et définitivement le réseau ennemi chez vous.

Nous ne pouvons cependant vous donner ici les noms des [illegible] Wilayas, pas plus que nous ne pouvons confier à ce papier d'autres [illegible] que celles déjà citées dans cette affaire. Il est nécessaire d'une réunion dans votre Wilaya ne fait plus que jamais utile. Nous vous invitons donc à nous proposer une rencontre à un échelon supérieur de responsables de Wilaya dans un endroit accessible. Une telle rencontre nous permettrait d'échanger toutes les informations sur cette sombre affaire de nous aider mutuellement et sur un plan plus efficace que dans le passé et de coordonner tous nos efforts dans tous les domaines d'intensifier notre combat sur tous les plans jusqu'au triomphe de la REVOLUTION ALGERIENNE.

Dans l'attente d'être rapidement informé que l'exploit [illegible] vous a été donné de tous les combattants patriotiques du tout les combattants du FRONT et de l'ARMEE DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE. Wilaya III

Approuvé vingt et un mot nul rayés à l'heure
Le Colonel AMIROUCHE
Commandant en Chef la Wilaya III

Ampliations destinées à
Wilaya I
Wilaya II
Wilaya IV
Wilaya V
Wilaya VI
C.C.E. à Tunis (copie)
Le dossier aux archives.

قناة الجزائر
algeriachannel.net

توقيعاته مع الولاية رقم - ٣ -

الرقم - ٥٤ تاريخ الإرسال - ١٩٦٢/٧/٢٥
الناشر - [illegible]
المرسل إليه - [illegible]

[illegible]

الرقم - ٦٣ تاريخ الإرسال - ١٩٦٢/١٠/٢٤
[illegible]

[illegible]

الرقم - ٦٤ تاريخ الإرسال - ١٩٦٢/١٠/٢٤
[illegible]

[illegible]

آن علي كافي

التاريخ ...
الموضوع: ...

إلى ... شبا الدولة برقم ... ورقم ... السودان - كاف - الجزائر.
الموضوع: - وزير القوات المسلحة ونائب رئيس الحكومة ... وزير الدولة

تلقيت منكم الخطاب المرسل من الجزائر التي تعتبر ضد الدولة، وخصوصا أسماء الخونة والخائنين الذين أشرتم إليهم الخبيث ... وما يكون في ...

... بيننا - ... - ... الخارجين فيكم عن ... الخبيث طيب - تحت.
بهذه المناسبة سوف يكون هذه الإجراءات الحاسمة التي اتخذ موقفا. وشكرا ... بالنسبة لكم ... بن - تحت.
... أن أي يوجد في المشكلة ... تونس بيننا بالصلح والدفاع الجزائري في مستقبل قريب - تحت.
... أشكرك أن تبلغ ... الجزائر ... بعد هذه التطورات - تحت.
... نبلغكم بوجود ... بعض ... استطلاعات ... خطيرة ... تقول ... وجود ... (ميغالين) في الولاية رقم ... ورقم ... (في ولاية ... بجاية) - تحت.
هذه المشكلة في صعب ... نكون ... على الكتيبة الوطنية وتحت ... فرصة ... إجراءات حاسمة وعاجلة لإنهاء هذا ... الذي ... يكون ... على ... الخبيث - تحت.
... سبقت ... في ... الجزائر ... - تحت.

... عبيروش = كافي - تحت ...

برقية من العقيدين علي كافي وعميروش الى وزير القوات المسلحة،
نائب رئيس الحكومة ووزير الداخلية، (نوفمبر 1958)

Front de Force de
Libération Nationale

Wilaya III
Zone Centre

Zone Centre le 23 Août 1958

Le Colonel commandant la Wilaya II
au Colonel commandant la Wilaya III.

Cher frère,

Nous avons étudié avec soin la lettre en date du 9 courant [illegible] vous exposant les raisons de son refus d'accepter votre [illegible] Wilaya III. Nous tenons à vous féliciter pour la sage [illegible] dont vous avez fait preuve.

Après étude de votre rapport à la lumière de la [illegible], nous avons pu plus amples informations sur cette regrettable affaire, et pour cela que nous vous proposons ce qui nous paraît acceptable afin [illegible] entre nos deux wilayas en vue de sauver la situation dans [illegible] les hommes.

Vu la gravité de la situation dans votre wilaya, nous vous [illegible] dans de pareilles circonstances nous sommes pour la [illegible] unité de l'organisation et ce que vous ne difficultés que peuvent [illegible] attendre à cette heure grave. Nous espérons que vous [illegible] et que le passé et le tout dans l'intérêt supérieur. Nous tenons [illegible] vous avez qu'il faut procéder au remplacement des membres [illegible] le Congrès du 20 Août 56 et procéder des membres qui sont à [illegible] tendre le C C E. Tout officier supérieur dans le remplacement doit [illegible] à l'égal des membres que de la part du C C E.

Etant donné la gravité de la [illegible], nous vous prions de [illegible] à votre regret pour [illegible] étudiera cette question [illegible] de la [illegible] Nous vous [illegible] dans [illegible] vous [illegible] et vous attendons de votre part [illegible] pour cette réunion. Cette réunion devrait avoir à [illegible] une [illegible] entre toutes les Wilayas.

En ce qui concerne votre lettre en date du 9 courant vous [illegible] vous expliquerons lors de votre [illegible].

Dans l'attente de vous [illegible] vous [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

«Conversation téléphonique avec le ministre de l'Intérieur qui annonce la découverte du complot des ex-officiers supérieurs(membres du GPRA) et l'arrestation d'officiers de l'ALN qui y avaient notamment des ramifications au CCE.Abordant en premier lieu la rentrée des cours à l'intérieur.

Tu m'as dit alors la crise doit aller vite en ce qui concerne les ralentissements qu'on la peut avoir en la Wilaya n°1 notamment.

Il est convenu:

1°-de s'informer de l'attitude du GPRA face à la situation ainsi créée et en premier lieu dans la Wilaya n°1.

2°-de demander les noms des éléments certains pour suites à donner éventuelles sur le plan militaire

3°-d'organiser un téléphonique de félicitations et de soutien au GPRA , sur ce virement.

SUJET N°1

Le Gouvernement Si Mohammed fait la triste affaire découverte au sein de l'ALN et communique le dossier de quelques responsables du complot

SUJET N°2

- Le Gouvernement Si Mohammed fait état de renseignements alarmants au sujet de la présence de 15 compagnies de commandos dans les Wilayas n°3 et n°4(voire légitimes) personnellement fournis par "Si Mohammed Ben Aherres,Cadhi" mais concernant la Wilaya n°6 et Si Jean responsable militaire de cette Wilaya

- Cette situation est alors étudiée des points de vue:

1°- de la présence de ces troupes anticonstitutionnelles

2°- de l'acte dit " des pouvoirs spéciaux" à la Wilaya n°6

3°- du ralentissement du service de Santé qui est dû à ces

4°- enfin des mesures nouvelles à être prises pour y faire face.

Il est convenu d'adresser un rapport écrit au GPRA après l'avoir informé téléphoniquement de cette situation.

SUJET N°3

-Après la présentation de l'application nécessaire des mesures et des activités militaires par le Vice-Ministre Si Abdesselam.

Il est convenu de demander au GPRA l'envoi d'une commission de contrôle et d'étude ayant pour objet d'activer l'application,administrative,financière,militaire ,etc. du Plan.

-Pour ce qui est des rapports des Wilayas I et V il est notamment décidé:

1°- l'application de certaines catégories d'actions militaires à la Wilaya n°1 d'en finir le nettoyage et la datejà est prévue en cette ville pour en assurer la consolidation qui devra être faite en moins 20 à 30 jours maximum la date prévue.

2°- l'application d'une partie des écrits proposés et communiqués à Boumédiène National

3°- échanges des lignes des activités militaires ,rapports sur la suppression etc.

4°- l'étude du livret militaire individuel et de la pièce d'immatriculation.

SUJET N°4

1°- Instructions spéciales et précises devant donner aux chefs de Wilayas toute grande pour régler les cas de litiges dans le cadre de l'intérêt national, celui de coexistence etc.. .

2°- Orientation des chefs militaires intéressés pour entreprendre des actions en commun.

3°- Les entretiens pour Wilaya sont adressés au PC de la Wilaya avec le dossier correspondant, les entretiens accordés seront communiqués à la Wilaya par radio

4)- Les permissions en faveur des Wilayas sont arrêtées par le Vice-Président.

[illegible]

Le Lieutenant [illegible] commandant les [illegible]

Au frère Vice-président du Conseil et Ministre des Forces armées
et au frère Ministre de l'Intérieur.

Chers frères,

Faisant suite à notre télégramme du [illegible] ayant trait à la situation dans la Wilaya [illegible], nous avons l'honneur de vous faire connaître :

- qu'il importerait de donner les bilans détaillés de cette opération par l'intermédiaire d'une enquête spéciale,
- que cette dernière opération est dominée du point de la Wilaya N°I
- qu'une action d'assainissement s'il y a lieu, ne peut être menée à bien que si elle est entreprise assez tôt sont pour des raisons organiques et climatiques.

Recevez, chers frères, nos salutations patriotiques et fraternelles.

[illegible]

تقرير بعث به علي كافي وبشير بوش الى وزير الحرب والداخلية قصد إشعارهما
بتواجد عناصر مسلحة في الولاية في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

Les Sous-Officiers [illegible] et [illegible] [illegible] [illegible] [illegible],

au Grand Vizir Président du Conseil et Ministre des Forces Armées
et au Grand Ministre de l'Intérieur.

[illegible]

- Une sous-lieutenante française du Sahara est détenue par M. Abdelaziz Bouteflika et le Sous-Chef El Hadj Mohammed, [illegible] de la même tribu que le leur membre du tribu n° [illegible], [illegible] [illegible] [illegible]

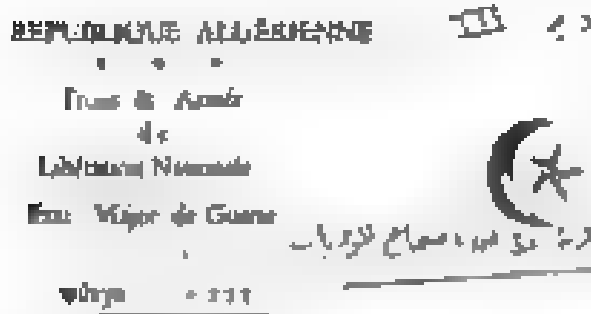

Réf : n°59

Le Colonel Amirouche (wilaya III)
Au Colonel de la Réf (wilaya n°3)

Chère frère.

Suivant la guerre des wilayas, je pense à ma et vous tous. Cet jourd'hui, je vous prie de bien vouloir me faire savoir de vos nouvelles et de me dire si vous avez reçu ma précédente lettre au sujet de notre réunion.

Avec mes cordiales salutations à vous et vos camarades wilayas,

Vous la vôtre. J'ai reçu de votre frère Lagaâ ma lettre dans laquelle je vous donnais des précisions à ce sujet. Et je vous dis que je ne vous ai pas reçu. Vous avez à dire ce que vous voulez et à nous vous tous la raison et si vous ne nous en faites pas parvenir pour nous au moins vos idées et votre désir de désengager personnellement chef de wilaya que vous êtes. Il me faut absolument à vous de vous et malgré la longueur du temps, il a été difficile pour vous. Il me plaît que la réunion devait fructueuse et ce qui me dites qu'il est et je vous annonce ce qu'il me faut apprendre des questions suivantes et intérieures, sur nous remarque que la décision n'est pas si mal que ce à l'exception de la wilaya dont nous ne

رسالة من العقيد عميروش الى العقيد علي كافي، ديسمبر 1958

Salutations très cordiales.

Sachez que votre absence nous a beaucoup touchés et j'espère, Mr. Lutz remarquera qu'il y a eu certains discours en votre et notre représentation; discours qui, pendant notre Conférence fédérale, étaient pendant la période que nous traversons actuellement.

Au lieu de nous unir pour renforcer et consolider fermement ce que nous avons déjà réalisé, vous voulez au contraire nous éloigner de nous. Déjà en Irland nous nous sommes séparés de nos frères, nous avons de la peine à avoir l'unanimité. Et je pense que, quand la dernière réforme entrera en vigueur, nous allons avoir deux partis dans le Gouvernement et de représentants qui viendront ici de manière faire dans diverses parties du territoire national.

Dans l'espoir de voir bientôt cette discorde faire place à l'union, je vous prie d'agréer, chers frères, mes salutations fraternelles et patriotiques.

Veuillez transmettre mon salut à ceux qui sont avec vous pour la cause nationale.

Le Colonel

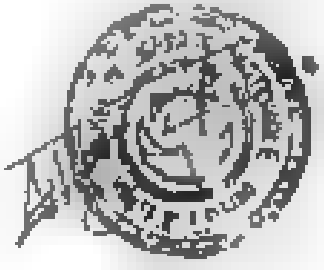

(A) Messages

Expéditeur : Colonel Si Ahmed.
Destinataire : Ministre des forces armées.

Le 25 Janvier 1959.

Textes :

Patrouilles dirigées sans cesse, mais de rapports généraux sauf Wilaya 3 - 19 - 1 - 59 pour Wilaya 6.

Plusieurs rapports envoyés pour munitions - Pas de réponse -
5 tonnes s'égrène par manque de moyens -
Aucune aide de Wilaya 1 - pour munitions -
Beaucoup de responsables de Wilaya 3 désirent rentrer en Algérie, mais empêchés par les responsables de base à la Frontière - Demande intervention à ce sujet -
Liaison - Abbas - Abdelhamid - qui (actuellement à Tétouan) voulaient rentrer à l'Algérie - Mais refusé par des responsables -

Wilaya 6 - Reçoit tous les 45 jours des munitions lui arrivant de Tunisie - Wilaya 5 voulait détruire pour l'ennemi - privé de munitions -

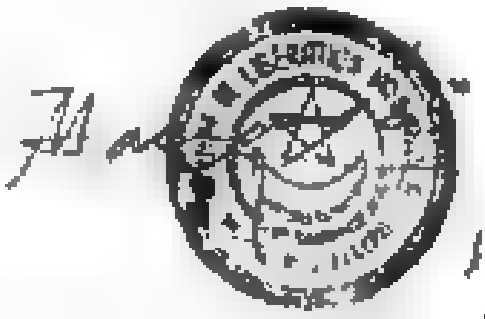

رسالة من العقيد عميروش الى السيد وزير القوات المسلحة (جانفي 1959)

(1) Messages :

Expéditeur Colonel Si Amirouche
Destinataire : Ministre des forces armées .

à 22 Janvier 1955.

Wilayas n° 1 :
Situation grave... Kabyl Nayalage - ennemis - Commandant Bigeard - prisonnier par l'ennemi au cours de ratissage à Tébessa, relâché quelques jours après - doit disparaître -
Gouvernement français - cherche contacts locaux dont pourrait avec les responsables de l'intérieur et écarter le gouvernement -
Envoie du capitaine de M'Ben en Wilaya 1 - pour renseignés de la situation générale -
Demandons - d'envoyer d'urgence une commission de l'extérieur : contrôler le travail et contrôler toutes les Wilayas, avant que la situation ne s'aggrave -

الملحق السادس

الجانب التنظيمي للهيئات المسيرة للثورة

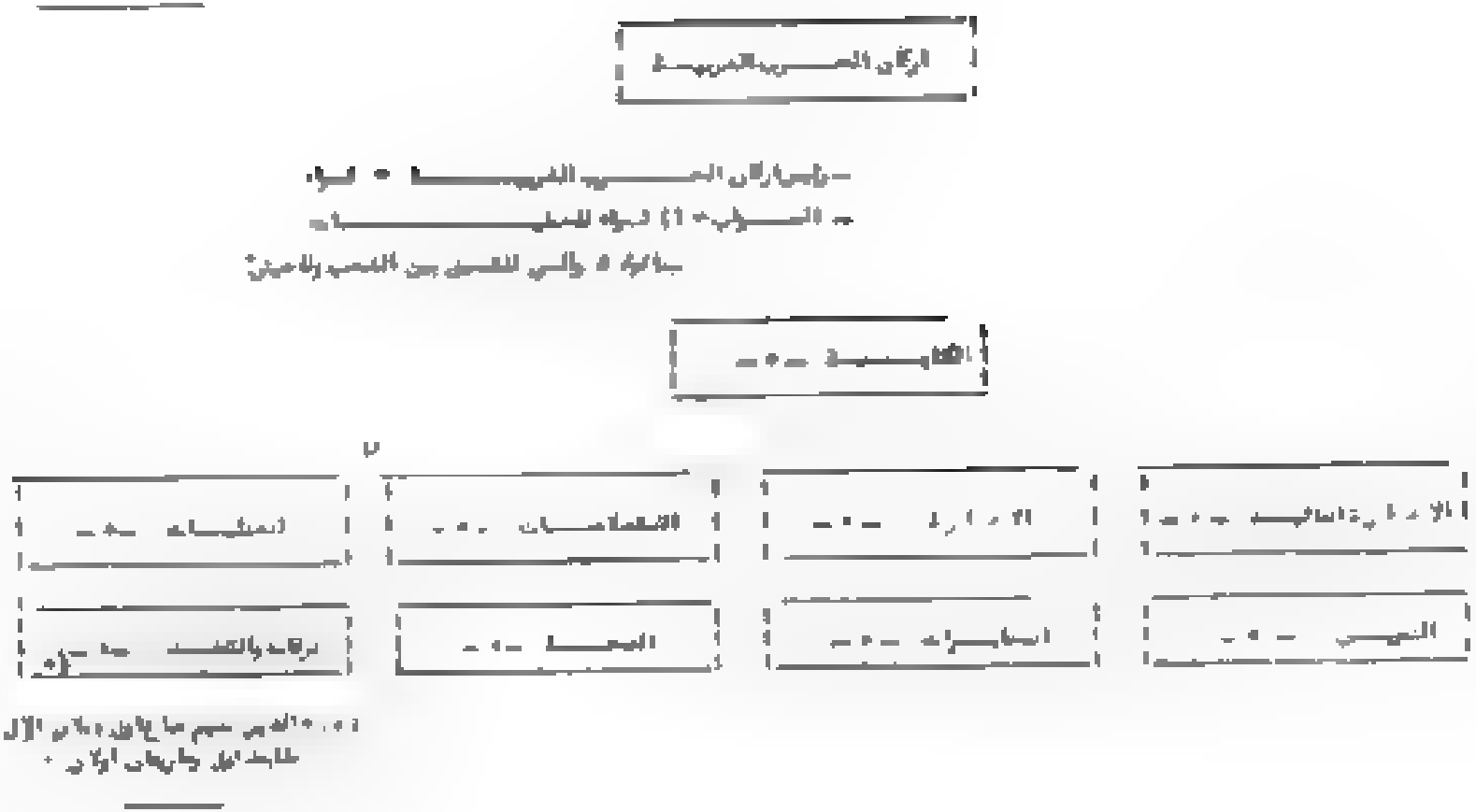

منظم أركان الحرب العربية

P R O J E T

CONSTITUTION DE L'ENCADREMENT DANS LES UNITES DE L'A.L.N.

I.- L'Unité administrative la plus importante dans l'ALN est le bataillon.

Plusieurs bataillons se groupent de sous/groupement tactique pour l'exécution d'une mission opérationnelle déterminée.

Au-dessous du bataillon il y a :

- la Compagnie
- la Section
- le groupe

L'équipe de :

a)- Fusiliers
b)- Grenadiers voltigeurs

Plusieurs équipes de fusiliers ou de voltigeurs, ou des équipes mixtes, peuvent être réunies ensemble pour constituer une demi-section (Base de feu - ou échelon d'attaque, ou commando d'assaut et de manoeuvre, feu et mouvement).

L'instruction des unités indiquées , la formation des Cadres et des spécialistes est faite sous l'entière responsabilité de leur chef.

Une formation plus spécialisée est donnée dans des écoles.

...../...

II.- Le groupement tactique est commandé [redacted] Lieutenant-Colonel , qui disposera d'un chef de Bataillon adjoint.

- Il comprendra un groupe de Commandement, de liaisons et de renseignements.
- Un groupe pour les opérations
- Un groupe pour la logistique.

Chacun de ces groupes sera commandé par un lieutenant.

III.- Le Bataillon comprendra :

- Une compagnie de Commandement et des services.
- 3 Compagnies de combat (fusiliers-voltigeurs)
- Ultérieurement une compagnie d'armes semi-lourdes.

Le bataillon sera commandé par un chef de Bataillon ou Commandant , qui disposera :

- d'un capitaine adjoint pour les opérations
- Un lieutenant pour la logistique
- Un lieutenant pour les liaisons et renseignements.
- Un lieutenant pour l'administration.

IV.- La compagnie comprendra :

- Une section de commandement
- 3 sections de combat.
- Ultérieurement Une section groupant les moyens semi-lourds (canons , mortiers, mitrailleuses , bazookas et artillerie).

Elle sera commandée par un Capitaine.

Un lieutenant secondera le Capitaine et sera chargé des opérations.

Un comptable - sergent-chef sera responsable vis-à-vis du Capitaine de la Gestion des effectifs et des deniers ainsi que du matériel.

Il sera secondé par un sergent comptable chargé du matériel.

V.- La section comprendra :

- Un groupe de commandement
- 3 groupes de combat identiques.

Elle sera commandée par un lieutenant ou s/lieutenant ou aspirant adjudant-chef , adjudant ou sergent-chef

Le chef de section sera secondé par un sergent-chef.

VI. Le groupe de combat comprendra : deux équipes :

l'une constituée de fusiliers et
l'autre de grenadiers voltigeurs.

Il sera commandé par un Sergent ou par un caporal ancien (exceptionnellement).

Le chef de groupe disposera pour le seconder du caporal fusilier et du caporal voltigeur.

VII.- Enfin, lorsque plusieurs Sous/groupements tactiques sont réunis pour accomplir en commun une tâche déterminée, ils seront placés sous l'autorité d'un général ou d'un colonel
Celui-ci disposera d'un état-major semblable à celui d'un sous-groupement tactique.
Son adjoint sera un Colonel ou un Lt-Colonel suivant les circonstances.

الملحق السابع

مقاطعة الاستفتاء

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني

ولاية رقم - ٢ -
منطقة قسنطينة

"الاستفتاء"

رسالة من الولاية ٢ إلى الشعب الجزائري لمقاطعة استفتاء 28 سبتمبر 1958.

حزب جبهة التحرير الوطني

- الجمهورية الجزائرية -

الأمانة الوطنية للعلاقات الخارجية

- الأمـــــــــــانة -

المستشرون .

مذكرة خاصة بالانتخابات المحلية .

لقد تم إحالة إلى إدارة المقاطعة ، وتحضير محلي .

أ/ برنامج العمل ،

ب/ تشكيلة الفريق المكلف بالتحضير والمتابعة .

أ/ المتابعة والتنسيق قبل الانتخابات .

ب/ المتابعة .

1) الميزانية .

2) الأمن والشرطة والدرك .

ج/ عملية التصويت .

1) الميزانية .

2) الأمن والشرطة والدرك .

د/ موقف أعضاء المستشرين والمستشارين .

هـ/ موقف الحزب أعضاء المجلس قائمة الانتخابات .

- .....

« الجمهورية الجزائرية »

جبهة وجيش التحرير الوطني

الولاية الرابعة — قسم المنطقة

« الاستقلال »

في أعقاب الاتصال المنعقد أيام الجمعة الماضية التي قامت بها العلمة السيكولوجية للتحرير (المنطقة السادسة) والادارة والجيش للمنطقة الرابعة ، وقد كان يتعين أن تنعقد هذه الجلسة الواسعة النطاق في مواقع وجيهة على طول الشاطئ الجزائري .

تجدر الإشارة أن هذه الجلسة السيكولوجية هي الأولى من نوعها التي تنعقد بكثرة أيام الجمعة في تاريخ الثورة ، التي تتميز بالطابع الديني للشعب والمتمسك في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي الذي استغرق حوالي ١٢ سنة .

وان القرار الأساسي للسلطات العسكرية هو حضور المنتخبين أيام وشكاب التحرير وعشرين من أعضاء أيام ساحة « النصر » بالجزائر العاصمة ليجتمعوا لمناقشة الداخلي والخارجي وكذلك الى الرأي العام الفرنسي والذي يأمل الشعب قد فصل التعامل مع أيها و تمثلي حين جمعية وصيل التحرير الوطني ان القضية المعقدة الأصوات « نصر الأمير » فتيلا لأن الصعوبة يكتب بمنتهى ، وتتوفر الأمنية ساعات من « ضحايا الصلاة الفرنسية »

فما هو سبب رد فعل هذه من طرف تجمعين التحرير الوطني الأساسي هذا البلد وبالخصوص الساحة السياسي السيكولوجية للسجن والعلاقة السياسية ، ولهذا الغرض وجهت ادارة الولاية الى جميع السادة على التوجيهات السياسية للمناطق الأخرى . وهذا النص الكامل للرسالة .

« رسالة الى ادارة المناطق »

التاريخ ١٩٥٨/٥/٢٦

الموضوع : مناطقة الأحداث المنطقة .

الجلسة الأخيرة .

ارسلنا لكم هذه الرسالة لتستفسر منكم الى الرسمية مناطقة الأحداث بهذه المنطقة .

لكم لابد تعلمون أن الحدث قد يقدر حسنة تعودة بعينه من وراثيا حول العالم على الاطلاق بأن هناك أمرا قد استقت بين المنتخبين الجزائريين والفرنسي الرئاسيات ١٢ سنة .

فالجلسة ١٢ الذي الطاقم سيجري عام بمقاطعة المنتخبين هذه السياسة السياسية الجديدة

- 1 -

ولقد سعينا من إدارة المناضل أن يهتم بجميع فروع النظام لتطبيق ما يأتي
أهم برنامج العمل :

1) تطهير جميع المؤسسات والمنظمات الجماهيرية
2) إعادة الثقة بالنظام بتطهير وتجديد قيادته العليا .
3) اختيار عناصر أكفاء من جميع فئات الشعب وحث الشعب بكل الوطني وخاصة من المناضلين القدامى غير متورطة سياسيا .
4) يجب أن يكون الاتصال دائما بين مختلف الأجهزة وجميع القواعد .
ويجب أن تكون مستعدة لتقبل النقد بناءا وتشجيعها .
5) يجب أن تتطهر الحزب فورا بفضل المؤتمر المناضلين .

يجب أن تكون الثقافة والتربية الوطنية والتكوين ، مع إعطاء أهمية كبيرة لجميع الأشكال التي تتم بتعبئة الجماهير من أجل مساعدة تطوير الشباب والشبان .

أما ما يخص الفلاحين والعمال ، فيجب أن توضع المناضلين والقدماء الذين يتمتع بثقة الشعب وعلى رأسها كفاءة التنظيم والتسيير مع تشجيع وتسهيل عمل الأشخاص أو الجماعات التي تقوم بالأعمال الفلاحية .

- فعلى الشعب الحر الذي أن يسير من سيرة أحسن وفي تطوره السياسي مع تسهيل عمل الأشخاص والجماعات .
- يجب أن يكون المناضلين من طرف العمال والفلاحين المناضلين وممثلين في الأقسام ورؤساء الفرق ، يمثل دورهما . علاوة أن الأعضاء يجب أن يكون دائما ، كما تطلب من العمال بين الجبهة أنواع النقد البناء لتشكيلات حزب الجبهة للتحرير الوطني ، ومساعدتهم على تجاوز من العمل لتطوير هذه الأنواع .

عمل كيف يقام بتقرير ما يلي :

- إعادة النظام لتعبئة الأشخاص .
- الاتصال الدائم مع الشعب .
- تجديد وظائفي وسياسي وتجديد للتنظيم وحدة الشعب من حوله حول الحزب جبهة التحرير الوطني ، وخاصة على " المستوى " .
- يجب على كل عضو أن يتحمل مسؤولية دائما ، ويجب التجديد المستمر لهذه المجموعة الواسعة .
- يجب أن يتبين أن جميع فئات الشعب أن هناك مسؤوليات بين هيئة الاستماع والتسيير الشعبي . فالجبهة هي مجموعة التي تمثل الثقة والتطوعي والتعاون بين المناضلين الأوفياء .
- القيام الشعب الحر الذي أن يتحقق هناك مساعدة أو معنى بل هناك شرك فاعلة من التجديد المستمر ، وتجديد مناضلة الجديدة .
- إن كنت حر الذي أو جزائرية بالمساعدة مع الأشخاص ، بشرط وبمعاونة ، وسؤال من

- ٢ -

الكفاح والمقاومة :

- تعيين مراسلين يستمر أعمالهم في مراقبة وتوجيه أعمال العصيان .
- في الميدان الفرنسي : ثورة الجزائر التي قام بها هذا الاستعمار القوي أثناء هزائم فرنسا المتوالية بالجزائر .
- في الميدان البريطاني : الجزائر العسكرية العامة - تخريبة وتعطيل سبيل التموين البريطاني .
- في الميدان الشمال الأفريقي : مؤامرات خاصة وتعطيل الجبهة الشرقية .
- في الميدان الدولي : الجزائر أول قضية بعد الحرب العالمية ، يطلب بها [illegible] القاهرة - أكثرا [illegible]
- يجب استعمال هذه المواضيع لمواقف عابرة التي ستظهر أثناء وتتبع خطة التعبئة .

خلاصة عامة :

في الميادين المذكورة أعلاه ، يجب أن تعيين ما يلي :
الجزائري ، لمادا التجأ الحكام الفرنسيون - الذين تقلصت طلبهم الجزائرية الحماية - إلى الاستعمار .
في الميدان الفرنسي : إخفاء الأخطاء السابقة بفرنسا .
في الميدان البريطاني : إخفاء الجزائر العسكرية ، وتعطيلها حتى التحرير من مواقف الحلفاء بين مطلوب التعب .
في الميدان الشمال الأفريقي : تحطيم الوحدة المعنوية ، بالاستيلاء الجزائر بفرنسا .
في الميدان الدولي : محاولة الخروج من الحرفة السياسية وتحليلها بتحليل العالم وجود حل سلمي للمشكل الجزائري .
" انتهت الرسالة " . . .

(نهاية الجزء - (قصد الاستعمار))

قد جرت عمليات التعبئة فيهو تقبل لمت الضغط ومراقبة التعبئة في جميع أنحاء ، فلم تقوم ثورة ولكن معدل التعبئة التي مرتفعا كما رسمه الجماعة والإدارة الاستعمارية ، وبعد مباشرة التنفيذ الصرفة ، لما المعروفين عمليات حصار ومراقبة واسعة النطاق في جميع الأنحاء

- ١ -

[illegible] الفوات الهلكوستي والحجارة [illegible] بكل الوسائل والتعليم، وبكل [illegible] أعلام الشعب [illegible] أراء [illegible] والدائمة [illegible] .

واستنادا إلى [illegible] والأحداث المتعلقة من مختلف الطبقات الأجتماعية، خلقت الأحتفالية فرصة حقيقية على بقاء [illegible] الأحتفاليات التي عاشها الاستقلال [illegible] . ولكن الفرح قام [illegible] عالمية [illegible] والتعليم [illegible] المريضة وحاول [illegible] وحدة الشعب [illegible] مختلف [illegible] من تهديد وترهيب واكتئاب . وفي الحالة [illegible] الأحتفالية، عاشي جانب الأعلى [illegible] الشعب فرحة [illegible] والحرية والسعادة في الأحتفالات . وبدا يسب عليه أن يستقبل أسلم أيضا [illegible] في كثير من الدول [illegible] وحدة [illegible] الأحتفالات المتعلقة [illegible] في كل يحتفل بها الشعب [illegible] والمراكز العسكرية . وأصبح كل [illegible] يحتفل بالفوز [illegible] .

إن [illegible] والشعب والجزائر [illegible] يعملون ويعملون في جو من الفرح والسعادة [illegible] على الدعاية [illegible] والملاعب والشوارع [illegible] الأحتفالات في [illegible] ، وأرصد كل [illegible] ، والأسرة الأحتفالات [illegible] ، من أجل جميع أصحابها الذين [illegible] الأحتفال [illegible] وكذلك [illegible] بالسياج [illegible] والتأثير من الحصن [illegible] والتأثير .

وقبل [illegible] يتكون [illegible] من [illegible] والمرحلة [illegible] في [illegible] إنجلترا [illegible] والملاعب في الدواوين [illegible] والملعب والملاعب السيكولوجي [illegible] في الدواوين [illegible] في كثير من [illegible] وهاجمة الملاعب [illegible] في [illegible] والمجارة [illegible] تعريض [illegible] .

دعايتها -

[illegible] الرئيسي [illegible] من الأعالي ومعاونيه [illegible] من [illegible] والملاعب التي تتمتع [illegible] أعلام [illegible] في [illegible] والفرح [illegible] المراكز [illegible] ، والشعار، [illegible] السياسي [illegible] والتعليم [illegible] الأحتفال [illegible] .

ولذا [illegible] أي [illegible] ومعاونيها [illegible] نوع من [illegible] الملاعب [illegible] والمعاونين [illegible] والفرح والمراكز [illegible] .

(١) [illegible] الشعبي [illegible] ١٩٦٢ [illegible] الأحتفالات [illegible] والملاعب والأعلام [illegible] الشعار [illegible] .

- ١ -

في الشهال سيبيا تيم ، وله وقع أحسن من ٩٠ الأحياء حسب كشافهم ، وتطبيقا لأوامر الحراسة العسكرية في المناطق ، أقدموا في مختلف أنحاء المناطق المحتلة بتوزيع فعلي صارم ضدّ التجمعات المحظورة من طرف السكان الذين يريدون إظهارهم عن استيائهم في الاحتفالات .

فعلى جميع البلدان وبعد المناطق تنظم المسيرات دون مراعاة حالة الاستثناء ، كما تضاعفت التدخلات الاجتماعية في جميع المناطق لمنع أي تجمع بالقوة مهما كان طابعه ، وقد عرفت هذه السنة من جميع الأطوار المباشرة على الساحة من المتظاهرين هذه التجمعات التي تعتبر لديهم أحسن الوسائل للتعبير عن استيائهم .

أن حبر تأسيس الحكومة [illegible] السلطات الفيشية لتجنيد الشباب وتوزيع الشباب الفرنسيين أصدقاء [illegible] ، فقد رحّب الشعب بتكوين الحكومة بتصميم قوي في مشروع عديد ، وإن التجمع الحكومي الفيشي من هذا القبيل بدأ ، وإن هذا العنصر الذي لا يمكن له [illegible] المتظاهرون به عاجزا في مختلف المناطق للاستقلال .

وأمام هذه الحالة ، فقد بدأت السلطات العسكرية تتدخل بقوة ، وقد تعالت صيحات السخط العنيف ورجال الأحزاب الكبرى [illegible] من الكتائب [illegible] الشباب ، بالاطلاع ، وتتبع جميع النشاط العسكري ، ثم اعتقال المسيرات الشعبية ، وتوزيع وأنواع من العناصر المختلفة بالأحذية ، وقد أدّت هذه المسيرات وحسن استقبالها أثناء التجمعات كثيرا أثناء الأسواق الأسبوعية والاحتفالات الدائمة .

وفي الاحتفالات بأيام [illegible] صفير صيحي التحرير بمختلف أنواعه لتوصل السكان الحاضرين للتعبير والشعور والتراكم العسكرية [illegible] الميليشيا ، التجمعات مع مراقبة [illegible] الشباب .

وقد تعوّدت الأحزاب بالاستعداد بمختلف الوسائل [illegible] ، أي صوت الأهالي قد [illegible] ، [illegible] الحزب الحليف والشعب الكبير أنواع الاحتفالات أثناء الأيام والليالي المنيرة [illegible] ، كما توجد لديه الأهالي أصوات التحرير والتعبئة ورمادة على [illegible] تحرير الحزب الحر [illegible] طلب سكان البلدان في الحكومة الأهلية الاحتفالية [illegible] أيام التحرير ، الميليشيا الميليشيا [illegible] .

٢) التحرير والتحرير والتحرير الكبير - في هذه المناطق التي عاشت فيها التحرير فيها [illegible] حيث تتناول التحرير الحالي [illegible] السلطات التحريرية وتحرير تأسيس الحكومة الوطنية [illegible] التحرير الحر [illegible] الحرية التحريرية التي تحرر [illegible] التحريرات .

على أن أعمال [illegible] [illegible] بعنوان [illegible] تحرير التحرير الحر [illegible] التحرير التي قام بها التحرير [illegible] [illegible] أعوان الاستعلامات ، وأعمال [illegible] [illegible] التحرير [illegible] التحرير ، على تحرير [illegible] استعمال [illegible] .

- ٦ -

وبشكل شعوري، أدعت مشاعرنا التي يختلجها الكثير بالخوف والقلق على الجالية الإسلامية القاطنة الى موقع مترقب بالتحاور، ضد وقف ورفع مستوى الوعي على مستوى فلسطين وعلى جبهة أخرى، ساعدت الحركات التقدمية الأوروبية على التضامن مع قضيتنا العادلة، وقد قدر بعض المفكرين والسياسيين الفلسطينيين الآخرين.

٤) عمليات التصفية:

١) الاغتيالات: يتأكد من أن البلاغات البريطانية قد أشارت بأن عمليات التصفية استمرت بين عام ١٩٦٦، ١٩٦٧، ١٩٦٨، حيث قتل ما يقارب ٢٤، ٢٥، ٢٦ فلسطينيا في هذا الميزان.

وقد استخدمت المخابرات الصهيونية في تنفيذ اغتيالاتها عدة وسائل متنوعة، اعتمدت على عناصر الموساد من الجنسيات المختلفة (إنجليزي، فرنسي، ألماني، وحتى فلسطيني) وبطاقات السفر المزورة (كندا، بلجيكا، سويسري) وبعض الأحيان استخدمت السفارات الصهيونية (مثل سفارة بلجيكا في بيروت) حيث يوجد بها الملحق العسكري، المتخصص بالعمليات الأمنية بالتنسيق والتعاون مع وحدة خاصة تسمى "قسم العمليات الخاصة"، وفي بعض الأحيان يشترك الجهاز الخارجي الموجود في السفارات والقنصليات الصهيونية بتنفيذ هذه العمليات.

وفي العمليات التي ارتكبت سنة ١٩٧٢، اضطلع الجيش النظامي بمشاركة أفراد من الموساد والشاباك الصهيوني بتنفيذ العمليات، فقد وقعت بعض العمليات في أوروبا وفي الشرق الأوسط، وقد تعرضت كثير من الشخصيات الفلسطينية للاغتيال، فقد قتل في بيروت:

روزة (زوجة غسان كنفاني)	٤٠	اغتيلت مع ابنتها عندما وصلت بريدا من النرويج إلى فلسطين المحتلة.
أبو يوسف النجار	٦٠	أحد مؤسسي فتح.
كمال ناصر	٦٠	الناطق الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية.
غسان كنفاني	٣٦	الناطق الرسمي لجبهة التحرير الفلسطينية.
وائل زعيتر (مترجم)	٤٠	اغتيل في روما. كما تعرضت كثير من السفارات

٢) التعذيب البدني والنفسي: قام الجهاز بشتى عمليات واسعة النطاق بالاعتقال والمداهمات التي قامت على البطش والتعذيب والقتل، حيث وصل عدد المعتقلين الأمنيين والسياسيين حوالي ٢٦، ٢٧ ألف فلسطيني، وأشكال التعذيب والممارسات التي مورست ضدهم البشاعة والقسوة، وأدلة الفيلم المصور الذي أخذ بعض مشاهده في قلعة عسقلان والمحاكم العسكرية الإدارية الخاصة بالمعتقلين، أكثر من شاهد على التعذيب، ولم يطبق جهاز الأمن وضع حد لهذه الممارسات، حيث استمر بعض الممارسات الوحشية على أشدها.

- ٢ -

وفي يوم ١٨ ، بعد ثلاثة أيام من الهجوم الذي شنته ، أقامت جيوش المحور المقام على الحدود والقرى وأصبحوا زحفا ، بينما يتقدم الجنود المشاة والمشاة على جميع السكان ، وقد استعملت السيارات العسكرية والجنود الفرنسية وسيارات سكان المركبات التي تجرها الحيوانات لنقل الجنود الذين في مكاتب الأسلحة ، وفي جميع أنحاء العالم ، في أماكن الحادث والوحدة ، الأماكن التي يسكنها الأشخاص وتكتظ بحراسة الحدود ، وجميع سكان البلاد ، أصبحت أماكن الحدود (سيحاكم ويعتبر أن أصحاب الوحدات الإقليمية) تتكون من المطبوعات وأفراد الشعب الذين شاركوا أولا في الاحتفالات ، وأماكن هذه المنظمات ، جنبا إلى جنب مع المظاهرات الوطنية وسيتم إلغاء كثير من الأحداث بما يتعلق بالحدود الفرنسية ، وجميع المشاركين الذين يشاركون في السيارات ، يطلق سراح الجميع بطريقة أو أخرى في الأماكن التي يسكنها ، إلى الحدود (الأنواع المتعلقة بالحرب الذين يشكلون بمنطقة "جنوب الحدود") .

وفي كثير من السكان ، بعد أن تم الاحتفال به ، بينما لم يتم تجميع جميع الأسلحة الأساسية ، فإن المحور " معظم الأكثر من الأماكن " .

- في بلجيكا - أشار رئيس الأمانة ، استمرت السلطات أحد الحدود وتم في هذه الحدود تسجيل من المحور من سبعة أشخاص ، وقتل طفل (١٩ سنة) ، وزار رئيس (المحمية) - بلجيكا في - كيلومتران - وبلجيكيون أسلحة الإرهاب الفرنسية التي يسيطر عليها السكان الذين رفضوا المحور ، مثلا الحدود الصناعية في هذه المناطق الأماكن ، وتتكون في جزء كبير من جزء السكان .

وهي أكثر من مائة مدينة ، جزء جلسات التصويت على السكان في جزء كبير ، وتجديد ، وأصبحت على المحور ، في بلجيكا ، وهولندا ، وفرنسا ، وفي الجماعات المحلية ، وأعضاء ، فشل الحدود الأخرى من التصويت والتصويت في المحور أكثر للتصويت جزءا .

- وفي فرنسا - أشار رئيس السكان الحاليين ، الذي انضم في ٥٠٠ فردا انضموا إلى المنظمة الحدود وكثيرا جزءا كاملا ، وهذا جزء الرؤساء ، وأشار المحور إلى استعمال جزء جزء من أجزاء على التصويت .

- وفي سويسرا - انضم المحور إلى أكثر من المحور ، وفي المحور الحدود .

- وفي جزء الرئاسة الفعلية وعلى جانبي - تم تنسيق الحدود المحلية ، فإن المحور على جميع الأماكن في المحور التصويت ، وتوفي في ١٩٤٠ ، فإن المحور قد انضموا " جزء " وحدة السكان الحالية .

- وفي البلجيكية - انضمت المجموعة من وحدة الحدود المطلقين رقم ١٨ المحور الأماكن وسكانها في المحور التصويت ، وتتكون جماعة من المحور على أعضاء المحور .

-٨-

[illegible]

-٤-

- الشخصيات المعنوية المعرضة على الشركة - توضيح -
- الشخصيات المعنوية التي شاركت في الاكتتابات وهي غير معروفة للحكم عليها يحظر بها حسب ما تملكه ، ثم التوضيح -

٥ / موقف المدير تجاه البنين في الاكتتابات :

ان المدير قد اتبع أسلوب الأسلم من التوزيع فاعتبر الاكتتابات قد استعمل ضد الأهالي بنفس أنواع القمح التي سلمها لهم عند استلام المحصول وقد تم هذا التوزيع الوحدي جميع أنحاء البولاية - ١ - ٠

الملحق الثامن

إدراك دور المرأة في الثورة

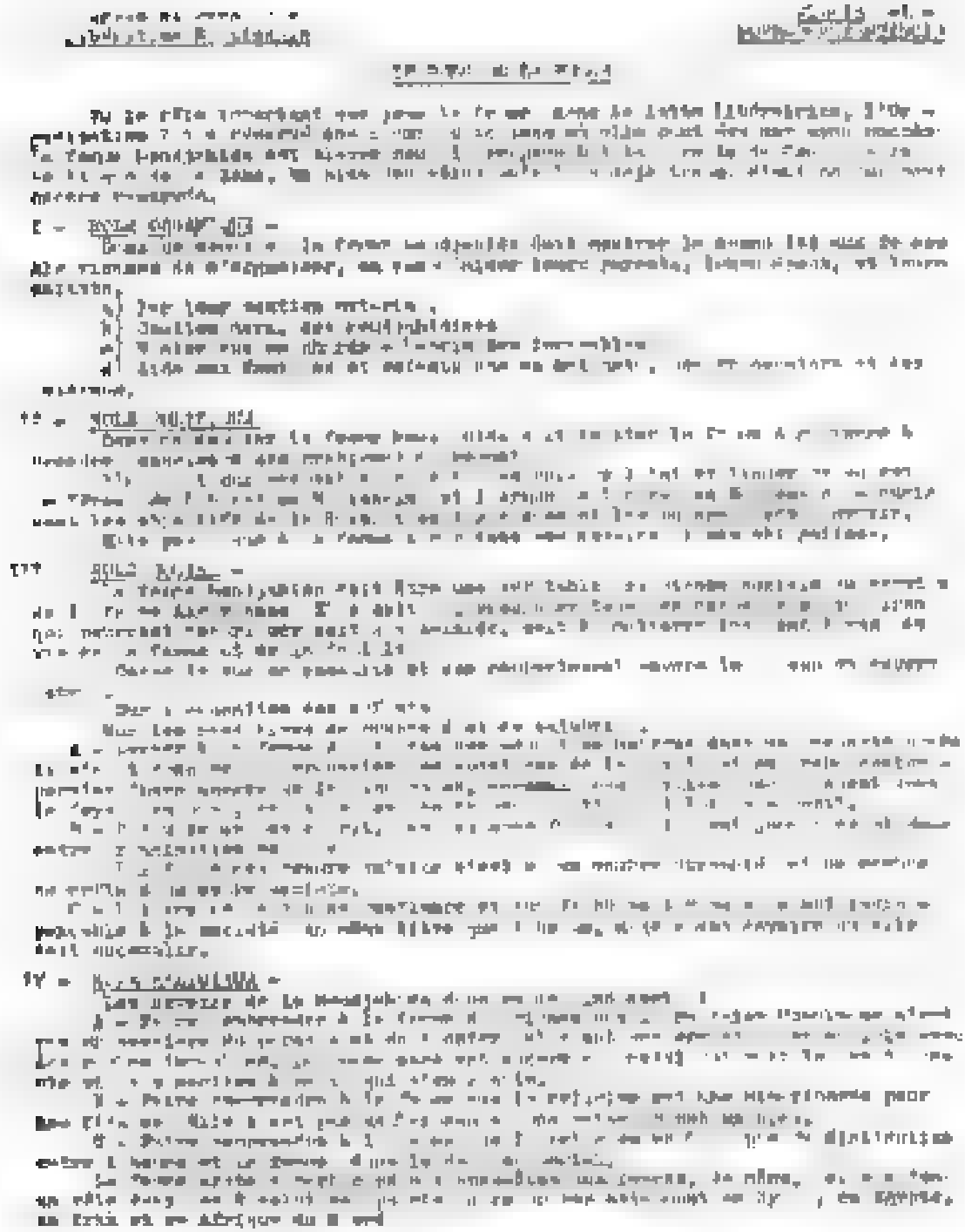

إدراك دور المرأة خلال ثورة التحرير من عرف الولاية ل

جبهة وحدة التحرير
الوطني

ولاية رقم ... -
قسنطينة

مذكرة التجنيد

تعتبر الأخت ... مناضلة في جبهة التحرير الوطني، وبأن النظام قد خصص لها مكانا في مختلف المجالات بما ... وبما أنها قامت بالواجب الذي طلب منها وأبدت في ذلك ... فإن جبهة التحرير الوطني تشجع كل مناضلة ... على القيام بالمهام التالية مع تحديد المسؤولية المكلفة بها في كل ناحية.

1) الدور السياسي: ... في هذا الميدان على المناضلة أن تبين للمرأة الجزائرية ... سياسية مختلفة ... وأن تحسن ... وأن تعمل على:

- تعميم الأفكار الثورية
- إبدال ... بالثورية ... الجماهير
- ... الوحدة والتماسك النضالي
- ... المرأة والشبيبة والمناضلين

2) الدور الاجتماعي: ... في هذا الميدان يجب ... المرأة الجزائرية ... وعلى المناضلة ... ما يلي:

- ... المرأة الجزائرية ... النضال الثوري
- ... في المناضلة أن تشرح للمرأة الجزائرية ... الدور الوطني الذي ... التحرير الوطني؟

3) ... في ... المرأة الجزائرية ... وأن تقوم بها أيضا في مشاريع التنمية
- ... المرأة الجزائرية في ... وواجباتها

4) الدور الاجتماعي: ... أن تكون المناضلة الجزائرية الأخت ... في خدمة المرأة الجزائرية ... مع ... المجتمع الجزائري ... حياة المناضلة:

- ... المرأة ... على ... وتحسين ...
- ... الصناعات ...
- ... المناضلة ... الجزائرية ...
- ... المرأة الجزائرية ... في ... وبعض ... الرجال ... المرأة ... الجزائرية ... أدوار النساء ... الأدوار ... الجزائر ... الثقيلة ...
- ... في ... المرأة الجزائرية ... أن تدرك ... في ... وأن تقوم ... بها ... في ...
- ... المرأة الجزائرية ... وتحسين ... المناضلات ...

3) الدور التعبوي: ... في هذا الميدان هو ...

... المرأة الجزائرية ... الذي لا ... والعمل ... مع ... في ... الاجتماعي ... المرأة ... الشواغل ... المرأة ... والتهيئة ... في ... الشواغل ...

... ...

ادراك دور المرأة خلال ثورة التحرير من طرف الولاية 2

الملحق التاسع
وثائق سرية وتعليمات من الحكومة المؤقتة

GOUVERNEMENT PROVISOIRE
DE LA
REPUBLIQUE ALGERIENNE

(-=-=-)

VICE-PRESIDENCE DU CONSEIL
MINISTERE DES FORCES ARMEES
CABINET MILITAIRE.
N° ..../C.M/...

SECRET/CONFIDENTIEL

J'ai l'honneur de vous adresser un dossier contenant un thème d'une étude qui vous est demandée sur la partie du Territoire National dont vous avez la responsabilité.

Vous voudrez bien apporter dans les réponses à faire le maximum de concision, de clarté et de précision.

Il reste bien entendu que l'étude ne porte en aucune façon limitative exclusivement aux points cités et qu'il vous est accordé la latitude de soumettre et de répondre à toute autre question que vous jugerez nécessaire.

Le dossier complet devra m'être retourné dans les meilleurs délais possibles.

TUNIS, le 19 Juin 1959.

Le Vice-Président du Conseil,
Ministre des Forces Armées.

DESTINATAIRES/

-Wilayas 1 I,2,3,4,5 et 6
-Chefs EM/ALT à TUNIS
-ARMEES
-ORIENT.

وثائق سرية صادرة عن الحكومة المؤقتة خلال سنة 1959

الحكومة المؤقتة
للجمهورية الجزائرية

رقم / ٠٠٠ / سلام / ٦٩ ٠

نائب رئيس الحكومة
ووزارة القوات المسلحة

الديوان العسكري

لقد كلفت بإبلاغ تعليماتي الصارمة لضباط جيش التحرير الوطني بتطبيق بنود اتفاق وقف إطلاق النار بصورة ٠

لا أشك هنا في وجود بعض الأشخاص يريدون التشويش على سير الثورة ، لكنها لم تعرف قط ، على مدى سبع سنوات من الكفاح ، أن حدوث التفاف على جيش التحرير يتسبب كما أن الطلقات ليست مطلقة لتصيب تركيبا واحدا ٠

وتلك الأسباب التي تجعلني أنبه منذ الآن إلى أن هذا يتعارض مع الأوامر التي أصدرتها ، وأنه لا يمكن تحقيقه إلا بالتراجع الفوري عن الأفعال التي هي ٠

١) - من أول أوت إلى ١٢ ديسمبر ١٩٦٩ ٠ تأسيس وزارة القوات المسلحة (كما هو مشار إليها)

- أركان الحرب العامة
- أركان الحرب البرية
- أركان الحرب البحرية

٢) - من ٠ ديسمبر ١٩٦٩ إلى أول مارس ١٩٦٢ ٠ تنظيم الولايات والمناطق كما هو مشار إليه

١٣ - من أول مارس ١٩٦٢ إلى ١٥ أبريل ١٩٦٢ ٠ هيكل تنظيمي للأقسام

إنشاء من ١٠ ديسمبر ١٩٦٢ ٠ تعيين الإطارات الضرورية الكاملة بعد تنظيم الولايات والمناطق والأقسام إلى مستوى مدن برأيه وبناء عمالية ٠

تونس في ١ جويلية ١٩٦٢
عن نائب رئيس الحكومة ووزير القوات المسلحة
مدير الديوان ٠

GOUVERNEMENT PROVISOIRE DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE

VICE PRESIDENCE DU CONSEIL MINISTERE DES FORCES ARMEES

---oOo---

[redacted]

N° 59/0R6/5 /MFA.

SECRET

J'ai l'honneur de vous transmettre un projet de structure de l'ALN qui (comme indiqu ne peut se réaliser que sur une période assez large.

Je vous demande de bien vouloir l'étudier et me soumettre dans les meilleurs délais possibles les points sujets à critiques ainsi que vos suggestions.

Tunis, le 3 Juillet 1959

Pour LE VICE PRESIDENT DU CONSEIL MINISTRE DES FORCES ARMEES EN MISSION.

LE DIRECTEUR DU CABINET,

DESTINATAIRES :

- ETAT-MAJOR/EST
- ETAT-MAJOR/OUEST
- MILAYAS = 1,2,3,4,500 ex =
- ARCHIVES
- CHRONO.

GOUVERNEMENT PROVISOIRE
DE LA
REPUBLIQUE ALGERIENNE

VICE PRESIDENCE DU CONSEIL
EXECUTIF DES FORCES ARMEES

CABINET MILITAIRE

N° 67/ORG/S /MDN.

SECRET

Le M.P.A.A. ex-Chef d'Etat-Major
EST A ORAN et à tous
les Chefs de Wilayas.

J'ai l'honneur de vous adresser un projet de structure concernant les unités de l'A.L.N.

Ce projet quoiqu'intéressant toute l'ALN, doit être mis en expérimentation, dans les bataillons existants, rattachés à l'extérieur.

Vous voudrez bien l'étudier et me faire connaître vos observations.

Tunis, le 31 Juillet 1959.

Pour LE VICE PRESIDENT DU CONSEIL
EXECUTIF DES FORCES ARMEES
ET MINISTRE,

LE DIRECTEUR DU CABINET

435

[redacted]

M E S S A GE **SECRET**

EXPEDITEUR : CHEF MISSION ANKARA

DESTINATAIRES: -BUREAU CNRA TUNIS
-TOUS LES MINISTRES
-TOUS LES MEMBRES CNRA INTERIEUR ET EXTERIEUR
- Pour mémoire, [illegible] Monsieur le Chef

TEXTE: AVONS AFFAIRES NEGOCIATIONS ENGAGEES DEPUIS PLUS DE QUATRE MOIS STOP AUCUNE INFORMATION NI CONSULTATION NI DIRECTIVE DES MEMBRES DU CNRA STOP VOUS NET EN CAUSE CONTRE TOUT ACCORD CERNEX LE PEU SANS DECISION DU CNRA ORGANISME SOUVERAIN STOP CAS CONTRAIRE NE VERRAI DANS OBLIGATION DENONCER PUBLIQUEMENT TOUT LE OPRA STOP ET PIS

SIGNE : OUAMRANE

برفيه من السيد أوعمران يحظر فيها على أي اتفاق حول وقف اطلاق النار خارج أي قرار من المجلس الوطني للثورة الجزائرية

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

Réponse à l'enquête de huit [redacted] sociétés des Sections gouvernementales portant sur la création et le rôle en place de la section Universitaire du Droit de Nationalité Américaine.

La Nationalité est l'un des principes fondamentaux d'affiliation à la U.S. Tous les étudiants sont placés à l'échelon local sous l'autorité des Comités locaux désignés par le Gouvernement et à l'échelon national sous l'autorité de la Fondation Nationale de la U.S.-

La fondation du contact est placée sous l'autorité du Comité local. Elle collabore avec le Comité local et assure particulièrement la bibliothèque.-

Tous rapports entre étudiants et l'organisation générale du P.C.U. les échanges universitaires, les stages de étudiants et leurs séjours en France pour les Unions organisés en l'intérêt général que par l'intermédiaire des fondateurs de contact.-

Tout rapport direct entre étudiants et un représentant de l'organisation générale du P.C.U. ou de quelque ne peut avoir lieu qu'en accord préalable de la Commission du contact dans le cadre national et du Comité local dans le cadre régional de l'activité générale.-

Il est demandé particulièrement aux représentants de l'Organisation générale du P.C.U. et aux chefs de étudiants en tout objectif, aux attachés culturels et aux Comités locaux de la U.S. d'appliquer aux directives à la lettre.

Dans le cadre de la préparation du Congrès, la commission unique et groupe [redacted] bien être entièrement consultée par une circulaire en [redacted] qui précisera ultérieurement le Congrès.-

Dans le cadre des directives de la Fondation nationale particulièrement dans Congrès plus haute échelle, les chefs de étudiants et les attachés culturels sont priés d'apporter toute leur aide aux Comités locaux dans l'élaboration de leur thème. Communication de ce message devra être faite à tous les Présidents.-

[redacted]

aux chefs étudiants d'U.S.A.
attachés Culturels.

Paris, le 21 Déc 1948
Le Secrétaire d'Etat,
Ministre de l'Intérieur

[redacted]

نقلت من وزارة الداخلية إلى البعثات الدبلوماسية، 21 مايو 1962.

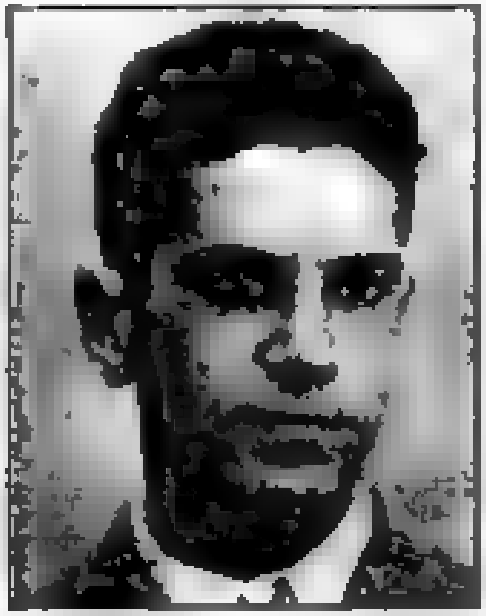

النقيب محمد بوزاري يعين عقيد
كافي لسنشهد عام ١٩٦١

النقيب بوزاري المعروف بمحمود
(والد عقيلة كافي)، الذي به من جروحه
في شعاب الأوراس قرب جرابه عام
١٩٥٥

النقيب محمد بوزاري مع مجموعة من المجاهدين في ماعبه جبل عام ١٩٥٥

الملحق العاشر

وثائق خاصة بعائلة علي كافي

استمارة تخص المسمى أحمد كافي بن مختار

العمر: 65 سنة

المهنة: إمام بمسجد الحروش

السكن: بالحروش

1 ـ معلومات شخصية :

أحمد كافي بن المتوفى مختار بن علي، ولد حوالي 1873 بالحروش، متزوج، عدد الزوجات اثنتان، بوعنيبة هجيرة بنت أحمد 55 سنة ـ حسالي شريفة بنت محمد 45 سنة.

عدد الأولاد، توأمان هما يمينة ومختار 32 سنة، متزوجان غير ملاحقين قضائيا، لم يؤديا الخدمة العسكرية، مستخبان

2 ـ تاريخ أصول الأسرة :

ينتسب أحمد كافي إلى عائلة عريقة من المرابطين، تنحدر من دوار الزاوية ببلدية الحروش.

أسرة ثورية بجليلين متعاقبين.

تتمتع حاليا بمكانة أقل مما كانت عليه في الماضي، غير أنها ظلت تحتفظ بتأثيرها الديني المحلي المتوارث عن أجدادها.

تولى أبو أحمد وحده، بالتناوب، مهنة الولي والطالب.

تأثر الأجداد برعاياتها الروحية وتمتع بأخلاق عالية، اشتهرت بها على أهالي المنطقة أثناء ممارسة أفرادها الشعائر الدينية.

أحد أعمام أحمد، المسمى مولود كان يعمل مفتيا بمسجد قالمة، مشهور بين أهالي المنطقة لثقافته وتأثيره الديني.

توفي الأب مختار عام 1910 وكان معروفا بولائه للاتراك. له ثلاثة أطفال: السعيد، علي (علاوة)، وأحمد.

أ ـ السعيد : مهنته الحالية طالب وإمام بمسجد الحروش، وهو جدّ حذر في نشاطاته، ويتمتع بنفس مشاعر أخيه الأكبر.

ب ـ علي (علاوة) ، مستشار سابق بمجلس بلدية الحروش. وحاليا يلاحظ أنه اعتزل كل نشاط سياسي.

ج ـ أحمد، وهو المعني بالأمر، الأكثر نشاطا والأكثر خطورة.

3 ـ المستوى التعليمي: لغة عربية، وأمي بالفرنسية.

4 ـ وضعيته العسكرية : لم يشارك في الخدمة العسكرية.

5 ـ مهنته : طالب قرآن، إمام بمسجد الحروش.

6 ـ نشاطاته الايجابية :

ـ مسؤول محلي لجمعية العلماء المسلمين (الفعالة)

ـ مسؤول تجمع نجم شمال افريقيا

ـ انضم عام 933 إلى أصدقاء الأمة، ثم إلى حزب الشعب الجزائري.

ظهر نشاطه السياسي في عدة مناسبات، خاصة أثناء اضطرابات جويلية 1933 إذ كشف عن شخصيته الاسلامية، إذ كان يفصح عن ذلك ويشجع الأهالي بأننا كنا الأكثر عددا أثناء حدوث الاضطرابات المسجلة.

وانطلاقا من هذه الصفات فإنه كان يتمتع بتأثير ملموس لسلطته الدينية.

وفي عام 1934 كان من الذين صنعوا نجاح الدكتور بن جلول في انتخابات المجلسين المحليين، وكانت له علاقة وطيدة مع هذه الشخصية السياسية في الحملة المناهضة للإدارة الفرنسية التي جرت آنذاك.

ومنذ ذلك الحين، لم يتوقف أحمد كافي عن مقاطعته لنا داخل ترابنا، بمعاداة لسيادتنا.

وكان، في كل مرة، يهتم بسياسة بن جلول، ونشاط جمعية العلماء المسلمين.

وقد أعلمناكم بنشاطاته سنة 935، في تقرير يحمل رقم 36 المؤرخ في 21 فيفري.

وقام بجمع التبرعات لفائدة جمعية العلماء في نهاية نوفمبر 936 . وسلم الشرعات الى وسيط يعمل تاجرا يدعى كربوش الذي كان عضوا في هذه المنظمة السياسية الاسلامية.

وكانت النشاطات تهدف إلى جمع إعانات نقدية توجه مستقبلا إلى المؤسسة المسيرة بقسنطينة من طرف عبد الحميد بن باديس، ويقوم بطبع وتوزيع المنشورات (تقرير رقم 190 المؤرخ في 1 ديسمبر 1936).

ـ كان مسؤولا محليا لجمعية نجم شمال افريقيا المنتسب إليها في عام 1937، وإلى أصدقاء الأمة (تقرير رقم 861 المؤرخ في 12 ماي 937). ومسؤول القسم المحلي لحزب الشعب الجزائري. (تقرير 16 افريل 1937 رقم 704).

ـ وقد تمكن رئيس الشرطة المتنقل التابع لفيليميغيل (سكيكدة) السيد بروكادي تفتيش منزله بقسنطينة في 14 افريل 1935 وسمح لنا هذا التفتيش بأن نكتشف بدقة بأن الإمام كافي يعتبر رئيسا للحركة الوطنية على تراب الحروش.

7 ـ ولقمه السلمي، صديق حميم للمستشار البلدي المتوفى أحمد حربي. كانت لديهما نفس الأفكار السياسية التي تجسدت طوال فترة حياتهما، في معارضة الإدارة الفرنسية.

(البطاقة الزرقاء للاستعلامات بتاريخ 30 نوفمبر 1914 تحت رقم 29). وكان مثله منذ 1918 إذ كان يشتبه فيه من طرف الإدارة الفرنسية.

وخلال هذه الفترة عمل طالبا وشغل منصب ولي وكان ذلك بمناسبة الاحتفال بالشعائر الدينية. فقد لاحظ السيد د. لرويي Leroyer محافظ الحروش تصرفات هذا الطالب بأنها كانت غامضة. وهو متهم بأنه يضمر مشاعر الكراهية والحقد للفرنسيين. وكانت له ميول نحو الأتراك وكرهه للفرنسيين ظهر جليا عام 1915 في حادث مؤلم.

ففي 2 جانفي 1915 جاء السيد خوجة عمار (المترجم القضائي بمحكمة قسماء الصلح بالحروش)، وهو مواطن فرنسي بالتجنس، وهو متوفى، وذلك ليسجر كالعادة الشكليات الشعائرية للدفن، لكنه رفض رفضا باتا.

الولي الحقيقي لا يستطيع القول، بأنه ضابط متجنس فرنسي، وأكثر من ذلك عضو بين قنل وهو محاربي الإسلام في تركيا (أحد أبناء المتوفى كان فعلا قد قتل أثناء غزو الدردانيل، وكان أيضا من أجل النار من الله، وكانت نهايته في الخندق الفرنسي).

وكان لمن ورمد الموالين له، أكثر من أي وقت، بأن يمتنعوا عن السير وراء الجنازة.

هذا التصرف مسجل لدى الإدارة العليا، وطلبنا منها وضع أحمد كاظي تحت المراقبة المتخصصة، في البلدية المختلطة بالمسيلة (قرار السيد الحاكم العام المؤرخ في 10 مارس 1915 تحت رقم 4119) مع غلق الزاوية القرانية التي يديرها.

ولأسباب ما، كانت الفرصة في ماي 1919 إذ تم السماح له بإعادة فتح هذه الزاوية.

اشتغل منذ 1925 في محكمة الحروش، في منصب نائب للسيد خوجة بسبب صداقته بأشاول رئيس دردور سعيد الذي توفي، وهو يحمل مشاعر معادية لفرنسا.

وكان يصبح عنها علانية، وكذلك سلطة المستشار البلدي أحمد حربي الذي اختير عام 1929 إماما للمسجد الجديد بالحروش.

وكان على رأس هذه المنظمة الديبية أحمد كاظي.

ولم يتوقف عن إظهار مشاعره كداعية إسلامي، والتي ظهرت من خلال نضاله كأحد المناضلين لأكثر المتحمسين للسيادة الفرنسية.

الحروش في 27 أكتوبر 1938

نائب الإدارة المفوض

الإمضاء

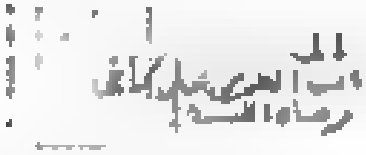

مكتبة [illegible]

أحسن [illegible]
رقم [illegible]
الموضوع [illegible]

[illegible] وشرف [illegible] الوجه [illegible] الرسالة بالاحترام [illegible] الأماني عن سنة [illegible] المرحوم [illegible] الدراسة [illegible] الخاتمة [illegible] هذه الشريحة الحاضرة [illegible] الصمود [illegible] الدفاع [illegible] الجزائر [illegible] الجزائر [illegible] الجزائر

[illegible] المعهد العالي بالدكتوراة الحميلة التي أضفى عليها من الدعم الموضوع عزارطيب، التبع الدهر الحاضري وأحاديث العربية، الشرح الطيب صالح الحسن وتعديلاته، السيا سيم، التطبيع الحاضر، وتجديد الله للمعزلك، الشيخ الرواوي ابن العقون، وعبد الحفيظ الطاهر، وسيرهم، وأثر محصول الضوء، فرحمهم الله رحمة واسعة.

كما لا يسعني إلا أن أعبر عن تقديري لكل من ساهم في إنجاز هذه الأطروحة من الأساتذة: عبد الحميد ابن هدوقة، محمد الصالح بوخروبة، محمد الصالح بشيرهل، بلقاسم دوره، أحمد طالبي، سعيد شنطوف، محمد حكيمي، عبد الرحمن مهري، عبد الحميد كمال الدين، صالح بوجمعة، محمد خديس، لخضر مرابط، عبد الله ركيبي، بالإضافة إلى كل من ساعدني على تجميع المادة العلمية لهذا البحث، فرحمهم الله من العلم وسخر لهم من يخلفهم في حواريهم، وحيا الله من بقي منهم على قيد الحياة.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في مناقشة هذه الأطروحة من الأساتذة الأفاضل الذين تجشموا عناء التنقل من مختلف أنحاء الوطن للمشاركة في هذه اللجنة العلمية، وإثراء البحث بملاحظاتهم القيمة، فجزاهم الله عن العلم خير الجزاء.

وختم الكلام كما بدأ بحمد الله.

ولا يسعني أن أختم إلا بالتعبير عن أخلص الشكر والامتنان لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل، راجيا من الله أن يجعله في ميزان حسناتهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبي عصمة أحسن كافي

الفهرس

الاهداء . . . 3
لماذا هذه المذكرات ؟ . . . 5
تمهيد . . . 15
بين الدراسة وممارسة السياسة . . . 19
في مدرسة حزب الشعب (مكتبها) . . . 19
من طالب في الزيتونة الى مهرب منشورات المقاومة التونسية . . . 24
من الابعاد من تونس إلى السجن في سكيكدة . . . 27
لماذا وقعت تسمية العروش في الجهاد ؟ . . . 29
حزب الشعب والمنظمة السرية . . . 33
واقع الأحزاب والجمعيات قبيل اندلاع الثورة . . . 41
المسرح الحالي . . . 41
التحديد المتعين للمسلمين الجزائريين (من هم) . . . 45
حركة أحباب البيان والحرية . . . 46
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . . . 47
الاتحاد الديمقراطي للبيان . . . 49
الحزب الشيوعي الجزائري . . . 50
المؤتمر الإسلامي الجزائري الأول . . . 51
الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية . . . 53
مواقف الاحزاب بعد الاعتقالات . . . 55
مواقف الاحزاب قبيل أول نوفمبر . . . 58
مع ديدوش مراد وزيغود يوسف . . . 61
قصتي مع ديدوش مراد . . . 61
رسالة كاملة إلى زيغود تحولني مسؤولا . . . 66
من 20 أوت 1955 إلى 20 أوت 1956 . . . 69
بداية ثورة الشعب على الاستعمار . . . 69
أسباب اختيار الريف للثورة . . . 72
كيف تم الاعداد لـ 20 أوت 1955 . . . 80

المؤتمر المحلي الأول لتنظيم الداخل لأوس لاصلاح الثورة و20 آب 1955 85
تحرك اليسار الفرنسي بمنعطف شرائحه 88
اللقاء الوطني من بو الزعرور إلى إيفري 91
20 آب 1955 واللقاء الوطني 94
من المنتروحة إلى بو الزعرور فالصومام 97
في طريق إلى المؤتمر 100
قرارات مؤتمر الصومام 102
تكريس الحاكم داخل الجبهة 103
نقيب نتائج المؤتمر 105
قضية الحكم الوطني 106
سنتحابل في شارع «إدلي» 107
كيف طبقت الولاية الثانية قرارات الصومام 109
الجنرال ديغول والدسائس داخل الثورة 117
الجنرال ديغول والتدويل المباشرة 119
عبان واستراتيجية الاحتواء المزدوج للثورة 121
عبان والشهادة بالاعدام 123
عملية أكفادو أو « La Bleuite » 123
شهادة العقيد عميروش في قضية عبان رمضان 138
العكرمة المزقة و«المسألة القبائلية» 143
هكذا انسحب شعراني من الموت 149
الولاية الثانية في مواجهة الواقع ميدانيا 153
ملامح التحولات بتنظيمه في الميدان 153
دور المرأة 157
التنظيم الصحي 160
التنظيم الهيكلي للولاية الثانية 167
رد الفعل الفرنسي في الولاية الثانية 175
الواقع في الداخل بقبح ديغول بتقرير المصير 179
نماذج لكيفية عمل الولاية الثانية 183
التقرير التنظيمي 183
التقرير السياسي والأدبي 189

التقرير الاقتصادي – المديونية – ... 199
المناقشات شبه – العسكرية 201
نموذج من مقارير الولاية الثانية حول الوضعية العامة في الولاية 202
اجتماع 9/4 يوما والصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان 211
تحفظات الجيش على لجنة التحكيم والتعيين ... 31
أسئلة يطالب بها التاريخ 214
قصة أسرة جماعة بعمروي وشهادة سائق شنيك 216
كيف قطعت ثلاث مرات خطي مورييس وشال ... 221
كل أسير «أكحل» بينقالي ... 222
فلال جماعة الخارج على قيادات الداخل 224
أسباب اعتراض الولاية الثانية على تشكيل الحكومة المؤقتة ... 225
لماذا رفضت الولاية الثانية الاعتراف بلجنة العمليات العسكرية C.O.M ... 228
استقالة محمد الأمين ميهوبي وزير الخارجية 235
الاجتماع الثالث للمجلس الوطني للثورة الجزائرية لحل الأزمة 245
تأثير فكرة المفاوضات السرية في الأزمة ... 245
الفرقاء يحتكمون إلى العقداء 250
سؤال لا بد من توضيحه ... 255
هيئة الأركان العامة أو اسمي السر بحر البسيطة 257
الصراع الرئيسي الذي أحس هيئة الأركان ... 260
مرور عبر العقداء بلاتة ، كافي ، بومدين وبصيري 265
عن الرسالة التي بعث بها بطاقي باستشهاده 268
الاجتماع الرابع للمجلس الوطني للثورة وتحذير الأزمة 273
الخلافات تتصل إلى السجناء 273
دوافع لجوء هيئة الأركان إلى استعجال انعقاد 282
مؤتمر طرابلس الاجتماع الذي بقي معلقا إلى اليوم 285
في الطريق إلى طرابلس ... 285
اتفقوا على البرنامج واختلفوا حول الأشخاص 289
أسرع الأزمة المستمرة ... 291
نصيحة عبد الناصر لبن بلة ... 293
الوضعية عشية الاستقلال ... 294

فهرس الصور

الشيخ الحسين كافي (أبو علي كافي) 17
الشيخ بلقاسم كافي (عم علي كافي) 17
علي كافي و بشير كافي في فلسطين عام 1940 20
البشير بوخروبة 20
علي كافي، الشيخ الطيب بلعربي، محمود بن ظهور بن عثمان، عام 1948 20
قيادة الولاية 2 96
الفيلق الذي كونه كافي في الولاية 2 100
مجلس الولاية 2 108
قاسم كافي 151
قيادة الولاية الثانية وبعض الجنود 152
المهندس عزيم بوعمرة، وعسكة بن زيرة رفقة لمين دباغين 149
مجاهدات من الولاية 2 159
بوعديس وبوصوف 222
علي كافي، عسد الفاتح بن عمه 223
علي كافي لطفي، بوعديس بن عودة 226
بوعديس ولطفي بقاعيان بن طوبال 226
لحظة سماع استشهاد العقيدين عميروش والحراس 251
العقداء العشرة وطليعة لعروسي 251
كافي، بوعديس ومجموعة من المجاهدين 267
كافي، بوعليمة لطفي، بوصوف ومجموعة من المجاهدين 267
كافي يتفقد احد مراكز الجيش بالحدود المغربية 270
بوعليمة، بوعديس، علي كافي ومجاهدين آخرين 271
عبد الحفيظ بوصوف وعلي كافي رفقة إطارات زيارة الشيخ 274
علي كافي ومحمد الصديق بن يحيى 294
الزعماء الخمسة وعلي كافي مع الرئيس عبد الناصر 295
الزعماء الخمسة في مقر البعثة الجزائرية بالقاهرة 296
الطيب محمد بوزاري 437
الحسين بوزاري 437
الطيب محمد بوزاري مع مجموعة من المجاهدين 417

فهرس الملاحق*

الملحق 1 : مراسلات علي كافي 301

مراسلات خارجية بين مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعلي كافي 301

مراسلات داخلية بين علي كافي والولاية الثانية 303

رسالة علي كافي إلى الحكومة المؤقتة 308

برقيات من قيادة الشرق إلى الولاية الثانية 309

رسالة صوت العرب (بوستيدر) إلى علي كافي 311

قائد الأركان يوصيين يراسل علي كافي 312

رسالة من العقيد لطفي إلى علي كافي 314

الملحق 2 : مراسلات بين المجلس الوطني للثورة والحكومة المؤقتة 335

مراسلة من مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى رئيس المجلس 335

رسالة مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى المساجين الخمسة 339

مراسلة من مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى رئيس الحكومة المؤقتة 340

الملحق 3 : قضايا تنظامية وتعليمات متعلقة بالولاية الثانية 348

أوامر متعلقة بالمسائل التنظامية للولاية الثانية 348

محضر جلسات الولاية الثانية 352

أوامر إدارة الولاية الثانية 361

اقتراحات وانتقادات من قيادة الولاية الثانية 371

الملحق 4 : اجتماعات، تقارير، محاضر 373

اجتماع قادة الولايات 1، 3، 4، 5 373

محاضر ورسائل موجهة إلى نائب رئيس الحكومة المؤقتة

خلال اجتماع الولايات 1، 3، 4، 5 376

الملحق 5: مراسلات بين العقيدين كافي وعميروش حول مؤامرة أكفادو «لابلويت» 391

رسالة من العقيد عميروش إلى العقيد علي كافي (النسخة الأصلية) 391

برقيات من العقيد علي كافي إلى العقيد عميروش 399

برقية من العقيدين علي كافي وعميروش إلى وزير القوات المسلحة والداخلية 400

* نظرا لكثرة الوثائق أدرجنا بعضها في عناوين ثانوية لتسهيل الفهرس.

رسالة من العقيد علي كافي إلى العقيد عميروش 401
محضر اجتماع بين علي كافي وعميروش 402
تقرير بعث به علي كافي وعميروش إلى وزراء الحرب والداخلية 404
رسالة من العقيد عميروش إلى العقيد علي كافي 406
رسالة من العقيد عميروش إلى وزير القوات المسلحة 408
الملحق 6: الجانب التنظيمي للهيئات المسيرة للثورة 410
مشروع إنشاء تأطير في وحدات جيش التحرير الوطني 413
الملحق 7: مقاطعة الاستفتاء 421
رسالة من الولاية الثانية إلى الشعب الجزائري لمقاطعة استفتاء 28 سبتمبر 1958 418
الملحق 8 : إدراك دور المرأة في الثورة 429
إدراك دور المرأة خلال ثورة التحرير من طرف الولاية 2 429
الملحق 9 : وثائق سرية وتعليمات من الحكومة المؤقتة 431
برقية من السيد آوعمران 435
الملحق 10 : وثائق خاصة بعائلة علي كافي 438
استمارة تخص السيد أحمد كافي بن مختار 438
رسالة أحسن كافي (ابن عم علي كافي) 441

طبع دار القصبة للنشر

فيلا 6، حي سعيد حمدين – حيدرة – الجزائر

الهاتف : 08 21 69 (02) / 14 21 69 (02)

الفاكس : 44 20 69 (02)

– 1999 –

قناة الجزائر
algeriachannel.net

مذكرات الرئيس علي كافي

ترصد هذه المذكرات الثورة الجزائرية من الداخل، وتضع، لأول مرة، وثائق ومعلومات وشهادات عن الولاية الثانية، ومواقفها من عملية اغتيال العقيد Bitouche و.a. والمجموعة المؤلفة والصراعات بين العلماء العشرة خلال اجتماعات تونس عاصمة 1959 والفنيال عبان رمضان.

ويطرح السؤال: لماذا هذه المذكرات؟

يعتقد كاتبها أن الجيل الصاعد أصبح في حاجة ماسة إلى معرفة ما قام به أسلافه من إنجازات عظيمة، وأنه في حاجة إلى الإطلاع على الحقائق والمعلومات من أفواه أصحابها، لأن شهادات الذين شاركوا في صنع الأحداث تزيل التحريف والتشويه اللذين لحقا بالثورة الجزائرية، ويدعو كاتبها من جهة من رجال الثورة على قيد الحياة إلى التخلي عن «السكوت الكبير»، وحث المؤرخين والباحثين على العمل من أجل تحقيق الوفاء للعهد الوطني والقومي من الإطلاع على حقائق الثورة الجزائرية ودورها التاريخي في تحرير الشعوب.

إنها خطوة نحو تسجيل هي التاريخ الجزائر وقوة حسنة التجربة مليئة بالنضال الوطني، وتتجاوز إبراز الجوانب الإيجابية للثورة الجزائرية ونسبة أصحابها.

ولد الرئيس علي كافي سنة 1928 بالحروش بعمالة قسنطينة، وبعد إنهاء دراسته بالثانوية انتقل إلى جامعة الزيتونة سنة 1949 لاستكمال دراسته، ليلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني في بداية 1955.

عمل عبانرمضان مع العقيد زيغود يوسف، وكلف وفاة زملائه بتحضير 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني، وشارك في مؤتمر الصومام ضمن وفد الولاية الثانية، وفي خريف 1956 عين هناك مسئولا للمنطقة الرابعة، وفي ربيع 1957 عين على رأس نفس الولاية.

شارك في اجتماع العلماء العشرة في 1958 كممثل عضوا في مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ليعين عضوا بالحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958 بالقاهرة والجامعة العربية.

عين عضوا في المجلس الأعلى للدولة في جانفي 1963 ثم رئيسا لهذا المجلس، بعد انقلال الرئيس محمد بوضياف من 14 جويلية 1992 إلى غاية جانفي 1994.

ردمك: 4 - 188 - 54 - 9961

دار الفحصة للنشر